# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6462 الجمعة 19 اذار (مارس) 2010 ـ 3 ربيع الثاني 1431هـ

يـوميـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6462 Friday 19 March 2010



ثقافة

11 مزحـة أشـبه بالحقيقة: الفـن في حماية المال!

منوعات

12 خـالـد تاجـا: عمـاد مغـنية أهم من غيفارا

مدارات

18 عن اليمـن واسـتنساخ النمـوذج المصـري

رأي

19 جنبلاط في دمشـق: عش رجبا... ترَ عجبا!


## لبنان: اعتقال سعودي على الحدود مع إسرائيل

■ بيروت ـ د ب أ ـ ا ف ب: تضاربت الانباء امس الخميس حول اعتقال الشرطة اللبنانية لشاب سعودي في العشرينيات من عمره على الحدود مع اسرائيل، وفيما قالت محطات اذاعية محلية انه اعتقل بتهمة التجسس لاسرائيل، قالت مصادر امنية انه مجرد «حبيب فاشل» اراد الانتحار.

وأفادت محطات إذاعية محلية امس الخميس أن الشرطة اللبنانية اعتقلت سعوديا بجنوب البلاد بزعم التجسس لصالح المخابرات الإسرائيلية (الموساد).

وذكرت التقارير أن السعودي كان يختبئ وراء صخرة على الجانب اللبناني من الحدود ويتحدث مع دورية تابعة للجيش الإسرائيلي عندما ألقي القبض عليه.

وعندما شاهد المشتبه به الدورية اللبنانية حاول الهرب إلى الجانب الإسرائيلي بيد أن الشرطة ألقت القبض عليه.

وفي الرواية الثانية اوضح مصدر امني ان الشاب السعودي وهو في السادسة والعشرين من عمره كان يدرس في احدى جامعات عمان حيث احب فتاة اردنية ما لبثت ان تركته لتتزوج سواه.

وقال المصدر ان الشاب اوضح في افادته الاولية انه اقترب من الشريط الشائك الذي يفصل بين لبنان واسرائيل ليستفز الجنود في الجهة المقابلة لاطلاق النار عليه كي «اموت بطريقة مشرفة»، كما قال.

وافاد مصدر امني آخر ان حبيبة الشاب السعودي دخلت الاراضي الفلسطينية ولم تعد، فأراد اللحاق بها عبر التسلل من الحدود اللبنانية. ولم يتضح سبب اختيار الشاب للبنان لتنفيذ مخططه.

## مصر: النيابة تحقق مع رئيس تحرير «المصري اليوم» بسبب صفقة الوفد

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قررت نيابة القاهرة امس استدعاء مجدي الجلاد رئيس تحرير صحيفة «المصري اليوم»، وعمار علي حسن المحرر بوكالة أنباء الشرق الأوسط والكاتب بالجريدة، للاستماع إلى أقوالهما في البلاغ المقدم ضدهما من محمود أباظة رئيس حزب الوفد.

وأكد محمود أباظة في أقواله امس أمام النيابة أن جريدة «المصري اليوم» نشرت في عددها الصادر يوم الأحد الماضي مقالا يحمل معلومات لا أساس لها من الصحة، تزعم وجود صفقة سرية بين الحزب الوطني وحزب الوفد تتضمن تخصيص 23 مقعدا للوفد في الانتخابات البرلمانية القادمة، مقابل عدم تأييد الوفد للإخوان المسلمين والدكتور محمد البرادعي المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وطالب رئيس حزب الوفد في ختام أقواله أمام النيابة بتقديم الجلاد وعمار علي حسن إلى المحاكمة بتهمة السب والقذف والإضرار بالمصلحة العامة، مشيرا إلى أن تلك الجريمة تدخل في نطاق جرائم أمن الدولة بحسب قانون العقوبات، وإلزامهما بسداد تعويض مدني قدره 20 مليون جنيه عما لحق به من أضرار.

## مسؤول أمريكي يبدأ محادثات مع مسؤولين سوريين في دمشق

■ دمشق ـ د ب أ: بدأ فريدريك هوف مساعد المبعوث الأمريكي الخاص للسلام في الشرق الأوسط جورج ميتشل، مباحثات امس الخميس مع المسؤولين السوريين بوزارة الخارجية في دمشق.

وقالت مصادر مواكبة لزيارة هوف إلى سورية، لوكالة الأنباء الألمانية، إن المباحثات تجرى في إطار ما يمكن وصفه «بخارطة الطريق بين واشنطن ودمشق، كما كان اسماها وزير الخارجية السورية وليد المعلم عند بداية انطلاقتها قبل أكثر من عام».

يرافق هوف في زيارته إلى دمشق وفد مساعد «متنوع الاختصاصات» يسهم في المحادثات مع المسؤولين السوريين استكمالا لمحادثات سابقة قام بها كل من السيناتور ميتشل وهوف في الأشهر الماضية».

وتلت هذه الزيارة أخرى قام بها هوف إلى دمشق في شهر تموز (يوليو) الماضي التقى خلالها المعلم في «إطار الجهود الهادفة إلى تحقيق السلام الدائم والشامل في المنطقة، فضلا عن الوضع في العراق، لا سيما بعد الانتخابات البرلمانية التي جرت في الأسبوع الأخير».

### كلينتون تنتقد موسكو وترى ان الخطة «سابقة لأوانها»

# بوتين يعلن تشغيل مفاعل بوشهر هذا الصيف

## حزب الله: اي ضربة لايران ستشعل المنطقة

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيرته الامريكية هيلاري كلينتون خلال مؤتمر صحافي في موسكو امس

■ عواصم ـ وكالات: اعلن رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين الخميس ان المحطة النووية التي يبنيها الروس في بوشهر، جنوب ايران، ستوضع «في الخدمة اعتبارا من هذا الصيف».

وقال بوتين بحسب ما نقلت وكالات الانباء الروسية اثناء اجتماع مخصص للطاقة النووية في فولغودونسك (جنوب روسيا) «ان اول مفاعل في محطة بوشهر النووية في ايران سيدخل الخدمة اعتبارا من هذا الصيف».

الا انه لم يعط اي موعد محدد حول انجاز المحطة والذي تأخر مرارا في حين يخشى الغربيون ان يخفي برنامج ايران النووي المدني مشروعا عسكريا.

من جهته اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ان مشروع بناء المحطة النووية الايرانية يتم «في ظل ضمانات كاملة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية (...) الامر الذي اقر به شركاؤنا في الولايات المتحدة واوروبا مرارا». وانتقدت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون امس موسكو بسبب خطط روسيا للبدء في بناء مفاعل نووي في إيران.

واعتبرت كلينتون الخميس ان من «السابق لاوانه» بدء تشغيل محطة بوشهر النووية في ايران في صيف 2010 كما تتوقع روسيا المكلفة ببنائها.

وقالت كلينتون ردا على سؤال في مؤتمر صحافي في موسكو حول اطلاق العمل في محطة بوشهر في 2010 «نعتبر في الوقت الراهن ان مواصلة اي مشروع (نووي مدني في ايران) سابق لاوانه لاننا نريد توجيه رسالة لا لبس فيها الى الايرانيين». وتدفع واشنطن شركاءها الى الاستعداد لسلسلة عقوبات دولية جديدة على ايران، لكن سيرغي لافروف وبعد تصريحات عدة بدت انها تدل على ان موسكو ماضية في هذا الخيار، اكد الخميس «انه تبقى هناك فرص للدبلوماسية».

وردت كلينتون بوجه عابس «نبقى ملتزمين كما في الماضي حيال حل دبلوماسي، لكن ينبغي ايجاد حل».

ثم دعت وزيرة الخارجية الامريكية مرة اخرى الى «تفاهم دولي واضح في مجلس الامن الذي يعطي ايران الرسالة التي ينبغي ان تسمعها، اي ان لسلوكها عواقب وان سعيها وراء اسلحة نووية يهدد الامن الاقليمي والعالمي».

الا ان تصريحات لافروف تشكل نكسة للدبلوماسية الامريكية التي كانت تعتقد انه لم يعد عليها سوى اقناع الصين، احدى الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي مع روسيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، بضرورة فرض عقوبات على ايران.

من جانبه قال نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم امس الخميس ان اي ضربة عسكرية امريكية او اسرائيلية على ايران ستشعل منطقة الشرق الاوسط بأكملها، مستبعدا حربا اسرائيلية على لبنان في الوقت الحالي.

وقال قاسم في مقابلة مع «رويترز» امس ان «ايران دولة كبيرة وعزيزة ولها قدراتها وبالتالي اي اعتداء على ايران يمكن ان يفجر المنطقة بأسرها وسيكون الثمن باهظا للمعتدي سواء كانت امريكا او اسرائيل او الذين سيسمحون من خلال قواعدهم ان تضرب ايران.... بالحد الادنى فان الحرب على ايران تعني التهاب المنطقة بأسرها». لكنه اضاف «القضية مختلفة جدا عن العراق وافغانستان ولا تستطيع امريكا ولا اسرائيل ان تضرب ايران او ان تمر الامور بشكل طبيعي اوعادي او تؤخذ قرارات دولية لمصلحة هذا الموقف.... فالامر كبير جدا وخطير جدا ولولا انهم يدركون هذا الامر لتم ضرب ايران منذ سنوات ولكن هم يعلمون ان الامر عسير».

(تفاصيل ص 2)

### مخطط اسرائيلي لبناء كنيس جديد بجوار الاقصى بعد افتتاح «الخراب»

# اطلاق صاروخين على عسقلان وإسرائيل تقصف شرق غزة

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور ووليد عوض:

أطلقت قوات الجيش الإسرائيلي، مساء امس الخميس عدة قذائف تجاه محيط معبر ناحل عوز شرق غزة، وسط حالة من الترقب والحذر بعد اطلاق صاروخين على جنوب اسرائيل.

وكان سقط صاروخ فلسطيني على عسقلان أسفر عن مقتل عامل تايلندي في دفيئات. واطلق صاروخ فلسطيني ثان الخميس على عسقلان، كما اعلن الجيش الاسرائيلي.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية إن صاروخ «قسام» محلي الصنع، سقط في منطقة مفتوحة في المجلس الإقليمي عسقلان الواقع شرق خان يونس جنوب قطاع غزة، دون أن يسجل وقوع إصابات أو أضرار.

وكان الصاروخ الاول تبنت إطلاقه جماعة تطلق على نفسها «كتائب أنصار السنة». وتوعد مسؤولون في الحكومة والجيش الإسرائيلي بالرد القاسي على إطلاق الصاروخ محملين حركة حماس المسؤولية.

وقال مصدر أمني في غزة إن تعليمات صدرت للأجهزة الأمنية المختلفة بإخلاء المواقع تحسباً لردة فعل إسرائيل.

ودأبت إسرائيل على قصف مواقع لحركة حماس واستهداف الأنفاق رداً على سقوط قذائف صاروخية جنوب إسرائيل.

من جهته، رفض المتحدث باسم حماس فوزي برهوم التهديدات الإسرائيلية، معتبراً أن إسرائيل ليست بحاجة لمبرر لشن هجماتها.

وقال برهوم «الاحتلال دائما يشن أعمال عنف وإرهاب ضد أبناء شعبنا الفلسطيني، وبالتالي فإن حكومة الاحتلال هي من تتحمل كل تبعات أي تصعيد».

الى ذلك اكدت مصادر فلسطينية الخميس بان سلطات الاحتلال تخطط لبناء كنيس يهودي جديد بجوار المسجد الاقصى، وذلك بعد افتتاح كنيس الخراب على بعد عشرات الامتار منه يوم الاثنين الماضي.

واكد الشيخ تيسير رجب التميمي رئيس الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات وجود مخطط اسرائيلي لبناء وافتتاح ما يسمى بـ«كنيس قدس النور»، وذلك حسب ما يسمى بمخطط «القدس أولاً» الذي تم وضع لبناته من قبل الجهات الرسمية الاسرائيلية عام 2000.

واوضح التميمي بان مخطط «أورشليم أولاً» الذي تم وضع لبناته من قبل الحكومة الاسرائيلية عام 2008 يشير الى ان الكنيس الجديد سيقام فوق المحكمة الشرعية الإسلامية الملاصقة للسور الغربي للمسجد الأقصى المبارك. (تفاصيل ص 5)

## أمريكا تفرض عقوبات على البنك «الوطني الإسلامي» وقناة «الأقصى»

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الخزانة الأمريكية امس الخميس إنها فرضت عقوبات على مؤسستين في قطاع غزة هما البنك الوطني الإسلامي ومحطة تلفزيون الأقصى لعلاقتهما بحركة حماس التي تحكم القطاع.

وقالت الوزارة إن العقوبات تحظر على الأمريكيين التعامل مع المؤسستين وتسعى إلى تجميد أي أصول لهما ربما تكون تحت السيادة الأمريكية.

وسبق أن وضعت وزارة الخزانة الأمريكية حماس على القائمة السوداء كمنظمة «إرهابية عالمية».

### المخابرات اعتقلت جامعي التبرعات لغزة ووبخت الكتاب المؤيدين لعودة «الدفء» للعلاقات

# الاردن يحسم خياراته عقب فترة من التردد ويقرر قطع العلاقة مع حركة حماس

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

تفيد معلومات اكدتها مصادر مطلعة في حماس ان المملكة الاردنية حسمت خياراتها وقررت قطع علاقتها مع الحركة، بعد ان عاد الدفء في العلاقة قليلا وبشكل سري بعد ازمة العام 1999.

ويوم امس اعلنت مصادر في اوساط الحركة الاسلامية في الاردن في تصريحات نقلها «المركز الفلسطيني للاعلام» الموالي لحماس عن قيام سلطات الامن في المملكة بشن حملة اعتقالات واستدعاءات واسعة طالت مناصري الحركة في الاردن.

وذكرت ان هذه الحملة طالت جامعي التبرعات لغزة وفلسطين، اضافة الى جملة من الكتاب والاعلاميين الذين قالت انهم دأبوا خلال الاشهر الماضية على الكتابة والدعوة لفتح علاقات بين الاردن وحركة حماس.

واكدت المصادر في حماس ان المخابرات الاردنية مارست «ضغوطا كبيرة» على الاعلاميين الذين تم استدعاؤهم، كان من بينها استخدام اسلوب «التوبيخ» لاجبارهم على التوقف عن الكتابة في هذا الاتجاه.

وبحسب المصادر فان عدد المعتقلين من مناصري الحركة بلغ 18 معتقلا حتى اللحظة، اضافةً الى الذين تم استدعاؤهم، ومن بينهم مرافق المهندس ابراهيم غوشة، عضو المكتب السياسي السابق في حماس.

ورأت حركة حماس التي سعت لعودة العلاقات المقطوعة مع المملكة ان هذا الاجراء يمثل «جزءا من سياسة اردنية جديدة تجاه حماس والقضية الفلسطينية». وحاولت «القدس العربي» الاستفسار اكثر عن الامر، واجرت اتصالا بالدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي في حماس، لكنه قال انه لا يستطيع ان يؤكد صحة وصدق ما ورد في التقرير، الا بعد التأكد منها بشكل كامل.

وكان الملك الاردني عبد الله الثاني قرر في العام 1999 وبشكل مفاجئ عدم السماح لقادة حماس الذين كانوا في زيارة لقطر من دخول اراضي المملكة، مما ادى وقتها الى قطع العلاقات التي كانت بين الطرفين، في تطور دل وقتها على تغيير الملك سياسة حكمه عن تلك التي كان ينتهجها والده. وعادت العلاقة وتحسنت قليلا بين الطرفين بعد حادثة الطرد، حيث استقبلت عمان عددا من قادة حماس، وعاد قبل نحو العام ونصف محمد نزال عضو المكتب السياسي لحماس برفقة محمد نصر وهو ايضا عضو في المكتب السياسي، ليعقدا اجتماعات مع مسؤولين كبار في الاردن من بينهم مدير المخابرات السابق الفريق محمد الذهبي.

وشكل اللقاء وقتها فرصة فعلية لطي صفحة القطيعة والبدء في مرحلة جديدة اساسها التفاهم السياسي المتبادل بين الطرفين حول مجمل القضايا.

وعقب عودة «الدفء» في العلاقات سمحت الاردن لخالد مشعل زعيم حماس بدخول ارضيها للمشاركة في تشييع جثمان والده.

وظلت العلاقة بين الطرفين المبنية على المد والجزر على حالها طوال الفترة الماضية، الى ان اعلنت حماس عن حسم المملكة خياراتها بقطع العلاقات معها بشكل نهائي.

وذكرت المصادر التي تحدثت يوم امس ان الاردن قطع علاقاته على المدى المنظور مع حماس بعد ان قرر الاستمرار والانسجام مع «محور الاعتدال العربي»، والتقرب من الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وكانت الحركة عبرت اكثر من مرة عن املها في عودة علاقاتها مع الاردن، نافية ان تكون تشكل اي تهديد على امن المملكة، واعلن قادة الحركة انهم يرفضون مشروع «الوطن البديل» للفلسطينيين في الاردن، وهو امر ايضا ترفضه السلطات الاردنية.

# جنبلاط ينتظر الدعوة لدمشق وارسلان يعتبرها نقلة وليس قلبة

دمشق ـ بيروت «القدس العربي»

من سعد الياس وكامل صقر:

وليد جنبلاط

بينما ينتظر المراقبون واجهزة الاعلام اعلانا رسميا لموعد زيارة زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الى سورية سواء من العاصمة دمشق او من المختارة، اخذت التكهنات والتسريبات تتسارع لتصب بالنفي او الايجاب حول تحديد هذا الموعد بعد ان باتت الزيارة امرا محسوما، اثر البيان الذي اصدره حزب الله واعلن فيه عن ان الاسد سيستقبل جنبلاط قريبا، وتأكيد وزير الخارجية السوري وليد المعلم دقة ما جاء فيه.

وفي معلومات لـ«القدس العربي» مصادرها سورية معنية، واخرى لبنانية «وزارية» فان المعطيات تقاطعت ـ ما لم تحصل اية مفاجأة عاجلة ـ عند عدم وصول وليد جنبلاط اليوم او غدا الى قصر الشعب السوري وفق مصدر سوري عليم.

وبالمقابل اكد وزير في حكومة الحريري في اتصال لـ«القدس العربي» ظهر الخميس ان موعد الزيارة لم يحدد بعد، وان جنبلاط لم يبلغ بعد دعوة رسمية عن موعد الزيارة من القيادة السورية، دون ان يضيف اية معلومات اخرى.

وعموما فان القيادة السورية منشغلة اليوم وغدا بضيفها الرئيس الايطالي جورجيو نابوليتانو الذي يقوم وعقيلته بزيارة دولة الى سورية، وكان حزب الله الذي قاد امينه العام السيد حسن نصر الله جهود الوساطة بين ابو تيمور والرئيس الاسد اعلن بعد اطلالة جنبلاط عبر قناة الجزيرة في بيان له ان الامين العام للحزب ابلغ جنبلاط بان القيادة السورية ونظرا لحرصها على احسن العلاقات مع جميع اللبنانيين وجميع القوى السياسية في لبنان، ومع الاخذ بعين الاعتبار كل المواقف والمراجعات والتطورات التي حصلت مؤخرا فانها ستتجاوز ما حصل في المرحلة السابقة وستفتح صفحة جديدة تأمل ان تعود بالخير على الجميع.

وفي وقت كثرت الاقاويل حول انقلاب النائب جنبلاط على مواقفه بعد 14 آذار اعتبر النائب طلال ارسلان «أن سلوك جنبلاط نقلة نوعية وطبيعية انعكست ايجابا على الوضع السياسي العام، وهي ليست قلبة بل عودة والعود أحمد». اما عضو المجلس السياسي في حزب الله محمود قماطي فرأى «أن زيارة النائب جنبلاط الى سورية تسير على السكة الصحيحة والخط الصحيح»، معتبراً «اننا في لبنان لا يمكن الا ان نكون متفاهمين مع الشقيقة سورية الداعمة لخيار المقاومة».

وتعود علاقة جنبلاط مع سورية الى سنوات طويلة وتحديداً الى زمن التحالف الطويل منذ زيارته الاولى الى دمشق في 19 أيار/مايو 1977، بعد مرور أربعين يوماً على اغتيال والده كمال جنبلاط حيث انتقل الى الشام وقد لبس عباءة الزعامة. وقرّر بدء جولة عربية من سورية للتعرّف إلى الزعماء العرب، وهو زار سورية ثم عاد إلى بيروت، ثم قصد الدول الأخرى كمصر والعراق والسعودية والجزائر وليبيا، كي يميّز مكانة دمشق عن سائر تلك العواصم.

### واشنطن: لن نسلم مسؤولي النظام السابق للحكومة

# الشابندر ينفي تمثيل المالكي في لقاء مع القيادي البعثي يونس الاحمد

بغداد – «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

نفى القيادي في ائتلاف دولة القانون عزت الشابندر ان يكون قد مثل رئيس الوزراء نوري المالكي لدى لقائه القيادي في حزب البعث يونس الاحمد. وقال الشابندر» لم التق يونس الاحمد بصفتي ممثلا عن رئيس الوزراء نوري المالكي اذ اني في ذلك الوقت كنت عضوا في القائمة العراقية التي يقودها اياد علاوي وليس في ائتلاف دولة القانون».

واضاف «التقيت به باعتباري عضوا في البرلمان وعضو هيئة اجتثاث البعث وليس من طرف رئيس الوزراء». وتابع «انفي نفيا قاطعا بان اكون قد التقيت بيونس الاحمد بصفة ممثل عن رئيس الوزراء، اذ رئيس الوزراء لم يكلفني بذلك وفي ذلك الوقت كنت في القائمة العراقية وليس في دولة القانون».

من جهة اخرى أكد قائد المعتقلات الأمريكية الجديد في العراق، أن عملية نقل مسؤولية معتقل كروبر بمطار بغداد المقررة منتصف تموز المقبل، لن تشمل تسليم مسؤولي النظام السابق المسجونين في المعتقل، بسبب «الوضع الخاص» الذي يتمتع به هؤلاء وعدم قدرة الحكومة العراقية على تطبيق مبادئ حقوق المعتقلين الدولية عليهم.

وقال الجنرال جيري كانون الذي تسلم مهمة قيادة المعتقلات الأمريكية في العراق من نظيره الجنرال ديفيد كوانتاك، إن «قواته ستنقل مهام مسؤولية إدارة سجن كروبر مع المعتقلين الموجودين فيه إلى وزارة العدل العراقية منتصف تموز/يوليو المقبل، طبقاً لاتفاقية سحب القوات الأمريكية الموقعة مع العراق».

واستدرك كانون قائلا إن «مسؤولي النظام السابق الـ37 وان عددا قليلا من المعتقلين المتهمين بالإرهاب لن يسلموا للعراق مع تسليم السجن بسبب وضعهم الخاص»، مبينا أن «أولئك المعتقلين يتمتعون بوضع خاص لن تقدر الحكومة العراقية على توفيره لهم، خاصة فيما يتعلق بمعاملتهم وتطبيق مبادئ حقوق المعتقلين الدولية عليهم»، حسب قوله.

وتحتجز القوات الأمريكية في العراق عدداً من مسؤولي النظام السابق لديها وتقدمهم إلى المحكمة الجنائية العليا ضمن القضايا المطلوبين فيها، لكنها لم تسلم أيا منهم إلا بعد حصولها على توافق في القرار بين رئاسات الدولة العراقية.

(تفاصيل ص 4)

# نيجيريا تستدعي سفيرها في ليبيا وتعتبر دعوة القذافي لتقسيمها «غير مسؤولة»

الزعيم الليبي معمر القذافي

■ ابوجا ـ ا ف ب: وصفت السلطات النيجيرية امس الخميس تصريحات الزعيم الليبي معمر القذافي بشأن تقسيم نيجيريا اثر المذابح التي جرت اخيرا في هذا البلد بانها «غير مسؤولة»، واستدعت سفيرها في طرابلس للتشاور.

وقالت وزارة الخارجية في بيان ان «تصريحات العقيد القذافي غير المسؤولة غالبا ومواقفه المسرحية في كل مرة تسنح له الفرصة لذلك اكثر من ان تعد وان تحصى».

وكان القذافي الذي تولى رئاسة الاتحاد الافريقي حتى كانون الثاني (يناير) الماضي عرض ان تستوحي نيجيريا من خطة تقسيم شبه القارة الهندية بين الهند وباكستان عام 1947. وقال القذافي الاثنين في لقاء مع الطلاب الافارقة ان «الوضع المؤلم الذي تشهده نيجيريا حاليا يشبه كثيرا الوضع الذي كان قائما في شبه القارة الهندية قبل 1947 خلال المجازر بين الهندوس والمسلمين والتي انتهت بمبادرة من محمد علي جناح الذي اقام دولة للمسلمين سماها باكستان».

واكد الزعيم الليبي ان مثل هذا الحل يجب ان يتم «بالتراضي والمصافحة والمعانقة وليس بالمصارعة ولا بالقتال ولا بالدم، ويتم تحديد حدود كل دولة» وان يتم اقتسام الثروات بين هاتين الدولتين «بطريقة سلمية وبالتفاوض الأخوي».

وتشهد نيجيريا وهي اكبر بلد في افريقيا من حيث عدد السكان (150 مليون نسمة) منذ عدة اسابيع اعمال عنف طائفية عنيفة في ولاية الهضبة (بلاتو) في وسط البلاد اوقعت العديد من القتلى.

والبلاد تقريبا مقسمة بين وسط وشمال مسلم وجنوب مسيحي واحيائي. وتشكل ولاية الهضبة وعاصمتها غوس الخط الفاصل بين الشمال والجنوب. (رأي القدس ص 19)


سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

### واشنطن تحث بكين على التعاون بشأن ايران.. وتحركها في ملف طهران «ضرورة ملحة» لها

# نجاد: التهديدات حول الملف النووي أزيلت.. والعالم جبهتان: الشياطين والموحدون الأحرار

■ عواصم ـ وكالات: قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد امس الخميس ان بلاده قوية جدا على الصعيد الدولي، وان التهديدات حول ملفها النووي أزيلت.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا» عن أحمدي نجاد قوله لوسائل إعلام إيرانية «إيران اليوم قوية جدا على الصعيد الدولي وان الثقافة والسياسة الإيرانية دخلت إلى قلوب شعوب العالم».

وأضاف «التهديدات الخاصة بالشأن النووي أزيلت وليست هناك قوة على الأرض يمكنها ان تقف أمام الشعب الإيراني، وان القوة الإيرانية تم الاعتراف بها رسميا، إلا انه وبسبب بعض التداعيات السياسية لم يتم الاعتراف بها علنيا».

واضاف نجاد ان العالم منقسم بين جبهتين: «الشياطين» و«الموحدين الأحرار».

ونسبت وكالة «مهر» للأنباء شبه الرسمية الى أحمدي نجاد قوله في مدينة قم «توجد في العالم اليوم جبهتان متقابلتان بشكل شفاف تماما. إحداهما جبهة الشياطين والأخرى جبهة الموحدين و الأحرار».

وأضاف «المواجهة بين هاتين الجبهتين تأتي في إطار المواجهة الحاسمة».

وتابع «شعبنا وثورتنا الإسلامية ازدادا يوما بعد يوم قوة وصلابة وهداية على مدى الثلاثين عاما الماضية، في حين أضحت جبهة الاستكبار أكثر يأسا وهوانا وضمورا.. وان المواجهة النهائية بين هاتين الجبهتين باتت قريبة».

وقال الرئيس الإيراني «نحن مسرورون لأن الصوص والغزاة في العالم يقفون في الجبهة المقابلة لنا».

و أ ضا ف » ا لإ مبر ا طو ر ية الإستكبارية ستنهار في المستقبل القريب بشكل أسرع مما نتصور».

الى ذلك اكد المسؤول في وزارة الخارجية الامريكية وليام بيرنز ان التحرك في الملف النووي الايراني هو «حاجة ملحة» لدى الولايات المتحدة، وذلك اثناء توجهه الى روسيا في زيارة من يومين.

وقال مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية الذي يرافق الوزيرة هيلاري كلينتون «نشعر بضرورة القيام بعمل عاجل، حان الوقت لنظهر ان هناك عواقب».

وقال مسؤول امريكي بارز طلب عدم الكشف عن اسمه قبيل زيارة موسكو ان الولايات المتحدة وروسيا «تقومان بشكل مستمر، بتوسيع الارضية المشتركة بيننا حول ايران، ونحن نعمل سويا بشكل فاعل».

وقال المسؤول ان واشنطن تسعى لفرض عقوبات «تخفف من الاثر على الشعب الايراني وتزيد الى حد اقصى فرص القيادة الايرانية لاتخاذ القرارات الصحيحة».

وقال المسؤول ان الدفع باتجاه عقوبات دولية جديدة على ايران مسألة معقدة، مضيفا في نفس الوقت «لدينا اهتمام مشترك مع الروس».

جاء ذلك فيما اكد السفير الامريكي في بكين الخميس ان الخلافات بين الصين والولايات المتحدة حول تايوان والتيبت يجب الا تمنع بكين من تأييد فرض عقوبات قاسية على ايران او ان تضر بالتعاون حول القضايا الكبرى.

وقال السفير جون هانتسمان ان «الخلافات بشأن تايوان والتيبت لا يمكنها ويجب الا تمنعنا من العمل معا لخلق وظائف ومواجهة تغيرات المناخ ومنع ايران من تطوير اسلحة نووية».

واضاف هانتسمان في خطاب امام طلاب في جامعة تسيغوا في بكين وسط توتر متزايد في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين «نأمل من الصين ان تدعم فرض عقوبات قوية اذا واصلت ايران المواربة في الحوار».

وقال هانتسمان «اعتقد انه ستجري مفاوضات مهمة جدا في الاسابيع المقبلة».

وقال هانتسمان انه «متفائل» بحضور الرئيس الصيني هو جينتاو القمة حول الامن في واشنطن الشهر المقبل، في زيارة قد لا تتم بسبب التوتر في العلاقات.

واكد السفير الامريكي «لا اتكهن بعدم حضور الرئيس هو. اعتقد انهم يعترفون بانها قضية مهمة ليس للعلاقة بين الولايات المتحدة والصين فقد بل لكل شعوب العالم».

ولم تعلن الصين حتى الآن من سيمثلها في المؤتمر.

وانتقد هانتسمان ملف الصين بشأن حقوق الانسان ودعم انظمة قمعية لكنه عبر عن تفائله في العلاقات في المستقبل. وقال «انني مقتنع بان السماء صافية في الافق».

ورحبت الصين بتعليقات هانتسمان لكنها دعت واشنطن الى اتخاذ «اجراءات عملية» لتعزيز العلاقات، بدون ان تزيد اي تفاصيل.

وقال الناطق باسم الخارجية الصينية كين غانغ للصحافيين «نأمل ان تكون الاجواء جيدة على الدوام في العلاقات بين الصين والولايات المتحدة لكن الامر مرتبط بالتأكيد بجهودنا لازالة العقبات».

الرئيس الايراني احمدي نجاد ووزير خارجيته بوشهر متكي خلال مؤتمر صحافي

## كلينتون في موسكو لبحث اتفاق بشأن خفض الاسلحة الاستراتيجية

■ موسكو ـ د ب ا: وصلت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون إلى موسكو امس الخميس لبحث اتفاق جديد حول خفض الاسلحة الاستراتيجية والمشاركة في اجتماع لوسطاء اللجنة الرباعية الدولية لتحقيق السلام في الشرق الاوسط.

وذكرت وكالة «ريا نوفوستي» الروسية للانباء أنه خلال زيارتها التي تستمر يومين للعاصمة الروسية ستلتقي كلينتون بوزير خارجية روسيا سيرجي لافروف لاجراء محادثات يتوقع أن تشهد استكمال التفاصيل النهائية لاتفاق طال انتظاره يحل محل معاهدة «ستارت 1» وهي حجر الزاوية للحد من التسلح فى فترة ما بعد الحرب الباردة والتي انقضت في الخامس من كانون أول (ديسمبر) الماضي. وكانت كلينتون قد ذكرت في مقابلة مع صحيفة «ذا نيو تايمز» نشرت يوم الاثنين الماضي «إنني متفائلة من أننا سنتمكن من استكمال هذا الاتفاق قريبا. إنها معاهدة معقدة للغاية من الناحية الفنية لانجازها. نشترك في الاهتمام بتقليص حقيقي في ترسانتنا الاستراتيجية وهذه هى أهم نقطة».

## جيلاني يدعو للتروي قبل شن عملية جديدة ضد المسلحين في المناطق الحدودية

■ عواصم ـ وكالات: دعا رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني امس الخميس إلى «عدم العجلة» في شن عمليات جديدة في المناطق الحدودية الباكستانية، قائلاً ان التركيز سينصب قبل ذلك على المسلحين المعتقلين.

ونقلت وسائل إعلام باكستانية عن جيلاني قوله رداً على سؤال بشأن الخطوات التالية في الحرب ضد الإرهاب «لا يجب أن نكون على عجلة من أمرنا، ويجب أن نتماسك».

وأضاف جيلاني «على القيادة العسكرية والسياسية أن تفكر في كيفية المضي قدماً ومتى يجب الانتقال إلى مناطق أخرى».

وأشار إلى ان إحدى أولوياته كانت العمل على «استراتيجية خروج» القوات العسكرية التي أخذت أراضي تسيطر عليها حركة طالبان في ملقند وسوات وجنوب وزيرستان.

واعترف بالنجاح في اعتقال «أهداف ذات قيمة عالية»، لكنه حذر من تمديد الجبهة العسكرية بالرغم من الوحدة النادرة في باكستان في عمل «القيادة المدنية والعسكرية والسياسية على صفحة واحدة».

وفي ما وصفها بأنها «حرب ميليشيات»، قال جيلاني ان المسلحين ينتقلون الآن إلى بعض أكثر المناطق اكتظاظاً بالسكان في باكستان مثل البنجاب، وذلك بعد طردهم من مخابئهم في الجبال.

وقال «عند السيطرة على مخابئهم ينتقلون إلى مناطق مأهولة حيث يشعرون بأمان أكبر بسبب السكان».

ورداً على سؤال بشأن الحوار الباكستاني ـ الامريكي قال جيلاني انه سيثبت بأنه الطريقة الصحيحة لتحسين العلاقات والتخلص من حالة فقدان الثقة بين البلدين.

### جدل الادارة حول مصير القاعدة يعكس اشكاليات سياسية داخلية وليست هذه المرة الاولى التي يعلن فيها عن نهاية التنظيم

# «سي اي ايه»: القاعدة متفككة وجنودها يناشدون القادة بحمايتهم وبن لادن والظواهري هاربان

لندن ـ «القدس العربي»:

قال ليو بانيتا ان زعيم القاعدة اسامة بن لادن ونائبه ايمن الظواهري موجودان في باكستان اما في شمال وزيرستان او ما حولها. ولكن مدير الاستخبارات الامريكية «سي اي ايه» لم يقل ان وكالته تعرف بالتأكيد مكان وجودهما وقادة القاعدة. ولكنه قال ان الضغط المتواصل الذي تمارسه الوكالة والتعاون الامني مع باكستان هدف لتحقيق امرين اما دفعهما للخروج من مخابئهم وقيادة القاعدة في الميدان او الاختباء بشكل اعمق، ويبدو انهما اختارا الاخير حسبما نقلت عنه «واشنطن بوست».

وتحدث بانيتا عن اثر العمليات السرية التي تقوم بها الوكالة ضد قادة القاعدة وطالبان في كل من افغانستان وباكستان وقال ان استمرار استهداف القادة من القاعدة من خلال الطائرات الموجهة والغارات دفعت اسامة بن لادن وافراد قيادته للاختباء في اماكن نائية وبعيدة لتجنب الملاحقة، مما يعني عدم قدرتهم على تنفيذ عمليات قوية ضد امريكا وحلفائها. وكشف مدير «سي اي ايه» ان حالة القاعدة المزرية كشف عنها عبر تنصت على الرسائل بين قادة القاعدة الميدانيين وزعيمها اسامة بن لادن، حيث ناشدوه فيها لترك مخبئه والانضمام اليهم وقيادتهم.

واثنى بانيتا على التعاون الامني الامريكي ـ الباكستاني الذي اوصل القاعدة لحالة الضعف والتفكك هذه، ووصف التعاون بانه «اشرس عملية لـ«سي اي ايه» تقوم بها في تاريخها» اي انها تقوم بحرب سرية ضد القاعدة. واكد على ان عمليات الاستخبارات الامريكية تقوم بتشويش عمل القاعدة ومن المعلومات التي تصل للامريكيين يبدو ان القاعدة تجد صعوبة بالسيطرة على اجهزتها وادارتها، اي وضع قيادة وتحكم عليها. واكد بانيتا ان العمليات ادت بالقاعدة لحالة من التشتت فيما صار قادتها «هاربين» لحماية انفسهم.

ويرى مراقبون ان خروج الاستخبارات وعلى لسان مديرها بانيتا الذي يعد من كبار المسؤولين في الادارة هو محاولة للدفاع عن سجل الادارة في ملاحقة الارهابيين، خاصة ان الجمهوريين يتهمون ادارة باراك اوباما بالضعف. ولكن ليست هذه المرة الاولى التي يعلن فيها مدير الاستخبارات الامريكية قرب نهاية القاعدة، فسلفه بورتر غوس اشار الى هذا.

#### جدل حول مصير بن لادن

ويربط المحللون ايضا تصريحات بانيتا بالجدل الذي اثارته تصريحات اريك هولدر، وزير العدل، امام الكونغرس التي قال فيها ان اسامة بن لادن لن يحاكم في امريكا لان فرص القاء القبض عليه حيا اقل من قليلة، حيث توقع انه ان عثر على مكان بن لادن فسيقتل اما من قبل القوات الامريكية من ناشطي القاعدة الذين سيمنعون القبض عليه.

ولكن قادة الجيش خاصة القائد العام للقوات الامريكية في افغانستان وقائد قوات الناتو، الجنرال ستانلي ماكريستال ان الجيش سيحاول بالتأكيد القبض على بن لادن وتقديمه للعدالة.

وكان ماكريستال قد تحدث للصحافيين عبر الهاتف انه في حالة ورود معلومات عن وجود بن لادن في افغانستان فسيلاحقه الجيش ويقبض عليه لتقديمه امام العدالة، مضيفا ان هذا امر يتفق عليه الجميع. وجاءت تصريحاته مع ان عددا من المسؤولين الامريكيين يعتقدون ان فرصة القبض عليه بعيدة جدا لان زعيم القاعدة طلب من حراسه قتله. كما اضافوا ان هناك امكانية لقتله عبر صاروخ من طائرة موجهة. وهو ما اكده هولدر ان بن لادن لن يقف في محكمة امريكية

وفي هذا الاتجاه تحدث بانيتا انه في حالة القبض على بن لادن فسيتم نقله الى موقع عسكري حيث يحقق معه. وحتى الان يبدو ان بانيتا لا يعرف مكان بن لادن لكنه قال كما اشارت «واشنطن بوست» ان اثار الحملة على القاعدة واضحة من ناحية عمليات القتل والاستهداف واحباط عمليات والقاء القبض على ناشطين وكل هذا بالتعاون مع باكستان. ونقلت الصحيفة عن مسؤول قوله ان اخر قائد للقاعدة قتله صاروخ في 8 اذار (مارس) الحالي في منطقة ميرام شاه ـ شمال وزيرستان، وكشف عن اسم المسؤول، حسين اليمني، الذي قيل ان له علاقة باستهداف محطة «سي اي ايه» في خوست نهاية العام الماضي.

#### من قبض على ملا برادار؟

ومع غارة الشهر الحالي يبلغ عدد الغارات التي قامت بها «سي اي ايه» هذ العام 22 غارة. ولم يشر بانيتا للغارة الاخيرة لكنه قال انها اشارة الى ان قادة القاعدة لن يكون بمقدورهم مرة ثانية الاحتماء في مناطق سكنية مأهولة. كما اشار الى نجاحات القبض على احد قادة طالبان ملا عبدالغني برادار الشهر الماضي في كراتشي.

وكشف ان باكستان سمحت للامريكيين بالتحقيق مع برادار منذ اعتقاله وانه يقدم معلومات جيدة، مشيرا ان القبض عليه كان نتاج تعاون مع باكستان التي تدير معها «سي اي ايه» عدة عمليات وان العلاقة مع الاستخبارات الباكستانية احسن من السابق.

ولكن مصادر نقلت عنها «ديلي تلغراف» اشارت الى ان ملا برادار قبض عليه عندما كان يفاوض اخوة الرئيس الافغاني من اجل الحوار مع طالبان وان حامد كرزاي كان غاضبا على العملية. ونقلت عن مستشار امني لحاكم هيلمند ان الحكومة كانت تفاوض ملا برادار الذي كان سينقل عرضها للحركة.

#### لماذا الحديث؟

ولا يعرف ان كان بانيتا تحدث ردا على ما اوردته «نيويورك تايمز» حول دور المتعهدين الامنيين في ملاحقة القاعدة والوحدة التي انشأها عقيد في الجيش متخصص في الحرب النفسية. وكتب المعلق المعروف وكتب ديفيد اغناطيوس في «واشنطن بوست» عن فرقة خاصة من المتعهدين الذين اعتمد عليهم مسؤول في وزارة الدفاع لجمع معلومات عن قادة القاعدة وطالبان في كل من باكستان وافغانستان حسبما اوردت صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الاثنين، مشيرا الى ان نقطة البداية لفهم العملية هي ان الجيش الامريكي لم يكن دائما مرتاحا لجهود الاستخبارات الامريكية «سي اي ايه» السرية في افغانستان فالاحباط من جهود الاستخبارات طفا على السطح في تقرير اعده عسكري كبير في كابول وهو مايكل فلين تحدث فيه عن هامشية عمل الاستخبارات الامريكية لمجمل الاستراتيجية العسكرية. ويعترف اغناطيوس بتعقيد المشكلة، فالجيش قام ببرامج تحت عناوين مثل «عمليات معلوماتية» وحماية الجيش وهي العمليات التي تقتضي من «سي اي ايه» مصادقة من الرئيس والكونغرس، ومن خلال الاعتماد على المتعهدين الامنيين الذين يعملون خارج النظام استطاع الجيش الحصول على معلومات احسن من «سي اي ايه».

ويعتقد ان القصة بحاجة الى اعادة نظر في الطريقة التي تقوم بها الاستخبارات الامريكية جمع معلوماتها عبر عمليات سرية حتى لا يأتي المتعهدون الامنيون ويملأون الفراغ. واضاف ان القوانين التي تحمل عمل الجيش والاستخبارات فيها غموض وبحاجة الى تحديد اكثر للمهام.

## صحيفة: اعتقال شاب بحريني بتهمة مهاجمة السفارة البريطانية

■ المنامة ـ رويترز: قالت صحيفة بحرينية امس الخميس ان الشرطة اعتقلت شابا للاشتباه في القائه عبوة ناسفة صغيرة على السفارة البريطانية في المنامة.

وقالت صحيفة «غلف ديلي نيوز»، «يشتبه ان الشاب وعمره 17 عاما القى عبوة ناسفة صغيرة بدائية الصنع على السفارة».

وذكرت الصحيفة ان الهجوم الذي وقع ليل الثلاثاء يمكن ان يكون له صلة بخلاف حدث مؤخرا متعلق بالسفير البريطاني في البحرين.

ونقلت عن مسؤول في السفارة البريطانية قوله «نشعر ان خلفية هذه الواقعة لها صلة بما كتب في الصحافة خلال الاسابيع القليلة الماضية بشأن اجتماع السيد بودن مع اعضاء كتلة الوفاق البرلمانية».

واتهم نشطون السفير جيمي بودن بالتدخل في الشؤون الداخلية للبحرين بعد ان اجتمع مع أعضاء كتلة شيعية في البرلمان تطالب بأن يختار البرلمان المنتخب الحكومة.

وقالت الاربعاء صحيفة «غلف نيوز» التي تتخذ من دبي مقرا لها ان مئات النشطين البحرينيين طالبوا بطرد السفير البريطاني واتهموه بالتدخل في نزاع طائفي داخلي حول تقاسم السلطة.

ونفت السفارة البريطانية في العاصمة البحرينية المنامة التدخل في شؤون البحرين الداخلية.

وفي الشهر الماضي قالت كتلة الوفاق التي تشغل 17 مقعدا في البرلمان المكون من 40 مقعدا ان تقاسم السلطة المنصوص عليه في دستور البحرين لم يطبق بشكل كاف.

وقوبل هذا بانتقادات حادة من جانب رجال السياسة السنة ومن بينهم واحد هاجم ايضا السفير البريطاني لاجتماعه لاحقا مع نواب كتلة الوفاق وحذر من التدخل الاجنبي.

وتعيش في البحرين اغلبية شيعية لكن الاسرة الحاكمة سنية. وللبحرين التي يوجد بها الاسطول الخامس الامريكي برلمان منتخب. ويشكو الشيعة من التمييز ضدهم في الوظائف والخدمات وهو ما ينفيه المسؤولون.

## السلطات الايرانية تفرج عن رئيس اكبر الاحزاب الاصلاحية بكفالة

■ طهران ـ ا ف ب: افرجت السلطات الايرانية مساء الاربعاء عن محسن ميردمادي الامين العام لجبهة المشاركة التي تعد اكبر الاحزاب الاصلاحية في البلاد، بعد دفع كفالة بقيمة 4.5 مليار ريال (450 الف دولار)، كما نقل موقع «كلمة» الايراني المعارض.

وكانت السلطات اوقفت ميردمادي غداة اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد في حزيران (يونيو) 2009، واتهمته بالعمل على تقويض الامن القومي والدعاية ضد النظام، وقد افرج عنه بانتظار صدور حكم بحقه.

غير ان السلطات عمدت الثلاثاء الى «حظر نشاطات» جبهة المشاركة، على ما نقلت الصحافة المحلية.

وكانت السلطات افرجت عن المخرج السينمائي محمد رسولوف لعشرين يوما بكفالة قيمتها 100 الف دولار، بحسب موقعي «راهسبز» و«كلمة».

واعتقل رسولوف في الاول من آذار (مارس) الماضي خلال مداهمة لمنزل المخرج المعروف جعفر بناهي في طهران.

وتم في الاشهر الماضية توقيف الاف الاشخاص في ايران بسبب مشاركتهم في التظاهرات الاحتجاجية على اعادة انتخاب احمدي نجاد.

الا ان السلطات افرجت في الاسابيع المنصرمة عن عشرات الصحافيين والقياديين المعارضين بكفالات.

وذكرت تقارير انه حكم على 10 اشخاص بالاعدام لمشاركتهم في الاضطرابات. وفي 28 كانون الثاني (يناير) تم تنفيذ الاعدام بحق شخصين دينا بالانتماء الى مجموعة مؤيدة للملكية.

## وفاة أحد طالبي اللجوء أضرب عن الطعام في سويسرا

■ جنيف ـ د ب ا: توفي أحد طالبي اللجوء النيجيريين أضرب عن الطعام احتجاجا على ترحيله من سويسرا خلال عملية ترحيله.

وذكر مسؤولون امس الخميس أنه توفي الرجل (29 عاما) ليلة الاربعاء في مطار زيوريخ قبل وقت قصير من إقلاع طائرة خاصة إلى لاغوس. وتردد أن المهاجر متورط في الاتجار في مخدرات محظورة وحرم من حق اللجوء.

وأعرب مكتب الهجرة الاتحادي السويسري عن «أسفه لوقوع هذا الحادث المأسوي» وانه أطلق تحقيقا حول أسباب وفاته.

وأضرب الرجل عن الطعام لعدة أيام في محاولة لمواجهة ترحيله. وتردد أنه كان محتجزا وقت وفاته بسبب عدم تعاونه في عملية ترحيله.

وكان من المقرر أن يستقل 15 مهاجرا غير شرعي الطائرة المتجهة إلى لاغوس التي ألغيت رحلتها في أعقاب الحادث حسبما ذكرت الشرطة. وعلقت أيضا رحلات طيران مستقبلية مماثلة. وقالت السلطات السويسرية إنها على اتصال بنظيراتها في نيجيريا.

## صحيفة بريطانية: اتهام ايران بتسليح حركة طالبان

■ لندن ـ يو بي اي: اتهم مسؤولون افغان وغربيون الحكومة الايرانية بتسليم حركة طالبان أطناناً من الأسلحة، بما فيها المتفجرات البلاستيكية ومدافع الهاون والقنابل اليدوية والكتيبات التقنية.

وقالت صحيفة «التايمز» امس الخميس إن القناة الرابعة التلفزيونية البريطانية ستبث تقريراً تكشف فيه أن عشرة أطنان من الأسلحة تم ضبطها عند الحدود الايرانية مع افغانستان في العام الماضي، وطناً ونصف الطن من الأسلحة في الأسبوع الماضي.

واضافت الصحيفة أن قائداً في حركة طالبان الافغانية أكد في التقرير «أن الحدود الايرانية تكتسب أهمية أكبر من الحدود الباكستانية بالنسبة لطالبان يوماً بعد يوماً بسبب وجود الكثير من المشاكل بالنسبة لطالبان في باكستان».

ونسب تقرير المحطة التلفزيونية البريطانية إلى القائد نوري أحد زعماء طالبان البارزين في قندز قوله «إن الاجهزة الأمنية الباكستانية اعتقلت العديد من مقاتلي طالبان وتلقي القبض أيضاً على أي عضو في الحركة يتخرج من المدارس الدينية».

واشارت «التايمز» إلى أن قوة المساعدة الأمنية الدولية (إيساف) في افغانستان التابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي اكدت أن حركة طالبان تحصل على أسلحة وتدريبات ودعم من ايران، لكنها لا تعتقد أن هذا الدعم يمكن أن يشكل عامل حسم في نتيجة الحرب الدائرة في افغانستان.

وقالت الصحيفة إن المزاعم حول دعم ايراني لطالبان باستخدام وحدات سرية من فيلق القدس التابع للحرس الثوري أثيرت من قبل، وذكر قائد قوات حلف الأطلسي الجنرال دان ماكنيل عام 2007 أن شحنة من العبوات الناسفة التي تُزرع على جوانب الطرق اعترضتها القوات الخاصة البريطانية اثناء دخولها إلى اقليم فرح الافغاني من ايران.

واضافت أن وكالة الاستخبارات الافغانية قدّرت أن حوالى 60 % من الأسلحة التي تم اعتراضها من ايران كان مصدرها الحكومة الايرانية وليس تجار السوق السوداء.

وكان الجنرال ديفيد بترايوس قائد القيادة المركز الامريكية حذّر لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ من أن ايران قدمت أيضاً الأرضية المطلوبة لناشطي تنظيم القاعدة.

## مقتل قيادي في القاعدة شارك بهجوم قاعدة «خوست» في أفغانستان قبل 3 أشهر

■ واشنطن ـ د ب ا: أعلن مسؤول أمريكي الأربعاء مقتل أحد القياديين البارزين في تنظيم القاعدة يعتقد أنه شارك في هجوم على قاعدة أمريكية في أفغانستان في كانون أول (ديسمبر) الماضي، أسفر عن مقتل سبعة من عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي آي إيه».

وأكد المسؤول، الذي ينتمي لقوات مكافحة الإرهاب، أن حسين اليمني، وهو في أواخر العشرينيات أو مطلع الثلاثينيات من عمره، قتل الأسبوع الماضي في منطقة وزيرستان الشمالية، وهي منطقة نائية في باكستان بالقرب من الحدود الأفغانية.

ومن المعروف أن «سي آي إيه» تنفذ غارات جوية في المنطقة الحدودية بواسطة طائرات بدون طيار بيد أنها لم تعترف علانية بشن أي عمليات في باكستان.

وقال المسؤول «من المرجح أن يكون اليمني أحدث انتصار في حملة منظمة لسحق القاعدة وحلفائها وحرمانه من القادة والمخططين والمقاتلين».

وذكر المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أنه يعتقد أن اليمني أقام شبكة اتصالات واسعة لتنظيم القاعدة يضم شبه الجزيرة العربية إضافة إلى أفغانستان وباكستان.

وأضاف أنه يشتبه في قيامه بجمع أموال وأعمال التجنيد، لكنه «تخصص في تصنيع القنابل لاستخدامها في هجمات انتحارية».

وذكرت تقارير أن التفجير الانتحاري نفذه أردني جندته حكومته كعميل مزدوج لتقديم معلومات استخباراتية عن أنشطة القاعدة وحركة طالبان.

ويبدو أن المفجر همام خليل أبو مولال البلوي خدع الاستخبارات الأردنية للاعتقاد بأنه عميل مزدوج بعد اعتقاله ولكنه كان يعمل لحساب تنظيم القاعدة.

وفي وقت لاحق، قال مسؤولون غربيون إن المفجر أجرى اتصالا بالعميل الأردني وقال إنه بحاجة إلى الاجتماع بصورة عاجلة مع فريق وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في القاعدة. وخلال الاجتماع فجر حزاما ناسفا، ما أدى مقتل عملاء «سي آي إيه» والعميل الأردني. وأعلنت حركة طالبان مسؤوليتها عن الهجوم.

## محام يكشف عن مفاوضات سرية مع طهران للإفراج عن سجين امريكي من أصل ايراني

■ واشنطن ـ يو بي اي: كشف محامي امريكي أنه يقود منذ فترة مفاوضات سرية مع السلطات الإيرانية بهدف إطلاق سراح رجل امريكي – ايراني محتجز في طهران.

وقال المحامي بيار بروسبر إن ريزا تاغهافي (71 عاماً) وهو رجل أعمال متقاعد من كاليفورنيا محتجز في سجن «أفين» الإيراني منذ أيار (مايو) 2008 من دون أن توجه له أي تهم رسمية.

وأضاف بروسبر في مقابلة مع شبكة «سي أن أن» إنه يجري محادثات مع الحكومة الإيرانية منذ أيلول (سبتمبر) 2009 وقد سافر إلى طهران في كانون الأول (ديسمبر) الماضي سعياً لإطلاق سراح تاغهافي الذي أوقف بتهمة دعم جماعة مناهضة للنظام الإيراني.

وأشار بروسبر إلى أن تاغهافي كان يزور عائلته وأصدقاءه في إيران بشكل متكرر، وفي رحلته الأخيرة طلب منه أحد أصدقائه في لوس انجلس تسليم مبلغ 200 دولار لصديق له، وبعد أن سلمه المال بأسبوعين ألقت السلطات الإيرانية القبض عليه بتهمة الارتباط بجماعة مناهضة للنظام تدعو إلى إعادة الملكية واسمها «توندار»، وتتهم بتفجير حسينة سيد الشهداء في نيسان (أبريل) عام 2008. وقد اعتقل الرجل الذي سلمه تاغهافي المال.

واشارت ابنة تاغهافي، ليلى، الى إن والدها انتقل مع عائلته إلى كاليفورنيا عام 1979 قبل الثورة الإسلامية وبقي فيها، نافية ان يكون له أي علاقة بالجماعات العاملة ضد النظام في إيران.

وقد التزمت عائلة المعتقل الصمت لمدة سنة خوفاً من تسييس القضية بين طهران وواشنطن غير أنها عادت ووكلت بروسبر للاهتمام بها بعد أن فقدت الأمل من إطلاق سراحه.

وترفض إيران السماح لممثلين عن القنصلية السويسرية بلقاء تاغهافي لأنها لا تعترف بالجنسية المزدودة الإيرانية – الامريكية، في وقت حثّ فيه المتحدث باسم الخارجية الامريكية مارك تونر طهران على السماح للدبلوماسيين السويسريين بلقائه واطلاق سراحه لأسباب إنسانية.

# الداعية الإسلامي انور العولقي يدعو إلى الجهاد ضد الولايات المتحدة

■ دبي ـ رويترز: حث أنور العولقي الداعية الاسلامي الاصولي المولود في الولايات المتحدة المسلمين على الجهاد ضد الولايات المتحدة وذلك في شريط تسجيل بث امس.

وللعولقي وهو من أصل يمني صلة بحادث اطلاق نار شهدته قاعدة للجيش الامريكي ومحاولة فاشلة لتفجير طائرة متوجهة إلى الولايات المتحدة.

وقال مسؤولون أمريكيون عن مكافحة الارهاب في أواخر شباط/فبراير إنهم يبحثون إضافة اسم العولقي إلى قائمة امريكية لقتل أو اعتقال متشددين كبار إذا اتضح إنه يمثل تهديدا أمنيا مباشرا. ويعتقد أنه يعيش في جنوب اليمن.

وقال العولقي في الشريط الصوتي «يجب أن أقول لمسلمي أمريكا: كيف يسمح لكم ضميركم بالعيش في سلام مع أمة مسؤولة عن طغيان وجرائم ترتكب بحق أخوتكم وأخواتكم؟».

وذكرت قناة (سي.إن.إن) التي قالت في موقعها على شبكة الانترنت إنها حصلت على الشريط حصريا انه لا يمكنها التأكد من أن التسجيل أصلي لكنها نقلت عن مصادر قولها إنها تعتقد أن الصوت في التسجيل هو صوت العولقي. كما يتفق الشريط مع نهج العولقي الاصولي.

وقال العولقي في الشريط الذي بثت (سي.إن.إن) مقتطفات منه في موقعها على شبكة الانترنت «توصلت إلى أن الجهاد فرض عين علي كما أنه فرض عين على كل مسلم قادر».

ونقل عن العولقي قوله في أوائل شباط/فبراير إنه درس النيجيري الذي قام بمحاولة فاشلة لتفجير طائرة كانت متوجهة للولايات المتحدة يوم 25 كانون الاول/ديسمبر وإنه أيد أفعاله لكنه لم يأمر بشن الهجوم.

ويقول مسؤولون أمريكيون إن العولقي تربطه صلات أيضا بطبيب نفسي في قاعدة للجيش الامريكي قتل 13 شخصا في قاعدة بتكساس في تشرين الثاني/نوفمبر.

ويخشى حلفاء غربيون والسعودية جارة اليمن من أن يستغل تنظيم القاعدة انعدام الاستقرار في البلاد الفقيرة لتجنيد وتدريب متشددين لشن هجمات بالمنطقة وخارجها.

وعاد العولقي الامريكي المولد اليمني الاصل إلى اليمن في 2004 حيث درس بجامعة قبل أن يعتقل عام 2006 للاشتباه بصلات تربطه بالقاعدة وضلوعه في هجمات.

وقال مسؤول أمني يمني إن العولقي أفرج عنه عام 2007 لانه قال إنه تاب لكن وجهت إليه اتهامات في وقت لاحق واختبأ.

وقال مسؤول أمني يمني في كانون الاول/ديسمبر إن العولقي ربما يكون من بين 30 متشددا بينهم قياديان كبيران في ذراع القاعدة باليمن قتلوا في غارة جوية بمحافظة شبوة بجنوب شرق اليمن.

لكن العولقي ظهر مجددا على السطح. وأفاد مصدر حكومي محلي في شبوة في كانون الثاني/يناير بأن مسؤولين يجرون محادثات مع شيوخ قبائل في محاولة لاقناعه بالاستسلام وإلا سيعتقل بالقوة.

وصرح مسؤولون أمريكيون في مكافحة الارهاب في أواخر شباط/فبراير بأن وكالات مخابرات أمريكية تعتقد أن العولقي لعب دورا أكبر مما كان يعتقد في بادئ الامر في قرار تنظيم القاعدة في جزيرة العرب بدء شن هجمات على أهداف امريكية.

وولد العولقي في ولاية نيو مكسيكو الامريكية عام 1971 وتخرج من قسم الهندسة المدنية بجامعة ولاية كولورادو. وأسرة العولقي معروفة في اليمن وكان والده وزيرا سابقا للزراعة.

وكان العولقي إماما سابقا لمساجد في دنفر بولاية سان دييغو وفولز تشيرش في فرجينيا. وكان بعض خاطفي الطائرات في هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر عام 2001 يترددون على اثنين من هذه المساجد.

وقال العولقي في الشريط الصوتي «عشت في الولايات المتحدة لمدة 21 عاما...كانت أمريكا وطني. كنت داعية إسلاميا له نشاط إسلامي لا علاقة له بالعنف. لكن لم أتمكن من المواءمة بين العيش في الولايات المتحدة وكوني مسلما مع الغزو الامريكي للعراق والاعتداءات الامريكية المستمرة على المسلمين».

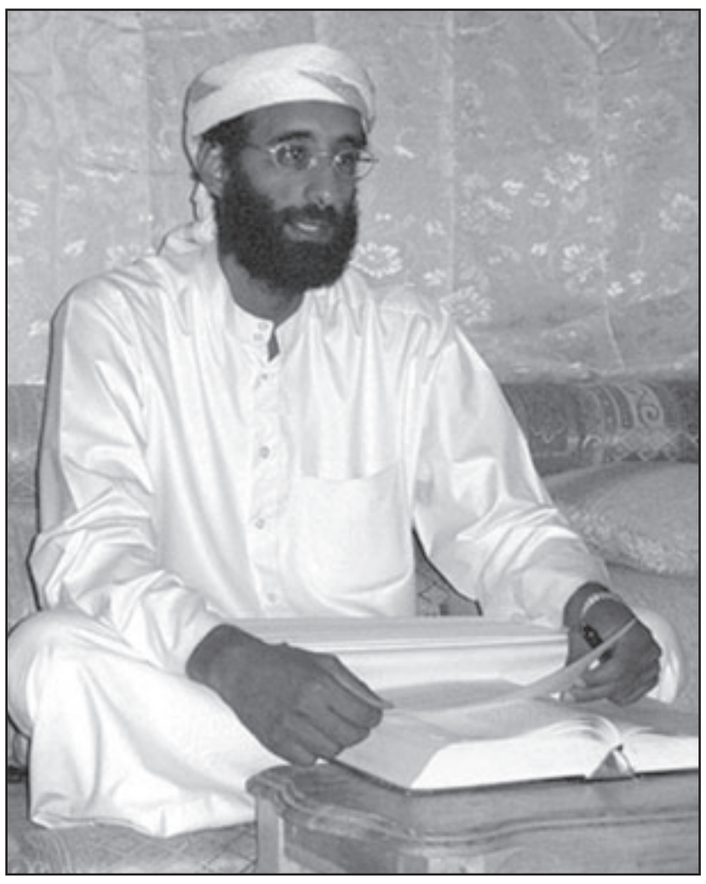

أنور العولقي

# اليمن يفرج عن سجناء من الحوثيين خلال أيام واشتباكات في الجنوب

صنعاء – من محمد صدام:

قال مسؤول حكومي امس الخميس إن اليمن يعتزم الإفراج عن سجناء من المتمردين الحوثيين الشيعة في غضون أيام في إطار هدنة لإنهاء حرب استدرجت اليها السعودية المجاورة العام الماضي بينما اندلعت اشتباكات مع انفصاليين مسلحين في الجنوب.

وفي تطور منفصل قال داعية متشدد مولود في الولايات المتحدة يعتقد أنه مختبئ في جنوب اليمن حيث استهدفته ضربات جوية إن الجهاد ضد الولايات المتحدة فريضة دينية وطالب المسلمين الأمريكيين بإعادة النظر في ولائهم.

وتحرك الحكومة اليمنية للإفراج عن مزيد من السجناء سيكون خطوة مهمة نحو تقوية هدنة هشة لإنهاء حرب في الشمال تشتعل من حين لآخر منذ عام 2004 ولكن المحللين يعتقدون أن من المرجح ألا تستمر الهدنة لأنها لا تعالج شكاوى المتمردين من تمييز صنعاء ضد الحوثيين.

وأطلق المتمردون الحوثيون سراح 170 على الأقل من الجنود الحكوميين والمقاتلين القبليين الأربعاء بعد يوم من اتهام صنعاء لهم بالتلكؤ في تنفيذ اتفاق هدنة لإنهاء الحرب التي أدت إلى نزوح أكثر من 250 ألفا.

وقال مسؤول حكومي «وزارة الداخلية تراجع قوائم السجناء ويتوقع أن يفرج عنهم خلال الأيام القليلة القادمة».

ولم يحدد المسؤول عدد السجناء الذين سيفرج عنهم لكن مصادر مستقلة قالت إنهم قد يكونون عدة مئات.

وتعرضت صنعاء التي تسعى جاهدة لتحقيق الاستقرار للبلاد المضطربة لضغوط دولية شديدة لإنهاء الحرب في الشمال والتركيز على مكافحة تنظيم القاعدة الذي أعلن جناحه الذي يتخذ من اليمن مقرا له المسؤولية عن هجوم في كانون الأول/ ديسمبر على طائرة متجهة الى الولايات المتحدة.

وتخشى دول غربية وكذلك السعودية من أن يستغل تنظيم القاعدة انعدام الاستقرار على جبهات متعددة في اليمن لشن هجمات في المنطقة وخارجها.

وكانت صنعاء قبيل إفراج المتمردين عن سجناء الحكومة قد اتهمت المتمردين بالعودة الى بعض المواقع التي كانوا قد انسحبوا منها وبرفض تسليم الغام ازيلت من منطقة القتال.

ونفى متحدث باسم المتمردين استخدام أسلوب المماطلة وقال إنهم حلوا مشكلة السجناء أمس الأربعاء بإطلاق سراح الجنود اليمنيين ورجال القبائل الذين كانوا يقاتلون الى جانب الحكومة.

غير أن مسؤولا عسكريا قال إن المتمردين ما زالوا يحتجزون كثيرا من السجناء.

ومما يضيف إلى عدم الاستقرار في البلاد أن داعية إسلاميا متشددا مولودا في الولايات المتحدة ومقره اليمن حث المسلمين على الجهاد ضد الولايات المتحدة في شريط جديد مسجل بالصوت. ويذكر ان أنور العولقي له صلة بحادث إطلاق نار في قاعدة للجيش الأمريكي ومحاولة فاشلة لتفجير طائرة متوجهة إلى الولايات المتحدة.

وجاء في الشريط الصوتي «يجب أن أقول لمسلمي أمريكا: كيف يسمح لكم ضميركم بالعيش في سلام مع أمة مسؤولة عن طغيان وجرائم ترتكب بحق أخوتكم وأخواتكم؟».

وقال مسؤولون أمريكيون عن مكافحة الارهاب في أواخر شباط/فبراير إنهم يبحثون إضافة اسم أنور العولقي إلى قائمة امريكية لقتل أو اعتقال متشددين كبار إذا اتضح إنه يمثل تهديدا أمنيا مباشرا.

وذكرت قناة (سي.إن.إن) التلفزيونية التي بثت مقاطع من التسجيل الصوتي في موقعها على الإنترنت أنه لا يمكنها التأكد من أن التسجيل أصلي لكنها نقلت عن مصادر قولها إنها تعتقد أن الصوت في التسجيل هو صوت العولقي. كما يتفق الشريط مع نهج العولقي المتشدد.

وقال العولقي في الشريط «توصلت إلى أن الجهاد فرض عين علي كما أنه فرض عين على كل مسلم قادر».

ويعتقد أن العولقي يعيش في اليمن حيث كان من بين عدد من المتشددين الذين استهدفهم هجوم جوي في كانون الأول/ديسمبر الماضي في محافظة بجنوب اليمن.

كما يواجه اليمن إضافة إلى محاربة القاعدة عدم استقرار انفصالي في الجنوب. وقال شهود إن أعمال عنف اندلعت في بلدة الضالع الملتهبة في جنوب اليمن امس الخميس عندما قتلت قوات الأمن اليمنية بالرصاص متظاهرا انفصاليا أثناء مظاهرة مناهضة للحكومة مما أشعل اشتباكات مسلحة.

وأضاف الشهود أن محتجين آخرين أصيبا، وقال مصدر أمني إن اثنين من رجال الأمن أصيبا أيضا في الاضطرابات.

# مرض مبارك يدخل الحراك السياسي في «فترة بيات» مع تصاعد القلق حول مستقبل الرئاسة

القاهرة ـ من مروة غريب:

تسود حالة من القلق والترقب الأوساط الشعبية والسياسية في مصر لغياب الرئيس حسني مبارك في رحلة علاجية في الخارج.

ويعزو مراقبون هذه الحالة إلى عدم وجود نائب للرئيس، باعتبار أن وجوده ربما يضمن استقرار الأمور ويكرس الانتقال السلس للسلطة كما حدث بعد الرئيسين الراحلين جمال عبد الناصر وأنور السادات.

ورغم سعي الإعلام الحكومي ورجال الدولة إلى طمأنة الشعب بصورة يومية إلا أن هذا لم يكن، في رأي مراقبين، كافيا بالنظر إلى ما جرت عليه العادة من اعتبار صحة الرئيس من «التابوهات» التي يحرم الخوض فيها. ويرى هؤلاء المراقبون أن هذا ينطبق بصورة أكبر على مبارك الذي يحكم منذ عام 1981، وهو ما يعني أن 71 % من المصريين ولد وعاش في عهده. ووسط حراك سياسي وإضرابات داخلية وتوترات إقليمية، تظل أخبار تطورات الحالة الصحية للرئيس في المستشفى الذي يعالج به في جنوب ألمانيا شغلا شاغلا للمصريين كل صباح.

ومن الأشياء التي زادت من مشاعر القلق بشأن الحالة الصحية للرئيس اللقطات التلفزيونية التي بثها التلفزيون المصري وعلق عليها بالقول إن الرئيس بدا في حالة طيبة، حيث ترددت شائعات عبر مواقع الانترنت تشكك في سلامة هذه اللقطات واعتبرت أنه أجريت لها تعديلات حتى تجعل الرئيس البالغ من العمر 81 عاما يبدو في سن أصغر.

ورصدت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) حالة القلق على أحاديث الناس في الشوارع وتعليقات القراء في مواقع الإنترنت على أي موضوع يتعلق بصحة مبارك. ولا تخرج التعليقات في مجملها عن «ربنا يشفيك يا ريس» و«يارب ترجع لنا بالسلامة». وتذهب هذه التعليقات أحيانا إلى السخرية من مستوى الخدمة الطبية في المستشفيات المصرية، وتتجه السخرية أحيانا إلى انتقادات تتعلق بقضية العلاج على نفقة الدولة والتي أثيرت مؤخرا بشأن ما يحيط بها من «فساد» و«سوء استغلال للنفوذ».

ويرى مراقبون أن ما يحدث في مصر مشهد استثنائي اتفقت عليه المعارضة والنخبة السياسية الحاكمة بالتوافق مع كل فئات الشعب المصري وهو عدم استغلال مرض وغياب الرئيس في لهجة حواراتها عن تغيير نظام الحكم، والإجماع على الدعاء له بالشفاء والصحة.

وليست هذه المرة الأولى التي تساور فيها المصريين حالة من القلق على رئيسهم والتعاطف معه، وربما كانت المرة التي سجلت فيها أعلى درجات القلق والتعاطف هي التي أعقبت أنباء محاولة الاغتيال التي تعرض لها في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا عام 1995. وظهر ذلك جليا في خروج المصريين في جموع حاشدة ومن مختلف الفئات والتوجهات في حالة قل أن تتكرر من «الاستنفار الشعبي» لاستقباله والاطمئنان عليه بعد عودته سالما من أديس أبابا.

وعمت حالة من القلق على الرئيس والتعاطف معه بعد وفاة حفيده العام الماضي حتى أن بعض المعارضين رأوا أن وفاة الحفيد زادت من شعبية ليس الجد فقط وإنما الأسرة كلها.

ويعزو مؤيدون للرئيس القلق المخيم على الساحة المصرية بشأن الحالة الصحية للرئيس إلى «الدور الكبير الذي يقوم به في الحفاظ على استقرار البلاد وحفظ دماء أبنائها بانتهاجه دوما سياسة مسالمة وهادئة». وكتب واحد من هؤلاء في تعليق على الإنترنت «وحشت مصر .. البورصة عايزاك ياريس» بعد تراجعها لثلاثة أيام متواصلة هذا الأسبوع.

وكان الإعلام الرسمي المصري هذه المرة أكثر شفافية في التعامل مع أنباء تطورات حالة الرئيس الصحية كما كان الإعلام الخاص أكثر حرصا وتحفظا في التعامل مع أخبار صحة مبارك وبدا ذلك جليا في الالتزام حتى بمنطوق البيانات الرسمية في وصف مرض الرئيس.

وربما يرجع ذلك في جانب منه إلى الخوف من التعرض لما حدث للصحافي المصري إبراهيم عيسى من اعتقال ومحاكمة بتهمة نشر أخبار كاذبة عن صحة رئيس الجمهورية، وصدر ضده حكم بالسجن سنة وغرامة خففت بعد ذلك إلى الحبس شهرين قبل أن يصدر مبارك قراراً جمهورياً بالعفو عنه.

الرئيس المصري حسني مبارك

# مذكرات البرادعي تعيد تسليط الضوء على الخلاف بشأن حرب العراق

■ الأمم المتحدة– من لوي شاربونو: قالت دار نشر إن محمد البرادعي المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية سيكشف في مذكراته تفاصيل محادثات مع مسؤولين أمريكيين سعوا الى شن الحرب على العراق التي كافح بلا طائل لمنعها.

وستنشر دار النشر هنري هولت آند كوز متروبوليتان بوكس مذكرات البرادعي الحائز على جائزة نوبل للسلام في خريف عام 2011.

وقالت دار النشر في بيان إن المذكرات ستكون «غنية بالحكايات من قلب المعترك النووي».

وأضافت أن البرادعي سيكشف في المذكرات عن مناقشات منذ ما قبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في آذار/مارس 2003 بين مفتشي الأسلحة النووية التابعين للأمم المتحدة وأعضاء كبار بإدارة الرئيس السابق جورج بوش الابن من بينهم ديك تشيني وبول ولفويتز وكوندوليزا رايس وكولين باول.

وظل البرادعي وهو محام ودبلوماسي مصري على رأس الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تتخذ من فيينا مقرا لمدة 12 عاما بدءا من 1997. ويعتبر البرادعي مرشحا محتملا للرئاسة في مصر.

ورغم أن الولايات المتحدة كانت عاملا أساسيا في ضمان حصول البرادعي على المنصب إلا أن علاقات واشنطن معه ومع الوكالة توترت قبيل حرب العراق.

وكان البرادعي قد أبلغ مجلس الأمن قبل أسبوعين من الغزو بأنه لم يجد أي أدلة تدعم مزاعم إدارة بوش بأن الرئيس العراقي صدام حسين قد أحيا برامجه لأسلحة الدمار الشامل. وطلب مزيدا من الوقت لإكمال تحقيقاته.

وابلغ البرادعي المجلس أيضا أن بعض المعلومات التي قدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا لدعم مزاعمهما بأن صدام أحيا برامج الأسلحة النووية التي فككها مفتشو الأمم المتحدة في التسعينات استندت إلى وثائق زائفة.

وبعدما عجزت الولايات المتحدة وبريطانيا عن دفع المجلس لتأييد الغزو تجاهلت الدولتان المخاوف التي أثارها البرادعي وهانز بليكس كبير مفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة ونفذتا الغزو للاطاحة بحكومة صدام حسين.

ولم تمض فترة طويلة قبل أن يتضح أن البرادعي كان على صواب وأن المعلومات الأمريكية والبريطانية بشأن برامج العراق لأسلحة الدمار الشامل كانت خاطئة.

وازدادت العلاقات بين الوكالة الدولية وإدارة بوش تدهورا.

واتهم جون بولتون وكيل وزيرة الخارجية الأمريكية الذي عينه بوش في نهاية الأمر سفيرا لدى الأمم المتحدة البرادعي بالتساهل تجاه إيران وطموحاتها النووية وقاد حملة غير ناجحة لمنعه من شغل منصب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية لفترة ثالثة في 2005.

وأبلغ دبلوماسيون ومسؤولون بالأمم المتحدة يعرفون البرادعي رويترز بأنه يأمل من خلال مذكراته في تسليط بعض الضوء على صراعاته مع إدارة بوش ومحاولته منع الحرب على العراق التي يعتقد أنها كانت فشلا ذريعا.

وتقاعد البرادعي من منصبه في الوكالة الدولية في أواخر العام الماضي وخلفه الياباني يوكيو أمانو.

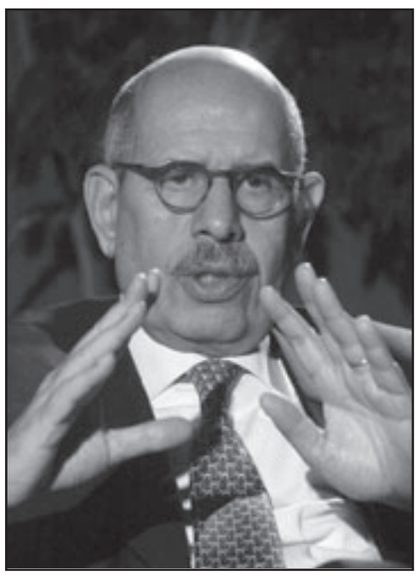

محمد البرادعي

# الشفافية الدولية: حالات الفساد تزداد في مصر والقوانين الحالية لا تستطيع معالجتها

■ القاهرة – يو بي اي: ذكر تقرير لمنظمة الشفافية الدولية ان حالات الفساد في مصر في ازدياد، وأن الآليات والقوانين واللوائح المعمول بها حالياً غير كافية لمعالجتها.

وتابع التقرير الذي حمل عنوان «نظام النزاهة الوطني في مصر»، وسيعلن عنه في مؤتمر صحافي السبت، ان من أبرز المعوّقات أمام محاربة الفساد هي تضارب المصالح والتدخل السياسي في عمل هيئات مكافحة الفساد.

وأوضح تقرير المنظمة، التي تعد أكبر منظمة غير حكومية في العالم لمحاربة الفساد، أن هناك مشاكل عديدة في آليات مكافحة الفساد على الرغم من تزايد عدد تلك الآليات.

وقال التقرير إن من أهم هذه المشاكل تضارب المصالح والتدخل السياسي في عمل هيئات مكافحة الفساد والافتقار إلى الآليات الفعالة لحماية المبلغين عن المخالفات، إضافة إلى ضعف آليات تنفيذ القوانين واللوائح وضعف تطبيق الشفافية وانعدام إمكانية الوصول إلى المعلومات العامة ونقص أنظمة المتابعة وتضييق الحكومة على عمل منظمات المجتمع المدني وحرية الإعلام.

وقيّم تقرير المنظمة التي تتخذ من برلين مقراً لها، أداء الأعمدة التالية لنظام الحكومة المصري: السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والأحزاب السياسية وهيكل الإدارة الإنتخابية وجهاز الرقابة العليا والنظام القضائي والقطاع الحكومي وأجهزة تنفيذ القانون ونظام المقاولات وأجهزة مكافحة الفساد والإعلام والمجتمع المدني والإدارة المحلية والجهات الدولية المعنية.

وقال ان آليات مساءلة السلطة التنفيذية أمام البرلمان نادراً ما يتم تطبيقها بشكل تام، كما لا يوجد قانون محدد لمحاسبة الوزراء، متابعاً أن «الإجراءات المرهقة في آليات حماية المبلّغين عن المخالفات تؤدي إلى عدم إمكانية تطبيقها».

وأضاف أنه لا يتم الإستفادة بشكل كامل من صلاحيات مراقبة السلطة التشريعية لاداء السلطة التنفيذية، مشيراً إلى صعوبة الوصول للمعلومات وكثرة تضارب المصالح بين أعضاء البرلمان البارزين في مجتمع الأعمال وعدم وجود آليات المراقبة لمخصّصات الموازنة.

وفيما يتعلق بالسلطة القضائية، قال التقرير إن هناك مجالاً لتحسين آليات النزاهة للقضاة وإعادة الدور الرئيسي للقضاء في الإشراف على العملية الانتخابية.

وأشار إلى أن الأحزاب السياسية «لا تلعب دوراً رئيسياً في عملية الحوكمة في مصر باستثناء الحزب الوطني»، مرجعاً ذلك إلى تقييد أنشطتها وهو ما لا ينطبق على الحزب الوطني.

ولفت إلى انحياز وسائل الإعلام العامة لصالح الحزب الحاكم، مضيفاً أن النظام المتّبع في تسجيل أصوات الناخبين يعاني من عدم الكفاءة. وامتدح التقرير الجهاز المركزي للمحاسبات (هيئة مراقبة حكومية) لكنه قال ان «الجهاز لا يملك السلطة ولا القدرة على مراقبة تنفيذ توصياته»، مشيراً إلى افتقاره للشفافية فيما يتعلق بإتاحة تقاريره للجمهور للإطّلاع عليها، فضلاً عن أنه غير مستقل تماماً عن المؤسسة الرئاسية.

وتابع ان البعض يعتبر ان القطاع العام متضخم ويعتريه الفساد بشكل كبير. وعلى وجه الخصوص، فإن اللوائح التي تحدد تضارب المصالح والإجراءات الخاصة بقبول موظفي الحكومة وموظفي القطاع العام والقضاة وغيرهم من المسؤولين في الحكومة للهدايا والعطايا، هي لوائح ضعيفة ومليئة بالثغرات التي تعطي الفرصة لفساد السلوكيات.

ولفت التقرير إلى أجهزة تنفيذ القانون بالأخص جهاز الشرطة، «التي يرى البعض أنها متورطة في الفساد الصغير وغيره من أشكال إساءة استخدام السلطة».

## وزير الخارجية المصري ينقل رسالة من مبارك لزوما

■ القاهرة – د ب أ: غادر أحمد أبو الغيط، وزير الخارجية المصري، القاهرة في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس، متوجها على رأس وفد، إلى جنوب أفريقيا في زيارة تستغرق ثلاثة أيام.

ويرأس أبو الغيط خلال الزيارة وفد مصر في اجتماعات اللجنة المشتركة بين مصر وجنوب أفريقيا التي تعقد اليوم الجمعة.

وقال أبو الغيط، في تصريحات أدلى بها قبيل مغادرته: «سألتقي مع الرئيس جاكوب زوما حيث أسلمه رسالة مكتوبة من الرئيس حسني مبارك».

وأضاف أن اللجنة ستبحث سبل دعم العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات خاصة المجال التجاري، حيث يبلغ حجم التبادل التجاري حاليا بينهما 270 مليون دولار فقط.

كما سيتم خلال الزيارة التوقيع على عدد من الاتفاقيات تتعلق بمنع الازدواج الضريبي وحماية الاستثمارات بين البلدين.

وأشار الوزير المصري إلى أن الزيارة سيتبعها زيارة مماثلة لوزير التجارة المصري بصحبة عدد من رجال الأعمال والمستثمرين المصريين لبحث إمكانية إقامة مشروعات صناعية واستثمارية في البلدين.

# الاخوان: سنخوض الانتخابات البرلمانية رغم حملة الاعتقالات الواسعة

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه:

قالت جماعة الإخوان المسلمين في مصر امس إنها ستخوض الانتخابات التشريعية التي ستجرى هذا العام برغم حملة احتجاز موسعة لأعضاء فيها.

وخلال الأيام الماضية ألقت الشرطة القبض على نحو مئتي عضو في الجماعة لكنها أفرجت عن عشرات منهم. وجرت عمليات الاحتجاز في عدد من المحافظات بينما نظم ألوف الأعضاء في الجماعة مظاهرات منددة بإسرائيل التي قالت إنها ستضم الحرم الإبراهيمي في الخليل ومسجد بلال بن رباح في بيت لحم إلى قائمة التراث اليهودي.

كما جرى افتتاح أعمال ترميم في كنيس يهودي قريب من المسجد الأقصى، فيما قال فلسطينيون وعرب إنه تمهيد لهدم المسجد الذي يقول يهود أصوليون إنه مقام على أطلال الهيكل الثالث لليهود.

وقال عضو مكتب الإرشاد والمتحدث باسم الجماعة محمد مرسي لرويترز «الجماعة مصممة على خوض الانتخابات البرلمانية هذا العام برغم تصاعد وتيرة الهجمات الأمنية.»

وأضاف أن عمليات الاحتجاز «تثبت بالدليل القاطع عجز النظام عن المنافسة الحرة مع الجماعة... لن نتراجع عن المشاركة السياسية».

وألقت الشرطة القبض امس على 22 عضوا في الجماعة بمحافظتي البحيرة والشرقية في دلتا النيل.

وفي الثامن من شباط/ فبراير ألقت الشرطة القبض على محمود عزت نائب المرشد العام للجماعة وعضوي مكتب الإرشاد عصام العريان وعبد الرحمن البر وثلاثة أعضاء في مكتب الجماعة الإداري بمحافظة الإسكندرية على البحر المتوسط.

وتوقع إخوان قياديون في ذلك الوقت زيادة في عمليات الاحتجاز مع اقتراب انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى التي ستجرى خلال الأسابيع المقبلة وانتخابات مجلس الشعب التي ستجرى أواخر العام.

ويعتبر القاء القبض على نحو مئتي عضو في الجماعة من بينهم عدد من القياديين في غضون الأسبوع المنقضي تصعيدا جديدا لحملة بدأت بعد الانتخابات التي أجريت عام 2005 والتي فاز فيها أعضاء في الجماعة بنحو خمسة مقاعد في مجلس الشعب.

وشملت الحملة ألوفا من أعضاء الجماعة الذين احتجز بعضهم لفترات طويلة.

ويمنع الدستور المصري قيام أحزاب على أسس دينية. وتقول الحكومة إن قيام حزب مرخص له للإخوان المسلمين أو غيرهم من النشطاء الإسلاميين من شأنه إحداث فتنة في البلاد التي توجد بها أقلية مسيحية كبيرة نسبيا.

لكن رئيس كتلة جماعة الإخوان المسلمين في مجلس الشعب محمد سعد الكتاتني قال لرويترز اليوم إن تصعيد عمليات الاحتجاز «لن يجدي نفعا... النظام على علم تام بذلك ورسائله لن تحقق الهدف».

وجماعة الإخوان المسلمين محظورة في مصر منذ عام 1954 لكن الحكومة تتسامح مع نشاطها في حدود ويخوض أعضاء فيها الانتخابات العامة بصفة مستقلين تفاديا للحظر.

# الحكومة السودانية توقع في الدوحة اتفاقا مع ثاني فصيل متمرد في دارفور

■ الخرطوم ـ رويترز: وقع السودان امس الخميس اتفاقا لوقف إطلاق النار مع فصيل متمرد ثان في دارفور في إطار سعي الحكومة لانهاء الصراع في الاقليم الواقع في غرب البلاد قبل الانتخابات المقررة الشهر المقبل.

ووقع مسؤولون حكوميون الاتفاق مع حركة التحرير والعدالة التي تضم فصائل عدة صغيرة في العاصمة القطرية الدوحة بعد أسابيع من توقيع الخرطوم اتفاقية مماثلة مع حركة العدل والمساواة المتمردة القوية في دارفور. ورفضت جماعات متمردة في دارفور ومن بينها حركة العدل والمساواة اتفاق امس قائلة ان حركة التحرير والعدالة ليس لها اي قوة عسكرية على الارض وما زالت ترفض التعامل مع الخرطوم بعد مرور سبع سنوات على بداية الصراع.

وانقسم متمردو دارفور وأكثرهم من غير العرب بعد السنوات الأولى من القتال الذي اندلع في 2003.

وعرقل انقسامهم وغياب الثقة العميق بين الأطراف المتحاربة الجهود المتكررة لجمع المتمردين حول طاولة محادثات مع الحكومة.

وقال علي عثمان محمد طه نائب الرئيس السوداني للصحافيين في الدوحة حيث جرت مفاوضات السلام لشهور إن الاتفاق خطوة مهمة.

ودعا طه كل الفصائل والحركات ومن بينها حركة العدل والمساواة للانضمام إلى مفاوضات جادة وأمينة بأسرع ما يمكن. وتعثرت المفاوضات بين حركة العدل والمساواة والخرطوم والتي كان من المفترض أن تلي اتفاق وقف إطلاق النار الموقع بينهما الشهر الماضي وتمهد الطريق لأول اتفاق سلام نهائي بحلول آذار/مارس.

وهددت حركة العدل والمساواة في وقت سابق بمغادرة قطر تماما إذا وقعت الخرطوم الاتفاق مع حركة التحرير والعدالة التي وصفتها بأنها مكونة من جماعات أكثرها وهمي ولا تملك قوة عسكرية أو دعما.

لكن الطاهر الفقي المسؤول الكبير في حركة العدل والمساواة قال لرويترز ان حركته ليست لديها أي خطط فورية لمغادرة الدوحة.

وأضاف قبيل توقيع الاتفاق «وقف إطلاق النار لا معنى له. إنه وقف لاطلاق النار بدون إطلاق نار ... لن نغادر الدوحة. لا يمكن الرد الان كرد فعل. سنرى كيف سيسير (الاتفاق الجديد)».

وذكر الفقي أن حركة العدل والمساواة ستدعم الاتفاق الجديد إذا وافقت فصائل حركة التحرير والعدالة على الانضمام لقواتها والتفاوض مع الخرطوم كمنظمة واحدة.

وتطالب حركة العدل والمساواة الخرطوم بتأجيل الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقررة في نيسان/ابريل قائلة إن إقليم دارفور سيشهد مهزلة إذا لم يكن هناك اتفاق سلام كامل.

وقال طه إن الانتخابات لن تؤجل وقال إن السودان سيسعى إلى إجراء الانتخابات في وقتها مع تمكين سكان دارفور من الإدلاء بأصواتهم.

ولم يتح الحصول على تعليق فوري من حركة التحرير والعدالة التي تتضمن عددا من الجماعات المتمردة المنشقة عن حركة العدل والمساواة وجيش تحرير السودان.

وقال مصدر دبلوماسي مقرب من المحادثات لرويترز إن الاتفاق الموقع امس الخميس يتضمن وقفا مؤقتا لإطلاق النار يتجدد مع تقدم المحادثات و «اتفاق إطار» يحدد موضوعات المفاوضات التالية بين حركة التحرير والعدالة والخرطوم.

نائب الرئيس السوداني علي عثمان طه ورئيس وزراء قطر حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني عقب توقيع الاتفاق في الدوحة امس

## البشير يدعو مواطني جنوب السودان للتصويت لصالح الوحدة

# حزب الترابي: الاجواء مهيأة للانتخابات

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

دشن الرئيس السوداني عمر البشير بمدينة بور بولاية جونقلي بجنوب السودان أمس، محطة مياه المدينة، وأعلن عن انشاء جامعة د. جون قرنق التذكارية للعلوم والتكنولوجيا، وقال: ستكون لها فروع في كل الولايات الجنوبية. ودعا البشير مواطني الجنوب للتصويت لخيار الوحدة في الاستفتاء المزمع اجراؤه العام المقبل.

وأوضح ان الوحدة بالقوة فشلت، ورأينا ان نتجه لخيار آخر بإعطاء الجنوب حق تقرير المصير، مؤكداً أن السودان الموحد سيكون قوياً وله دوره في المجالات المختلفة.

وقال البشير إن محطة مياه بور ستكفي المدينة للعشرين عاماً المقبلة، مؤكداً أن ماكينات كهرباء المدينة وصلت وسيتم تركيبها قريباً ليستفيد سكان المنطقة من الكهرباء.

وأشار إلى أنه في المرحلة الأولى تمت سفلتة ألفي كيلو متر من الطرق في الجنوب، وأن المرحلة المقبلة ستبدأ قريباً ليتم ربط الجنوب بالطرق المسفلتة، متعهداً ببناء رئاسة حكومة ولاية جونقلي وربط المدينة بشبكة الاتصالات، وأكد البشير أنه سيتم إنشاء قرية نموذجية في منطقة (وانقلي) مسقط رأس الراحل د. جون قرنق تخليداً له لمساعيه في تحقيق السلام، داعياً المواطنين لضرورة الحفاظ على السلام الذي تحقق.

على صعيد متصل قال مصدر قيادي بحزب المؤتمر الشعبي الذي يقوده الدكتور الترابي أمس ان الأمانة العامة لحزبه رفضت التوقيع على مذكرة الهيكل التضامني لمرشحي الأحزاب لرئاسة الجمهورية المزمع رفعه لرئاسة الجمهورية والداعي لتأجيل الانتخابات الى تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

فيما قال كمال عمر الأمين السياسي للشعبي عقب اجتماع الأمانة للصحافيين أمس، ان الشعبي يحترم كل القوى السياسية التي تدعو لتأجيل الانتخابات، لكنه وصف الأجواء الحالية بأنها مهيأة تماماً لقيام الانتخابات، ودعا عمر الأحزاب الى ضرورة تنسيق المواقف المشتركة لخوض الانتخابات.

# وزارة الصحة السودانية تشرع في تنفيذ قرار البشير بفصل الاطباء المضربين عن العمل

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

شرعت وزارة الصحة السودانية في رصد تقارير نسبتي الحضور والغياب بالمستشفيات الاتحادية حسب توجيهات الرئيس البشير لاتخاذ قرار بفصل المتغيبين. فيما تتجه الوزارة عبر المجلس القومي للتدريب إلى إعادة النظر في الوصف الوظيفي لنواب الاختصاصيين المضربين باعتبارهم غائبين عن فترة التدريب وغير منتظمين.

وأكد د. حسن عبد العزيز مدير إدارة الطب العلاجي بوزارة الصحة الاتحادية للصحافيين أمس، جدية الوزارة في تنفيذ توجيهات الرئاسة، وأشار الى أن المستشفيات بدأت في رصد تقارير الحضور والغياب، وتوقع صدور قرارات حاسمة بعد الفراغ من عمليات الحصر. وأكد د. عبد الله عبد الكريم مدير عام مستشفى الخرطوم أمس، أن العمل يسير بصورة جيدة في كل محاور المستشفى، وأكد مواصلة نواب الاختصاصيين لعملهم. وقال د. أحمد البشير مساعد المدير العام لمستشفى أم درمان، إن المستشفى شهد (3) إضرابات خلال الأسبوعين الماضيين ولم يتأثر، وأكد مصدر مسؤول بمستشفى بحري، أن العمل يسير بصورة جيدة ولا توجد إشكالات والتغطية بنسبة (100 %).

وكشفت مصادر مطلعة بالوزارة للمركز السوداني للخدمات الصحافية أمس، عن تشكيل لجان من قبل الوزارة بموجب اللوائح التي تنظم تدريب النواب، ورجّحت أن يبحث مجلس التدريب إنهاء ابتعاث نواب الاختصاصيين المضربين وإرجاعهم إلى الوصف الوظيفي الخاص بهم قبل التأهل لدرجة نائب اختصاصي، واعتبار أن وظيفة نائب الاختصاصي وظيفة تدريبية، وأن ممارستهم للعمل الطبي جزء من هذا التدريب.

وفي ذات السياق ناشد إمام إبراهيم، رئيس نقابة المهن الصحية في تصريحات صحافية، نواب الاختصاصيين بالعودة للعمل والالتزام بتوجيه رئيس الجمهورية، وقال إن أية وساطة لا تكون النقابة أو اتحاد الأطباء طرفاً فيها تكون مرفوضة.

وفي السياق أكدت لجنة الإضراب أمس بميز الأطباء بالخرطوم، تمسكها بمواصلة التوقف عن العمل بمستشفيات البلاد كافة عدا أقسام الطوارئ.

وقال د. أحمد الأبوابي رئيس لجنة إضراب نواب الأطباء امس، إن الاضراب مستمر ومتواصل ما لم تتحقق جميع المطالب للأطباء، مبيناً أن هناك معلومات مضللة عن قضية الأطباء تصل للقيادة، وقال إن أخلاقنا ومثلنا المهنية لا تسمح لنا بالإضراب عن العمل بأقسام الطوارئ بالمستشفيات، لأن المرضى في أمس الحاجة لخدماتنا ولن نتخلى عنهم.

# الخرطوم تنفي اتهام منظمة «غلوبال» بشأن أموال النفط

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: قالت منظمة «غلوبال ويتنس» ان التباين في بيانات إنتاج النفط في السودان كشف أن الحكومة ربما تقتطع ملايين الدولارات من حصة الجنوب. وقالت روزي شاربي من «غلوبال ويتنس» إن «الفرق محل النقاش حوالى 12 مليون برميل نفط»، وأضافت: تبلغ قيمة النفط حوالى «370» مليون دولار.

ووصفت وزارة الطاقة السودانية معلومات التقرير بالخاطئة وغير الصحيحة، وقال الزبير أحمد الحسن، وزير الطاقة إن الوزارة تعتمد على معلومات وأرقام في بترول أعالي النيل المشار في التقرير على شركة بتروداد وليست الشركة الصينية الوطنية.

## مخاوف من تحول العراق لديكتاتورية.. ورائحة العنف تطفو من جديد على السطح

# الصدريون يرحبون بتحالف مع دولة القانون بدون المالكي.. وعلاوي مستعد للتعاون مع كل من يدعم البرنامج العلماني

لندن – «االقدس العربي»:

لم تعد مسألة الكتلة الفائزة مهمة في نتائج الانتخابات العراقية التي ظلت محل تساؤلات وتكهنات من كل الكتل والتجمعات السياسية المشاركة فيها، فالتقارب بين الكتل الرئيسية كبير من ناحية الناخبين خاصة كتلة دولة القانون التي يتزعمها رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي وقائمة العراقية التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق اياد علاوي.

وسيظل تشكيل الحكومة العراقية القادمة مرهونا بالكتلتين اللتين حصلتا على اقل اصوات من دولة القانون والعراقية وهما اتباع مقتدى الصدر والاكراد، في اعادة للمشهد السابق في انتخابات عام 2005 اذ لعب الصدريون دور المرجح لانتخاب المالكي ضد مرشح البيت الشيعي في حينه عادل عبدالمهدي.

وكان هذا السيناريو متوقعا مما يعني في الحسابات العراقية ان يتأخر تشكيل الحكومة القادمة لاسابيع واشهر ومخاوف من حدوث فراغ دستوري بعد ان انتهت فترة البرلمان الحالي. وكان الصدريون قد المحوا الى انهم قد يدعمون دولة القانون ولكن بشرط ان لا يكون المالكي على رأسها. فيما لم تستبعد ابنة علاوي، سارة، حكومة ائتلاف مع المالكي على الرغم من التنافس والتحارب بينهما حسبما ما نقلت عنها «ديلي تلغراف» البريطانية. وقالت ان « العراقية» ترحب بأي حزب مستعد لدعم برنامج علماني.

وقالت انه وبسبب عدم وجود فائز واحد فالحكومة القادمة ستكون ائتلاف احزاب. وترى «الغارديان» في افتتاحيتها انه مع اقتراب الخروج الامريكي من العراق فما يهم الولايات المتحدة هو قدرة العراق على الوقوف وحده بدون وجود المئة الف جندي امريكي على اراضيه، والامريكيون لا يهمهم تقاتل الطبقة العراقية على «غنائم» تغيير النظام الذي قامت به ادارة بوش عام 2003. وتنقل عن ورقة كتبها باحث بريطاني مهم في دراسات العراق وهو توبي دودج وجاء فيها ان ادارة اوباما محقة في تخفيض قواتها وتواجدها، اذا اخذنا بعين الاعتبار سجل الولايات المتحدة في السنوات السبع الماضية وحدود التأثير الحالي لادارة اوباما. لكن هذا لا يعني ان العراق الذي ستتركه ادارة اوباما «منارة « الديمقراطية التي ستشع على كل المنطقة «باستثناء اسرائيل طبعا» لان الديمقراطية العراقية لا زالت هشة وبدون مؤسسات. وبتحليل «الغارديان» الخاص تقول ان هناك العديد من الاشارات الايجابية منها الاقبال على الانتخابات، وقدرة علاوي على تحقيق نجاح بين السنة، وهي ان لم تقل ان السنة كانوا قوة مهمشة وظهر اثرها في الانتخابات الحالية الا انها تقول ان المعركة المقبلة في العراق لن تكون عسكرية بل سياسية. في الجانب السلبي للمشهد العراقي تقول الصحيفة ان النظام السياسي لا يزال مائعا ومن السهل ادارته لمصلحة جهة معينة كما حدث من منع 500 مرشح من 14 كتلة وتجمعا سياسيا من الدخول في الانتخابات وغالبيتها سنية تحت ذريعة «العلاقة مع البعث». وعلاوة على كل هذه لا يزال العراق بلدا خطيرا على الرغم من التحسن النسبي للامن، فمن الخطورة بمكان ان يسافر اي شخص باستثناء موظفي الامم المتحدة بحرية في انحاء العراق.

وختمت ان ازاحة المالكي عن الحكم تعني رحيل جنرالات في الجيش متهمين بتحويل المؤسسة العسكرية الى ميليشيا خاصة، مشيرة الى ان منظمة الشفافية الدولية وضعت العراق في المركز الثالث في قائمة الدول الاكثر فسادا في العالم في تقريرها عام 2007– 2008 وهذه العوامل مجموعة قد تنتهي بالعراق الى دولة ديكتاتورية وهذا لن يكون ارثا يفتخر فيه الجيش الامريكي الراحل من العراق لانه جاء ليحرر العراقيين من ديكتاتورية صدام، كما ان هذا الوضع لا يبرر بقاء الاحتلال. وماذا يعني هذا؟ قد يؤدي الى دخول العراق مرحلة جديدة من العنف. ويرى جوست هيلترمان من مجموعة الازمات الدولية ان نتائج الانتخابات العراقية تثير حسا ساخرا ولكن هذه النتيجة متوقعة عندما يتم تنظيم الانتخابات في «بلد غير مستقر».

وحذر الباحث الذي نقلت عنه «ديلي تلغراف» من تداعيات الانتخابات التي قد تتطور الى وضع «مثير للقرف»، وقال انه غير مقتنع من قدرة المؤسسات العراقية التي نشأت في ظل الاحتلال على تحمل النزاع القادم. ويخشى عدد من المراقبين والمحللين من قيام الجماعات الطائفية بتعزيز مواقعها والتمسك بما حققته من مصالح والتمترس في مواقعها في ظل فراغ في السلطة. والمخاوف من النزاع القادم ليست فقط توقعات من المراقبين فقط ولكن من الطبقة السياسية فقد حذر علاوي في تصريحات له الاسبوع الماضي من العنف الطائفي.

وقال «رائحة الطائفية تطفو على السطح من جديد» حسبما ما نقلت عنه « واشنطن بوست». ويبدو المشهد القادم مرشحا للاستقطاب بين مؤيدي علاوي وهم السنة الذين يعولون عليه لتصحيح اخطاء السنوات الماضية ومن صوت للمالكي الذي صنع الكثير من الاعداء والاصدقاء وبينهما الصوت الصدري (يتوقع فوزهم من 30 –40 مقعدا) الذي سيجعل من عودة المالكي امرا صعبا. كما ان هناك الاكراد الذين يحاول كل من المالكي وعلاوي الحصول على دعمهم. ويستبعد في السيناريو الحالي ان يتقبل المالكي الهزيمة ويترك المشهد بدون مشاكل خاصة ان عددا من المسؤولين البارزين في كتلته يحذرون من «فوضى».

وحتى الان يتحلق حول المالكي عدد من الموالين الاقوياء لكن لا يعرف ان كانوا سيتركونه ويغيرون ولاءهم.

اياد علاوي

نوري المالكي

# تنافس محموم بين المالكي وعلاوي وسجال حول تهديدات من دولة القانون

بغداد ـ «القدس العربي»:

من هاني عاشور:

فيما يتقدم الطرفان قائمة رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي وقائمة رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي في فرز الأصوات في الانتخابات العراقية يبدو انهما يسيران بشكلين متوازيين قد ينتهي بعدم تفوق احدهما على الاخر، ما يجبرهما على تقبل احدهما الاخر والتفاهم دون ان يتمكن احد من تشكيل حكومة أغلبية.

واذا كانت الايام الماضية قد شهدت شكاوى من سوء ادارة المفوضية العليات للانتخابات في فرز الاصوات من قبل علاوي مع صمت المالكي، اصبح المالكي هو من يشكو الان، مع رضا من علاوي عن اداء المفوضية، فبعد ان أثارت تصريحات قيادي في حزب الدعوة الإسلامي الذي يتزعمه المالكي والذي هدد بانتفاضة جماهيرية في حال تولي شخصية أخرى غير رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي رئاسة الوزراء، انتقادات كتل سياسية، دعت القائمة العراقية إلى احترام نتائج الانتخابات، بينما انتقدت جبهة التوافق ما أسمته «تجاوز» هذه التصريحات على الأسس الدستورية، نفت قائمة المالكي ما نسب إليها واتهمت «استخبارات إقليمية» بأنها تقف وراءه.

فمن جهته قال رئيس الوزراء العراقي الاسبق اياد علاوي بعيد وصوله الى لبنان الخميس، في زيارة تستمر عدة ايام انه يتمنى ان لاتحصل عمليات خطف لارادة الشعب العراقي، مشيرا الى انه من المبكر الحديث عن نتائج، الانتخابات العراقية اذ ستتبعها اعتراضات ومن ثم تحال الى المحكمة العليا على حد قوله.واوضح علاوي انه سيحترم ارادة الشعب العراقي وقراره بالرغم من كل المتاعب الماضية ، مضيفاً انه يتمنى أن تؤخذ قناعة العراقيين ورأيهم بنظر الاعتبار بالرغم من الاخطاء التي سبقت الانتخابات او تلتها سواء تلك التي تمثلت بالاعتقالات او الاغتيالات التي استهدفت مرشحي القائمة العراقية.

وفيما كان القيادي في حزب الدعوة الإسلامي علي العلاق هدد بانتفاضة شعبية سلمية قد تندلع على خلفية تجاهل رغبة الناخبين في حال رفض ترشيح المالكي لرئاسة الحكومة الجديدة لولاية ثانية، لافتا إلى أن هناك تأويلات حول المادة (73) من الدستور بخصوص تكليف رئيس الجمهورية الكتلة الأكبر في البرلمان بتشكيل الحكومة وهي الكتلة الانتخابية أم الكتلة النيابية.

وقال القيادي في القائمة العراقية جمال البطيخ إن على ائتلاف دولة القانون احترام إرادة الشعب العراقي والقبول بنتائج الانتخابات والشخصية التي ستتولى رئاسة الوزراء، منتقدا سياسة المالكي أثناء توليه رئاسة الوزراء للسنوات الأربع الماضية، ويؤكد البطيخ أنه يجب احترام نتائج الانتخابات والعملية الديمقراطية التي جرت من خلال الانتخابات، معتبرا ولاية المالكي خلال ولايته الماضية قد اتسمت بـ«الفردية»، موضحا أن تصريحات قيادي في ائتلاف دولة القانون يدل على هذه الفردية، ويلفت القيادي في القائمة العراقية التي تعتبر المنافس الأول لقائمة دولة القانون إلا أن «القائمة فاجأت الجميع بنتائج الانتخابات وجعلت القوائم الأخرى تعيد حساباتها»، مشيرا إلى أن «هذه النتائج ستعقد الأمور في تشكيل الحكومة لأنه لن تتمكن أي كتلة وحدها من تشكيلها».

وأظهرت نتائج 79.32 % من عمليات العد والفرز للانتخابات العامة في عموم العراق التي أعلنت عنها مفوضية الانتخابات مفاجأة خاصة بحصول قائمة رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي على عدد متساو من المقاعد البرلمانية مع ائتلاف رئيس الحكومة المنتهية ولايتها نوري المالكي، وتشير تلك الأرقام إلى حصول القائمتين على 87 مقعدا في البرلمان المقبل لكل منهما.

# علاوي يصل الى بيروت في زيارة خاصة

■ بيروت – يو بي اي: وصل رئيس وزراء العراق السابق إياد علاوي امس الخميس الى بيروت في زيارة وصفت بأنها خاصة. ولم يعلن مسبقا عن هذه الزيارة ومدتها وعما إذا كان علاوي سيلتقي خلالها مسؤولين لبنانيين. ويتزعم علاوي قائمة انتخابية في الانتخابات التي جرت مؤخرا في العراق، تنافست مع قائمة يتزعمها رئيس الحكومة الحالية نوري المالكي.

وتشير نتائج فرز الأصوات حتى الآن الى تقارب شديد بين القائمتين.

# ارتفاع عدد العاطلين في العراق لأكثر من مليون

■ بغداد ـ د ب ا: علنت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية ان اعداد العاطلين عن العمل في العراق بلغت مطلع العام الحالي مليونا و559 الفا و39 عاطلا. وذكرت احصائية في دائرة العمل والتدريب في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ان «اعداد العاطلين عن العمل المسجلين في مراكز التشغيل في بغداد والمحافظات بلغت للفترة من 16 أيلول/سبتمبر عام2003 إلى 31 كانون أول/ديسمبر عام 2009 مليونا و554 الفا و39 عاطلا بينهم مليون و359 الفا و453 من الذكور ومن الاناث 194 الفا و586.

# الشرطة العراقية تعلن اختطاف اثنين من عناصر الأمن وقتلهما شمال بغداد

■ تكريت– د ب أ: أعلنت الشرطة العراقية في محافظة صلاح الدين امس الخميس اختطاف اثنين من عناصر الأمن وقتلهما في قضاء الشرقاط (280 كلم شمال بغداد). وقال مصدر بالشرطة لوكالة الأنباء الألمانية(د.ب.أ)، ان» مجموعة مسلحة اختطفت الليلة الماضية عنصرين، احدهما ينتمي للجيش العراقي والاخر لقوات الشرطة، حينما كانا يتجولان في سيارتهما الخاصة بمنطقة القنيطرة بالقرب من قضاء الشرقاط (100 كلم شمال تكريت) وقتلتهما بعد قليل من اختطافهما».

وأضاف المصدر أن جثتي العنصرين «وجدتا مفصولتي الرأس في موقع قريب من القرية التي يعيشان بها».

واتخذت قوات الشرطة في الشرقاط اجراءات مشددة عقب وقوع الحادث بحثا عن مرتكبيه.

وكانت المنطقة التي وقع فيها الحادث مسرحا لعمليات أغتيال واسعة استهدفت مختلف فئات العراقيين، إبان فترة سيطرة الجماعات المسلحة عليها خلال العامين الماضيين.

# قائمة «العراقية» تتهم اشخاصا لم تسمهم بالتلاعب بنتائج الانتخابات

■ بغداد(العراق)ـ يو بي اي: حذرت قائمة العراقية التي يتزعمها رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي من وجود عمليات تزوير مفضوحة في عمليات فرز وعد أصوات الناخبين في الانتخابات البرلمانية ،وقالت ان القائمة قدمت العديد من الطعون الى مفوضية الانتخابات وهي بانتظار الرد عليها.

واتهمت المتحدثة باسم القائمة ميسون الدملوجي في تصريح نشر على الموقع الالكتروني للقائمة امس الخميس أشخاصا لم تسمهم بالتلاعب بالأرقام وتغييرها بإضافة الأصفار إلى الأرقام الخاصة بقائمة معينة، مشيرة الى «اختفاء وشطب العديد من صناديق الاقتراع التي هي في صالح القائمة العراقية».

وتتزامن هذه الاتهامات مع اتهامات مماثلة أطلقتها قائمة ائتلاف دولة القانون التي يتزعمها رئيس الحكومة نوري المالكي. وقد أعلنت مفوضية الانتخابات تقدم قائمة المالكي مجدداً في احدث نتائج أولية لعمليات فرز وعد ما يزيد على 80 بالمائة من الأصوات.

وكانت نتائج 79.32 % من عمليات العد والفرز أظهرت أمس تفوق نسبي للقائمة العراقية على قائمة دولة القانون بنحو 9 آلاف صوت ما عد مفاجأة كبيرة أثارت حفيظة القوائم المنافسة.

### رئيس جهاز الكفاح المسلح الفلسطيني في لبنان نفى انشقاقه و2000 من المسلحين عن حركة فتح

# مقدح لـ«القدس العربي»: لن نترك فتح ونحن متمسكون بتحرير وطننا من النهر الى البحر

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد رئيس جهاز الكفاح المسلح الفلسطيني في لبنان العميد منير مقدح لـ«القدس العربي» الخميس استحالة التفكير في الانشقاق عن حركة فتح رغم تنحيته من قبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن رئاسة الجهاز واستبعاده من التشكيلة الامنية الفلسطينية الجديدة في لبنان، مشيرا الى ان التعيينات الجديدة في الساحة اللبنانية مجمدة حاليا.

واضاف مقدح قائلا لـ«القدس العربي» «لن نترك فتح، هذه الحركة التي قدمت الشهداء والجرحى والمعتقلين من اجل تحرير فلسطين»، مشيرا الى ان الخلافات التي نشبت على الساحة الفلسطينية في لبنان عقب قرار عباس تنحيته عن رئاسة جهاز الكفاح المسلح واستبعاده من التشكيلة الامنية الفلسطينية الجديدة في لبنان بانتظار وصول مبعوث من الرئيس الفلسطيني لبحثها معه، منوها الى ان تلك التعيينات مجمدة حاليا وبانتظار وصول ذلك المبعوث.

وكان عباس أصدر قرارا قبل اكثر من اسبوع بتشكيل قيادة عسكرية جديدة لحركة «فتح» و«الكفاح المسلح» الفلسطيني في لبنان حيث تم تعيين احمد صالح رئيسا لجهاز الكفاح المسلح خلفا لمقدح، وتعيين العميد محمد علي عبيد نائبا له، في حين جرى تثبيت العميد صبحي أبو عرب مسيِّراً للأمن الوطني، وتعيين العميد محسن الحلاق نائباً لمسيِّر الأمن الوطني وجرى تكليف العميد مطيع أبو الليل مسؤولا للاستخبارات العسكرية الفلسطينية بدلا من العميد معين كعوش، وتعيين العقيد محمود عيسى «اللينو» قائداً لمنطقة صيدا، وتعيين العميد فضل مصطفى قائداً لمنطقة صور، وتعيين العقيد أبو أياد شعلان قائدا لمنطقة بيروت، وتعيين المقدم أبو محمد فخري طيراوية قائداً لمنطقة الشمال.

الا ان تلك التعيينات التي اثارت حالة من التوتر في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان عقب رفضها من مقدح باتت مجمدة حاليا في حين جرى تشكيل لجنة من حركة فتح بلبنان تضم كلا من فتحي أبو العردات، أمين سر حركة فتح في لبنان، ومنير مقدح، وآمنة جبريل، ومحمود الأسدي، وصبحي أبو عرب لتقدم لمبعوث عباس للبنان المنتظر وصوله قريبا تصورا جديد للتشكيلة الامنية الفلسطينية بلبنان تحظى بتوافق فلسطيني ـ فلسطيني وفلسطيني ـ لبناني.

واكد مقدح بانه بانتظار مبعوث عباس لتسوية الخلاف حول تلك التعيينات، نافيا لـ«القدس العربي» انشقاقه و2000 من المسلحين الفلسطينيين عن حركة فتح وانضمامهم لحزب الله اللبناني مما دفع الرئيس الفلسطيني لإصدار قرار بفصلهم من الحركة.

وقال مقدح لـ«القدس العربي» «نحن من حركة فتح التي اطلقت الرصاصة الاولى لتحرير فلسطين، ونحن من هذه المدرسة ومتمسكون ببرنامجها وميثاقها القاضي بتحرير وطننا من النهر للبحر» في اشارة الى اصراره على تحرير الاراضي المحتلة عام 1948.

وحول اقتصار برنامج حركة فتح حاليا على اقامة الدولة الفلسطينية على الاراضي المحتلة عام 1967 قال مقدح لـ«القدس العربي» «كل مؤتمرات حركة فتح اكدت على حق الكفاح المسلح لتحرير فلسطين»، مضيفا «ونحن متمسكون بتحرير وطننا من النهر الى البحر ولن نلقي السلاح الا بعودة كل لاجئ فلسطيني الى وطنه وارضه التي شرد منها».

وحول تمسكه بتحرير كامل فلسطين في حين ان قيادة الحركة تطالب حاليا بالاراضي المحتلة عام 1967 وان ميثاق الحركة ونظامها الداخلي تغير وبات ينص على تحرير الاراضي المحتلة عام 1967 قال مقدح «فتح لم تغير برنامجها ولا ميثاقها الذي ينص على تحرير فلسطين كل فلسطين»، مضيفا «لن يستطيع احد تغيير ميثاق الحركة الذي ينص على تحرير كل ذرة من تراب فلسطين».

وحول ما ذكرته مصادر استخباراتية إسرائيلية أن ما يزيد عن 2000 مقاتل من حركة فتح في لبنان انضموا وبأسلحتهم لصفوف حزب الله اللبناني قال مقدح لـ«القدس العربي» «نحن لن نترك هذه الحركة، وانا اترك لكل عاقل ومحلل سياسي الرد على ما يقوله الاحتلال الاسرائيلي»، مشيرا الى توقيت تلك الانباء الاسرائيلية، وقال «هذه تشويشات اسرائيلية تعودنا عليها».

وكانت المصادر الاسرائيلية قالت نقلا عن الاستخبارات الاسرائيلية ان عناصر من فتح متمركزين في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في لبنان بقيادة مقدح قد تركوا تنظيم فتح قبل أيام وانضموا لصفوف حزب الله الامر الذي دفع عباس الى اصدار أمر إقالتهم من صفوف فتح.

وجاءت الانباء الاسرائيلية عقب حالة التوتر التي شهدتها الساحة الفلسطينية في لبنان جراء رفض مقدح الذي يمثل ثقلا امنيا في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين لقرار عباس قبل اكثر من اسبوع باستبعاده من التشكيلة الامنية الفلسطينية الجديدة هناك، وتنحيته عن رئاسة جهاز الكفاح المسلح الفلسطيني الذي يقوم بدور الشرطة داخل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ويحظى بدعم لبناني.

منير مقدح

# مقتل عامل اجنبي جراء سقوط صاروخ اطلق من غزة على عسقلان

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت اسرائيل امس عن مقتل عامل اجنبي يحمل الجنسية التايلاندية جراء اصابته بشظايا صاروخ محلي اطلقه نشطاء من قطاع غزة على منطقة اسرائيلية قريبة من الحدود الشمالية للقطاع، في حادثة هي الاولى منذ انتهاء حرب (الرصاص المصبوب).

وقال متحدث عسكري اسرائيلي ان العامل الاجنبي قضى جراء سقوط قذيفة صاروخية اطلقت من قطاع غزة على قرية «نتيف هعساراه» في عسقلان.

وذكر ان العامل كان قد اصيب بجروح بالغة الخطورة نتيجة سقوط القذيفة في منطقة الدفيئات الزراعية التي كان يعمل فيها، لكن سرعان ما فارق الحياة بعد ان فشلت طواقم الاسعاف في انعاشه. وهذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها عن مقتل احد الاشخاص داخل البلدات الاسرائيلية القريبة من حدود قطاع غزة، منذ انتهاء عملية (الرصاص المصبوب) ضد غزة قبل نحو 14 شهرا، حيث توقف منذ ذلك الوقت رشق البلدات الاسرائيلية بالصواريخ بشكل كبير، لكن الفترة الاخيرة شهدت عمليات اطلاق متفرقة للصواريخ، تبنتها تنظيمات اسلامية متشددة.

واعلن في غزة يوم امس عن تبني تنظيم «جماعة انصار السنة» مسؤوليته عن اطلاق القذيفة الصاروخية باتجاه الاراضي الاسرائيلية، وسبق ان اعلن التنظيم مطلع الاسبوع تبنيه لعملية اطلاق اخرى لبلدات متاخمة لحدود قطاع غزة الجنوبية. وعقب العملية قال رئيس المجلس الاقليمي الاسرائيلي «ساحل اشكلون» الذي وقعت في محيطة القذيفة ان اطلاق القذيفة الصاروخية «يثبت ان الامن لم يعد الى المنطقة المحيطة بقطاع غزة، وان الهدوء الذي شهدته في الفترة الاخيرة لا يعدو كونه وهما».

وطالب الحكومة الاسرائيلية باتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان الامن لسكان هذه المنطقة.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصدر في الجيش الاسرائيلي قوله انه منذ عملية (الرصاص المصبوب) تمتنع حركة حماس عن اطلاق الصواريخ باتجاه الاراضي الاسرائيلية، وان «جهات اسلامية متطرفة» تنتمي الى اوساط الجهاد العالمي تقف وراء جميع هذه الحوادث.

واشار الى ان هذه الجهات «تعارض حكم حماس في القطاع ولا تخضع لإمرته»، لافتا الى وقوع «مواجهات عنيفة بين افراد الجهات الاسلامية المعارضة وبين افراد القوات الحمساوية».

# مسؤول فلسطيني: ميتشل يعود للمنطقة الأحد

■ رام الله ـ رويترز: قال مسؤول فلسطيني كبير لرويترز إن جورج ميتشل مبعوث الرئيس الامريكي باراك أوباما للسلام في الشرق الاوسط سيعود إلى المنطقة يوم الاحد بعد أن أرجأ زيارته الاسبوع الحالي بسبب خطة إسرائيلية لبناء مساكن للمستوطنين اليهود.

وكان من المتوقع أن تكون زيارة ميتشل إيذانا ببدء محادثات اسرائيلية ـ فلسطينية غير مباشرة لكن الشكوك أحاطت باحتمال إجراء المفاوضات بسبب غضب الفلسطينيين من خطة لبناء 1600 وحدة سكنية لليهود قرب القدس الشرقية وهو ما ازعج واشنطن أيضا.

وقال المسؤول الفلسطيني الذي لم يذكر اسمه «أبلغنا الامريكيون أنه (ميتشل) سيأتي يوم الاحد». وأضاف أن ميتشل سيلتقي مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس أثناء الزيارة.

وأفاد مكتب وزير الدفاع الاسرائيلي إيهود باراك أنه تحدث في مكالمة هاتفية الأربعاء مع ميتشل الذي كان من المفترض في البداية أن يأتي للمنطقة يوم الثلاثاء الماضي. ويتولى باراك مسؤولية الضفة الغربية المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية. ويريد الفلسطينيون اقامة دولة في الضفة وقطاع غزة عاصمتها القدس الشرقية.

وقال مكتب باراك في بيان في اشارة الى حديثه مع ميتشل «بحثنا السبل والاحتمالات المختلفة لحل الأزمة وبدء المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين».

وتابع «بالإضافة إلى ذلك بحث الاثنان احتمال وصول ميتشل يوم الأحد المقبل». وقالت السفارة الأمريكية إنها على علم بهذه المكالمة الهاتفية لكن ليس لديها معلومات عن خطط ميتشل المتعلقة بالسفر.

وربما تتعارض مهمة ميتشل الأسبوع المقبل مع رحلة مقررة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى واشنطن لحضور اجتماع لمجموعة ضغط موالية لاسرائيل. كما أن مسألة اجتماعه مع مسؤولين في إدارة أوباما محل تكهنات.

وبعد أن عكر الإعلان عن بناء المساكن للمستوطنين زيارة جو بايدن نائب الرئيس الأمريكي الأسبوع الماضي قالت إدارة أوباما إنها ناشدت حكومة نتنياهو إظهار التزامها تجاه عملية السلام مع الفلسطينيين.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية إنه حتى الأربعاء عندما سافرت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون لحضور اجتماع في روسيا للجنة الرباعية للوساطة في السلام بالشرق الأوسط لم تتلق واشنطن ردا من نتنياهو.

وقالت تقارير إعلام اسرائيلية إن كلينتون كانت تريد من اسرائيل أن تتخلى عن خطة بناء المساكن الاستيطانية والموافقة على بحث قضايا رئيسية متعلقة بإقامة الدولة مع الفلسطينيين بمجرد بدء محادثات السلام غير المباشرة. ويقول نتنياهو إنه يرفض وضع قيود على بناء مساكن لليهود في أي مكان بالقدس.

وقالت الخارجية الامريكية ان ميتشل ارجأ الزيارة لاعطاء نتنياهو الوقت الكافي للرد على القلق الامريكي بخصوص الاستيطان لكنها عادت وعزت تأخير الجولة الى اسباب لوجستية. ولم تحدد موعدا جديدا للزيارة.

# اشتون تتطلع لتحسين الاوضاع الانسانية في غزة

■ غزة ـ ا ف ب: تتطلع الممثلة العليا للسياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون الخميس التي زارت لساعات غزة لتحسين الاوضاع الانسانية في قطاع غزة في وقت دانت فيه كل «اشكال العنف».

وفور وصولها توجهت اشتون برفقة فيليبو غراندي مفوض وكالة الغوث الدولية (الاونروا) ومدير عملياته جون جينج لزيارة مدرسة للاجئين تابعة لـ«الاونروا» في بيت لاهيا شمال القطاع حيث استمعت لشرح من عدد من التلميذات حول اوضاعهن.

وتزامن وصول اشتون مع اطلاق صاروخ محلي من غزة على جنوب اسرائيل اسفر عن مقتل شخص واحد.

ودانت اشتون «كل اشكال العنف» في مؤتمر صحافي عقدته في مركز توزيع مساعدات تابع للامم المتحدة في جباليا بعد سقوط القتيل.

وشددت على «اهمية التقدم بعملية السلام في سبيل حل ناجح».

ولم تلتق اشتون خلال زيارتها القصيرة اي مسؤول في حركة حماس الاسلامية التي تسيطر منذ منتصف 2007 على قطاع غزة.

وقالت اشتون «من المهم ان تؤدي زيارتي الى نتائج مهمة لتحسين الاوضاع وتزويد الناس بما يحتاجونه هنا».

وتابعت «هذه زيارة مهمة جدا للتحدث مع الناس هنا من اجل تحسين الاوضاع الاقتصادية وتحسين اوضاع الامن هنا».

واوضحت اشتون انها ستطلع اعضاء اللجنة الرباعية الدولية خلال اجتماع الجمعة في موسكو على صورة «الاوضاع الموجودة هنا (...) اعضاء الرباعية يجتمعون ليقرروا وسيكون مهما ان يستمعوا لي لما حصلت عليه من معلومات».

وقامت اشتون بزيارة تفقدية الى مقر «اطفالنا للصم» ثم التقت ممثلين عن عدد من مؤسسات المجتمع المدني في غزة.

وتسلمت اشتون مجموعة من الرسائل من بعض المنظمات الفلسطينية تطالب بدور سياسي اكبر للاتحاد الاوروبي.

وقال حمدي شقورة المسؤول في المركز الفلسطيني لحقوق الانسان «سلمنا السيدة اشتون رسالة مطولة اوضحنا فيها قلقنا من الدور الحالي للاتحاد وطالبنا بدور اكبر وتطبيق القانون الدولي ازاء ما يرتكب من جرائم حرب اسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين وملاحقة اسرائيل على ما تقترفه».

واشار شقورة الى ان اشتون «وعدت بالتعاطي بايجابية مع المطالب والآراء التي سمعتها منا والتي تؤكد على الدور الاوروبي في فك الحصار».

واعتبر مفوض الاونروا فيليبو غراندي زيارة اشتون الى غزة «مهمة».

وتابع «من المهم جدا ان ترى ما تاثيرات الحصار على قطاع غزة وهي ستحمل رسالة للعالم الخارجي عما راته لما يحدث في قطاع غزة».

من جانبه شدد عدنان ابو حسنة الناطق باسم «الاونروا» ان «القضية الاساسية الآن لدى الاونروا هي رفع الحصار عن غزة وادخال مواد البناء لاعادة الاعمار سيما ان 60 الف عائلة تضررت من الحرب الاسرائيلية الاخيرة وملف اعادة الاعمار لم يتحرك بعد».

واضاف ابو حسنة لفرانس برس ان زيارة المسؤولة الاوروبية «هامة جدا لتسليط الاضواء على الاوضاع الانسانية المتدهورة في قطاع غزة بسبب الحصار».

وزيارة اشتون هي الثانية لمسؤول اوروبي بهذا المستوى حيث كان سلفها خافيير سولانا زار غزة في شباط (فبراير) 2009.

الممثلة العليا للسياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون خلال زيارتها قطاع غزة

# مسيرة شعبية تخترق الحزام الامني الاسرائيلي جنوب غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

فرقت قوات الاحتلال الاسرائيلي يوم امس مسيرة شعبية انطلقت نحو الحدود الشرقية لبلدة الفراحين جنوب قطاع غزة تنديدا باقامة اسرائيل حزاما امنيا حول القطاع.

وقال متظاهرون شاركوا في المسيرة الشعبية التي دعت لها الحملة الشعبية لمقاومة الحزام الامني ان قوات الاحتلال اطلقت نيران اسلحتها الرشاشة بكثافة صوب المتظاهرين، ما اجبرهم على اخلاء المنطقة التي وصلوا اليها للتظاهر ضد الحزام الامني.

واكد محمود الزق منسق الحملة الشعبية ان التظاهرة تمكنت من الوصول الى مسافة امتار قليلة من السياج الحدودي، بعد ان اخترقت منطقة الحزام الامني.

واكد متظاهرون ان بعض الشبان استطاع الوصول للسياج الامني وقام بتعليق اعلام فلسطينية فوقه، هذا ولم يصب اي من المتظاهرين.

وكان عشرات من المتظاهرين شاركوا في المسيرة التي دعت اليها الحملة الشعبية للتنديد بالحزام الامني، الذي يحول دون تمكن مزارعي البلدة من الوصول الى اراضيهم الزراعية.

يشار الى ان اسرائيل تمنع الغزيين من الاقتراب لمسافة 500 متر من حدودها مع القطاع، وتطلق على هذه المنطقة الخالية اسم الحزام الامني.

ومنذ اسابيع اعلن في غزة عن تشكيل الحملة الشعبية، والتي تدعو لمسيرات اسبوعية ضد الحزام الامني، يشارك في بعضها نشطاء اجانب. واكد وليد العوض عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الذي شارك في المسيرة ان المسيرات ستتواصل انطلاقا من كافة مدن غزة باتجاه منطقة الحزام الامني التي تحاول اسرائيل فرضه. ودعت الحملة الشعبية لمقاومة الحزام الامني الى تفعيل «المقاومة الشعبية والعمل الجماهيري والمشاركة الفاعلة بالمسيرات المناهضة للحزام».

واكدت الحملة عقب اجتماع لها بمدينة رفح جنوب القطاع ان الفعاليات الاحتجاجية ستتواصل اسبوعيا للتنديد بالممارسات الاسرائيلية المتواصلة على الاراضي الفلسطينية، مؤكدة على ضرورة حشد كافة طاقات وامكانات الشعب الفلسطيني في مواجهة ممارسات الاحتلال وسياساته العدوانية.

واكدت على ضرورة توحيد كل الجهود وتفعيل النضال الشعبي لـ«تأخذ الجماهير الفلسطينية دورها الطبيعي في النضال من اجل استرداد الحقوق الوطنية».

# كي مون سيزور إسرائيل والأراضي الفلسطينية بعد انتهاء اجتماع الرباعية الدولية

■ موسكو ـ يو بي آي: أمل أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون، امس الخميس، أن يؤدي اجتماع اللجنة الرباعية الدولية إلى إطلاق مفاوضات مباشرة بين إسرائيل وفلسطين، معلناً نيته التوجه إلى إسرائيل والأراضي الفلسطينية للقاء كبار المسؤولين عقب انتهاء الاجتماع.

ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن بان قوله في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بموسكو، إنه يأمل بأن يفضي اجتماع الرباعية الدولية بموسكو إلى مفاوضات مباشرة بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني.

وأشار إلى أن اللجنة «ستبحث كل المشاكل الناتجة عن الصراع في الشرق الأوسط بما في ذلك جوانبه الإنسانية».

وشدّد بان على أنه يشاطر روسيا موقفها ويؤيّد جهودها الرامية إلى إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط.

وأعلن أنه ينوي التوجه إلى إسرائيل والأراضي الفلسطينية بما في ذلك قطاع غزة لعقد لقاءات مع كبار المسؤولين الإسرائيليين والفلسطينيين في ختام اجتماع «الرباعية» الدولية (روسيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي) المقرر عقده اليوم الجمعة في موسكو.

وأضاف الأمين العام للأمم المتحدة أنه يعتزم دعوة الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني إلى استئناف الحوار، مشيرا إلى أنه سيعمل أيضا على تقييم الوضع الإنساني الحالي في قطاع غزة، إذ ليس هنالك بديل عن «المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين».

إلى ذلك، عوّل بان على حضور الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف مؤتمر قمة «الأهداف الإنمائية للألفية» الذي ستعقده الأمم المتحدة في مقرّها بنيويورك في أيلول (سبتمبر) المقبل.

وقال في لقائه مع ميدفيديف في الكرملين «نثمّن دوركم القيادي في حل قضايا تغير المناخ، والتمسك بتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية».

وقال بان «إننا نثمّن أيضا مساهمتكم السخية في الجهود الرامية لدعم التطور الدولي ومساعدة بلدان العالم الثالث».

وأعرب ميدفيديف وكي مون عن الأمل في أن توقع المعاهدة الروسية ـ الأمريكية الجديدة حول الأسلحة الإستراتيجية الجديدة قريباً.

وثمّن بان الجهود الروسية الرامية إلى تخليص العالم من السلاح النووي، وقال «إننا جميعا ننتظر بفارغ الصبر أن توقعوا مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما المعاهدة الجديدة بدل معاهدة «ستارت» الأولى في أقرب وقت».

تجدر الإشارة إلى ان موسكو وواشنطن تجريان مفاوضات بشأن توقيع معاهدة جديدة لتقليص الأسلحة الإستراتيجية الهجومية منذ صيف العام 2009 الفائت. وكان لافروف قال إثر لقائه بان «لقد أجريت محادثات مفيدة جداً مع الأمين العام للأمم المتحدة الذي وصل إلى موسكو بزيارة رسمية وسيشارك أيضا في اجتماع اللجنة الرباعية للتسوية في الشرق الأوسط».

وكان بان وصل الى موسكو مساء الاربعاء للمشاركة في اجتماع اللجنة الرباعية الدولية للتسوية في الشرق الأوسط الذي سيعقد اليوم الجمعة.

وأضاف لافروف «ركزنا على إعداد هذا اللقاء الخاص بالشرق الأوسط بالذات»، مشيراً إلى ان روسيا وأمانة الأمم المتحدة لديهما «موقف واحد بهذا الشأن».

وأوضح «نحن واثقون بضرورة بذل كل ما في وسعنا لضمان استئناف المحادثات الفلسطينية ـ الإسرائيلية».

وقال لافروف ان «المباحثات يجب أن تستأنف على القاعدة القانونية الدولية المتينة والمبادئ التي وافق عليها مجلس الأمن الدولي واللجنة الرباعية والتي وافق عليها الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي».

وأشار الى ان المشاركين في اللجنة الرباعية أعربوا عن عزمهم اعتماد وثيقة في ختام اللقاء تؤكد مواقف واضحة وثابتة وكل ما اتخذته الأسرة الدولية سابقاً من قرارات في ما يتعلق بشروط ومهام المباحثات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين.

وقال لافروف «في ما يتعلق برد فعل الجانبين فإننا نأمل بأن يكون بناء». رافضا إعطاء توقعات بمدى فاعلية اللقاء، مضيفا «ليست لدي القدرة على توقع المستقبل».

من جهته أعرب الأمين العام للأمم المتحدة عن أمله بأن تؤدي المحادثات بين الوسطاء الدوليين إلى مفاوضات مباشرة بين الجانبين المتعارضين.

وكان بان قال «إن اللجنة الرباعية ستصدر في لقاء موسكو بياناً تؤكد فيه، بالتحديد، إدانة بناء إسرائيل وحدات سكنية استيطانية جديدة بصورة غير شرعية في الأراضي الفلسطينية المحتلة».

وأعلن لافروف عند افتتاح اللقاء مع الأمين العام للأمم المتحدة ان روسيا ستدعم نشاطات المنظمة الدولية في ميادين مكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات وفي مجال التصدي للأخطار الأخرى.

وقال ان «روسيا ستدعم باطراد نشاطات الأمم المتحدة في هذه الميادين».

كما اعتبر ان «الوضع في العالم في يومنا الراهن يتطلب استخدام كافة الآليات التي تتوفر لدى الأمم المتحدة بفعالية قصوى، فإن الحديث يدور حول صيانة الأمن العالمي، ومشكلة تغير المناخ، والعديد من القضايا الأخرى».

وأضاف ان تعاون روسيا والأمم المتحدة وثيق ويتنامى.

وفي سياق متصل وقع بان والأمين العام لمعاهدة الأمن الجماعي نيقولاي بورديوجا في موسكو امس وثيقة أطلق عليها «إعلان التعاون».

وقال بورديوجا ان توقيع «إعلان التعاون» بين الأمانة العامة لهيئة الأمم المتحدة ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي في موسكو يعتبر «دليلاً على اعتراف المجتمع الدولي بهيبة منظمة معاهدة الأمن الجماعي وقدرتها على الإسهام بقسطها في ضمان الأمن العالمي».

وذكر ان توقيع وثيقة «إعلان التعاون» بات خطوة ثانية على طريق تطوير العلاقات بين المنظمتين، بعد أن تم اتخاذ الخطوة الأولى في الثاني من آذار (مارس) الحالي عندما أصدرت الدورة الـ64 للجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً بعنوان «التعاون بين هيئة الأمم المتحدة ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي».

وحظي هذا القرار بتأييد جميع الدول التي عبرت بذلك عن ترحيبها بفكرة تنشيط علاقات الأمانة العامة للأمم المتحدة مع منظمة معاهدة الأمن الجماعي.

يذكر ان منظمة معاهدة الأمن الجماعي التي تأسست في أيار (مايو) 1992، تضم كلاً من روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقرغيزيا وطاجكستان وأوزبكستان وأرمينيا.

# «الشعبية» تنتقد عباس: من يعتبر انه لا طريق الا المفاوضات خاسر ويقدم هدية مجانية للاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

وجه مسؤول بارز في الجبهة الشعبية يوم امس انتقادا لاذعا للسياسة التي ينتهجها الرئيس الفلسطيني محمود عباس، والمتمثلة بالمضي في طريق المفاوضات، ووصفها بأنها «سياسة خاسرة» تقدم هدايا مجانية لاسرائيل.

وقال رباح مهنا عضو المكتب السياسي للجبهة «من يعتبر انه لا طريق امام شعبنا الا المفاوضات، ومن لا يسعى الى انهاء الانقسام (..) ومن يحيد اي شكل من اشكال النضال سواء كان سياسيا او مقاومة شعبية او مسلحة هو خاسر ويقدم هدية مجانية للاحتلال».

واشار مهنا الى ان الانتفاضة هي «شكل من اشكال المقاومة» التي مارسها الشعب الفلسطيني في انتفاضة 1987، وانتفاضة 2000، واكد ان الانتفاضة الثالثة تحتاج الى ظرف موضوعي وآخر ذاتي.

يشار الى ان مهنا كان يرد على الرئيس عباس الذي قال الاربعاء عقب لقائه بالرئيس البرازيلي برام الله ان عملية التسوية تواجه صعوبات، لكنه اكد في ذات الوقت على انه لا حل الا بالمفاوضات، وقال «نحن حريصون على سلام من خلال المفاوضات ولا نريد اي طريق آخر».

وتساءل مهنا عن كيفية بدء انتفاضة شعبية «في ظل وجود رئيس يعلن بشكل واضح انه لا حل الا بالمفاوضات، ووجود قوى سياسية منقسمة خاصة حركتي فتح وحماس، ووجود سلطتين في غزة والضفة تقمعان شعبهما»، مشددا على ضرورة تفعيل «العنصر الذاتي الفلسطيني»، لافتا الى ان تجربة النضال الفلسطيني اكدت استعداد الفلسطينيين للتضحية بلا حدود.

وتحدث مهنا عن واقع اسرائيل الحالي وقال ان 75 بالمئة من الاحزاب التي تحكم اسرائيل ومتمثلة في الكنيست تعد «احزابا صهيونية، لا تريد الاعتراف بحق شعبنا في تقرير مصيره».

وطالب المسؤول الكبير في الجبهة الشعبية بضرورة صوغ «استراتيجية موحدة» لقيادة النضال الوطني الفلسطيني، لتحيق اهداف الشعب الفلسطيني، مشيرا الى انه حتى في جهود المصالحة «يريدون ان يمرروا حلا سياسيا هابطا».

واتهم مهنا في ذات الوقت حركة حماس بأنها تريد المصالحة لـ«ضمان حصتها في كعكة السلطة المسمومة»، وقال ان حركة فتح تريد المصالحة «حتى تبعد حركة حماس»، مشيرا الى ان هذا يعد «عبثا وضارا وتصرفا غير وطني ولا يصب في المصلحة الوطنية ويجب ان يتوقف».

وشدد مهنا على ان منهج مدريد واوسلو التفاوضي «خاطئ وضار وعبثي»، لافتا الى ان الواقع الحالي «لا يتغير بارادة امريكية او اسرائيلية، وانما بارادة فلسطينية فقط»، لافتا الى ان النظام الرسمي العربي «رغم بؤس حاله كان دوما ينتصر لشعبنا الفلسطيني، عندما تأخذ القيادة الفلسطينية مواقف محترمة».

وتساءل عن كيفية انتصار النظام العربي الرسمي «البائس الحال»، او الشعوب العربية لقضيتنا في وجود قيادة فلسطينية منقسمة، او لسلطتين تقمعان شعبهما في رام الله او غزة.

# شلح يتوعد اسرائيل بـ «رد قاس» ويدعو لسحب المبادرة العربية وحل السلطة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

هدد الدكتور رمضان شلح الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي امس اسرائيل بـ«رد قاس»، قال انها ستتلقاه من الجماهير العربية والاسلامية، بسبب هجماتها على مدينة القدس والمقدسات الاسلامية.

واكد شلح في تصريحات ادلى بها في مسيرة في مخيم اليرموك بسورية وزعها المكتب الاعلامي للجهاد وتلقت القدس العربي نسخة منها ان شعب فلسطين «لن يساوم على ذرة من تراب فلسطين»، مؤكدا ان «مصير الكيان الصهيوني هو الزوال».

وقال معقبا على الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة «العدو الصهيوني لن ينجو بسلسلة جرائمه طالما هناك شعب ينبض بالارادة والحياة والتصميم على الجهاد والمقاومة».

وحث الامين العام للجهاد جماهير المسلمين بالتحرك لنصرة القدس، مؤكدا ان الاعتداءات على القدس تمثل تحديا اسرائيليا لمشاعر المسلمين. وقال «الامة (الاسلامية) لن تسمح بذلك و لن تسمح بمرور هذه المؤامرة وستدمر هذا الكيان (اسرائيل) وستزيله». وطالب بانهاء عملية التفاوض السلمية مع اسرائيل، وقال «العدوان على القدس والمسجد الاقصى والتهويد لن يبقي لنا اي امكانية لمزيد من تسويق الاوهام، ويجب ان ينتهي الرهان الكاذب على السلام».

واكد شلح ايضا على ضرورة ان تقوم الحكومات العربية بسحب «المبادرة العربية للسلام» بشكل رسمي من التداول والعمل على «دعم المقاومة»، مشيرا الى ان «العدو لا يمكن ان ينتج اي نوع من السلام فهو كيان غاصب مجرم ينتج فقط الحروب والدمار وزعزعة الاستقرار والامن».

واكد على ضرورة انهاء «مشروع السلطة»، كون ان اسرائيل تحتل الارض، ارض ومشروع السلطة «يحتل ارادة الشعب الفلسطيني الذي يمنعه من اداء دوره ورسالته»، لافتا الى ان الحل يكون في ان ينخرط الجميع «تحت راية المقاومة والجهاد و الاستشهاد».

### بسبب الاسلحة التي استخدمتها اسرائيل اثناء الحرب ضد غزة

# دراسة ايطالية تؤكد احتواء اجساد المصابين على 30 عنصرا ساما من ابرزها اليورانيوم

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

عرضت وزارة الصحة في حكومة غزة التي تديرها حركة حماس امس نتائج دراسة ايطالية اثبتت وجود مواد سامة خطيرة بنسب عالية في اجساد المصابين الذين سقطوا في حرب (الرصاص المصبوب) التي شنتها اسرائيل قبل اكثر من عام على القطاع.

واكد مدحت عباس مسؤول التعاون الدولي في وزارة الصحة بغزة خلال مؤتمر صحافي وجود «مواد سامة ومسرطنة» في اجساد المواطنين الذين كانوا في المناطق التي استهدفها القصف والهجمات الاسرائيلية.

وتناول عباس في المؤتمر شرح نتائج عينات اجراها باحثون ايطاليون لـ 15 شهيدا وجريحا من ضحايا الحرب، بالاضافة الى عينة لـ 95 مواطنا ممن تواجدوا في منطقة العمليات العسكرية الاسرائيلية خلال الحرب.

واشار الى ان نتائج التحليل لهذه العينات اثبتت وجود 30 عنصرا ساما ثقيلا من ابرزها اليورانيوم بنسب اعلى بكثير من معدلاتها الطبيعية في اجساد المفحوصين.

واكد ان الدراسة اظهرت وجود «مواد خطيرة تؤدي الى تسمم الأجنة وتشوهها وتهدد بالعقم لدى الرجال والنساء وتؤثر على الهرمونات الجينية»، لافتا الى ان هذه المواد دخلت الى اجساد السكان اما عن طريق الجلد او الطعام.

وبين ان الايطاليين اكدوا ان هذه المواد الخطيرة نتجت عن استخدام الاحتلال لأسلحة «محرمة دوليا» احتوت على معادن سامة تعرض لها الضحايا.

يشار الى ان منظمات محلية واخرى دولية اتهمت اسرائيل بارتكاب «مجازر حرب»، واستخدام اسلحة محرمة دوليا، تحتوي على «الفسفور الابيض»، خلال حربها الشرسة ضد غزة التي انتهت قبل نحو 14 شهرا.

واسفرت تلك الحرب التي لم يعهدها سكان القطاع من قبل عن استشهاد اكثر من 1400 فلسطيني، واصابة اكثر من 5000 آخرين، عدد كبير منهم تعرض لبتر اطرافه.

الى ذلك، اشار عباس الى ان العينات اخذت من شعر 95 مواطنا من مناطق مختلفة بقطاع غزة، من بينهم اطفال ونساء حوامل، وقال ان الدراسة اظهرت «وجود معدلات اعلى من مستواها الطبيعي لتلك المواد السامة لدى 60 حالة».

وكانت تقارير طبية فلسطينية تحدثت في وقت سابق عن ارتفاع حالات الاجهاض في غزة، واكدت ايضا ان نسبة الأجنة المشوهة ارتفعت بشكل كبير بعد انتهاء الحرب.

وخلال المؤتمر قال الدكتور باسم نعيم وزير الصحة بغزة ان نتائج التحليل الايطالي تدل على مدى خطورة الاسلحة التي تم استخدامها، مطالبا بارسال خبراء للكشف عن مواد سامة اخرى تهدد سكان القطاع، وحث في ذات الوقت الوفود الاجنبية التي زارت غزة واخذت عينات بعد الحرب بان تعلن عما توصلت اليه الفحوصات.

## خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيطالي

# الأسد يحذر من خطورة بقاء الأوضاع في المنطقة على ما هي عليه

■ دمشق ـ يو بي آي: حذر الرئيس السوري بشار الأسد امس الخميس من خطورة بقاء الأوضاع في المنطقة على ما هي عليه، مجددا الحديث عن غياب شريك إسرائيلي في عملية السلام.

وأوضح الأسد في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيطالي جورجيو نابوليتانو أن «الحكومة الإسرائيلية الحالية لا يمكن اعتمادها كشريك طالما أنها تقابل دعوات السلام بمزيد من الاستيطان والتهويد وانتهاك الأماكن المقدسة».

وشدد على «رغبة سورية الجادة في تحقيق السلام العادل والشامل المستند الى قرارات الشرعية الدولية من خلال مفاوضات غير مباشرة عبر الوسيط التركي».

وأضاف الأسد «تم بحث عملية السلام المتوقفة حيث كانت وجهات نظرنا متفقة أن السلام في الشرق الأوسط ينعكس أمنا واستقرارا على أوروبا وعلى العالم ككل».

وقال «حذرت من خطورة بقاء الأوضاع على ما هي عليه ودعوت ايطاليا والدول الأوروبية المتفهمة لقضايانا بحكم الروابط التاريخية والقرب الجغرافي للمساهمة في إيجاد حلول ناجعة لقضايا المنطقة».

وأشار الأسد إلى أن الأوضاع «المأساوية» التي يقاسيها الشعب الفلسطيني كانت في صلب المحادثات. وقال «دعوت ايطاليا والاتحاد الأوروبي الى تكثيف الجهود لرفع الحصار الجائر عن الشعب الفلسطيني والضغط على إسرائيل لإنهاء احتلالها للأراضي العربية التي احتلتها عام 1967 وإزالة المستوطنات».

وشدد على أن الاحتلال والمستوطنات «يشكلان عقبة حقيقية في وجه السلام ويدفعان المنطقة باتجاه المزيد من التوتر والحروب».

ووصف الأسد مباحثاته مع الرئيس الإيطالي بأنها «كانت معمقة وشفافة سادتها أجواء من الود والاحترام والحرص على الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية بما ينسجم والعلاقات التاريخية الغنية».

وقال «بحثنا في إمكانية فتح آفاق جديدة تخدم مصالح ومستقبل الشعبين الصديقين من اجل الاستفادة من الموقع الجغرافي الهام لبلدينا على البحر الأبيض المتوسط والذي يمنحهما ميزة إضافية تؤهلهما للعب دور أكبر على المستويات الاقتصادية والسياسية والتجارية والسياحية بين أوروبا ومنطقتنا العربية».

و أشار الأسد إلى أن المباحثات تناولت الأوضاع في العراق، معربا عن التمنيات بأن تنعكس الانتخابات النيابية التي جرت مؤخرا إيجابا على امن واستقرار العراق والذي يعد جزءا لا يتجزأ من امن واستقرار المنطقة.

من جانبه أعرب نابوليتانو عن انزعاج بلاده والاتحاد الأوروبي من الخطوات التي اتخذتها إسرائيل بشأن المستوطنات. وقال «نحن منزعجون جدا من قرارات إسرائيل ببناء مستوطنات جديدة في القدس الشرقية وهذا موقف الاتحاد الأوروبي بأسره» مشيرا إلى تناغم هذا الموقف مع موقف الإدارة الأمريكية.

وأضاف «نحن على قناعة أن الحل الوحيد الممكن لتحقيق السلام هو الحل القائم على الدولتين والشعبين»، مشددا على أن «من حق الشعب الفلسطيني تأسيس دولته المستقلة القابلة للحياة وحق إسرائيل في الاعتراف بوجودها».

وأشار إلى ضرورة تحقيق المصالحة الفلسطينية ووحدة الشعب الفلسطيني وتمثيله. وقال إن «عملية السلام يجب أن تشمل إعادة الأراضي المحتلة ومن بينها الجولان».

وحول اتفاق الشراكة السورية ـ الأوروبية قال نابوليتانو «نحن نقوم بكل ما هو ممكن لإبرام اتفاق شراكة مرض للجانبين بين سورية والاتحاد الأوروبي».

وأضاف نابوليتانو «نحن ملتزمون بتخطي الصعوبات القائمة ولتقديم الإيضاحات المطلوبة لتوقيع هذا الاتفاق.. اتفاق يحترم استقلال وسيادة سورية».

وقال «يجب أن يعكس الاتفاق المصلحة المشتركة على صعيد العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية بين الجانبين».

كما أعرب الرئيس الإيطالي عن دعم بلاده لدخول سورية لمنظمة التجارة العالمية. وأشاد نابوليتانو بإسهام سورية في «تشكيل حكومة وحدة وطنية في لبنان»، وقال «ندرك قيمة إعادة العلاقات الطبيعية بين سورية ولبنان في ظل الاحترام المتبادل»، مشددا على أن دور سورية جوهري للاستقرار في الشرق الأوسط والمنطقة برمتها.

وقال ان بلاده تعول على دور سورية في حل المشكلة النووية الإيرانية، وقال «أوروبا تريد حلا يندرج في الحد من انتشار السلاح النووي».

يشار الى ان الأسد و نابوليتانو تبادلا الأوسمة في قوت سابق.

واستقبل الأسد امس نابوليتانو الذي كان وصل الاربعاء إلى دمشق في زيارة رسمية تستمر ثلاثة أيام.

وقلد الأسد الرئيس الايطالي وسام أمية ذا الوشاح الأكبر أرفع وسام في البلاد.

بدوره قلد الرئيس الايطالي الأسد وسام الاستحقاق للجمهورية الايطالية من درجة فارس الصليب الأعظم.

الرئيس السوري يستعرض حرس الشرف مع نظيره الايطالي في دمشق

# واشنطن تطالب تل ابيب بإقالة وزير الداخلية وترفض ترتيب ايّ لقاء لنتنياهو خلال زيارته الاسبوع القادم للمشاركة في مؤتمر ايباك

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

على الرغم من اعلان الرئيس الامريكي، باراك اوباما، عن انّه لا توجد ازمة بين تل ابيب وواشنطن، انّما الحديث يدور عن خلاف، قالت وسائل الاعلام الاسرائيلية الخميس انّ الادارة الامريكية ما زالت مصرة على الحصول على رد رسمي من الحكومة الاسرائيلية حول البناء في القدس الشرقية المحتلة.

وفي هذا السياق اشارت الى انّ الطاقم الوزاري الاسرائيلي المصغر (السباعي) عقد بمبادرة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، في ساعة متأخرة من ليلة الاربعاء، اجتماعا لبحث الرد الاسرائيلي على المطالب الامريكية.

وقالت صحيفة «معاريف» العبرية في عددها الصادر الخميس انّ موظفين رفيعي المستوى في ادارة الرئيس اوباما لمحوا الى المسؤولين الاسرائيليين بانّ واشنطن ستكون راضية، اذا اقدم نتنياهو على اقالة وزير الداخلية وزعيم حركة شاس، اليمينية الدينية المتطرفة، الوزير ايلي يشاي، المسؤول الاول والمباشر بموجب المصادر السياسية في تل ابيب، عن تفجير الأزمة مع الولايات المتحدة الامريكية، الاسبوع الماضي، خلال زيارة نائب الرئيس، جوزيف بايدن لاسرائيل، ولكنّ المصادر عينها اكدت على انّ اقدام نتنياهو على هذه الخطوة يعني حلّ الائتلاف الحاكم في الدولة العبرية.

واشارت المصادر ايضا الى انّ ادارة اوباما تنتظر ردا اسرائيليا على مطالبها وفي مقدمتها الغاء قرار المصادقة على بناء 1600 وحدة استيطانية في القدس المحتلة والقيام بخطوات حسن نية تجاه رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عبّاس، لتشجيعه على البدء بالمحادثات، واعلان نتنياهو عن استعداده للتباحث حول القضايا الجوهرية في المحادثات غير المباشرة مع السلطة الفلسطينية وتسهيلات اخرى مثل نقل صلاحيات امنية اخرى الى السلطة، اضافة الى اطلاق سراح اسرى وإزالة عدد من الحواجز ومنح تصاريح تنقل للفلسطينيين.

ومن المقرر ان يزور نتنياهو الولايات المتحدة الامريكية الاسبوع المقبل للمشاركة في مؤتمر منظمة ايباك اليهودية في واشنطن، ولكن حسب التقارير الاسرائيلية لم يتلق حتى الآن ردا من الجانب الامريكي بخصوص برنامج زيارته، حيث لم يتم حتى الآن الاعلان عن لقاء مع الرئيس الامريكي باراك اوباما او لقاءات اخرى مع مسؤولين كبار في الادارة الامريكية ومن ضمنهم نائب الرئيس، بايدن او وزيرة الخارجية، هيلاري كينتون، او مستشار الامن القومي جيم جونز، وبحسب صحيفة «يديعوت احرونوت» فانّ لقاءً بين نتنياهو وبين الرئيس الامريكي ليس واردا في البيت الابيض بالمرة، حتى لو تم حل الازمة بين تل ابيب وواشنطن، ونقلت التقارير الاسرائيلية عن مصادر وصفتها بالمطلعة بانّ الرد الامريكي على طلب ترتيب مثل هذه اللقاءات، لا يزال حتى اللحظة في اطار الصيغة التالية: بدون اجابات لا لقاءات.

وفي سياق ذي صلة، كشفت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس النقاب عن انّ قائمة المطالب تتضمن 4 خطوات تتوقع الادارة الامريكية ان يعمل نتنياهو على تنفيذها لحل الأزمة: التحقيق في الاجراءات التي ادت الى الاعلان عن مخطط البناء خلال زيارة نائب الرئيس الامريكي، جو بايدن، حيث ان الولايات المتحدة معنية بالحصول على رد رسمي يوضح اذا ما كان الحديث عن خطأ بيروقراطي او عملية متعمدة. الغاء قرار لجنة التخطيط والبناء اللوائية بالبناء في مستوطنة (رمات شلومو) بالقدس المحتلة، القيام ببوادر حسنة تجاه السلطة الفلسطينية بحيث يمكنها تجديد المفاوضات.

وتقترح الولايات المتحدة اطلاق سراح مئات الاسرى، وانسحاب قوات الاحتلال من عدد من المناطق في الضفة الغربية، وتخفيف الحصار على قطاع غزة وازالة عدد من الحواجز في الضفة الغربية، اما الشرط الاخير فيقضي، وفق المصادر عينها، بالاعلان عن انّ المفاوضات، غير المباشرة، مع السلطة الفلسطينية ستتناول كافة القضايا الجوهرية.

باراك اوباما

بنيامين نتنياهو

# عون تنصّل من الحملة على الرئيس.. واوساط سليمان ردت على وهاب: من تعامل بحزم مع الارهاب لن يخيفه ارهاب السياسة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

طفت على سطح السياسة امس ردود فعل متنوعة على الحملة التي تعرّض لها رئيس الجمهورية ميشال سليمان من بعض قوى المعارضة ووصلت الى حد مطالبته بالاستقالة من قبل رئيس «تيار التوحيد» الوزير السابق وئام وهّاب حليف سورية ما أوحى بوجود إيحاء سوري معيّن.

وذهبت التحليلات الى حد استعادة سيناريو الضغط على سليمان للاستقالة بعد مرور سنتين من ولايته لانتخاب رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون رئيساً، وخصوصاً أن حملة وهّاب أطلقها من دارة عون في الرابية. ولكن اللافت امس أن عون تنصّل من هذه الحملة، وذكرت أوساطه أنه فوجىء بهذا الكلام وأنه لم يكن محور البحث في الاجتماع بينه وبين وهّاب.

ولم تكتف أوساط عون بهذا التوضيح بل إن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل إعتبر «ان المواقف التي تصدر لا تلزم صاحب الموقع»، لافتاً الى «ان رأي «التيار الوطني الحر» يعبر عنه بصراحة وليس على لسان آخرين». ولفت الى انه «لا يجوز ان يضخم اي موقف من مقام رئاسة الجمهورية لانه موقع سياسي»، مشيراً الى انه «لا يجوز ايضاً ان تتم هكذا المطالبة باستقالة الرئاسة العزيزة على قلبنا».

وعلى خط الرئيس سليمان، اعربت اوساط قريبة من رئيس الجمهورية عن اعتقادها «بأن حملة من هذا النوع تستهدف مركز رئاسة الجمهورية لا يمكن ان يقودها فرد فيطرح المعايير لأمور اساسية في البلد ويطلب من الرئيس الاستقالة، ذلك ان مركز رئاسة الجمهورية يقع ضمن منظومة سياسية في البلد يحكمها نظام ديمقراطي انتخب بموجبه الرئيس باجماع المجلس النيابي وتشكلت حكومة وحدة وطنية على اثر الانتخابات النيابية، من هنا فانه يمكن لاي شخص ان يطالب بالاستقالة غير ان الجهات التي لها صفة رسمية في هذه المواضيع هي المؤسسات الدستورية، والمطالبة اليوم لا مبرر لها على المستوى الوطني اما اذا كان ثمة مصالح شخصية فهذا امر لا يتدخل به رئيس الجمهورية، اما اذا كان الهدف من وراء الحملة التهويل، فللتذكير فقط نقول ان فخامة الرئيس كان قائداً للجيش وتعامل مع الارهاب بحزم وكونه اليوم رئيساً وفاقياً فذلك علامة قوة لا ضعف وارهاب السياسة لا يخيفه».

واشارت الاوساط الى «ان العلاقة بين الرئيس سليمان ونظيره السوري بشار الاسد جيدة والتواصل بينهما موجود، وقد حصل اتصال مطوّل بينهما في اعقاب الإجتماع الأول لهيئة الحوار الوطني التي التأمت في التاسع من آذار الجاري حيث جرى عرض مفصل للتطورات المحيطة بالاوضاع في لبنان عموما وما يتصل بالمواقف اللبنانية من القمة العربية الدورية في ليبيا والأجواء العربية المحيطة بهذا الملف».

ومن ابرز المواقف الدفاعية عن رئيس الجمهورية امس كلام للبطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير قال فيه «اذا كان اهل البلد يهتمون بمصالح الجار اكثر من وطنهم فعبثاً يتعب البناؤون»، واضاف «كل مرة يفتشون على احد ليتهجموا عليه، والآن جاء دور الرئيس سليمان وهو الذي يقوم بعمله على افضل وجه وهو يريد بعض المساعدة وعلينا ان نقف الى جانبه».

واسف النائب آغوب بقرادونيان لبعض التصريحات وقال «ان موقع رئاسة الجمهورية هو موقع الوحدة الوطنية ورئيس الجمهورية هو المؤتمن على هذه الوحدة وهو يناضل ليحافظ عليها انطلاقا من مسؤولياته الدستورية وبصلاحياته المتاحة له. فأي هجوم على شخص رئيس الجمهورية الذي أتى الى سدة الرئاسة باجماع وطني شامل هو هجوم على موقع الرئاسة وعلى مواقف فخامة الرئيس منذ ان كان قائداً للجيش اللبناني المقاوم حيث ناضل لأجل وحدة الوطن ارضا وشعبا ومؤسسات».

من جهتها، إستغربت الرابطة المارونية «الحملة السياسية والاعلامية التي شنها بعض الاطراف على رئيس الجمهورية، وطالبت الأفرقاء جميعاً باحترام موقع الرئاسة، وتنزيه رئيس الجمهورية بعدم إقحامه في خلافاتهم لأنه رئيس كل لبنان وكل اللبنانيين والمؤتمن على الدستور، وهو لكل الوطن وليس لفريق من أبنائه».

ومهد الحمائم الذين يدعمهم المراقب السابق للاخوان سالم الفلاحات والفرحان والقياديان المخضرمان حمزة منصور وعبد اللطيف عربيات لإنذار «التلويح بالانسلاخ» عن الجماعة الاخوانية بسلسلة تصريحات تحدثوا فيها علنا عن قرب لحظة الحقيقة المتمثلة بضرورة تخلي شورى الاخوان عن حقهم الادبي في تسمية الامين العام للحزب ومراجعة اسس العلاقة التنظيمية بين الحزب والجماعة.

ويرفض الشيخ همام سعيد الممثل لأهم مركز قوى وثقل اخواني هذا الطرح ويعتبره في الاجتماعات المغلقة بمثابة خروج عن ادبيات التربية الاخوانية وتهديد بالانشقاق، وقالت مصادر داخل الاخوان ان الغرف المغلقة تشهد خلافات حادة بالرأي هذه المرة واحيانا تبادل اتهامات فيما يذكر الشيخ ارشيد بان حزب الجبهة هو الذراع السياسية للجماعة الاخوانية وبالتالي من حقها تسمية قيادته.

وسبق للشيخ ارشيد ان تولى امانة اعرض حزب سياسي في البلاد لاكثر من عامين لم يجلس خلالهما على طاولة اي مسؤول رسمي وتعرض الحزب في عهده لمقاطعة رسمية متكاملة ويأخذ خصومه عليه تحالفاته وزياراته المتكررة لقادة حركة حماس في دمشق التي تثير ازمة مع السلطة في عمان كما لمح الشيخ فلاحات.

لكن اصحاب السيناريو المضاد يشيرون في مجالساتهم الخاصة لاستعدادهم للانسحاب من حزب الجبهة والانشقاق عنه اذا ما اصر الثقل الاخواني على تسمية رشيد وحلفائه في قيادة المكتب التنفيذي للحزب في خيار يقفز على السطح لاول مرة ويرفض مستقيلاً من واجباته الوطنية والسيادية، ومن قراره الحرّ، على ما كانت الحال في العهد السابق، واذا لم يكن كذلك تدعوه الى الاستقالة».

ووصف مكاري الحملة على الرئيس سليمان بأنها «محاولة لمارسة ارهاب سياسي على موقع الرئاسة». وتابع «على الراغبين في احياء النموذج الرئاسي السابق أن يفهموا أن في سدة الرئاسة اليوم رجلاً من طينة مختلفة، ورئيساً توافقياً ينحاز دائما الى المصلحة الوطنية وسيادة لبنان».

وأكد نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الياس المر «ان هناك فريقا منزعجاً من رئيس الجمهورية لحيادية موقفه من جميع الفرقاء في لبنان»، مشيراً الى «ان هناك من يريد ان يرى رئاسة الجمهورية مقسمة وتقف مع فريق ضد آخر». ولفت الى «وجود متضررين من علاقة الرئيس سليمان بالرئيس السوري بشار الاسد وينزعجون من هذا المشهد».

ولاحظ نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري أن «مطالبة رئيس الجمهورية ميشال سليمان بالاستقالة لم تكن دعوة معزولة، بل جاءت من ضمن سياق تصاعدي من التسريبات الصحافية والتصريحات التي فهم منها أن بعض الأطراف لم يكن مرتاحاً الى عدد من مواقف الرئيس الأخيرة، وبالتالي من الواضح أنها تشكّل رداً على هذه المواقف».

أضاف: «ليس من قبيل المصادفة أن تكون جوقة التنديد بالرئيس هي نفسها جوقة التمديد للعهد السابق، فهذه الجوقة لا تريد رئيساً مستقلاً، بل تريده

# «نيويورك تايمز»: جدال أمريكي جديد حول خطة أوباما للشرق الاوسط

■ واشنطن ـ يو بي آي: قال مسؤولون في الإدارة الأمريكية إن الخلاف بين الولايات المتحدة والحكومة الإسرائيلية أشعل مجدداً الجدال في البيت الأبيض حول إمكانية اقتراح الرئيس الأمريكي باراك أوباما خطة تشكل أساساً للمفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الخميس أن بعض المسؤولين الأمريكيين الكبار شددوا مؤخراً على حجّتهم بأن على أمريكا تغيير مقاربتها.

فالإعلان الإسرائيلي عن بناء مزيد من المنازل في القدس الشرقية، وإفسادها زيارة نائب الرئيس الأمريكي جورج بايدن، يضعان التزام إسرائيل بالانخراط الجدي بمحادثات السلام تحت المساءلة.

وأشارت الصحيفة إلى أن عرض أوباما لخطته ستكون فيه مخاطرة، في الوقت الذي تعتبر فيه الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو هشة والفلسطينيون منقسمون بعمق.

ولفتت إلى أن أوباما ما زال حتى الآن لا ينصاع للدعوات بأن يضع خطته والخرائط على الطاولة.

وبعد إدانة واشنطن للإعلان الإسرائيلي بناء منازل جديدة في القدس الشرقية، اعتذر نتنياهو عن التوقيت، لكنه لم يستجب للمطالب الأمريكية بوقف مخطط الاستيطان.

وبالتالي فإنه وفقاً لأحد المسؤولين في الإدارة الأمريكية، فإن سلسلة الأخذ والرد بين الحكومتين، يظهر بوضوح لمسؤولي البيت الأبيض بأن «الوضع الراهن ليس مجدياً، ولن يقودنا إلى مكان».

وفي حال قرر أوباما التقدم في اقتراحه، فإن ذلك لن يكون على الأرجح إلا لدى انخراط مبعوثه الخاص جورج ميتشل لعدة أشهر في «محادثات التقارب»، أي المحادثات غير المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين.

ولفتت الصحيفة إلى أن الجولة الجديدة من هذه المفاوضات المتوقفة منذ أكثر من سنة، التي كان من المقرر بدؤها هذا الأسبوع تأجلت بعد الإعلان الإسرائيلي عن المستوطنات الجديدة.

ونقلت «نيويورك تايمز» عن أحد المسؤولين الأمريكيين أن واشنطن كانت ما تزال «بانتظار رد إسرائيل على طلبها باتخاذ خطوات بناء الثقة من أجل محادثات غير مباشرة».

وذكرت أنه في الوقت الذي لا يتحدث فيه المسؤولون الإسرائيليون عن محادثاتهم مع الإدارة الأمريكية إلا أن الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس الذي شكل جسراً بين نتنياهو وإدارة أوباما في الفترة الماضية، قدم صيغة مساومة ممكنة.

اقترح بيريس التفريق بين «بناء المستوطنات في الأحياء اليهودية في القدس الشرقية، والأحياء الفلسطينية».

وقال بشأن الأزمة الراهنة «إنني أتكلم مع المسؤولين الأمريكيين ورئيس الحكومة نتنياهو حول المسألة. والكل راغب في التوصل إلى تفاهم».

من جهته قال السفير الاسرائيلي لدى واشنطن مايكل اورين الخميس ان اسرائيل والولايات المتحدة ترتبطان «بصداقة عميقة ومتعددة الأوجه» لكن التوتر الاخير بينهما «مؤسف».

وكتب اورين في مقالة نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» ان الروابط بين واشنطن والدولة العبرية «يمكن ان تشهد خلافات عرضية وتبقى متينة لا تتزعزع».

وكرر اورين القول انه تم تحريف اقواله بعدما نسب اليه القول ان الخلاف الدبلوماسي بسبب قرار بناء وحدات سكنية استيطانية جديدة في القدس الشرقية دفع بالعلاقات الى ادنى مستوى لها.

وقال «رغم اننا يمكن ان نختلف مع البيت الابيض في بعض مراحل عملية السلام، ينبغي الا نسمح لمثل تلك الاختلافات بحجب هدفنا المشترك او اثارة الشكوك حول الروابط التي لا تكسر بيننا».

# حمائم التيار الاسلامي يخططون للانسحاب من تحت عباءة الاخوان المسلمين وسيناريو الانشقاق اصبح واردا بعد تفاعل الخلافات داخل الحركة الاخوانية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

وسط ترحيب رسمي بدأ جناح الحمائم في الحركة الاسلامية الاردنية تنفيذ سيناريو موضوع سابقا بعناية لسحب حزب جبهة العمل الاسلامي من تحت عباءة «الوصاية الاخوانية» تحسبا لقرار وشيك قد يتخذه حلفاء المراقب العام للاخوان المسلمين بتسمية اقوى حلفاء حركة حماس في الساحة الاردنية الشيخ زكي بني ارشيد امينا عاما للحزب خلافا لما تريده عدة اطراف بما فيها الحكومة ورموز الاعتدال في الحركة.

وعلم من مصدر واثق الاطلاع بان الفرصة متاحة خلال ايام ولاول في تاريخ الحركة الاسلامية للعمل على فرض سيناريو الانسحاب من العباءة الاخوانية والنضال من اجل استقلالية القرار الاداري والتنظيمي للحزب عن الجماعة، وفي حالة فشل هذا التوجه وتشدد قيادة الاخوان قد يبحث قادة الحمائم صيغة «الانشقاق» العلني وتأسيس حزب جديد لا تربطه الا علاقة ودية بالحركة الاخوانية.

ووضعت هذه الخطط الاحتياطية لمنع مجلس شورى الاخوان الذي يسيطر عليه الصقور من تسمية الشيخ بني ارشيد امينا عاما خلفا للدكتور اسحاق الفرحان الذي عين في المنصب مؤقتا لحل ازمة داخلية العام الماضي، فيما خاض ارشيد بسابقة غير معهودة اخوانيا عندما صرح علنا بان الانتخابات الداخلية الاخيرة للحزب قد تكون انطوت على تزوير.

القادة الاسلاميون علنا الاعتراف به.

وتم التمهيد لهذا التحول المهم على اساس ان انسحاب الحمائم جماعيا من الحزب سيؤدي الى فرط عقده وبالتالي مخالفة شروط الترخيص الرسمي مما سيمسح للسلطات لاحقا بالاعتراف بالاطار الحزبي الجديد وتصفية نفوذ الصقور وحلفاء حماس فيما سيتبقى من تراث الحزب القديم.

وبدأ التمهيد عمليا بدعوة علنية وضمنية للانسلاخ نشرها الكاتب الصحافي الاسلامي ابراهيم الغرايبة وهو شقيق الدكتور ارحيل الغرايبة اهم المسؤولين السياسيين في الحزب من جناح الحمائم.

واذا ما وصلت الخلافات لأفق مسدود كما يتوقع خبراء الملف الاسلامي يمكن القول ان امبراطورية الاخوان المسلمين في الاردن في طريقها للتفكك واعادة الانتاج.

# لبنان: خطب الجمعة وعظات الاحد تندّد بخطوات تهويد القدس وغضب في المخيمات وتمسك بالثوابت الفلسطينية ومعركة الارض

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

إستنكاراً للاجراءات العدوانية الاسرائيلية الهادفة الى تهويد القدس، يخصص خطباء المساجد في بيروت والمناطق خطبهم اليوم على رفض وشجب هذه الخطوات الاسرائيلية فيما يركز رجال الدين المسيحيون عظاتهم يوم الاحد للغاية عينها دفاعاً عن المقدسات المسيحية والاسلامية.

وتأتي هذه الخطوات بعد مشاورات أجرتها القيادات الدينية وبعد اتصالات أجراها الرئيس فؤاد السنيورة بكل من البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير، ومفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني، ونائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، ومتروبوليت بيروت للروم الارثوذوكس المطران الياس عودة حيث تمنى عليهم إصدار التوجيهات اللازمة لكي تكون خطب صلاة يوم الجمعة المقبل، وعظات يوم الأحد في الكنائس مركزة على مساندة ونصرة الشعب الفلسطيني والتنديد بالإجراءات الإسرائيلية.

الى ذلك، أصدرت القيادة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان بياناً امس توجهت فيه الى «جماهير الشعب الفلسطيني الصامد الصابر المكافح»، وقالت فيه: «لقد شهدت الأيام الاخيرة تصعيداً للعدوان الإسرائيلي الصهيوني على شعبنا الفلسطيني في الوطن المحتل، والتي طالت المقدسات الدينية، وآخرها قرار حكومة العدو بضم الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح الى دائرة التراث اليهودي، ومواصلة السعي لتهويد مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك مستفيداً من الإنحياز الأمريكي له ومن المواقف الدولية الخجولة، ومن حالة الوضع العربي الرسمي المترهل، ومن الإنقسام في البيت الفلسطيني وما له من تداعيات سلبية على مجمل المشروع الوطني الفلسطيني».

ولفتت الى «ان هذه الممارسات العدوانية التي تستهدف الأرض والمقدسات والحقوق الوطنية الفلسطينية المتمثلة بالعودة وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس تؤكد عدم استعداد العدو الصهيوني الالتزام بقرارات الشرعية الدولية رغم رغبة الطرف العربي والفلسطيني والذي عبر عنه اجتماع وزراء الخارجية العرب في الجامعة العربية والذي ووجه من العدو الصهيوني باقتحام باحات المسجد الاقصى، وقرار بناء 1600 وحدة سكنية جديدة استيطانية في القدس في تحد سافر لإرادة المجتمع الدولي وقرارات الأمم المتحدة». ودعت الشعب الفلسطيني «في مخيمات لبنان والشتات الى التعبير عن غضبهم ورفضهم واستنكارهم لهذه الممارسات، بدعم اهلنا الصامدين المدافعين عن المقدسات والارض داخل الوطن من خلال المشاركة الفعالة في التظاهرات والاعتصامات التي تؤكد وحدة الشعب الفلسطيني وتمسكه بالثوابت الوطنية الفلسطينية وفي مقدمتها حق العودة وفقاً للقرار 194. ولتكن ذكرى معركة الكرامة ويوم الارض تجديداً للنضال الفلسطيني والالتصاق بالارض والمقدسات، عبر المشاركة الجماهيرية الحاشدة في كافة المخيمات الفلسطينية بالمسيرات التي دعت لها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان يوم الاحد 21–3–2010».

وختمت بيانها بتوجيه تحية الى «جماهير شعبنا في داخل الوطن والتي هبت دفاعاً عن المقدسات المسيحية والاسلامية»، مؤكدة «مواصلة النضال ومقاومة الاحتلال حتى نيل الحرية والاستقلال».

## رئيس الوزراء تساءل سابقا: لماذا لم تمهلني الصحافة 100 يوم كالعادة

# انتفاضة المعلمين ضد وزيرهم تحرم حكومة الرفاعي من الاحتفال بمئويتها الاولى

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا تستطيع وزارة الرئيس سمير الرفاعي الاحتفال بالعبور الآمن لمئويتها الاولى «100 يوم» والذي يصادف مع نهاية الاسبوع بسبب الازمات التي واجهتها وعدم حصولها على فسحة من الوقت كسابقاتها من الحكومات.

وتعبر هذه الوزارة الاشكالية حاجز المئة يوم الاولى من عمرها المثير وهي تستمع لايقاع معلمي المدارس الحكومية وهم يطالبون في الشارع باقالة وزير التربية والتعليم ابراهيم بدران بعد ان طلب من المعلمين الاهتمام بهندامهم وحلاقة ذقونهم قبل التفكير بتأسيس نقابة لهم في واحد من اكثر مشاهد الاحتجاج الاهلي السلمي اثارة.

ولليوم الرابع على التوالي يعلق المعلمون الدراسة في صفوف مدارس الحكومة في عدة محافظات ومناطق شمالي وجنوبي البلاد فيما بدات حمى ما يصفه الاعلام المحلي بانتفاضة المعلمين تزحف للعاصمة عمان حيث حاول عشرات المعلمين ركوب حافلة الاضراب تحت عنوان مطلبي مزدوج هو اقالة الوزير والسماح بتأسيس نقابة.

ولا احد الآن يستطيع الادعاء بتملك وصفة يمكن ان تحتوي الوزارة بواسطتها الحراك الشعبي الحاصل على مستوى المدارس لان قيمة هذا الحراك انه مطلبي ولا ابعاد سياسية له ولا احزاب تقف خلفه ولا نشطاء مدنيين، فالغالبية الساحقة من معلمي القطاع العام حاصلين قبل التعيين على شهادة «خلو حزبية» على حد تعبير القيادي في الحركة الاسلامية الشيخ ارحيل الغرايبة مما يعني انهم خارج نطاق الاتهام بالتأثر بأجندة حزبية او خلافه.

ومن هنا يمكن القول ان معركة وزير التربية والتعليم مع المعلمين خاسرة، لكن ايقاعات صخب المعلمين في المحافظات ارهقت الحكومة ومنعتها عمليا من الاسترخاء بمناسبة عبورها للمئوية الاولى بسلام .

وتصل الحكومة مئويتها في الوقت الذي لم تحظ فيه التجربة بشهر عسلها الافتراضي، الامر الذي تنبه له مبكرا رئيسها وهو يشتكي بعد الشهر الاول فقط من القصف المبكر لحكومته متسائلا علنا: لماذا لم يمهلني الصحافيون مئة يوم كالعادة؟

القصد من التساؤل بكل الاحوال اظهار الصلابة وليس تسول مواقف داعمة مبكرا فوزارة الرفاعي ولدت في ظرف حساس وبعدما تهيأ الجسم الاعلامي لرؤية ناصر اللوزي رئيس الديوان الملكي على كرسي الرئاسة في «مباغتة» تبين لاحقا انها مبرمجة بحكمة ولها اهداف محددة.

ومن يعرف الرفاعي قبل الرئاسة يعلم انه لا يلتفت كثيرا لا للمدح ولا للانتقاد وعليه كان سؤاله عن المهلة التي لم يحظ بها مجرد دعاية سياسية قصدها اظهار عدم الاكتراث والتركيز على برنامج عمل موضوع سيمضي بكل الاحوال كما شرح الرجل نفسه لمقربين منه لاحقا، فالقيمة المركزية للمألوف السياسي عن شخصية الرفاعي انه الرجل الذي لا مجال عنده او معه للارتجال او الاجتهاد عندما يتعلق الامر بالنص الملكي.

رغم ذلك لا يخفي الرفاعي وفي دائرته الضيقة الاستمرار في الشعور بانه شخصيا كان يفضل الانتظار عدة سنوات قبل الجلوس على كرسي الرئاسة لكن الحسم جاء قبل مئة يوم بكلمات مشجعة وواضحة تفيد بان التجربة ستحظى بكل الدعم الممكن والمفترض، وبان حداثة سن رئيس الوزراء تمثل ثلثي الاردنيين من الشباب والاهم بأن لاعبين مخضرمين مستعدون للالتحاق في الحافلة، وبان الكثير من الخطط والمشاريع ستتواصل عبر بقاء عدد كبير من وزراء حكومة سلفه نادر الذهبي.

## باريس تنتظر «شيئاً ملموسا» من نتائج مؤتمر مكافحة الارهاب في دول الصحراء والساحل

■ باريس ـ ا ف ب: اعربت فرنسا عن الامل في ان تترجم نتائج الاجتماع الذي عقد في الجزائر الثلاثاء حول مكافحة الارهاب في دول الصحراء والساحل «بتعزيز جهود التنسيق الاقليمي ميدانيا» كما اعلنت وزارة الخارجية.

واعلن الناطق باسم الوزارة برنار فاليرو «نرحب بآفاق التعاون الاقليمي المتزايدة التي اعلنها البيان الختامي لمؤتمر الجزائر» الذي شاركت فيه الجزائر وبوركينا فاسو وتشاد وليبيا ومالي وموريتانيا والنيجر.

وقال فاليرو في مؤتمر صحافي «نأمل ان تسمح المواعيد المعلنة (اجتماع وزراء الداخلية ولقاء قادة الاركان في نيسان/ابريل وآفاق قمة قادة الدول في باماكو) بتكريس تعزيز ميداني لجهود التنسيق الاقليمية في مجال مكافحة الارهاب في الساحل».

وقد اعرب وزراء خارجية الدول السبع الافريقية عقب المؤتمر عن «عزمهم استئصال الارهاب».

وتشهد منطقة الساحل والصحراء منذ سنوات تصاعدا لعمليات التهريب بمختلف انواعها من البضائع والمخدرات فضلا عن نشاط مجموعات موالية لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي تقوم بعمليات خطف اجانب.

## نقابات عمالية في موريتانيا تحذر الحكومة من إضراب جديد

■ نواكشوط ـ د ب أ: نددت سبع نقابات عمالية في موريتانيا بعجز الحكومة عن الحوار مع النقابات وضرورة تجاوز الأزمة الحالية التي أفضت الى اضطراب في قطاعي الصحة والتعليم استمر ثلاثة ايام آخرها الاربعاء.

وأكد قادة النقابات في مؤتمر صحافي عقدوه الاربعاء بنواكشوط أن التجاوب مع الإضراب كان بنسبة 76 % وأن النقابات قد تلجأ لاضراب آخر اذا استمرت الحكومة في رفض الحوار وسياسة الانكفاء على نفسها.

وجددت النقابات في اليوم الاخير من الإضراب مطالبتها للحكومة بفتح حوار حول مراجعة علاوتي النقل والسكن اللتين أقرتهما الحكومة من جانب واحد.

وحضر المؤتمر الصحافي قادة: اتحاد العمال الموريتانيين، والكونفدرالية العامة لعمال موريتانيا، والكونفيدرالية الوطنية للعمال الموريتانيين، والكونفيدرالية الحرة لعمال موريتانيا، نقابة أطباء الأسنان الموريتانيين، والنقابة المهنية للممرضين في موريتانيا، والنقابة الوطنية لأساتذة التعليم الفني والتكوين المهني.

## السجن ثلاث سنوات لموريتاني متهم بالارهاب في الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: افاد مصدر قضائي لوكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان محكمة جنائية في العاصمة الجزائرية حكمت مساء الثلاثاء بالسجن ثلاث سنوات مع النفاذ على موريتاني ادين «بالانتماء الى مجموعة ارهابية مسلحة».

ونقل المصدر عن الادعاء ان المتهم محمد السيد ولد مولاي غادر موريتانيا سنة 2007 متوجها الى تومبكتو (900 كلم شمال شرق باماكو) في مالي حيث جندته «كتيبة ابو زيد الارهابية» التي تنشط في الصحراء الجزائرية المالية.

واقر المتهم بانه توجه بعد ذلك برفقة 25 «ارهابيا» اخرين على متن ثلاث سيارات رباعية الدفع، الى ولاية ورقلة (جنوب شرق الجزائر) حيث رصدهم الجيش الجزائري منذ وصولهم.

واضاف المتهم انه نجح في الفرار الى ولاية باتنة (455 كلم جنوب شرق الجزائر) حيث التحق بـ«كتيبة الموت» التي شارك مع عدد «كبير» من عناصرها في اشتباك مع الجيش في ولاية تبسة المجاورة.

وقد طالبت النيابة بانزال عقوبة السجن عشرين سنة بحقه.

## 3 جرحى بانفجار في مصنع للبتروكيميائيات بشرق الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: قال مصدر جزائري إن انفجارا وقع مساء الأربعاء بالمنطقة الصناعية النفطية بولاية سكيكدة (500 كيلومتر إلى الشرق من الجزائر العاصمة) وأسفر عن إصابة ثلاثة أشخاص بجراح طفيفة.

وأوضح المصدر في اتصال هاتفي مع «يونايتد برس إنترناشونال» أن الانفجار وقع على مستوى مركب البلاستيك بسبب تسرب لمادة الهيدروجين من أحد الأنابيب التابعة لوحدة ايبتيلام.

وأضاف المصدر أن سلطات الدفاع المدني لا تزال تعمل للسيطرة على الحريق الذي اندلع جراء الانفجار.

وتعد المنطقة الصناعية النفطية في سكيكدة أكبر منطقة صناعية في شرق الجزائر، وهي تحتوي على مصانع لتكرير النفط ومصانع للغاز الطبيعي السائل.

وقد وقعت في هذه المنطقة عام 2004 أكبر كارثة منذ إنشائها، بسبب انفجار بمصنع للغاز الطبيعي السائل أسفر عن مقتل 27 شخصا وخسائر مادية بملايين الدولارات.

## التوقيع على محضر للتعاون الامني بين الجزائر وبريطانيا

■ الجزائر ـ يو بي أي: وقعت الجزائر وبريطانيا على محضر للتعاون الأمني الشامل في مجال مكافحة ما يسمى بالإرهاب والقضايا الأخرى المرتبطة بالأمن.

وذكرت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية امس الخميس أن الاجتماع الأول للمجموعة الثنائية للتعاون الجزائري – البريطاني حول مكافحة الإرهاب والقضايا المتعلقة بالأمن انعقد في الثلاثاء بالعاصمة الجزائرية من دون الإعلان عنه.

ونقلت عن مصدر مقرب من الوفد الجزائري برئاسة كمال رزاق بارة المستشار بالرئاسة الجزائرية، قوله إن وضع مثل هذه الآلية يهدف أساسا إلى هيكلة الحوار والتشاور بين الجزائر والمملكة المتحدة حول القضايا المتعلقة بمكافحة الإرهاب العابر للأوطان والخروج بصيغ من شأنها تعميق التعاون الثنائي الذي يشمل البعد السياسي والدبلوماسي والقضائي والعملي والمساعدة التقنية.

وأشار المصدر الى أن البلدين تبادلا التحليلات والمعلومات حول تطور مكافحة الإرهاب في البلدين وكيفية تعميمها على المحيط الإقليمي والدولي.

يذكر أن الوفد البريطاني كان برئاسة اللواء روبين سوربي مستشار الوزير الأول لمكافحة الإرهاب في منطقة شمال افريقيا.

## مقتل 4 مسلحين في هجوم لقوات الأمن شرق الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: قتلت قوات الأمن الجزائرية أربعة مسلحين في هجوم نفذته بولاية تبسة في أقصى شرق البلاد.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية امس الخميس عن مصدر أمني قوله إن قوات الأمن قتلت ثلاثة مسلحين ليل الثلاثاء/الأربعاء الماضي بمنطقة نقرين جنوب ولاية تبسة، وصادرت أسلحة كانت بحوزتهم.

وأضاف المصدر ذاته أن قوات الأمن قتلت مسلحا آخر في هجوم نفذته بغابة سردياس شمال تبسة وصادرت سلاحه.

### وزراء الداخلية العرب يساندون طرابلس في ازمتها مع برن

# هنيبعل القذافي يرفض التعويض المالي من سويسرا ويصر على التحكيم الدولي

■ طرابلس ـ تونس ـ وكالات: اكد هنيبعل، نجل الزعيم الليبي معمر القذافي أمس الخميس في مقابلة مع فرانس برس ان التعويض المالي الذي اقترحته سلطات كانتون جنيف لن ينصفه، وانه متمسك بطلب تحكيم دولي في الخلاف مع السلطات السويسرية.

كما شن هنيبعل القذافي هجوما لاذعا على الدولة السويسرية ووزيرة خارجيتها ميشال كالمي ري. وقال نجل الزعيم الليبي ان «دفع التعويضات المالية ليست مطلبي ولا تنصفني ولكن التحكيم الدولي هو مطلبنا العادل وهو قادم لا محالة».

واضاف «ان التعنت والاستخفاف السويسري وشراء الوقت رهان على حصان خاسر، والتحكيم الدولي قادم لا محالة وهو الفيصل ومطلبنا العادل، فلا جدوى». وقال «أنا لا اخشى شيئا وواثق من نفسي وان قضيتي عادلة، ولذلك طالبنا بالتحكيم الذي تخشاه سويسرا لأن ذلك يعني الفضيحة الكبرى لها».

وأعلنت السلطات المحلية في كانتون جنيف الاربعاء انها على استعداد لدفع تعويضات لنجل الزعيم الليبي إثر تسريب صحيفة في جنيف صورا التقطت لهنيبعل القذافي لدى توقيفه في تموز/يوليو 2008. واندلعت أزمة خطيرة بين طرابلس وسويسرا منذ توقيف هنيبعل القذافي وزوجته في تموز/يوليو 2008 في احد فنادق جنيف بعد ان ادعى عليهما خادماهما بسوء المعاملة.

وفي مذكرة قضائية موجهة الى محكمة جنيف التي تلقت شكوى من هنيبعل القذافي، وافق كانتون جنيف على تحمل مسؤولية تسريب الصور التي التقطتها الشرطة لنجل الزعيم الليبي والتي تظهره طويل الذقن وشاردا، الى الصحافة.

وكان احتجاز هنيبعل القذافي وزوجته مدة يومين قبل الافراج عنهما بكفالة، وراء تدابير انتقامية بين سويسرا وليبيا وصلت الى رفض سويسرا منح شخصيات ليبية تأشيرات دخول الى اوروبا.

ورفضت سلطات جنيف على الدوام تقديم اعتذارها لتوقيف هنيبعل القذافي وزوجته متذرعة باستقلالية القضاء.

وتابع هنيبعل القذافي «ان التحكيم الدولي سيثبت براءتي من جميع التهم لأننا نملك الادلة والبراهين على الادعاءات الملفقة، وعندما يحين الوقت سنظهرها للعالم وامام هيئة التحكيم».

وشن نجل القذافي هجوما عنيفا على سويسرا متهما اياها بأنها «تحرس خزائن تجار المخدرات والجريمة المنظمة وتجار الحروب»، وتساءل «كيف لنا ان نعتبرها دولة العدل والقانون».

كما هاجم وزيرة خارجية سويسرا ميشال كالمي ري قائلا ان عليها «ان تخجل لأن دورها كان التحريض على الكراهية وهي من كانت وراء نشر صوري في صحيفة «تريبون دي جنيف» لدوافع انتخابية ولاحراج الرئيس السويسري ولافشال اتفاق 20 آب/اغسطس، ولهذا أنا أدعوها ان تعتزل السياسة وتغادر الحكومة». ونص هذا الاتفاق، الذي تم التوقيع عليه اثناء زيارة خاطفة قام بها الى العاصمة الليبية رئيس الاتحاد السويسري هانس – رودولف ميرتز، على تطبيع العلاقات بين البلدين بهدف وضع حد للتوتر الدبلوماسي الذي نجم عن توقيف هنيبعل.

كما وجه هنيبعل في حديثه فرانس برس نداء الى الشعب السويسري «ان لا ينخدع في هذه الحكومة وان يقذف بوزيرة خارجيتة في بحيرة جنيف لأن هذة الحكومة لا تخدم مصالحه ولا تراعي سلامة مواطنيها ولا تحرص على سمعتهم». واتهم النائب العام في حكومة جنيف بأنه «يكذب ويعلم علم اليقين من هو الفاعل منذ اليوم الاول ولكنه لا يملك الشجاعة لتطبيق القانون عليه».

وعلق هنيبعل بسخرية على التحرك الدبلوماسي لسويسرا معتبرا انها «ترقص رقصة الديك المذبوح بعد ما انكشفت على حقيقتها وسقط القناع عن وجهها القبيح فاصبحت تناشد جيرانها للوقوف الى صفها دون جدوى».

وكان اللواء الركن عبد الفتاح يونس العبيدي أمين اللجنة الشعبية العامة للأمن العام (وزير الداخلية) في مقابلة بالعاصمة التونسية رحب باعتزام سويسرا تقديم تعويض قائلا «هذه خطوة الى الامام قد تحل المشكلة لكن يجب عليهم ان يتخذوا خطوات اخرى».

وقال المسؤول الليبي انه يجب على سويسرا وقف قرار منع بناء المآذن في سويسرا معتبرا أن هذا الامر خطير للغاية ولا يمكن السكوت عنه.

ومضى يقول «لا يمكن مجرد التصور ان نفعل شيئا مماثلا في العالم العربي.. نحن لا يمكن ان نهدم الكنائس مثلا فنحن متسامحون مع كل الاديان السماوية مثلما علمنا ذلك نبينا محمد.»

وأثار تصويت أغلبية السويسرين على استفتاء بمنع بناء المآذن سخطا واسعا في اوساط المسلمين في العالم.

وحذر العبيدي من انه اذا تم السكوت عن هذا القرار «اللاإنساني» فان «عدوى التطرف ستتوسع بسرعة الى كامل اوروبا وسنمنع حتى من لباس الجلابيب.»

كما اشترط المسؤول الليبي ان تلغي سويسرا قائمة تضم شخصيات ليبية في مقدمتها الزعيم الليبي معمر القذافي ممنوعة من دخول سويسرا.

وقال «نحن لا نبحث عن دخول سويسرا لكن نرفض قرارها العنصري وهو قرار ضد كل المواثيق والاعراف الدولية.» وبدأ الخلاف بين ليبيا وسويسرا في تموز/يوليو 2008 عندما ألقت الشرطة في جنيف القبض على هنيبعل القذافي في فندق فاخر بتهمة إساءة معاملة اثنين من الخدم.

المحامي شارل بونسي الذي يمثل ليبيا في القضية المرفوعة ضد كانتون جنيف وصحيفة محلية بسبب هنيبعل القذافي، يغادر قصر العدل بجنيف أمس بعد إيداع الدعوى المدنية الليبية

# ملك المغرب يستقبل كريستوفر روس في مستهل زيارة للمنطقة لبحث ازمة الصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

استقبل العاهل المغربي الملك محمد السادس امس الخميس بالقصر الملكي بتطوان (شمال) كريستوفر روس المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء.

وقالت وكالة الانباء المغربية الرسمية ان الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية حضر هذا الاستقبال الا انها لم تشر الى طبيعة القضايا التي تم بحثها خلال هذا الاستقبال.

واعلنت الامانة العامة لمنظمة الأمم المتحدة في نيويورك الاربعاء، أن كريستوفر روس المبعوث الشخصي لبان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة للصحراء الغربية يبدأ زيارة للرباط، وذلك في إطار جولة بالمنطقة.

وأوضح مكتب المتحدث باسم الأمم المتحدة أن روس سيتوجه خلال هذه الجولة، التي ستنتهي يوم الخميس القادم، إلى تندوف في الجزائر حيث قيادة جبهة البوليزاريو ثم الى العاصمة الموريتانية نواكشوط لتختتم في الجزائر العاصمة. وقالت مصادر دبلوماسية بالرباط لـ«القدس العربي» ان كريستوفر روس قد يتوجه الى العاصمة الاسبانية مدريد نظرا لاهمية دورها في تسوية النزاع كونها المستعمر السابق للمنطقة المتنازع عليها.

وترى المصادر ان جولة روس تكتسي اهميتها كونها تأتي قبل شهر من عقد

مجلس الامن الدولي جلسة رسمية دورية لمناقشة تطورات نزاع الصحراء والمصادقة على تمديد ولاية (المينورسو) وهي بعثة الامم المتحدة المنتشرة بالمنطقة منذ 1991 والتي تنتهي يوم 30 نيسان/ابريل القادم ويتوقع ان يمدد لها سنة اضافية.

ومن المقرر ان يحدد المبعوث الدولي الخلاصات التي سيتضمنها تقريره الى الامين العام للامم المتحدة والذي يقدم الى مجلس الامن كأرضية للنقاش والقرارات التي يصدرها المجلس على ضوء جولته في المنطقة وجولتي المحادثات غير الرسمية بين المغرب وجبهة البوليزاريو التي جرت في اب/اغسطس الماضي في النمسا وفي شباط/فبراير الماضي في ارمونك القريبة من نيويورك تحت رعاية الامم المتحدة بحضور جزائري وموريتاني.

ويتفق المراقبون على ان مهمة الدبلوماسي الامريكي السابق كريستوفر روس كمبعوث للامم المتحدة بشأن الصحراء الغربية لا زالت في اطار العلاقات العامة اذ فشل في اعادة اطراف النزاع الى المفاوضات الرسمية التي توقفت منذ بداية 2008 ولم يستطع دفع الاطراف لتطوير اجراءات الثقة التي بدأها سلفه الدبلوماسي النرويجي بيتر فان فالسيوم مثل توسيع اطار تبادل الزيارات بين العائلات الصحراوية في تندوف والعيون والسمارة والداخلة، واقتصارها على زيارة اسبوعية تنظمها المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة بواسطة الجو.

واسفرت المحادثات غير الرسمية في النمسا عن اتفاق على توسيع الزيارات العائلية وتبادل البريد والخطوط الهاتفية المباشرة الا ان روس لم يستطع ان يصل بالطرفين الى وضع آليات تطبيق ما اتفق عليه.

سياسيا فشل روس في احداث اي اختراق لارضية متفق عليها للمفاوضات ويتمسك المغرب بمبادرته بمنح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية كحل دائم ونهائي للنزاع فيما تقول جبهة البوليزاريو بحق الصحراويين باستفتاء تجريه الامم المتحدة ليقرروا مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

ويثير المغرب في اتصالاته مع الامم المتحدة وضعية اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف ويطالب المنظمة الدولية باجراء احصاء دقيق لهؤلاء اللاجئين وتخييرهم بين العودة للمغرب او البقاء في المخيمات او الانتقال الى مكان اقامة ثالث.

وتثير جبهة البوليزاريو وضعية حقوق الانسان للصحراويين وتطالب مجلس الامن الدولي بتوسيع صلاحيات قوات المينورسو لتشمل مراقبة هذه الوضعية والتنصيص عليها في قراراته.

وسجل المغرب، بشهادة المنظمات الدولية، خلال السنوات الماضية تقدما ملحوظا في ميدان حقوق الانسان خاصة في مناطق الصحراء الغربية الا ان انزلاقات مثل اعتقال سبعة ناشطين صحراويين قاموا بزيارة لمخيمات تندوف ومعسكرات جبهة البوليزاريو هناك وابعاد الناشطة اميناتو حيدر الى اسبانيا في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي حيث اعتصمت وشنت اضرابا عن الطعام قبل السماح لها بالعودة تجدها جبهة البوليزاريو سندا لمطلبها.

وعلمت «القدس العربي» ان المعتقلين السبعة والذين يطلق عليهم مجموعة التامك نسبة الى الناشط اعلى سالم التامك قرروا ابتداء من امس الخميس خوض اضراب مفتوح عن الطعام للمطالبة بالتعجيل بمحاكمتهم او الافراج عنهم.

واعتقلت السلطات المغربية بمطار الدار البيضاء كلا من علي سالم التامك وابراهيم دحان وأحمد الناصري ويحضيه التروزي وصالح لبيهي ورشيد الصغير والدكجة لشكر بعد زيارة لجبهة البوليزاريو في تشرين الاول/اكتوبر الماضي واحالتهم على السجن بمدينة سلا لتقديمهم للمحكمة العسكرية بالرباط بتهمة الاتصال بعدو والخيانة العظمى والتي تتراوح عقوبتها بين السجن المؤبد والاعدام.

وقالت اوساط حقوقية في رسالة لـ«القدس العربي» ان المعتقلين اتفقوا على اعفاء صالح لبيهي والدكجة لشكر من الاضراب عن الطعام الذي يخوضونه.

وافرجت السلطات عن الناشطة الدكجة لشكر وقررت متابعتها بحالة سراح لاسباب صحية كما ان الوضع الصحي لبيهي لا يسمح له بالاضراب.

وترفض السلطات المغربية التعامل مع هؤلاء الناشطين كناشطين حقوقيين وتقول ان اعتقالهم جاء لقيامهم بنشاطات سياسية.

ويقول الناشطون انهم يضربون عن الطعام لانه بالرغم من انتهاء التحقيق التفصيلي منذ شهرين إلا أن السلطات المغربية لا زالت «تماطل في تحديد تاريخ جلسة مناقشة الملف» مما اعتبروه «تسويفا لا مبرر» له ومسا واضحا بحقهم في المحاكمة العادلة.

وقام 11 ناشطا صحراويا بداية الشهر الجاري بزيارة مماثلة لتندوف الا ان السلطات المغربية تحاشت اعتقالهم حتى لا تعطي جبهة البوليزاريو ورقة تكسب دوليا.

# الجزائر: حزب جبهة التحرير يعقد مؤتمره التاسع وتوقعات ببقاء بلخادم على رأس القيادة

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

يعقد حزب جبهة التحرير الوطني (تحالف رئاسي) في الجزائر مؤتمره التاسع العادي اليوم الجمعة بالعاصمة الجزائرية وسط توقعات ببقاء عبد العزيز بلخادم، الممثل الشخصي للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، أمينا عاما للحزب خلال 5 سنوات أخرى، إذ لم يعبر أحد من قيادات الحزب عن نيته في الترشح لمنصب الأمين العام.

ونجح بلخادم قبل أسابيع من انعقاد المؤتمر في تحييد خصومه، خاصة أولئك الذين يوصفون بـ«البنفليسيين»، أي المحسوبين على الأمين العام السابق علي بن فليس، الذي ترشح ضد الرئيس بوتفليقة في انتخابات الرئاسة التي جرت عام 2004، وكانت السبب في ظهور «حركة تصحيحية» داخل الحزب آل إليها تسييره بعد خسارة بن فليس في الانتخابات.

وظلت القيادة الجديدة التي انتخبت في المؤتمر الذي وصف بالجامع وعقد في بداية 2005 تعاني من انقسامات داخل صفوف الحزب، خاصة وأن أنصار الأمين العام السابق ظلوا يشتكون من تعرضهم للانتقام بالتهميش والإبعاد بسبب مواقفهم من الانتخابات الرئاسية التي قسمت الجبهة إلى تيارين متصارعين، وتزداد حدة الانقسامات مع اقتراب كل موعد انتخابي.

ولجأ بلخادم إلى احتواء خصومه لما عجز عن إسكات انتقاداتهم، وفتح لهم أبواب الانضمام إلى الهيئات القيادية، الأمر الذي كان كفيلا بوضع حد لانتقاداتهم، ووقف محاولاتهم عقد مؤتمرات موازية من أجل إفراغ المؤتمر التاسع من محتواه. ومن جهة أخرى يعقد المؤتمر التاسع دون رهانات حقيقية، فلا يوجد أي انتخابات في الأفق، وأول موعد سيكون مع الانتخابات البرلمانية والمحلية عام 2012.

غير أن الجدل الذي أثاره مشروع قانون تجريم الاستعمار الفرنسي سيلقي بظلاله على أشغال المؤتمر، على اعتبار أن نواب الجبهة هم الذين اقترحوه، وهو ما أعطى بأن المشروع حظي بموافقة السلطات العليا، غير أن موقف الوزير أحمد أويحيى الذي يتزعم التجمع الوطني الديمقراطي (غريم الجبهة) الرافض للمبادرة، ووصفه لها بالمزايدة السياسية، وكذا مهاجمته لأصحابها واصفا إياه بتجار الوطنية وضع قيادة الجبهة في ورطة حقيقية.

وفي المقابل ذكرت مصادر من قيادة الحزب أن القيادة التي سيتم انتخابها ستقترح مجددا الرئيس عبد العزيز بوتفليقة كرئيس للحزب، تماما مثلما كان عليه الحال في مؤتمر عام 2005، حتى وإن كانت هذه النقطة قد أثارت جدلا، ففيما رأت أحزاب التحالف الرئاسي الأخرى أن رئاسة بوتفليقة للجبهة فعلية، كان بلخادم يصر على أنها رئاسة فعلية، وإن لم يصدر عن الرئيس بوتفليقة ما يؤكد هذا الكلام.

يعتبر حزب جبهة التحرير الوطني عميد الأحزاب السياسية في الجزائر، ويعتبر سليل جبهة التحرير التي قادت الثورة ضد الاستعمار الفرنسي، وكانت الجبهة هي الحزب الواحد الحاكم، التي يخرج الرؤساء من رحمها وذلك إلى غاية 1989 عند إقرار التعددية الحزبية، إلا أن جبهة التحرير ظلت دائما قريبة من السلطة ولا تستطيع تصور نفسها في المعارضة، وكلتا المحاولتين اللتين قام بهما الأمينان العامان السابقان عبد الحميد مهري وعلي بن فليس للاستقلال بالرأي ولو جزئيا، باءتا بالفشل.

# الفعاليات الحزبية والشعبية الموريتانية تواصل نصرتها لـ«الاقصى»

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

تابعت الفعاليات الحزبية والشعبية الموريتانية أمس الخميس التعبير بالتظاهرات والمسيرات والبيانات عن تضامنها مع الشعب الفسطيني في مواجهته للقمع الاسرائيلي مواصلة لليوم الرابع أنشطة غضبها الاحتجاجي على عمليات التوطن الاسرائيلي وسياسات تهويد القدس والحرم الإبراهيمي.

وطالبت هذه الفعاليات «الحكومة الموريتانية بقطع العلاقات نهائيا مع الكيان الصهيوني بدل مجرد تجميدها».

وقد سلم قادة أحزاب سياسية ومنظمات مدنية موريتانية لممثلية الأمم المتحدة في نواكشوط رسالة تضامن مع الشعب الفلسطيني موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة ، وذلك في نهاية وقفة احتجاجية نظمت أمام مقر المنظمة الدولية في نواكشوط وشارك فيها المئات من المحتجين.

وتضمنت الرسالة «شجبا للأعمال الإجرامية المتلاحقة التي تمارسها العصابات الصهيونية في حق الشعب الفلسطيني الصامد، كمنع المصلين من الصلاة وتدمير المقدسات وتغيير معالم المدن الفلسطينية وترويع الآمنين وتهجيرهم عن أراضيهم وبناء مستوطنات عليها وتقتيل الأبرياء العزل، كما ندد الموقعون على الرسالة بالسياسة العنصرية المنتهجة من قبل سويسرا لمنع بناء المآذن».

واستنكرت الرسالة، «تصامم العالم ممثلا في الأمم المتحدة عن هذه الجرائم المتلاحقة التي ينفذها الكيان الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني، على رؤوس الاشهاد، مطالبة أنظمة وشعوب الدول العربية والإسلامية وأحرار العالم بنصرة الشعب الفلسطيني».

وناشدت الرسالة «الأمم المتحدة بالتدخل لإيقاف هذه الجرائم وفقا لقراراتها ذات العلاقة بقضية الاحتلال».

ودعت الرسالة «الفلسطينيين إلى وحدة الصف لاسترجاع السيادة والحقوق».

وشارك في الوقفة الاحتجاجية كما وقع الرسالة الموجهة للامين العام للامم المتحدة رؤساء أحزاب الفضيلة (إسلاميو الموالاة) وتواصل (الإخوان المسلمون) والصواب (البعث الموريتاني) وحركة الديمقراطية المباشرة (اللجان الثورية) إضافة لأحزاب حاتم والأمل الموريتاني والحزب الوحدوي الديمقراطي الاشتراكي.

كما شارك في التظاهرة المرصد الموريتاني للغة العربية واللجنة الوطنية لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني ومنظمة ألفية المرابطين ومنتدى ابن خلدون.

وكان حزب تكتل القوى الديمقراطية الذي يتزعمه أحمد ولد داداه قد أكد في بيان وزعه أمس الخميس شجبه «القوي لكافة الممارسات الاستيطانية وأساليب القمع الوحشي الممارس من طرف العصابات الصهيونية ضد الفلسطينيين».

وأكد الحزب في بيانه أن «مدينة القدس تعيش اليوم حملة شرسة لتهويدها، توجت من طرف الصهاينة الغاصبين ببناء كنيس يهودي يتجاوز ارتفاعه قبة الصخرة بالمسجد الأقصى المبارك، كما أعلنت حكومة الاحتلال عن بناء ألف وستمئة وحدة استيطانية إضافية، موجهة بذلك صفعة لكل المبادرات والجهود المبذولة من طرف جهات دولية وعربية عديدة».

ودعا الحزب الذي يقود المعارضة «الشعب الموريتاني وكافة قواه الحية» إلى «هبة حقيقية لنصرة المسجد الأقصى المبارك والدفاع عن المقدسات في فلسطين السليبة». وأعلن التكتل عن تنظيم «أسبوع غضب» ستتخلله أنشطة سياسية لنصرة القدس مطالبا الحكومة الموريتانية بقطع العلاقات المشينة مع الكيان الصهيوني بشكل كامل ونهائي بدل تجميدها.

# المعارضة تدعو الرئيس الموريتاني إلى حوار بناء «بعيدا عن المزايدات»

■ نواكشوط ـ د ب أ: دعت أحزاب المعارضة الموريتانية الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز إلى «حوار بناء بعيدا عن المزايدات والديماغوجية».

وقال مسعود ولد بلخير رئيس مجلس النواب الموريتاني ورئيس المعارضة التي شكلها مرشحون خاسرون للانتخابات الرئاسية الأخيرة «يتعين على محمد ولد عبد العزيز الامتناع عن الزج بالمعارضة في أزمة دائمة والشروع فورا في حوار بناء».

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقده زعماء المعارضة امس الخميس بنواكشوط ردا على تصريحات سابقة للرئيس قال فيها انه لن يتقاسم السلطة مع المعارضة ولن يدخل معها في حوار تمليه أجندات خارجية أو اتفاق داكار الذي انهي الأزمة السياسية في موريتانيا بعد الانقلاب العسكري الذي وقع في السادس من آب/أغسطس 2008.

ودعا ولد بلخير إلى هذا الحوار الذي لن يكون هدفه الحصول على حقائب وزارية في الحكومة بل مناقشة مشكلات موريتانيا.

وكان الرئيس الموريتاني قد استبعد أي تقاسم للسلطة مع المعارضة، مطالبا إياها بلعب دور المعارضة الديمقراطية في أي نظام منبثق عن انتخابات والاعتراف بهزيمتها في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 18 تموز/يوليو الماضي و ما تزال المعارضة ترفض الإقرار بنتيجتها حيث فاز ولد عبد العزيز في جولتها الأولى بأكثر من 52 بالمئة.

وأوضح ولد عبد العزيز أنه مستعد للحوار على شاشات التلفاز وفي الشوارع والساحات العامة لكن وفق الخارطة السياسية التي أفرزتها الانتخابات.

وحصل ولد بلخير وهو رئيس مجلس النواب على المرتبة الثانية بنسبة 16 بالمئة من الأصوات فيما حل و لد داداه ثالثا.

واتهم زعماء المعارضة في بيان صحافي خلال المؤتمر، الرئيس الموريتاني بـ«جر البلاد نحو الهاوية»، داعين «كافة القوى الحية إلى التعبئة من اجل إنقاذ البلد».

وأشار البيان إلى أن موريتانيا تعيش حالة من «الاحتقان الاجتماعي ازداد حدة تغذيه هشاشة أوضاع العمال، وارتفاع نسبة البطالة، وارتفاع أسعار المواد الغذائية ،ومع ذلك فان المتتبع للشأن العام يلاحظ باستغراب خلو الممارسات وسياسات السلطة من أي تصرفات أو إجراءات تنم عن تقدير موضوعي للخطر المحدق بالبلاد».

### نقابة الفنانين تحتج على وصف مجلس الشعب للفنان الذي يوافق على تقبيل زوجته بالافلام بالساقط.. شكوك حول امكانية قيادة البرادعي لمصر

# اتهامات للسعودية وقطر بمحاولة وراثة دور الأزهر.. ترقب عودة مبارك وتساؤل عن عدم اجرائه العملية بالقاهرة

**القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:**

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس عن قرار النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود حبس عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني في دائرة الزاوية الحمراء بالقاهرة ياسر صلاح المشهور بنائب القمار وتقديمه للمحاكمة يوم الأحد بتهمة تهريب اكثر من خمسمائة موبايل اثناء عودته من دبي، ورفض وزير المالية الدكتور يوسف بطرس غالي، التصالح معه، وتصريحات لوزير الزراعة، بأن الأمير الوليد بن طلال، صاحب شركة المملكة سيبدأ في استصلاح خمسة عشر ألف فدان في توشكى من مساحة مائة الف فدان مخصصة له، وعودة البابا شنودة من أمريكا بعد إجراء فحوصات طبية، وتقدم محمود أباظة رئيس حزب الوفد ببلاغ للنائب العام ضد جريدة «المصري اليوم» والزميل عمار علي حسن بوكالة أنباء الشرق الأوسط اتهمها فيه بالإساءة للحزب بنشر أخبار كاذبة عن صفقة مع الحزب الوطني الحاكم لمنحه ثلاثة وعشرين مقعدا في انتخابات مجلس الشعب في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، والاستعدادات للاحتفال بعيد الأم وعيد شم النسيم. وندخل بسرعة لعرض بعض مما عندنا:

## حملة دفاع عن الشيخ طنطاوي وتبييض صفحته

ونبدأ بالمعارك والردود، حيث لا يزال بعضها يدور حول شيخ الأزهر الراحل الدكتور محمد سيد طنطاوي الذي قال عنه زميلنا عطا عبدالعال بمجلة «نصف الدنيا»: «بعد أن تولى منصب مشيخة الأزهر دخل فضيلة الإمام الأكبر معارك فكرية وصحفية كثيرة أبرزها آراؤه حول غزو العراق وما تلاه من أحداث ثم لقاؤه بالرئيس الفرنسي الحالي نيكولا ساركوزي منذ أن كان وزيراً للداخلية وطلب من شيخ الأزهر مساعدة فرنسا في منع الحجاب، ووصلت معارك فضيلة الإمام الأكبر الصحفية ذروتها عندما انتقدتها بعض صحف المعارضة في مصر لمصافحته الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز في مؤتمر حوار الأديان في نيويورك عام 2008م رغم تصريحات فضيلة الإمام الأكبر الراحل الدكتور محمد سيد طنطاوي بعدم معرفته من قبل للرئيس الإسرائيلي، وتعرض فضيلة الإمام الأكبر لهجوم واسع من بعض السلفيين لمواقفه الرافضة لارتداء الطالبات النقاب أثناء إلقاء المحاضرات أو الدروس داخل المعاهد الأزهرية ودافع فضيلة الإمام الأكبر الراحل الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر بقوة عن حق مصر في بناء الجدار العازل مع غزة لمنع تهريب المسلحين الفلسطينيين للأسلحة عبر الأنفاق عبر الأراضي المصرية، وكان آخر مشروعات شيخ الأزهر الراحل الدكتور محمد سيد طنطاوي وضع ضوابط شرعية لظهور شخصيات الصحابة على الشاشة واعتزام فضيلته إرسال هذه الضوابط للسلطات الإيرانية للأخذ بها ومراعاتها عند إنجاز الإيرانيين لأي أعمال فنية تتناول حياة الصحابة. إن رحيل فضيلة الإمام الأكبر لخسارة كبيرة للعالم الإسلامي لن يعوضها إلا السير على نهجه والنهل من مؤلفاته وأبحاثه ودراساته العديدة التي تركها لنا».

والملاحظ هنا أن عطا تجاهل توضيح موقف الشيخ من غزو العراق، لأنه أيده علنا ووصفه بأنه جهاد وهاجم الجامعة العربية وأمينها عمرو موسى لمهاجمته الغزو وطالب بإغلاقها، ووصف المسلمين الذين عارضوا الغزو بأنهم أمة من الرعاع.

## «آخر ساعة»: أين كانت السعودية وقطر حينما كان طنطاوي؟

أما زميلنا وصديقنا بمجلة «آخر ساعة» تهامي منتصر، فقال والشرر يتطاير من عينيه باتجاه السعودية وقطر: «الشيخ واحد من رجالات العلم الذين حملوا راية الوسطية وساسوا الأزهر على منهجها رغم التيارات السلفية الوافدة والمدعومة بملايين الريالات بهدف سحب البساط من تحت أقدام الأزهر واختطاف الراية من يده طلبا لزعامة دينية غير مستحقة لهؤلاء وهؤلاء، نعم حملها الشيخ بشجاعة وتعرض لانتقادات أكثرها غير منطقي وتناولته بالنقد أقلام أرصدتها مرهونة بالعواصم العربية المتربصة بالأزهر والتي تعمل على إسقاطه مهما كلفها من ثمن هذا السبب بدا الشيخ عصبيا بعض الوقت فقد كان يعرف فضيلته حجم المؤامرة وأبعادها، ونحن مهما اختلفنا مع شيخنا في بعض المواقف والتفاصيل إلا أنه يبقى عزيزا علينا موقرا في قلوبنا وعيوننا ولهذا أحس المصريون بفقد عالم جليل ووالد عزيز بينما نحن لم نكفكف دموعنا بعد أن خرجت قناة الجزيرة عاصمة دولة قطر تنعى الشيخ طنطاوي على طريقتها وتقدم لنا ما تصفه بالمواقف المخزية للشيخ والمرفوضة من المسلمين من مثال استقباله لساركوزي بمكتبه في المشيخة، وإمعانا في الشماتة أبرزت لنا الجزيرة اتحاد علماء المسلمين برئاسة شيخنا د. يوسف القرضاوي باعتباره الممثل الأوحد والأصدق للمسلمين في العالم في محاولة جديدة من قطر لاختطاف راية الأزهر الخفاقة ولتقدم قطر موطن د. القرضاوي كقبلة جديدة للمسلمين بديلا عن الأزهر الشريف – أي عبث هذا؟ وأي صغار هذا؟ وأي أوهام هذه؟! يبدو أن الإخوة في الجزيرة سذج إلى حد العبط أو الجهل أو الحماقة، إن مصر بتاريخها العريق والأزهر بتاريخه المجيد وجهان لحقيقة واحدة لا ينفكان ولا ينفصلان ومن يعرف حقيقة مصر، وأظنهم يعرفون ستصدمه أوهامه عندما يستيقظ فلا يجد غطاء يستره حينئذ يتأكد أنها أضغاث أحلام، ولون من شماتة اللئام!».

## «الاخبار»: طنطاوي كان مثالا للعالم الجليل

أما زميلتنا الجميلة بـ«الأخبار» رغم أنها محجبة والمحررة الدينية ألفت الخشاب فقالت عن الشيخ طنطاوي: «عاصرت د. طنطاوي منذ توليه منصب مفتي الديار المصرية، فوجدته تجسيدا للخلق الكريم والسماحة والاستنارة والقدرة على تفهم آراء الآخرين، والاعتراف بالخطأ وقت الحاجة بل ومحاولة تصحيحه، كان مثالاً نادراً للعالم الجليل المتفهم والمتواضع، وقد حفلت جريدة الجمعة بالأخبار تحت رئاسة استاذنا الراحل عبدالوارث الدسوقي بحوارات شتى قمت بإجرائها معه، بينت عظمة شخصيته وقدرتها على تقديم الصورة الصحيحة والسمحة للإسلام.

حتى تولى الإمام الراحل مشيخة الأزهر الشريف وأصبح إماما للمسلمين فأثقل كاهله بهموم لا حصر لها هي هموم العالم الإسلامي من مآس وأحزان وآمال وطموحات وكان أكبر هذه الهموم هو ما أصاب صورة الإسلام في الغرب من تشويه وإساءة سببها سلوكيات بعض المسلمين ممن أساءوا فهم الدين وقدموه للعالم في صورة دين متطرف يدعو إلى الإرهاب والقتال والتعصب، فكان تصحيح هذه الصورة هو الشغل الشاغل للإمام الراحل حتى أن غضبه من سلوكيات هؤلاء كان يدفعه في بعض الأحيان للحدة، غيرة على هذا الدين العظيم».

## حكايات حول تحليل وتحريم الزواج في الأفلام

وإلى معركة أخرى مختلفة وصاحبها زميلنا بمجلة «صباح الخير»، محمد الرفاعي، وهو نفسه كاتب «صوت الأمة» الساخر فبعد أن قرأ قول علاء حسنين أمين لجنة الشؤون الدينية بمجلس الشعب عن حكايات الزواج في الأفلام، أقام الرفاعي مزادا وأمسك جرسا وقال: «على طريقة ذلك الشيخ الظريف الذي كان يقلوظ العمة، ويلهف أنجر الفتة، ثم يتجشأ ويصرخ في الناس الحمد لله أننا نعيش في زمن العندليب الأسمر الذي يتنفس تحت الماء، والمغنية التي تقول خذني لحنانك خذني، فأخذها ملك الموت وكانت شرائطه تباع على الأرصفة كالأفيون قبل اختراع البانجو، الواحد يسمع الشريط من هنا ويمشي يتطوح ويرفس في خلق الله من هنا، وعلى طريقة الشيخ العربي، الذي جلس على الدكة يلعب في أصابع قدميه، ثم بدأ يأكل الثريد واللحم، وقال، إن المرأة التي تتعرى أمام زوجها، زانية، وهايفضلوا يرقعوها بالمرزبة لحد ما يبان لها صاحب.

خرج علينا من لجنة الشؤون الدينية بمجلس الشعب المصري! وليس مجلس الشعب في قندهار أو في ندوة مع أتباع أبو مصعب الزرقاوي وأعلن بالفم المليان أن الرجل الذي يوافق على تمثيل زوجته وأن يقوم البطل بتقبيلها سواء كان طافح بصل، أو حاطط كلونيا. هكذا، وبمنتهى البساطة، تماماً مثل ذلك الشيخ الذي أفتى بأن زواج السينما صحيح يعني كل ممثلة تلاقيها دلوقت متجوزة ييجي عشرين ممثلا والحمد لله إن ما حدش رفع قضية بتهمة تعدد الأزواج وإلا كانوا مشرفين في أبو زعبل دلوقت، الكارثة الحقيقية أن هذا الاتهام خطير جدا ويسيء الى جميع الفنانين.

ولم يقف زعيم من الزعماء الذين طالما وقفوا في أزمات أقل من تلك الأزمة بشاعة، ويهتف بعلو صوته: لقد ولدتنا أمهاتنا أحرارا. ولم تتقدم أي نقابة فنية بشكوى رسمية لمجلس الشعب أو ترفع قضية على سيادته لأن ما قاله سب وقذف علني».

## نقابة الممثلين تحتج على مجلس الشعب

لكن ما لا يعرفه الرفاعي، أن نقابة الممثلين تحركت فعلا، وهو ما جاء في تحقيق بمجلة «الكواكب» لزميلنا طارق شحاتة، وهو: «تحدث د. أشرف زكي نقيب الممثلين قائلا: ما حدث من النائب المحترم كان شيئا لا ينفع السكوت عليه ولذلك على الفور اجتمع مجلس النقابة وقررنا بالإجماع التصدي لما جاء على لسانه من إساءة واتهام صريح للفنانين والمبدعين من أعضاء نقابة المهن التمثيلية باعتبارهم يصدرون الفساد للمجتمع حيث يقول فيما نشر على لسانه: الممثلون اللي بينشروا الفساد لهم نقابة. وبعيدا عما يعكسه هذا الرأي من بعد رجعي غير مقبول في زمننا يعد هذا الرأي نوعا من القذف والسب من نائب يمثل الشعب المصري لجماعة تمثل قطاعا عريضا من أبناء هذا الشعب.

لذا قررنا إرسال مذكرة الى الأستاذ الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب نشرح فيها ما سبق ذكره ويعلن فيها أعضاء نقابة المهن التمثيلية ونقيبهم عن رفضهم الكامل لما ورد على لسان السيد النائب المحترم من إساءة لهم ولنقابتهم ويطالبونه بالاعتذار عنها».

## معارك حول مؤخرات الفنانات السليكون

وإلى بعض من المعارك السريعة والخاطفة وأولاها ستكون من نصيب زميلنا بـ«الجمهورية» محمد فتح الله وقوله يوم الثلاثاء: «الوجه الجديد الفنانة «جورية فرغلي» قالت: للأسف البعض بيفهمني غلط، وأهلا بالإغراء، كده زاد تعدادنا واحدة عريانة!

– الفنانة اللبنانية ميريام فارس قالت لجمهورها في إحدى الفضائيات ان «مؤخرتها» طبيعية 100 % وخالية من السيليكون وانها ليست مطربة «مؤخرة» كده احنا عرفنا سبب رجوع الفن العربي للخلف!

– احترت مع الفنانة نبيلة عبيد، عدد الاحتفالات بعيد ميلادها أكثر من عدد سنوات عمرها، وعدد حفلات تكريمها أكثر من عدد أفلامها، وعدد الجوائز التي حصلت عليها أكبر من عدد مسلسلاتها، أكيد فيها بركة!

– الفنانة المحجبة سهير رمزي قالت على قناة «نايل سينما» ان زوجها كان فخوراً أن عيد ميلادها يوافق مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، بلاش والنبي تدخلي الحتة دي!!

– من أسبوع ولم نسمع من فنانة لبنانية أن العري عندي خط أحمر، يبدو أنهن تعدين الخط الأحمر، أم تم تغيير اللون الأحمر إلى فوشيا!».

## «روزاليوسف»: اللهم لا حسد لدخل هيفاء وهبي

– أما زميلنا وصديقنا كرم جبر فقد قام يوم الأربعاء في جريدة «روزاليوسف» بعملية حسد مكشوفة لهيفاء وهبي بقوله عنها: – «اللهم لا حسد، تتقاضى مائة ألف دولار في أي برنامج تشترك فيه لمدة ساعة «60 دقيقة» مع تذاكر طيران وطائرات فاخرة لها ولطاقم الحراس وفنادق 7 نجوم لإقامتهم جميعا.

– اللهم لا حسد، يعطي الرزق لمن يشاء والرزق نوعان: تلهث وراءه العمر كله ولا تناله، ويلهث وراءك العمر كله حتى لو لم تسع إليه، وهيفاء من النوع الثاني.

– اللهم لا اعتراض، فهناك بنات أجمل وأصواتهن أحلى ألف مرة من هيفاء، ويتقاضين 200 جنيه شهريا في وظائف أشغال شاقة، والأجر والثواب عند الله».

## خلافات «المصري» و«الوفد» مشتعلة

وبالنسبة للمعركة بين «المصري اليوم» و«الوفد» وأحزاب المعارضة، فقد دخل إلى دائرتها زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» وعضو الأمانة العامة لحزب التجمع ورئيس تحرير «الأهالي» السابق نبيل زكي، بقوله في «الأهالي»: «في الوقت الذي ساد فيه مناخ من التفاؤل في أوساط الوطنيين الذين يتشوقون الى التغيير مع انعقاد مؤتمر أحزاب الائتلاف الديمقراطي الأربعة للمطالبة بتعديلات دستورية عاجلة وقانون مباشرة الحقوق السياسية يكفل نزاهة الانتخابات، سارع البعض الى تصعيد حملاتهم ضد هذه الأحزاب، وفي نفس توقيت انعقاد مؤتمرها، وتنوعت هذه الحملات وفقا لدرجة الكراهية ومستوى الضغائن تجاه أي من تلك الأحزاب وكان المتوقع أن تنطلق الحملات ضد المؤتمر من المتحدثين باسم الحزب الحاكم».

## اتهام «المصري» بالتشهير باحزاب المعارضة

كما شارك في الهجوم على «المصري» في نفس عدد الأهالي زميلنا وصديقنا وعضو المكتب السياسي حسين عبدالرازق، وكان أشد عنفا من نبيل، قال: «دخلت صحف «خاصة» أخرى على نفس الخط والهدف الواضح هو محاولة إجهاض نتائج مؤتمر الإصلاح الدستوري، والتشهير بأحزاب المعارضة، والأحزاب عامة، وكراهية الأحزاب ومحاولة هدمها ليس جهدا حكوميا فقط، ولكن هناك تيارا من بعض «غير المنتمين» أو «المستقلين» يكرس جهده لنفس الهدف، رغم انه يقدم نفسه كمعارض». وليس معنى كلامي أن الأحزاب المعارضة وأحزاب الائتلاف الديمقراطي الأربعة تحديداً فوق النقد أو بلا أخطاء، فالمؤكد أن هناك انتقادات أساسية يمكن توجيهها لكل حزب على حدة وللأحزاب الأربعة مجتمعة، ووثائق حزب التجمع مليئة بأشكال النقد الذاتي منذ تأسيسه.

وليس كافيا المواجهة الإعلامية والسياسية لهذه السقطة الصحفية، فلا بد من أن يقول القضاء كلمته في ارتكاب صحافي أو صحيفة لجرائم الخبر الكاذب والقذف والسب، ولا بد أن تطبق نقابة الصحافيين ميثاق الشرف الصحافي، وتسأل محرر الخبر وكاتب المقال ورئيس التحرير المسؤول، فالتدهور الحاصل في الوسط الصحافي والحياة السياسية يحتاج لمواجهة حاسمة».

## «المصور»: المصريون يشتاقون للرئيس مبارك

وإلى رئيسنا الذي قال عنه زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير مجلة «المصور» حمدي رزق معبرا عما نريد قوله: «اشتاق إليك الوطن، يتوق إليك أبناؤك المحبون الشرفاء الوطنيون، الذين على بلدهم يحدبون ولترابه عاشقون عد سيادة الرئيس سالما، قم من وعكتك العابرة، انهض لننهض معك جميعا صفا واحدا لأجل مصر، ملايين المصريين، بانتظار عودتك سالما، مجددا للآمال، ومخرسا لألسنة كاذبة، تكره الوطن وتشوهه، عد سالماً..

وليخسأ الكاذبون المتخرصون، الأفاكون النمامون، يستهدفون الوطن بأكاذيبهم وشائعاتهم، يتصورون أنهم ينالون من استقرار الوطن، يعرفون أن وجودك يا سيادة الرئيس في دفة المسؤولية، يعني الاستقرار، الجميع يعرفون ذلك، لكن هذه الحفنة من الكارهين لمصر، ومنهم للأسف من يحمل جنسيتها زورا وبهتانا ومصر منه براء – يريدون السوء بهذا البلد الأمين، ومن هنا يحاولون يائسين أن يثيروا بلبلة أو أن يثبتوا الأكاذيب السوداء بحروفهم الصفراء هنا وهناك!

ينسى هؤلاء الذين يجرمون بحق هذا الوطن، انه لولا الحرية التي أتاحها لهم الرئيس مبارك لما كان لهم أن ينطقوا بكلمة واحدة لو عاش أحدهم في عصور الشمولية والضباب والتعتيم ولما عاد إلى بيته بعد هذه الأكاذيب والتخرصات، ننتظرك جميعا لتعود الى دفتك التي تقودها بالحكمة والمهارة تحت راية الوطنية الخالصة الخفاقة. نعرف أنك بإذن الله ستزين عرين مصر قريبا، ليخرس المتقولون الذين عن أقوالهم وأفعالهم الدنيئة تترفع، ضاربا المثل في الحرية وفي خلق أولاد البلد، عد سالماً، سلمت وسلمت مصر يا مبارك».

## الرئيس اعطى انطباعا قاتلا عن المشافي المصرية

طبعا، طبعا، ولذلك تعجبت من قول زميلتنا والأديبة ونائب رئيس حزب الجبهة الديمقراطية سكينة فؤاد في «الدستور» يوم الأربعاء: «إذا كان رئيس الدولة باستطاعته أن يحصل أفضل مستويات العلاج، ومع ذلك فضل أن يتلقاه في الخارج فما اسم ما يتلقاه الشعب في المستشفيات والوحدات الصحية بالغة التواضع والتي وصف بعضها وزير الصحة بأنها «مقالب قمامة؟ كانت مصر كعبة لأمتها العربية في تدريس الطب والعلاج، فأين أصبحنا ومن يأتي للعلاج في مصر بعد أن ذهب رئيسها يبحث عنه في الخارج؟ أليس علاج الرئيس في ألمانيا إعلان إفلاس وإعلان انهيار لرصيد كان من أعظم أرصدة تقدمنا ورغم ما لدينا من أساتذة وخبرات محترمة؟ وأين ما يعلن عنه من افتتاح مستشفيات متخصصة وإنشاء مراكز طبية متقدمة خاصة أن حالة الرئيس بدأت في ظاهرة ما يعلن جراحة من أبسط الجراحات؟ اكتمال الشفاء الذي نرجوه للرئيس نرجوه لوطن ولشعب يتوافر لهما من أخطر الأمراض وأسباب الأورام ما لا يتوافر لشعب آخر ويعاني أبناؤه نسب تلوث تجاوزت أضعاف النسب المسموح بها عالميا وجعلت ما يأكله المصريون مرويا بمياه المجاري والصرف الزراعي والصناعي».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؟ وانتي مالك بالمكان الذي يتلقى فيه رئيسنا العلاج، في المانيا أو مصر، المهم أن يعود إلينا بسرعة بعد أن طمأننا الطبيب الألماني عليه كما في رسم زميلنا بـ«الأخبار» عمرو فهمي امس، وكان عن رسم للأشعة لقلب بارك الله لنا فيه والطبيب يقول: – قلبك كبير يا ريس ويشيل من الحبايب 80 مليونا. طبعا، فإذا كان الطبيب واسمه ماركس، يقول ذلك فماذا نقول نحن؟

## «الأخبار»: هل اصبح البرادعي اهم من برنامجه السياسي؟

وإلى البرادعي، وهجوم بعض أصدقائنا من أهل ماركس وانكلز ولينين عليه، فقد قال عنه في «الأهالي» زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» وعضو الأمانة العامة لحزب التجمع اليساري المعارض، نبيل زكي: «الغريب في الأمر أن البعض جعل محور كل تأوهاته السياسية شخصا واحدا، بحيث اصبح الفرد أهم من البرامج والمؤسسات والأحزاب التي تنخرط في العمل السياسي وتقود المعارضة منذ عشرات السنين!

بل أصبح الموقف من هذه الأحزاب يتحدد – لدى هؤلاء – على أساس موقف هذه الأحزاب من الدكتور محمد البرادعي، ومع كل الاحترام والتقدير للبرادعي ومواقفه الديمقراطية واستعداده للنزول الى ساحة المعركة السياسية فإن كل ما فعله هذا الرجل المتواضع، حتى الآن – هو المناداة عبر أحاديث صحفية وتليفزيونية بإجراء بعض التعديلات الدستورية وبضمانات لنزاهة الانتخابات وهو نفس ما تناضل أحزاب المعارضة الرئيسية في سبيله – وما هو أكثر منه – منذ عقود طويلة».

كما تعرض البرادعي امس لهجوم آخر من زميل وصديق بـ«الجمهورية» من غير أهل ماركس، وهو محمد أبو الحديد، الذي قال للبرادعي وهو يشيح بوجهه بعيدا عنه: «حين يجيء ليطرح نفسه أو يطرحه البعض رائدا أو قائدا للتغيير في مصر ويصف نظام مبارك بأنه غير شرعي وأن مهمته أن يعيد تعليم الشعب أن له دورا.

نقول له: نأسف انك لم تكن معنا قبل ذلك حتى تأتي اليوم لنسلمك زمام قيادتنا لتغيرنا».

## الظرفاء وبيت المرأة هو قبرها

وإلى الظرفاء، خاصة من لا نستطيع النوم دون التمتع بخفة ظله، طبعا، فنحن في حاجة دائما الى زميلنا جلال عامر، وقوله يوم الاثنين، في «المصري اليوم»: «أعطني حريتي أطلق يديا، ومنذ مطلع القرن التاسع عشر حتى مطلع الكوبري يوم السبت الماضي، والمواطن يعاني من ازدواجية أن الوطن لازم يكون رجعي، يؤمن بأن بيت المرأة هو قبرها، وأن البحث العلمي حرام، والبحث الجنائي حلال، وأن حرية التعبير تقتصر على حصص اللغة العربية، وكلنا يعرف ما فعله سعد زغلول مع الصحافة عندما تولى رئاسة الحكومة وما فعله مع كتب التنوير عندما تولى رئاسة البرلمان، وهو ما يردده الآن بعض دعاة التغيير، فالحلو مثل عروس البحر ما يكملش، الرأس رأس إنسان لكن الجسم جسم سمكة وأحيانا العكس الدائري، وأني خيرتك فاختاري، فمن لم يجد اسمه في قائمة فوربس لأغنى أغنياء العالم سوف يعثر عليه بالتأكيد في كشف المرتبات وكأنه لا يصلح ان تجمع بين الحسنين الثروة والمرتب كما فعل الوزير السابق، أو بين الوطنية والتقدم كما تعمل باقي الشعوب، ومن عاش في الغابة مثلي يعرف ان الاسد لا يرتدي نظارة شمس سوداء إلا في المناسبات، أو عند عرض برامج شوبير، ومع ذلك يستطيع أن يميز بين حكومة تفضل حبس الرجال ومعارضة تفضل حبس النساء، فهل المجانين في نعيم أم أن اصحاب العقول في راحة يوم الجمعة؟».

## الغبي حينما يعزي

وفي فقرة نكت نت بباب تعالى نضحك بجريدة «المسائية» الذي يشرف عليه زميلنا أحمد عبدالنعيم، كل اثنين، لم يعجبني منها إلا عدد قليل وكانت عن الأغبياء، وهي:

«واحد غبي حب يخوف ولاده دبح أمهم.

– وغبي راح يعزي ناس قالهم يعني مافيش أمل أبوكم يرجع تاني.

– وغبي سافر مع أربعة طول الطريق للمطار يقول يا ريت جبت التليفزيون يا ريت جبت التليفزيون وبعدما وصلوا المطار قالوا كنت عايز التليفزيون ليه قالهم الجواز فوقه.

– غبي حب يزور عشر دولارات جاب مائة دولار وشطب الصفر».

## الوزير روكا الحرامي في وزارة جدنا رمسيس الثاني

وإلى ظريف آخر يشق طريقه بقوة وسط الظرفاء وهو زميلنا بـ«الأخبار» عبدالقادر محمد علي صاحب اختراع الوزير روكا الحرامي في وزارة جدنا رمسيس الثاني، ومعها الشيخ المنافق ويوم الأربعاء كان موضوع النقاش هو: «قال الملك رمسيس الثاني لروكا الحرامي: علمت انه تم ضبط طبيب بيطري يعالج المرضى من البشر، مثل هذا الأمر لا يمكن تصديقه – اعتقد انها نكتة.

قال روكا: أحفاد سيادتك ولاد نكتة خرموا التعريفة ودهنوا الهوا دوكو وعبوا الشمس في أزايز، وعالجوا البني آدمين بدكاترة البهايم. قال الشيخ غريب: ولسه!

قال الملك: ما زلت لا أصدق.

قال روكا: بس أنا مصدق سيادتك، أصلي اتعالجت عنده.

بعد ما كتفني حط السماعة على صدري وقال لي اكتم النفس، وبعد الكشف طمني، قال لي شوية تعب في البطن من التلوث، ابقى إغسل البرسيم قبل الأكل عشان المبيدات اللي فيه بتعمل بلاوي، واشرب ميه كتير، جردلين على الأقل بعد الغدا، وبلاش تاكل التبن ني، أسلقه، وقال لي دفي نفسك وإلبس بردعة صوف، وكتب لي على شربة ملح، أفك الشيكارة وأدوبها في نص جردل مية واشربها ع الريق، وقال لهيثم ابني أبوك عضمة كبيرة يا ابني ومحتاج راحة، اربطه خمس تيام.

قال الشيخ: بالشفا يامعلم!

قال روكا للملك: ما فيهاش حاجة سيادتك لما دكتور البهايم يعالج بني آدم، وما انت عارف يا عم رمسيس ان ما فيش حد بيشتغل في حاجة اتعلمها، بتاع الحقوق يبيع سندويتشات وبتاع الآداب قهوجي، واللي معاه بكالوريوس تجارة بيغني في الموالد والأفراح، واللي بيعالج الكلب ممكن يعالج صاحبه، والاثنين من مخاليق ربنا».

## رئيس لجنة الصناعة والطاقة: لعن الله الخصخصة!

وأخيرا الى حكومة ما أشبه وما يستجد، وما يسبقها معروف ولا داعي لتكراره، وهو الشؤم والنحس والبيزنيس وما أصاب صناعة الغزل والنسيج على يديها الكريمتين وبيعها للمصانع، وتظاهرات العمال المالكين، مما دفع برئيس لجنة الصناعة والطاقة في مجلس الشورى ورجل الأعمال محمد فريد خميس ان يصرخ لعن الله الخصخصة، وقد وجدها زميلنا وصديقنا وأحد مديري تحرير مجلة «المصور» سليمان عبدالعظيم مناسبة سعيدة ليقول في جريدة «روزاليوسف» يوم الأربعاء: «في مدينة صناعية واحدة هي العاشر قلعة الصناعة في مصر كان هناك مائة وعشر مصانع غزل ونسيج وملابس جاهزة كلها كانت تعمل وتنتج «والأشية معدن» ولكن ظلال الأزمة المالية العالمية فضلا عن بعض سياسات الحكومة غير السليمة أو بالأحرى المضطربة أدت الى اضطرار أصحاب «نصف» هذه المصانع الى إغلاقها «بالضبة والمفتاح»!

ليس معقولا أن يشعر رجال الصناعة المصريون بأن قرارات الوزراء وتعقيداتهم لا تضع منتجاتهم على قدم المساواة مع المنافسين في السوق العالمي.

وبداهة لا أتصور أن توافق الحكومة على تسليم القطن المصري لشركات الغزل المصرية بسعر يزيد على السعر العالمي بحوالي 12 في المائة! ولا أتصور ان تستمر عملية إهداء الهدايا لكل مصانع دول العالم حتى تنافسنا في صناعاتنا الوطنية.

ليس لدي أي شك في أن وراء ما يحدث في مصانع الغزل والنسيج عمليات تخريب متعمدة، ولكن ايضا ليس لدي أي شك في ان اصحاب الشأن داخل كواليس الحكومة يعرفون جيدا أكثر من أي شخص آخر أسماء المتآمرين لقتل صناعة الغزل والنسيج المصرية، إنهم يعرفون جيدا، طبعا لأنهم الحكومة التي قال عنها عادل إمام «إنت عارفة طبعا كل حاجة، مش انت الحكومة»!

لم يكن فريد خميس هو الوحيد في مصر الذي قال «لعن الله الخصخصة»، ولكن عندما يقولها رجل صناعة وقيادي بارز بالحزب الوطني، تكتسب تلك العبارة الذكية ألف معنى، وألف مغزى!».

## فاروق حسني عن معبد موسى بن ميمون: أنا اكره الصهاينة

أما وزير الثقافة فاروق حسني فقد نشرت له يوم الأربعاء جريدة «الشروق» تصريحات لزميلنا وائل قنديل قال فيها عما حدث في افتتاح معبد موسى بن ميمون في حارة اليهود بالقاهرة: «لو كان هناك أحد ضد الصهاينة فهو أنا وعن قناعة تامة» «أنا اللي أديت أوامر لزاهي حواس بالإلغاء» «لا يجوز ان احتفل بعد ان احتفل اليهود، أردت أن أحرم الإسرائيليين من الزعم والفخر بأن هذا معبدهم وتحت وصايتهم»، هذه مسألة أمنية بحتة ولم يكن من الممكن أن يمنعهم أحد فقد جاءوا من كل بلاد العالم هذه مسألة حساسة للغاية ولا بد أن تعالج بدقة شديدة، معنى حضورهم اننا بلد متحضر».

معبد موسى بن ميمون مسألة مصرية خالصة بأنه يتعامل مع المسألة بشكل ميكيافيللي بمنطق «اللي ييجي منه أحسن منه»، إن وجود مزارات تاريخية لليهود في مصر يحمل فائدتين، الأولى رسالة للعالم أننا دولة متحضرة تحترم تراث كل الأديان، والثانية فائدة اقتصادية بحتة تأتي من توافد سياح يهود من كل دول العالم على مصر».

## مطالبة بالتحقيق مع المسؤولين عن عقد الوليد بن طلال في توشكى

ومن معبد موسى بن ميمون الى توشكى والوليد بن طلال، التي قال عنها يوم الخميس في «نهضة مصر» إبراهيم أحمد وقوله عن حكومات النظام: «لو أن الذي عقد صفقة الوليد سمسار أجنبي أو مغامر لاستطعنا نقول انها خيانة لأرض لا صلة له بها، ولا يهمه شعبها او ارتباطه بالأرض، لكن الذي فعلها هو الشركة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية التابعة لوزارة الزراعة وقد تبين ان رئيس الهيئة التي وقعت نيابة عن الحكومة قد تعرض لضغوط كثيرة لتمرير هذه الصفقة، وهي من أولها الى آخرها تفرض مساءلة ومحاسبة كل من ساهم فيها على جميع المستويات بما فيهم جميع أعضاء مجلس الوزراء الذين اعتمدوا هذه الصفقة».

وقد أضحكتني امس جريدة «الجمهورية» وسبب لي الضحك آلاما شديدة، لأني أعاني بعد خلع ضرس لي، وحذرني الطبيب من الضحك، لأن المانشيت الرئيسي لها كان، أخبار سارة للغلابة من 14 وزيرا، وحصلت على تصريحات منهم عما يعدونه للغلابة، وكأنها مفاجآت سارة رغم انهم أدلوا بها من قبل مرات – ولكن الملفت هو الإهانة الموجهة للناس، باستخدام كلمة الغلابة ولا اعرف لماذا لم تستخدم كلمة، الشحاتين الذين تتصدق عليهم هذه الحكومة، وعلى كل فقد جاء الرد في نفس اللحظة من زميلنا بـ«الجمهورية» الرسام خفيف الظل فرماوي، ولكن في نهضة مصر عن حمارين يقول أحدهما للآخر: – ما تضحكش أحسن يفتكروا بنتكلم عن الانجازات الذكية.

## الأهرام تشير الى كارثة متوقعة في نقص الأدوية

كما ردت «الأهرام» وفي صفحتها الأولى ايضا على حكاية الأخبار السارة للغلابة، بتحقيق في صفحتها الأولى لزميلنا حسام زايد جاء فيه: «حذر مسؤول في وزارة الصحة من تدني وتدهور الخدمات الصحية ونقص المخزون الاستراتيجي من الأدوية والمستلزمات الطبية في مصر خلال الأشهر الثلاثة المقبلة ما لم يتم تسديد مديونيات وزارة الصحة للمستشفيات، ويسود ارتباك شديد في الخدمات الطبية والمستشفيات مع بدء تطبيق القرار الوزاري الذي يقضي بعلاج المرضى دون انتظار استخراج قرارات العلاج على نفقة الدولة وتدفق أعداد كبيرة من المرضى للحصول على العلاج الفوري.

وقال إن الأزمة وصلت إلى حد عجز مركز المحلة للقلب عن إجراء عملية قسطرة واحدة منذ شهر».

وهكذا، أي حكومة تصدق، حكومة «الجمهورية» أم «الأهرام»؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل في حكومة ما أشبه وما يستجد.

## ادارة اوباما في هذه الايام لا تثير شعورا كبيرا بالامن عند حليفاتها وتثير القليل من الشعور بالخوف عند اعدائها

# نحن والبيت الابيض

ايزي ليبلار

■ ان فشل الحكومة البيروقراطي في كل ما يتعلق باعلان مشروع البناء في القدس في اثناء زيارة نائب رئيس الولايات المتحدة جو بايدن أعطى ادارة اوباما ذريعة فقط. لانه برغم أن توقيت الاعلان كان سيئا جدا، لم يصحبه نقض لالتزام ما. في واقع الامر امتدحت حكومة اوباما اسرائيل على نحو علني لـ«التنازل الكبير» في تجميد البناء في المستوطنات، وهو تجميد لم يشتمل على القدس بصراحة.

الحملة الدعائية التي يقوم بها اوباما على الحكومة متطرفة. لانه ان لم تكن كذلك فكيف يمكن أن نفهم ما قاله بايدن وكأن اسرائيل آثمة بـ«تعريض حياة الامريكيين في العراق وافغانستان وباكستان للخطر؟» ولم يكن هذا كافيا. فبرغم اعتذار رئيس الحكومة، واصلت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون اتهامه بأنه «أهان» الولايات المتحدة، بل ان مستشار اوباما السياسي الكبير، ديفيد اكسلرود زعم ان اسرائيل تحاول التشويش على محادثات السلام على عمد.

علينا الفحص عن تصريحات معادية من هذا النوع في سياق التدهور الكبير لعلاقات اسرائيل بالولايات المتحدة منذ انتخبت الادارة الجديدة، وذلك برغم تأييد قوي متصل لاسرائيل من الجمهور الامريكي. في حديث مع رئيس الموساد السابق افرايم هليفي رد الامور الى محاولة اوباما اعادة بناء صورة الاسلام السيئة في انحاء العالم وصورة الولايات المتحدة في العالم.

لكن استراتيجية أوباما ثبت فشلها. فالجهد لمنع ايران امتلاك قدرة ذرية بمصالحة الطغاة الايرانيين أثمر نتيجة غير مرغوب فيها. كذلك كان رد رئيس سورية بشار الاسد على تعيين السفير في دمشق فظا، وكان عقد مؤتمر قمة مع رئيس ايران احمدي نجاد وزعيم حزب الله حسن نصرالله. كذلك سخر بمطلب أمريكا أن تضائل سورية علاقتها بايران. ونذكركم بأن أوباما لم ير ذلك اهانة.

لقد شجع توجهه محرر «بيروت ستار» اللبنانية على أن يكتب أن «ادارة اوباما في هذه الايام لا تثير شعورا كبيرا بالأمن عند حليفاتها، وتثير القليل من الشعور بالخوف عند اعدائها».

ترفض الجامعة العربية ايضا تغيير التوجه غير المهادن والصارم نحو اسرائيل. وهم يصرون على أنه يجب على اسرائيل ان تقبل بلا شرط مبادرة السلام السعودية، والانسحاب الكامل الى خطوط 1967 وتحقيق حق العودة العربي الذي سيقضي على السيادة اليهودية في المنطقة.

برغم ترديد الشعار الذي يؤكد التزام البيت الابيض بالحلف مع اسرائيل، لا يسلك بنزاهة وبعدل. فأوباما لا يخفي عداوته لنتنياهو، ويحاول أن يذل رئيس حكومتنا. والادارة الامريكية «تندد» باسرائيل لبناء البيوت، في ضواح يهودية أيضا مثل جيلو ورمات شلومو الان – وهي أماكن يراها أكثرنا جزءا من اسرائيل لا يقل عن تل أبيب.

وينبغي ألا ننسى ان الولايات المتحدة بدل التنديد بقتل الفلسطينيين الوحشي لمواطني اسرائيل، طلبت قبل ثلاثة اشهر «توضيحا» من اسرائيل بعد أن اعتقل جنودها القتلة وقتلوهم. بل ان الولايات المتحدة لم تعترض على قرار مجلس الامن الذي ندد بشرطة اسرائيل لانها دفعت عن مصلين في جبل الهيكل عربا رموهم بالحجارة.

اقترح نتنياهو تنازلات أوسع من كل زعيم اسرائيلي آخر. فقد وافقت حكومته على الفور على مفاوضة الفلسطينيين في حين قال رئيس السلطة محمود عباس لصحيفة «واشنطن بوست» انه لانه على ثقة من أن «الولايات المتحدة» ستهتم بتزويد الفلسطينيين بكل ما يريدون فانه لا يرى داعيا للتفاوض مع الاسرائيليين. واصبح هذا السيناريو واقعا الان. حتى ان نتنياهو تغلب على معارضة في الليكود لحل الدولتين للشعبين ووافق على تجميد مؤقت للبناء في المستوطنات، وهو خطوة لم توافق اي حكومة اسرائيلية في الماضي على أخذها في حسابها. لكن بخلاف سلوك وسيط نزيه، يبدو ان الولايات المتحدة تؤيد اكثر مواقف الفلسطينيين وتعد لان تطلب الى اسرائيل تنازلات اخرى من طرف واحد.

أنا مشفق من أن يكون اوباما على علم بأن تصريحاته الاخيرة ستشجع الفلسطينيين على التطرف وبهذا تجعل المحادثات فشلا، لكنه ينتظر أن يتهمونا بالفشل آنذاك ستطلب الولايات المتحدة بدعم من الرباعية وغيرها أن تفرض علينا حلا يعارض ارادتنا.

توجد خطوط حمراء لا تستطيع اي حكومة اسرائيلية تجاوزها. في الوضع الحالي يجب على نتنياهو ان يقف بصلابة. ان الازمة الحالية تعلو على الفروق السياسية والعقائدية بين الليكود والعمل وكاديما. يجب على جميع أحزاب التيارات الرئيسية أن تتحدث وأن تبين لاوباما ان اسرائيل دولة ذات سيادة لن تخضع لاملاءات الادارة الامريكية تلقائيا.

اسرائيل اليوم 2010/3/18

# الجيش الاسرائيلي ضد الديمقراطية

■ قرار الجيش الاسرائيلي الاعلان عن اراضي القريتين الفلسطينيتين بلعين ونعلين منطقة عسكرية مغلقة كل يوم جمعة، لفترة ستة اشهر مسبقا، هي خطوة مناهضة للديمقراطية بشدة. امر قائد المنطقة الوسطى الذي يأمر بذلك هو أمر ضد حرية التظاهر.

مجرد اصدار أمر بهذا الاتساع على مدى فترة طويلة جدا مسبقا عن الجيش يدعو الى توجه فوري الى محكمة العدل العليا بطلب احباط الخطوة الخطيرة والضارة والتي ليس لها أي مبرر. حرية التظاهر هي حق اساسي دستوري كفرع لحرية التعبير.

القريتان اصبحتا في السنوات الاخيرة رمزا للكفاح الشعبي ضد جدار الفصل، الذي سلب سكان هذه القرى اراضيهم. الصراع هو شرعي لا مثيل له. وبقدر غير قليل بفضله امرت محكمة العدل العليا باصلاح مسار الجدار في بلعين، القرار الذي لم يطبقه الجيش بعد، وهذا ايضا قصور مناهض للديمقراطية على نحو ظاهر. لسكان القرى ومؤيديهم – يهود، عرب ونشطاء دوليين – يجب أن يكون الحق في الاعراب عن الاحتجاج والكفاح في سبيل حقوقهم. في سنوات المظاهرات في القريتين قتل 23 متظاهرا، نصفهم اطفال؛ لم يقتل أي جندي. واتخذت المظاهرات بشكل عام طابعاً غير عنيف. بالذات قوات الجيش الاسرائيلي وحرس الحدود اتخذت غير مرة العنف المبالغ فيه والزائد. ورغم عدم الارتياح لدى الجيش فان عليه أن يسمح بهذا الاحتجاج. البديل له قد يكون الارهاب.

قرار الجيش الاسرائيلي خطير ايضا من جانب آخر: لم يسبق ان اتخذت خطوة متطرفة كهذه ضد مظاهرات اليمين والمستوطنين في المناطق، بينما المستوطنون يعربدون، يحرقون الحقول ويقتلعون الاشجار، يمسون بالاملاك ويزرعون الرعب في اطار سياسة «شارة الثمن» الاجرامية والجيش الاسرائيلي والشرطة يقفون جانبا – فانه عندما يسعى اليسار الى الاحتجاج والتظاهر، فان الجيش الاسرائيلي يعلن عن المنطقة منطقة عسكرية مغلقة. وهكذا فان الجيش يمس ليس فقط باحدى القيم الاساسية للنظام الديمقراطي، حرية التظاهر بل ويتبع ايضا سياسة التمييز، بمنح حقوق زائدة لمشاغبي المستوطنين وسياسة اليد الحديدية تجاه متظاهري اليسار. وعليه، فان الامر العسكري لقائد المنطقة هو خطوة مثيرة وفضائحية، وعلى وزير الدفاع، المسؤول عن الجيش الاسرائيلي أن يعمل فورا على الغائه.

أسرة التحرير
هآرتس 2010/3/18

# علامات صداقة اولية

جدعون ليفي

■ مرت سنة بلا فائدة ضائعة عبثا، لكن بدأت تتكشف في نهايتها علامات مشجعة أولية: فقد بدأت الادارة الامريكية الجديدة تشعر آخر الأمر بصداقة حقيقية مع اسرائيل واهتمام بمصيرها. هكذا بالضبط يسلك الصديق: فهو يرسل صديقه المدمن للمخدرات للفطام. صعب ومؤلم، لكنه أفضل كثيرا من استمرار التزويد بالمخدر الخطر.

ظهر لاسرائيل المدمنة مخدر الاحتلال، مخلص ربما يخلصها من أزمتها. ذلك المخلص الذي فضلا عن انه مدة أكثر من 40 سنة وقف جانبا، أيد استمرار الادمان. ربما يلوح الآن التغيير.

ما زال من السابق لأوانه الاحتفال بالفطام، ونجاحه مشكوك فيه. فالحديث عن مسار طويل مؤلم. ان المدمن ومخلصه ما زالا لا يبديان علامات تصميم كافية. فالمدمن ما يزال مدمنا وهو لا يواصل فقط تعاطي المخدر بل انه يصرخ ويتحرش ويشغب، وقد يقنط الصديق، ويستسلم للضغوط، ويفقد الاهتمام والصبر. لكن سلوك ادارة باراك اوباما في الايام الاخيرة يدل على وجود احتمال للتغيير. يجب الان تشجيعه على عدم التنازل والتخلي الى ان يفطم الصديق وينجو. «أتأتون الان؟»، سأل هنا ألوف بن في الاسبوع الماضي، وبقي سؤاله معلقا في فضاء الشرق الاوسط. واضح انه كان يمكن ويجب الاتيان قبل ذلك. ليست جميع الادارات السابقة فقط التي لم تفعل واحدة منها ما يكفي لانهاء الاحتلال، بل ادارة أوباما الأكثر وعدا قد بدأت بالرجل اليسرى التي هي رجل اليمين، رجل اليمين اليهودي والاسرائيلي الذي ما يزال يعتقد ان الحلف مع اسرائيل هو الحلف مع الاحتلال؛ وان الصداقة بين الدولتين تعني أن تجاز لاسرائيل اجازة مفتوحة ان تفعل ما شاءت؛ وان الصداقة تعني الاستمرار على تحويل مبالغ ضخمة بغير طلب وعوض؛ وأن الصداقة لا تعني فقط تمويل الاحتلال بل التنظيف وراءه ووراء أفاعيله بدعم سياسي شامل في العالم؛ وأن الصداقة يجب ان تكون آلية عمياء الى حد انه يبدو احيانا ان اسرائيل هي القوة العظمى والولايات المتحدة مرعيتها البرصاء. ربما يحسم هذا الآن، وربما نشهد الآن بداية ذلك.

الحقائق غالبة حادة كالسكين: لا يوجد لاسرائيل توجه حقيقي الى اخلاء المناطق وتمكين الشعب الفلسطيني من تحقيق حقوقه. ولا يوجد لاسرائيل نية حقيقية أن تسعى للسلام لان الحياة في اسرائيل جيدة. ان استمرار الاحتلال لا يعرض مستقبلها للخطر فقط بل انه المادة المشتعلة الاخطر على سلام العالم فهو علة وذريعة لاخطر اعدائنا. لن يأتي أي تغيير من داخل اسرائيل الوادعة المحبة للقوة والمتكبرة. لن يأتي هذا من الداخل ولن يأتي هذا بالخير. لهذا تلقى هذه التبعة الصعبة على كاهل الحليفة. فهي تستطيع احداثها. لن يمضي ذلك بما لا يحصى من الرحلات الدبلوماسية العقيم ولا بما لا يحصى من خطط السلام التي لا ينوي احد تحقيقها. لقد جربنا ما يكفي كل ذلك وعبثا. هذا هو الوقت، ونحن في زمن الجراح، لفرض خطة الفطام على اسرائيل. فالعالم كله واسرائيل في النهاية ايضا سيهتف لاوباما اذا نجحت.

لن تكفي الاهانات الدبلوماسية بسبب «توقيت» بائس، وادارة الظهر لبنيامين نتنياهو لن تكفي. هذا زمن الافعال الكبيرة المصممة. يجب على أمريكا ان تقرر الى اين تتجه، والى اين تريد ان تقود اسرائيل والشرق الاوسط والعالم. ليس الحديث عن مستقبل 1600 وحدة سكنية في رمات شلومو بل عن مستقبل اسرائيل. ولا عن استمرار تجميد البناء، الذي شمل أو لا يشمل اجزاء القدس المحتلة، بل عن استعمال ضغط على اسرائيل لبدء الانطواء في حدودها. الوسائل التي تملكها واشنطن متنوعة وهي: المساعدة الأمنية والاقتصادية، ومكافحة ايران وتعلق اسرائيل السياسي، يمكن اشتراط كل ذلك بانهاء الاحتلال.

يجب على امريكا الان ان تقرر أهي معنا ام علينا. أتكتفي بمحو اهانة نائب رئيسها، وهل تظل، وهل ستستمر على التظاهر بأنها صديق والسلوك كأنها عدو، أم اننا نواجه الان لعبة جديدة مع قواعد جديدة. أجل قد يؤلم هذا اسرائيل، بل قد يؤلم أمريكيين كثيرين لكنها الفرصة ولن يكون سواها.

هآرتس 2010/3/18

## عندما تنتقد دول العالم ممارسات اسرائيل ضد الفلسطينيين نتحدث عن جرائم هذه الدول وكأنه يحق لنا ان نرتكب الفظائع

# ندوس على اعلان حقوق الانسان

عينات وايزمن

اسرائيل تبيح لنفسها ارتكاب الجرائم ضد الفلسطينيين

■ عادت ابنتي الصغيرة من زيارة جديها قبل نحو من شهرين بكتاب جديد كبير ما كادت تستطيع حمله بيديها الصغيرتين. بينت لي سعيدة رسوم الكتاب «كلنا نولد أحرارا: اعلان حقوق الانسان في صور» بل زادت على ذلك من تلقاء نفسها. وقد استمتعت على نحو خاص بتزيين «لا يوجد لاحد حق في أن يضر بنا او يعذبنا» وبأن تزيد شخصيات أخرى الى صورة «لكل واحد حق في حماية القانون».

أمس لفت انتباهي نبأ صغير في موقع NRG: «ألغت وزارة التربية اعلان حقوق الانسان» تبين ان بلدية اريئيل ارادت ان توزع على اولاد المستوطنة الصغار نسخة من كتاب صدر احتفاء بمرور ستين سنة على التوقيع على اعلان حقوق الانسان الدولي، الذي صيغت فيه مواد الاعلان بلغة سهلة مقروءة تصحبها رسوم فنانين رواد من العالم كله. للأسف الشديد لن تنفذ هذه المبادرة المباركة ولن يستطيع أولاد الحضانة الالزامية في اريئيل تحديث معلوماتهم ومعلومات آبائهم في شأن حقوق أساسية تتصل بكل انسان. وذلك لان المفتشات الحازمات المصممات من وزارة التربية وجدن شيئا مرفوضا في مادتين تبنتهما دول العالم لانهما لا تلائمان قيم دولة اسرائيل. المادة الاولى التي وجد انه ينبغي منع ابلاغها الصغار، تقول بلغة كتاب الاولاد «لنا الحق جميعا في اعتقاد ما نختار، والانتماء الى دين ما والتحول عنه كما نشاء». العياذ بالله. على حسب رأي وزارة التربية، يبدو انه ينبغي تعليم الاولاد ان واجبهم الايمان بما يقولون لهم فقط. وتقرر المادة الثانية التي رفضت: «اذا خفنا أن يمسوا بنا في أرضنا فلنا الحق في الهرب الى بلد آخر لنعيش بأمننا». المرفوض هنا مرفوض لسببين: الاول ان جهاز التربية يعمل على نحو منهجي كي يجعل اولاد اسرائيل اليهود يستوعبون رسالة انه لا يوجد لهم مكان يهربون اليه وان واجبهم التضحية بأنفسهم للدفاع عن الوطن – فلماذا تبلبل أذهانهم بأنهم يستطيعون المغادرة؟ والثاني أن دولة اليهود لا ترغب في اللاجئين. في المدة الاخيرة فقط، قبيل عيد الفصح، بدأت بعملية «نظام ونظافة» كي تجتث الاجانب من داخلها. والى ذلك يشتمل الحق في الهرب من الدولة ايضا على الحق في العودة اليها، لكن في دولة سنت قانون العودة، لا يخطر حق العودة في الذهن.

تحقق مشروعان تأسيسيان للامم المتحدة صدرا بين 1947 و1948 تحققا كبيرا على أثر فظائع الحرب العالمية الثانية. الاول هو الاعتراف بدولة اسرائيل على انها دولة الشعب اليهودي والثاني هو اعلان حقوق الانسان. يرمي الاعلان الى التعبير عن درس الانسانية من الحرب. فالمطاردة التي تثير القشعريرة التي تمت في منهجية والاعمال الفظيعة التي حدثت على أثرها جعلت الأمم تتحد وراء الأفكار التي تحافظ على الفرد وتحميه من قوة الدولة الساحقة. هذا الاعلان في واقع الأمر مواصلة لاعلان حقوق الانسان والمواطن للثورة الفرنسية، لكن في حين انحصر هذا الاخير في الحقوق القومية يجعل الاعلان الحديث الفرد في المركز.

نموذج الضحية الذي وقف ازاء أنظار صاغة اعلان أمم العالم هو الضحية اليهودية التي طوردت في المحرقة. يعبر كثير من مواد الاعلام بلغة السلب عن تجربة اليهود المرة في زمن الحرب العالمية. تُعد في ذلك ايضا مادة اللاجئين التي أوقعتها الدولة الان تحت الرقابة. من الغريب أن أحد مشروعات الأمم المتحدة أتى يفسد المشروع الآخر. ترى دولة اسرائيل في السنين الاخيرة اعلان حقوق الانسان تشويشا وعائقا يجب الالتفاف عليه لتحقيق رؤيا الدولة اليهودية الديمقراطية.

عندما تنتقد دول العالم التي كتبت الاعلان بيد مرتجفة، اسرائيل اليوم لسلوكها ولوطئها حقوق الانسان فيها، تجد اسرائيل من الصحيح أن تشير الى جرائم هذه الدول السابقة وكأنه يحل لها الان ان تنفذ جميع الجرائم. ان جهود حكومة نتنياهو المحمومة لاحباط عمل منظمات حقوق الانسان والمفتشات الحريصات من اريئيل اللاتي يصغن الاعلان من جديد، تبين، بوضوح، حقيقية ان مشروعي الامم المتحدة يناقض بعضهما بعضا مناقضة دائمة. كان ادوارد سعيد هو الذي قال: «الفلسطينيون هم ضحايا الضحايا». عندما يصبح الفلسطينيون ضحايا اليهود يجب أن نسأل: من ينقذ يهود اليهود؟

معاريف 2010/3/18

# لولا دا سيلفا ونحن

عدي شفارتس

■ زيارة الرئيس البرازيلي الى اسرائيل خلفت وراءها طعما غريبا: يكاد يكون متعذرا عدم استلطاف هذا الرجل المبتسم، ولكن من الصعب عدم التساؤل حول طبيعة سياسته. لولا، الرئيس البرازيلي الاول الذي يزور اسرائيل، هو ايضا الزعيم الهام في العالم المستعد لان يعانق الرئيس الايراني وان يزوره في طهران.

في المقابلات قبل زيارته الى هنا شرح زعيم العمال السابق بأن العقوبات لن تفعل سوى أن تدفع نظام آيات الله أكثر فأكثر نحو الزاوية وأن من هو حقا معني بحل المشكلة النووية عليه ان يجري حوارا مع طهران. انكار الكارثة من قبل أحمدي نجاد، والذي يعتبر جريمة في معظم دول اوروبا، الغاه مستشاروه بقول غريب وغير ملزم بأن هذه أمور «غير مقبولة».

كيف يمكن ان نشرح هذه السياسة؟ البرازيل معروفة في العالم كدولة براغماتية وكدولة تتميز في ادارة السياسة الخارجية. قد يكون هذا غير صعب حين تكون الأمور تتعلق بالبرازيل هي أساسا كرة القدم على شاطىء البحر والشابات بالبكيني، ولكن الحقيقة هي انه على مدى نحو 200 سنة من استقلالها لم تضطر البرازيل الى خوض حتى ولو حرب واحدة. الاعتدال والحلول الوسط هي شمعة توجه سير الدولة الكبرى في جنوب امريكا. ولكن التفسير لسياسة لولا الايرانية يجب البحث عنه في المصالح.

التحدي الاول الذي يقف أمامه هو تحسين الوضع الاقتصادي للبرازيل والحرص على أن تنتقل ثمار النمو الاقتصادي لتصل الى كل شرائح المجتمع. صحيح ان الانتاج قفز في زمن ولايته بنحو 50 في المئة الا ان مستوى عدم المساواة في المداخيل يجعل البرازيل في اسفل القائمة العالمية، الى جانب زمبابوي. في دولة ذات احتياطات من المياه الحلوة والكبرى في العالم، ليس لنحو نصف من السكان قدرة على الوصول الى المياه النقية. احياء الفقر والجريمة هي في رأس اهتمام لولا، وليس الشرق الاوسط او الصراع بين الاسلام الشيعي والاسلام السني.

اساس فخر لولا كزعيم لليسار هو انه نجح في ان يصرف بعضا من المقدرات في صالح مشاريع اجتماعية، ولكن المداخيل نفسها وصلت الى البرازيل في العقد الاخير اساسا بفضل الصين والهند. ملايين الاشخاص الذين انضموا كل سنة الى الطبقة الوسطى في آسيا يطالبون بالمزيد فالمزيد من الطاقة والطعام. البرازيل تصدر للصين كميات هائلة من الحديد وفول الصويا. الازمة الاقتصادية الاخيرة ادت بالصين، وليس الولايات المتحدة إلى ان تصبح الشريك التجاري رقم واحد للبرازيل. وعليه ففي خارطة مصالح البرازيل تظهر قبل كل شيء آخر القوى العظمى الجديدة لآسيا – على رأسها الصين والهند – وبعد ذلك الولايات المتحدة، اوروبا وروسيا.

حين يسعى لولا للحديث مع ايران فانه يقول ان اوروبا والولايات المتحدة فشلتا وان الدور الآن دور البرازيل ودول اخرى في العالم الثالث لقيادة الطريق. من ناحيته، النزاع في الشرق الاوسط هو برهان على انه يجب اعطاء دول العالم الثالث ايضا امكانية قيادة خطوات عالمية. حقيقة ان البرازيل ليست عضوا في مجلس الامن تدل من ناحيته على القدر الذي يجعل النظام العالمي الحالي لا يزال «النظام القديم».

وبالاجمال، سياسة لولا يجب فحصها بعيون برازيلية ـ كتلك التي خلافا لاسرائيل، لا تهددها الراديكالية الاسلامية ولن تغمض اذا كان لايران قنبلة نووية. وبالاساس، عيون برازيلية تبحث عن مكانة وكرامة دولية ـ بما في ذلك في المحور الذي يمر بين القدس وطهران.

اسرائيل اليوم 2010/3/18

## الاصرار على التحريض لاشعال انتفاضة جديدة يسمح لنا بالعودة الى حياتنا الطبيعية فنواصل الاستيطان والادعاء بأنه لا يوجد شريك

# استكون انتفاضة؟

ارئيلا رينغل هوفمن

■ منذ ثلاثة ايام وهم يقولون لنا – وزراء الحكومة، رجال الامن، ضباط كبار في الشرطة وسياسيون مجربون – ان ما يحصل الان في المناطق وينزلق ويتسرب ايضا الى داخل حدود الخط الاخضر هو ليس، لا سمح الله، تفو – تفو – تفو، خمسة خمسة، انتفاضة ثالثة. هذه مجرد اعمال اخلال بالنظام، يقولون لنا، اضطرابات، اعمال شغب محلية، عربدات موضعية، مشادات فتيان. بعد لحظة يصبح هذا بشكل عام شقاوة اطفال. ان نسمع حقا ونهدأ ونغرق في سبات حلو.

ليس للفلسطينيين مصلحة في أن يشعلوا الضفة الان، يشرحون لنا. او اذا اردنا الدقة – ليس لرجال فتح مصلحة. او للدقة اكثر قليلا – ليس لابو مازن، الذي يعانق في هذه اللحظات بالذات ممثل العالم، فهذا حقا حقا، ولكن حقا، غير مناسب. باختصار، ليس هناك مثلنا في فهم مصالح الفلسطينيين، في شرحهم وفي استخلاص الاستنتاجات اللازمة.

فعلنا هذا جيدا في الانتفاضة الاولى، التي اندلعت في كانون الاول (ديسمبر) 1987 وعلى مدى اسابيع لم تكن سوى اضطرابات في جباليا، مع بضعة فروع غير واضحة لباقي القطاع والضفة، حين كان كل ما يلزم هو تحطيم أيدي وارجل المشاغبين. بعد ذلك كررنا الامر في العام 2000 في الانتفاضة الثانية، التي اسماها الفلسطينيون انتفاضة الاقصى ونحن اسميناها بداية «احداث تشرين الاول (أكتوبر) 2000»، وبعد ذلك «مواجهة مسلحة». وهكذا تصرفنا، بقوة، بالكثير من القوة، منذ البداية، حتى يكون واضحا من هنا رب البيت.

والان نحن مرة اخرى في نفس المكان. مثلما في الاغنية، نحن هنا. مع ذات البحر ومع ذات العرب.

الحقيقة هي انه من الصعب معرفة ما اذا كانت هذه ستصبح انتفاضة ثالثة. وعليه فان متوقعي الامور الوردية وكذا من يرى السواد يمكنهم على حد سواء ان يكونوا غدا محقين تماما وان يتباهوا بالقول المفرح اكثر من أي شيء آخر: «قلت لكم». ويمكن لهذه ان تكون جلبة قصيرة الزمن في افضل الاحوال، يمكنها أن تؤدي الى انتفاضة ثالثة في اسوأ الاحوال. فقط عدم المعرفة اليوم ما يحصل غدا لا يجعل الانشغال في المسألة الهامة التالية زائدا: كيف نختار نحن تفسير الواقع وعلى ماذا يدل هذا بالنسبة لنا.

قول اسرائيلي اننا في بداية مواجهة مسلحة – سواء انتفاضة أم لا – عنيفة وقاسية مع الفلسطينيين، كان يفترض بالحكومة الحالية أن تقوم بأمرين: ان تفحص الى الوراء كيف وصلنا حتى هنا وان تخلق اجوبة جيدة الى الامام، قبل أن نغرق مرة اخرى في حمام من الدماء. الاصرار على أن الحديث لا يدور الا عن تحريض من حماس، عن مؤامرة محلية هدفها اشعال اللهيب، يسمح لنا، بقلب هادىء، بتكرار العادة المباركة. العودة الى نثر البؤر الاستيطانية غير القانونية في الضفة والتذاكي حيال الامريكيين والعالم بأسره، توسيع المستوطنات، زرع الاحياء اليهودية في القدس ومحيطها، ومواصلة القول بصوت عال: ما العمل، ولكن لا يوجد لنا شريك.

حقا لا يوجد لنا شريك. ولكن حكومة اسرائيل تفعل ايضا تقريبا كل ما يمكن كي تضمن الا يكون لنا كهذا. صحيح ان كل شيء مفتوح للمفاوضات، ولكن الظروف على الارض هي أن حتى العبقري المتفجر من شدة النية الطيبة لن ينجح في حل المتاهة التي نتورط فيها، اكثر فأكثر، في هذه الايام بالذات.

بتعابير اخرى، يحتمل أن ما يحصل الان في المناطق بالفعل، سينتهي في الايام القريبة القادمة، مثلما يعدنا المطلعون على الامر. غير أنه حتى لو هدأت الاضطرابات وتبددت حقا، فليس لنا سبب وجيه لان نكون هادئين. وبالتأكيد راضين عن أنفسنا. وكل هذا معا يؤدي الى القول الذي سبق أن قيل مرات عديدة في مطارحنا، وان كان في صيغ مختلفة: من أجل السلام حتى بعد سنين، ينبغي العمل منذ الان. وقمع الاضطرابات في القدس وامساك الاطفال راشقي الحجارة في يافا لا يعتبر عملا.

يديعوت 2010/3/18

# نحو انتفاضة رابعة

اسرائيل هرئيل

■ امس الأول، في ذروة اشتعال الانتفاضة الثالثة، اتصل المنظم القلق وسأل: يوجد عندي اقتراح لبديل. ألا تريدني؟ شعرت بالإهانة. معاذ الله أجاب، لكن يبدو من وسائل الاعلام ان القدس والمناطق تشتعل، ولا يحسن ان تعرض حياتك للخطر من أجل محاضرة فقط. اهتز كياني. أمس فقط، عندما أعلنت الشرطة أنه حتى جبل الهيكل فتح للزائرين، خرجت من باب بيتي.

ينبغي ان نخمن مبلغ مفاجأة وخيبة أمل أنصار بنيامين نتنياهو في البيت الابيض، وفي أسر تحرير الصحف في تل أبيب وفي قاعات التلفاز في جفعتايم ونفيه ايلان، لان الانتفاضة («الثالثة») لم تتطور كما أملوا. لكن لا يقلقن: فالواقع في هذه الاماكن لا يزعزع التصور. تصور أنه بسبب رفض اسرائيل للسلام والتحرشات التي تحدثها تنشأ انتفاضات. بالأيام القادمة سيبدأ هناك العد التنازلي للانتفاضة الرابعة.

تسمع همسات منذ أشهر طويلة عن أننا نواجه انفجاراً. دائما مع استعمال المصطلح الفلسطيني المخيف: انتفاضة، و«الحل في يد اسرائيل» دائما. يمكن بطبيعة الامر منعها لكن اذا فعلت اسرائيل شيئا ما: كأن تجمد وتحدد وتمنع وتضبط نفسها ولا تفاجىء، ولا تحرك ولا تفعل ولا تشق ولا تبني ولا تفتتح ولا تتنفس.

لا شك في أن السائقين السكارى – قادة الدولة – هم الذين بادروا الى اشعال النار التي فشت من القدس الى الشرق الاوسط عامة، وستبلغ باكستان ايضا وستشتعل النار بالجنود الامريكيين. هنا مرة أخرى التصور السطحي المفصول الخطي للادارة وللهامسين في أذن أوباما من فريق الغولف.

والنتيجة برنامج عمل مصوغ لكن لا يوجد فيه فهم وعمق مضاد لاسرائيل. أحد أسسه أن نتنياهو لا يفهم سوى القوة. يبدو ان هيئة الموظفين لا ترغب في اجراء حوار حق مع اسرائيل بل أن تملي عليها أين ستكون حدودها وأين يحل لها البناء في عاصمتها.

ليس السلام بل الخصام هو الذي حرك سلوك جو بايدن غير العقلاني وتصريحات هيلاري كلينتون التي ينبغي ان نفترض انها نسقت مع البيت الابيض.

حاك جورج ميتشل شهورا طويلة الخيوط التي تفضي الى تجديد المحادثات. علم الامريكيون طول ذلك الوقت وعلم الفلسطينيون ان اسرائيل لن تقف البناء في القدس. واذا لم يحدث ضجيج فستبدأ محادثات تقارب تمهيدا لمحادثات تامة مع اسرائيل. أتى بايدن وكلينتون وديفيد اكسلرود وآخرون، وبمساعدة اسرائيليين يشتهون المس بنتنياهو فجروا كل ما أعد في الاشهر الاخيرة. لو كان هدفهم الرئيسي استمرار المحادثات لضبطوا انفسهم ومن المحقق ان يفعلوا ذلك علنا ازاء عدم لباقة اللجنة اللوائية. لانه الان، بعد ان قضوا بأنه لا يحل البناء في القدس، أي زعيم فلسطيني سيجرؤ على محادثة اسرائيل، حتى لو بنيت مدرسة فقط في جيلو لا حي في رمات شلومو.

في ساعة كهذه، ولا سيما والحديث عن القدس، كان طبيعيا أن تعاضد اسرائيل او الكثرة اليهودية فيها في الاقل، نتنياهو. ولو بسبب القسوة الامريكية فقط؛ ولو لانهم مسوا بكرامة رئيس الحكومة بسبب هفوة قد تحدث وتحدث في كل هيئة بيروقراطية حكومية. لكن الأمر ليس كذلك في اسرائيل. فهنا انضم كثيرون وفيهم من لا يعارضون البناء في العاصمة، لمساعدة الامريكيين على اهانة دولتهم واخراج رئيس حكومتها عن اتزانه.

يوجد درس رئيسي لم تتعلمه اسرائيل قط: اذا كانت توجد خطة أم استراتيجية لبناء عشرات آلاف الوحدات السكنية في القدس، وأن يضمن بذلك أن يحافظ فيها لأجيال على الاكثرية اليهودية المطلقة، فانه تجب اجازة الخطة كلها – وبموعد واحد. اذا أجازوا 1600 او 50 ألف وحدة فستكون التنديدات والتهديدات من الخارج، والنفاق ايضا والذعر والنقد الداخلي بنفس القوة بالضبط. فبدل اجتذاب النار بهذه القوة مرة كل سنة او سنتين يمكن تركيزها في موعد واحد، والاستعداد للاحتمال والاستمرار على بناء القدس حتى ينقشع غبار التنديدات وهو ينقشع دائما.

هآرتس 2010/3/18

# حماس حبيسة في قمقم

غي بخور

■ الفشل المدوي لحماس في اشعال المنطقة في يهودا والسامرة وفي داخل اسرائيل يدل فقط على وضعها البشع: محبوسة داخل قمقم، عديمة خيارات عمل حقيقية، محاطة بالاعداء، مخنوقة ومهزومة. سلطة ابو مازن تعرف جيدا بان اضطرابات جديدة يمكنها أن تصفيها وان تتوج حماس كمنتصر عسكري في يهودا والسامرة ايضا وعليه فليس لها أي مصلحة في السماح بذلك. غير أن فشل حماس مدو من كل صوب، ليس فقط في موضوع العنف الذي لا تنجَح في تعظيمه. فالمصريون لا يذعرون من صرخاتها ضد السور الفولاذي الذي يبنونه على حدودهم مع غزة بحيث ان ظاهرة الانفاق تقترب من نهايتها. حماس فقدت بشكل عام مصر التي اصبحت عدوها. ونسي الفلسطينيون ما هو العالم العربي منذ أن قطعناهم عنه منذ حرب الايام الستة. وقد اعتادوا على محكمة العدل العليا عندنا ومنظمات «حقوق الانسان»، نزعة التنازل، البراءة والتردد الاسرائيلية والان يتعلمون بالطريقة القاسية كيف يعمل العالم العربي، مثلما تعلم آباؤهم: اليد الحديدية المصرية، التعذيب هناك وحقيقة انه لا يوجد ابدا من يمكن رفع الشكوى اليه.

اسرائيل أوقفت نزعة التنازل المستمرة والمحرجة في موضوع السجناء الفلسطينيين، وعمليا اوقفت المفاوضات مع حماس. وكانت حماس رأت في هذه المفاوضات انجازا استراتيجيا سعت الى مواصلته لسنوات بمعنى انها لم تعتزم على الاطلاق تحرير شليط بل مواصلة المباحثات الى الابد. وهذا الامر اعظم قدراتها.

بوقف المفاوضات تلقت حماس صفعة: وهي تفهم الان بان خيالها في الافراج الجماعي عن السجناء وتعظيم قوتها بذلك، لن يتحقق. ومع وقف المفاوضات تعود حماس الى حجومها الطبيعية في القطاع وتتحرر من قدراتها الاقليمية. وهي تعود لان تكون منظمة ارهاب حبست نفسها والجمهور الفلسطيني البائس عندها في قمقم قطاع واحد صغير.

بقلق تتابع الانباء التي تقول ان جهاز الامن الاسرائيلي وجد حلا لصواريخها التي رأت فيها سلاحا استراتيجيا يمكنه ان يزعج اسرائيل دوما. «قبة حديدية»، التي ستبدأ بالعمل قريبا وتطويرات اسرائيلية اخرى ستأتي في المستقبل القريب في موضوع الصواريخ من شأنها ان تعيد من ناحيتها الوضع الى سابق عهده، أي ان اسرائيل يمكنها أن تضربها، ولكنها ستجد صعوبة في الاضرار بها. اذا ما نجحت هذه الحلول، فان حماس ستعظم فقط اسطورة القوة الاسرائيلية. صواريخها ستعمل في خدمة الاسطورة الاسرائيلية.

حماس كانت ترغب في أن تفتح جبهة عسكرية جديدة مع اسرائيل لسرقة كل الاوراق، العاملة الان ضدها. وهي ترغب في أن تشرع باطلاق الصواريخ الان بالذات، ولكنها لا تستطيع. فالضربة التي تلقتها قبل نحو سنة في «رصاص مصبوب» لا تزال أليمة لها. فقد خلقت هذه ردعا ناجعا جدا لدرجة انها ببساطة تخاف. تخاف من أن تصفيها اسرائيل، تصفي انجازاتها السلطوية في غزة ومستقبلها. فكلما بنت حماس مؤسسات حكم اكثر في القطاع، تكون هي اكثر عرضة للضربة الاسرائيلية. لديها الان ما تخسره وهي لا تريد أن تخسر انجازاتها الهزيلة. في الاسابيع الاخيرة فقط حسم الامر لدى حماس في أن اسرائيل لن تفتح معابرها الى غزة. صحيح أنها تدفع بالمواد والطعام الى غزة كل يوم مثلما تدفع بشواكلها ايضا (وهذه الظاهرة يجب انهاؤها قريبا)، ولكن الكميات ليست كبيرة، وهذه حركة من اتجاه واحد – من اسرائيل الى القطاع. فتح ثنائي الاتجاه لن يقع. العالم يقبل بموقف اسرائيل و«المعابر» تعود لتكون «حدودا».

مع هذا الفهم استوعبت حماس ايضا كم هي متعلقة منذ الان بمصر. وهي تعود منذ الان الى العالم العربي؛ فقد خرجت من المعسكر الاسرائيلي. في مثل هذا الوضع ما الذي تبقى لها لتفعله؟ ان تواصل خيالها وان تصرخ بان تختفي اسرائيل.

يديعوت 2010/3/18

## الكاتب الألماني السوري رفيق الشامي:
# فنجان قهوة في دمشق يعادل كل ثروة المهاجر!

أجرى الحوار:
حكم عبد الهادي

ولد رفيق شامي في عام 1946 في دمشق، وفي عام 1971 هاجر إلى ألمانيا حيث كان يعد أثناء عمله في مصانع ومطاعم وورشات بناء رسالة الدكتوراه، وفي عام 1979 حصل على شهادة الدكتوراه في الكيمياء، وعمل بعض الوقت في هذا المجال، ولكنه اختار طريق الأدب والكتابة. صدر له باللغة الألمانية 26 كتابا وترجمت أعماله إلى 24 لغة منها العربية والإنكليزية والصينية. كما أنه حصل على أكثر من عشرين جائزة تقديرا لأعماله الأدبية وأصبح منذ عام 2002 عضوا في الأكاديمية البافارية للفنون الجميلة.

يعتبر رفيق شامي من أهم الكتاب المعاصرين الذين يكتبون باللغة الألمانية، ويمكن القول إنه من أهم الجسور الثقافية التي تربط تراث العالم العربي بأوروبا وبألمانيا بصورة خاصة.

**بدأت حديثي معه بالقول إنه معروف بلقب «الكاتب الدمشقي» وسألته ما الذي فجر كل هذه الطاقات لديه وفيما إذا كانت دمشق المحرك أم فراقها الإجباري؟ أجاب:**

**سؤال لطيف جداً. الجواب لا يمكن أن يكون بسيطاً فهو مزيج. دمشق عشقتها كطفل في العاشرة واكتشفت أغوارها بدرّاجة كانت لديّ. كنت أذهب لكل حيّ من أحيائها، أقف فيه وأشم رائحته وأسمع صوته، فوالله العظيم، إني مستعد أن أكتب دكتوراه عن رائحة دمشق وشوارعها وأصواتها في ساعات النهار المختلفة. عندما تحرم من شيء في المهجر يصبح متلألئا كالجوهرة، وهذا ما قلته لأحد زملائي الألمان إذ سألني: «بماذا تفكر عندما تستيقظ صباحا؟» قلت له: «بكل صراحة، أول فكرة تأتي إلى رأسي هي دمشق. ماذا يعمل الأهل؟ هل يحتسون القهوة، هل يتمشون أم يتحدثون؟»**

**دمشق بعمقها التاريخي والإنساني ـ ينبغي أن يعلم المستمعون أن المدينة تعرضت (37) مرة للغزو، ولكن الغزاة خرجوا وبقيت دمشق، ومن كل غاز احتفظت المدينة بشيء ما. تشاهد فيها الآثار الرومانية، اليونانية، الإيرانية ...الخ، والعربية طبعاً. هذه هي شخصية دمشق التي تدفعني دوماً لاكتشاف الجديد. أحاول أن أتخلص من حناني وشوقي لها بالكتابة، لأنه يُقال: إذا كتبت عن شيء ستنتهي منه. ولكن عجيبة دمشق أنه كلما انتهيت من كتابة رواية عنها يزداد حنيني وشوقي إليها.**

### عن المنفى

■ ماذا يعني المنفى بالنسبة لك؟ يرى الكثيرون أنه من أنواع العذاب. ألا ترى أن الغريب يكتسب هالة من الطرافة وأن الناس تحب الاستماع إلى قصصه لأنهم لا يعرفونها ـ هذه هي الناحية الأخرى من المنفى ـ ما رأيك؟

**■ المنفى مزيج غريب وعجيب. أولاً: الألم صحيح. هذا تعبير سليم، وأنا لا أريد أن أمدح أي منفى، لأن فنجان قهوة في دمشق وأغنية لفيروز بالنسبة لي أسمعها في جوها، وضحكات الأصدقاء والأطفال في دمشق، تعادل لديّ كل ثروة المهجر والمنفى. لكن المنفى ـ لكي نقول الحقيقة ولا نكذب على أنفسنا ـ يعطيك نوعاً من الحرية. أنا انحدر من عشيرة، مثل كل عربي، من عائلة ضخمة، وهي ـ وليست الدولة ـ مراقبي الأول. عليك أن تقوم ضمن العشيرة ببعض التصرفات التي لا تريدها أحياناً. المهجر يحررك منها بضربة واحدة. قلت في إحدى رواياتي والحديث هنا عن شخص هرب من اللاذقية من الجيش الفرنسي الذي كان يلاحقه: عندما قفزت إلى الماء ونقلتني باخرة إلى أمريكا وُلدت من جديد حين وصلت إلى شواطئها. التعبير «وُلدت من جديد» فعلاً صادق، لأنني هنا مثلاً أكتب كما أريد. لا ألتفت إلى عمتي ولا خالي ولا ابن حماي بعين الاعتبار. ما يهمني هو ما تحتاجه الرواية.**

**هذا التحرر يفجر نوعاً من الطاقات. ولذا فإنه ليس من الغريب أن المهاجرين العرب سواء في أمريكا اللاتينية أو في أوروبا أو في افريقيا وصلوا إلى نجاحات غريبة عجيبة، ولم يصلوا إلى عُشرها أو واحد بالمئة منها في بلادهم. وذلك لا يعود إلى أننا بصورة شاذة أذكياء، لكن الشيء الكامن عندنا يظهر في المهجر بشكل قوي.**

**هذا فيما يتعلق بالشطر الأول من سؤالك. الشطر الثاني: أنا لا أعتقد أن القراء يعتنون بأصل وفصل الكاتب. أفاجأ أحياناً بأن الناس لا يهتمون بهذا الأمر سواء كنت فرنسياً، أو بولندياً أو سوريّاً، فهم يهتمون بإنجازات الكاتب على المدى الطويل ـ أحيانا يظهر كاتب كموضة، مثلاً عندما يكثر في وقت ما الكلام عن افريقيا أو أوروبا الشرقية، ترى الناس يقبلون على قراءة هذا الكاتب أو ذاك لأصله الجغرافي ـ أكرر، على المدى الطويل لا ينقذك ككاتب إلا نوعية أدبك ومستواه العالي، وأن تكون أعمالك مشوقة، لأن الناس هنا تعبة وسريعة الملل. هذا هو السر الذي فهمته تماماً في أدبي. عليك أن تحذر من ملل الناس. عندما يمل القارئ يلقي بالكتاب أرضاً.**

### يا كتاب العالم: إحذروا ملل القارئ

**أعتقد أن فولتير قال ذات مرة: «أكتب ما تشاء ولكن لا تبعث الملل في نفوس الناس.»**

**ذكي جداً، فولتير ذكي جداً، راقبت نفسي، أخي حكم، كتاب قيم قدّم إليّ ونُصحت بقراءته، ولكن يا أخي بعد عشر صفحات عيوني ذبلت، وبعد عشرين صفحة نفسي انقطع، وبعد ثلاثين صفحة بدأت أشتم الكاتب، وبعد أربعين صفحة ألقيت الكتاب من يدي. قلت: لتكن فلسفة العالم فيه، أنا لا أريدها. هذا هو انطباعي الشخصي جداً، بينما رواية «العطر» لزيسكند أو روايات لآخرين تشدك إلى داخلها وإن كنت غريبا عنها. آخر رواية قرأتها عن جبال سويسرا، عن قرية صغيرة في جبال سويسرا، عنوانها «في ظل الجبل»...**

■ ما اسم كاتبها؟

**■ «أتو تسوم أبر هاوس» ـOtto-Zumoberhaus ـ اسمه معقد جداً، لكن هذا الكاتب يشبه «غارسيا مركيز» مئة بالمئة، مع أن عمره (81) عاماً ولم يتعرف بالتأكيد على مركيز ولا على أدبه، فإنه يكتب لك رواية عن وقائع يومية في هذه القرية العنيفة الفقيرة. القصة تدور في مطلع القرن الماضي، والرواية تأخذ قلبك ونفسك.**

■ أود أن أسمع رأيك في حوار خضته مع صديق لي يعيش في الأردن. هذا الصديق الذي يبلغ عمره حوالي الأربعين عاماً دكتور في علم الاجتماع، شاعر وكاتب وصحافي بارع، ويصر على الهجرة إلى أوروبا أو كندا. يقول: «أريد أن أتفرغ للكتابة، سأكتب روايات». وأرد عليه: «طاولة الكتابه موجودة في الأردن، وفي المهجر ستكتب عن أحمد وحسن وعلي، لأن العرب بعد أن بلغت هذا العمر أصبحوا قطعة من حياتك ولا تستطيع الكتابة إلا عنهم، فابق معهم».

**■ ويجيب: «لا أستطيع الكتابة في هذا الجو حيث أشعر بالاختناق، فأنا أكتب تحت اسم مستعار وإلى غير ذلك من الضغوط». ما رأيك في حالة هذا الشقي؟**

**أنا أرى أن هذا الإنسان صادق. أقرأ الكثير من الروايات العربية ولا أريد أن أذكر أسماء الكتّاب، فقد أصبح الاتصال أسهل بالأسواق العربية. انطباعي أن الكل يكتب تحت الرقابة، بغض النظر عن البلد، أحياناً لا أعرف البلد. دور نشرنا تهمل حتى ذكر اسم البلد الذي ينحدر منه الكاتب. أشعر أنه يكتب تحت مراقبة دائمة، لذلك أصدق كلامه.**

**ثانياً، عشوائية الحياة وعدم تنظيمها تبتلع أو تلتهم الكثير من وقت كتابنا في الوطن. أحد معارفي في دمشق كاتب وصحافي ومضطر إلى أن يعمل كمدرس خاص من أجل لقمة عيشه، ومضطر إلى مساعدة نصف عائلته وكذلك بيت حماه، وكل ذلك يأكل ثلث وقته. بخلاف وضعي هنا، فإذا أوصدت الباب لا يمكن لأحد أن يزعجني. الآن وأنا أتكلم معك، أضع في اعتباري أن هذه الساعة مخصصة لحكم عبد الهادي. هنا لديك الحرية التامة المقدسة لوقت عملك.**

■ وكأنك تعرف مسبقاً جميع التفاصيل المتعلقة بصديقي المذكور في الأردن، فهو يعاني فعلاً من مضايقات وطلبات الأهل التي لا حصر لها.

**■ في بلادنا يركض المرء فقط لإرضاء الآخرين، وعندما يخيم الهدوء قليلاً في المساء تجده محطماً جسدياً، وليس نفسياً، فلدى الناس في بلادنا قوة نفسية رائعة، فهم يستحقون كل الاحترام لأنهم يعانون الأمرين. تتراكم هموم الاحتلال والعائلة ...الخ، وفي نهاية المطاف، وعندما يحين وقت الكتابة، يكون الكاتب محطماً فيزيائياً وعضلياً. هنا أحياناً أبحث ثلاثة أيام عن سطر واحد، عن خلفيته المتعبة لأتوصل إلى الحقيقة. هذا الوقت مخصص لي. زوجتي تسألني أثناء العشاء: «ماذا عملت اليوم؟» فأجيبها: تابعت الصحف والبحث. هذا السطر عندما يكتب في كتاب ما سيكون صادقاً ومتيناً أمام فحص الدهر واختبار الزمن، ولا أقول أمام نقاد الأدب. نقاد الأدب لا يعنون لي شيئاً.**

**وفي هذا السياق، أشعر بالفخر أحياناً. على سبيل المثال كتبت رواية عن سيرك جاء من الهند إلى دمشق، حيث أفلس هناك، بحيواناته وفنانيه وممثليه، ولم تتوفر له تكاليف العودة للهند، فأخذ الناس يجمعون التبرعات من أجل عودته إلى بلاده. عشت هذه القصة في طفولتي وتأثرت كثيراً بها. لم أكن أعرف أي شيء عن السيرك وبدأت أبحاثي، وعندما أتممت الكتاب جاءني مديح أفضله على كل ما كتبته الصحف، فقد كتب لي رجل هرم عمره (80) عاماً، كان يعمل مديراً لسيرك وتقاعد:**

**«قرأت روايتك عن السيرك. أنت بالتأكيد من عائلة سيرك، فقد فحصت كتابك ولم أجد به خطأً واحداً ولا بأي لعبة.» فقلت محدثاً نفسي: «إنني أنحدر من أكبر سيرك في العالم ... من السيرك العربي.» هذا بالنسبة لي يبرر ساعات البحث: كيف يعمل الساحر هذه اللعبة؟ كيف يتصرف النمر بوحشيته أمام مروضه؟ كيف؟ وكيف؟**

**يا أخي، أحيانا أقرأ رواية عربية ويتملكني الشعور بأن الكاتب لا يتحكم بوقته، فهو يشلح (يختلق) الفرضيات عن الأوروبيين مثلاً. أنت تعرف مقصدي، تلك الأوهام مثلاً عن الأوروبيات، وبخاصة الشقراوات، كلمة شقراوات لم أعد أستطيع قراءتها بالعربية، فهم يعتقدون أنهن واقفات بالصف ينتظرنهم في مطارات أوروبا.**

### الأدب بحاجة إلى تفرغ للبحث المتعمق ...مكتبة كاملة عن دمشق

■ حديثنا سيتعرج، لنعد إلى سورية. ربما بعدك عن دمشق وعن سورية جعلاك تتعمق في معرفتهما، فهل صدق الذين يقولون إن مكتبتك تشمل مئات الكتب والمخطوطات والخرائط عن دمشق والشام بصورة عامة؟

**■ هذا صحيح، الآن توقفت عن استيراد الخرائط لأنك اليوم تستطيع عن طريق الإنترنت/ غوغل، وبالصورة الفضائية، أن تدخل إلى كل حي. فيما يتعلق بالكتب فهناك ـ والحمد لله ـ كثير من الأصدقاء على أهبة الاستعداد لمساعدتي، فهم يزورون أصدقائي ورفاقي وأهلي في دمشق ويحضرون الكتب التي أطلبها. مثلاً هناك كتب عن طقوس الزواج في العشرينيات، إنها موجودة، فلماذا أخترع هذه الحيثيات. هناك كتب وثائقية عن طقوس الزواج في العشرينات في دمشق، عن السحر، عن الأطباء العرب ... الخ. أستورد هذه الكتب وأتمتع جداً بقراءتها لأنها تجذبني مجدداً لدمشق، تعيدني من الباب الخلفي، كما أقول، إلى دمشق. لدي مكتبة خاصة عن دمشق، فأنا لا أستطيع الكتابة عن حلب أو عن القاهرة أو عمان أو عن بلدك جنين بالرغم من افتخاري بها. بقيت وسأظل طول عمري كاتب دمشق. من البداية قلت إنه يجب أن أعد نفسي لهذه المهمة الشديدة العمق عن طريق مكتبة محترمة. لدي مكتبة صوتية خاصة عن دمشق: أصوات دمشق مثلاً التي يحضرها لي السياح معهم، أصوات الأسواق، أضع الكاسيت وأسمع، لا يوجد فيها سوى أصوات البائعين وشتائم المارة.**

■ إن الأصوات ناحية مهمة للغاية، فهي فن يدرس لطلاب الدراسات الصحافية والإذاعية، فهناك صور صوتية لنيويورك ولندن ... الخ، ومنها يستخلص المستمع أشياء كثيرة، مثلاً إذا كان صوت الأذان عالياً يمكنك أن تستنتج أن النظام يشجع الصلاة والعكس. كلما ازداد طرف ما قوة كلما ارتفع صوته أكثر.

**■ وأضيف إلى ذلك أنني إنسان أذنيّ ولستُ عينيّاً، سمعيّ ولستُ بصريّاً، فنظري قصير وبحاجة إلى نظارات، لكن أذني حساسة جدا منذ الطفولة، إنني أتمتع عن طريق الأذن. أنا أوافق تماماً على كلامك، لكل مكان في العالم، نيويورك، كولن، دمشق، نابلس أو جنين، هناك خارطة أو سجادة صوتية مليئة بالألوان.**

### الكتابة بلغة أجنبية نعمة أم نقمة؟

■ لننتقل ـ إذا سمحت ـ من الأصوات إلى اللغة، فاللغة قد تكون مشكلة. مثلاً «رايش رانيتسكي» الناقد المعروف، علّق مرة على كتاب كتبه الأديب التشيكي ميلان كونديرا باللغة الفرنسية وليس باللغة التشيكية بقول مفاده: لا أود مناقشة هذا الكتاب لأن الأدب لا يكتب بغير اللغة الأم. ما رأيك بهذه المقولة؟

**■ هذا رأي متعجرف، فهذا الرجل لم يتقدم بعد موت «توماس مان». لا احترم هذا الناقد كثيراً، بغض النظر عن مولده وخلفيته: كان بولندياً، شيوعياً ـ انتهازياً، ثم صار رجعياً ـ انتهازياً، لا أكترث بكل ذلك، ويزعجني أن أحكامه رجعية جداً جداً، ولا تأخذ الحياة بعين الاعتبار. لا أعلق أهمية على كلامه، لماذا؟ لأن (الإنكليزي) «بيكيت» كتب بالفرنسية (والفرنسي) «شاميسو» كتب بالألمانية ...كتب روائع عن الأدب الساخر، جبران خليل جبران (كتب بالإنكليزية أيضاً) وجوزف كونراد (بولندي) كتب بالإنكليزية، كونراد عبقري في الأدب العالمي ولا يحتاج للناقد رايش رانيتسكي للاعتراف به. تخيل أن هذا الناقد لا يهتم بأعمال كونراد لأنه لم يكتبها بالبولندية، اللغة الأم.**

**بشكل غير رسمي اتخذ هذا الناقد موقفا مني في الصحيفة التي كان يعمل بها عندما تقدم زميل شاب باقتراح يتعلق بتناول كتبي، فقد قال له: «رفيق شامي يكتب بالألمانية ولذا لا يهمني الأمر»، وأضاف: «أصلا لا يهمني كل ما يكتبه الكتاب العرب.» لا يهم هذا الشخص قارة كاملة.**

**لنعد إلى سؤالك الأعمق من موضوع هذا الناقد وهو الكتابة بغير لغة الأم. هذا الفن، هذا الأدب له طعمه الخاص. أنا أنطلق من تمكن الكاتب من اللغة الجديدة. لا أود الدخول في نقاشات عن الكتاب الذين لا يمتلكون ناصية اللغة الجديدة، وأظن أنك تتفق معي في الرأي.**

**الأمر ليس بهذه السهولة فالبعض يعتقد أنه سيصبح في ألمانيا بسرعة من المشهورين. هذا وهم.**

**لدينا في ألمانيا تراث كبير جدا في الشعر والفلسفة، فلا يمكنك الإتيان بجديد إن لم تكن مجتهداً أكثر من الألمان. أنطلق من فرضية أن يتمكن الكاتب من اللغة، طبعاً دون إهمال المساعدة في التنقيحات الأخيرة التي يحتاجها حتى من يكتب بلغة الأم.**

**شخصياً أعشق اللغة الألمانية، فقد درستها للمرة الثانية بعد الدراسة الجامعية. كتبت رواياتي كاملة بالألمانية بخط اليد، لكي أشعر جسدياً باللغة: كيف يكتب «هاينريش هايني»، أو كيف يصيغ «توماس مان» أو «توخولسكي» جملة تبعث الضحك في نفسي؟ كنت أدقق مثلاً الصفات والأسماء والأفعال التي يستعملها هذا الكاتب أو ذاك. هذه الدراسة العميقة استمرت**

> **عندما أكتب بالألمانية لدي شعور جميل جدا وهو تحويل الصور العربية التي تعيش في داخلي بثوب ونفس ألماني. الكلمات أكثر من ثوب، فالصيغة تتداخل مع المعنى بشكل ديالكتيكي، أو لنقل بشكل حيوي تتداخل الصيغة مع المحتوى أو المعنى إلى الصيغة النهائية. هذا نوع من الأدب الجديد وله نكهة جديدة**

**ثلاثاً إلى أربع سنوات.**

**عندما أكتب بالألمانية لدي شعور جميل جدا وهو تحويل الصور العربية التي تعيش في داخلي بثوب ونفس ألماني. الكلمات أكثر من ثوب، فالصيغة تتداخل مع المعنى بشكل ديالكتيكي، أو لنقل بشكل حيوي تتداخل الصيغة مع المحتوى أو المعنى إلى الصيغة النهائية. هذا نوع من الأدب الجديد وله نكهة جديدة. قراء كتبي يقولون ذلك بشكل إيجابي عن أعمالي. هذا يفرحني طبعا، لأن العمل صعب ومرهق في هذا الميدان.**

■ أعتقد أنك أجبت إلى حد ما عن سؤال كنت أود أن أطرحه، ولكني أود على الرغم من ذلك أن أسألك: هل ترى أن اللغة مشكلة أساسية أم أن الأساس يكمن في أن هناك الكثير من الصور والقصص في رأس الكاتب التي لا تفك عنه حتى يرويها واللغة قد تصبح وقتها مجرد أداة ؟

**■ سؤال جميل جدا، فلا تتواضع يا أخي، لم أجب في كلامي عليه. أسمي الشعور والصور الكامنة فيك والتي تحتاج إلى هواء طلق لتخرج، أسميها المحرك، وأسمي الكلمات والصيغ الأدبية البنزين الذي يدفع السيارة للسير. العلاقة بين الصور واللغة معقدة جدا ويكملان بعضهما. الفكرة لوحدها دون الثوب اللغوي المناسب لا تساوي شيئاً. أنت تعلم مثلي أنه هناك أفكار عبقرية ولكن الذي صاغها كفيتشر أو فيلم لم ينجح: مأساة جميلة ورهيبة من أيام اليونانيين الصينيين والعرب القدامى، المواضيع نحن نكررها فهي لم تتغير من أول ما غدر إنسان بإنسان ومن أول يوم أحب إنسان إنسانة على هذه الأرض.**

**محمود درويش قال الشيء نفسه بكلمات أخرى: «الكتابة هي كتابة فوق الكتابة.»**

**طبعا، هذا صحيح. سئلت: «هل هذه المواضيع التي تكتب عنها جديدة؟» فأجبت: «أعوذ بالله!». إذن، العاملان لا ينفصلان عن بعضهما، أحيانا يكون لديك فكرة رائعة واكتشف بعد عشر صفحات أنها ليست مؤهلة لأن تكون رواية، الكلمات لا تحملها لأن تصبح رواية، وإنما إلى قصة قصيرة. ولكن، دون فكرة ومحرك داخلي يريد الخروج للناس لا تنفعك أي لغة. هناك فذلكات لغوية، أي الفن من أجل الفن، فذلكات من عباقرة لغويين ولكن ليس عندهم أفكار وليس عندهم معاناة وما يقولونه للبشر. نلاحظ في مثل هذه الحالات بعد صفحتين أن الكاتب يتفلسف لغويا وليس أكثر من ذلك. إذا الواحدة دون الأخرى لا تنفع شيئا. هذه تجربتي بعد عشرين أو ثلاثين سنة من الكتابة.**

■ هل ترى أن هناك قصصا أو بالأحرى صورا من الصعب أن ترويها بغير العربية؟

**■ أسئلتك ليست سهلة. نعم، أحيانا يقال عن كاتب إنه لا يُترجَم. هذا موجود. هذا ينطبق أيضا على كتّاب ألمان محبوبين، ولكن مواضيعهم ألمانية بحتة، حزنها ومرحها ألماني بحت ولا يمكن ترجمتها لا إلى الإنكليزي ولا إلى العربي. تستطيع طبعا أن تفعل ذلك ولكن كل الأبهة والجمال سيضيعان أو يخسران الكثير. هذا صحيح. ولكن ليس لحد المنع والاستعصاء. سأضيف ما يلي: ربما تكون هناك مشكلة خاصة جدا بفلسطين أو بدمشق من أحياء دمشق التي لم يشاهدها أوروبي في حياته، من الممكن التعبير عنها، ولكننا لن نكون على مستوى مرح محمد الماغوط الذي كتب الروايات الدمشقية في العامية لدريد اللحام. حاولت أن أترجم بعض مقاطع أعمال محمد الماغوط، مثلا «غربة»، «ضيعة تشرين» أو «كاسك يا وطن». يا أخي، فكاهية قليلا في الألماني، ولكن لا يمكن أن تحرك القلب.**

### مذاق اللغة الألمانية: بين الجمالية والحيرة

■ التلاميذ أبناء الجالية العربية في المدارس الالمانية، وهم يعدّون بالآلاف، يواجهون صعوبات في إتقان اللغة الألمانية، هل يمكنك أن تحدثنا عن الصعوبات التي واجهتها خاصة في البداية، فربما يستفيد هؤلاء التلاميذ من تجربتك؟

**■ أولا كان لدي حظ كبير منحتني له الحياة، فأنا أنحدر من أصل آرامي. الآرامية هي لغة الأم في معلولا وهي قرية في جبال القلمون وتقع على بعد 50 كيلومترا شمال دمشق، ثم لغة طفولتي وشبابي هي العربية. لغة الأدب والثقافة عندي العربية، وكما قال فارس خوري: «أنا مسيحي الانتماء وعربي الثقافة». هذا الأمر غير قابل للجدل. وعندما رحت للمدرسة، إلى دير ـ كان أهلي يودون أن أصبح راهبا ـ وكانت الفرنسية لغة الدير بالكامل، وعندما سكنت في دمشق قالوا: ولّى زمن الفرنسية فعلى المرء أن يتعلم الإنكليزية التي تعلمتها ست سنوات ورافقتني حتى تخرجي من الجامعة.**

**عندما جئت لألمانيا كانت الألمانية اللغة الخامسة. هذا حظي من الحياة. كل لغة جديدة تسهل اللغة القادمة، لأنه لا يوجد اختلاف كبير في بناء اللغات الأوروبية. وعلى الرغم من ذلك تعذبت في البداية من خصوصيات اللغة الألمانية وقد تحدثت مطولا مع المؤلفة التي كتبت عن حياتي. تجددت أثناء ذلك ذكرى هذه الأيام العصيبة. كنت أتعذب لأن اللغة الألمانية تفرق بين فعلين مختلفين في تركيبهما، ثم تعذبت للكسل الكامن في اللغة الألمانية، لأن الألمان ينطلقون من فعل، لنقل مثلا يجيء، فيضيفون إليه أحرفا أو مقطعا جديدا فيتحول الفعل إلى كلمة أخرى تماما لا علاقة لها بالمجيء أو الذهاب: تصبح لديك كلمات من يجيء ولكن معانيها: الدخل، الكمال او التملص الخ. هذه مشكلة. من ناحية أخرى وجدت تشابها بين العربية والألمانية في ميدان ليس إيجابيا. في اللغة العربية الجمع معقد، فهناك حوالي عشرون نوعاً من أنواع الجمع: جمع التكسير، جمع السالم الخ. اللغة الألمانية تحتوي على 15 نوعا من أنواع الجمع. في اللغات الأخرى مثل الإنكليزي أو الفرنسي تضيف للمفرد حرف (S) وترتاح.**

■ أذكر أنني قرأت في أحد كتبك ربما منذ عشرين عاما مقطعا تقول فيه: في اللغة العربية الشجرة مؤنث وهذا شيء منطقي لأنها تحمل الثمار، ولكن في اللغة الألمانية الشجرة مذكر. لماذا؟ شعرت وكأنك ـ من قبيل المزاح ـ تريد إقناع الألمان بتغيير أداة تعريف بعض الكلمات!!

**■ أشكرك لأنك ذكرتني بهذا الجانب، فأنا في الواقع متعمق باللغة العربية، تعلمتها بشكل متين، فقد كان أستاذي الكريم حسام الدين الخطيب المشهور بعلم المقارنة وكان فلسطينيا نشيطا في منظمة التحرير الفلسطينية، كان رائعا وعبقريا. الآن أصبحوا يعترفون به ويمنحونه الجوائز وهو يعمل حاليا في قطر أو البحرين. علمنا هذا الأستاذ حب اللغة العربية. عندما جئت لألمانيا كنت واثقا من أن الشجر مؤنث، ولكنه، يا للويل، في ألمانيا مذكر والخ. من ناحية أخرى في الألمانية لا يوجد مذكر ومؤنث فحسب، بل لديهم حاله ثالثة وهي المحايدة (نويتروم)، وهذه الحالة غير موجودة لا في العربية ولا في الإنكليزية أو الفرنسية. تقول للبنت في الألمانية وتكون شبه كاملة الأنوثة: «أعطيته» (وليس أعطيتها)، أي تتعامل معها كمذكر لأنها قواعديا حالة محايدة.**

رفيق الشامي

# هل العربية، عندنا، لغةٌ رسمية؟

صلاح بوسريف *

[1]

■ لم أكتُب في موضوع «العربية»، رغم أنَّ موضُوعَها كان يُلِحُّ عَلَيَّ باستمرار. لم أكُن أعرف أنَّ للعربية يوماً عالمياً، وبمُجرَّدِ معرفتي بهذا اليوم، وببعض الاحتفاليات التي ستُقام بالمناسبة، رأيتُ أن أُؤَجِّل موضوع الكتابة إلى حين الإنصات لبعض مَنْ هُم في موقع القرار عندنا، أو لمَنْ يُديرون بعض المؤسَّسات المَعْنِيَة بالتعليم، بمختلف أسلاكه. لم يُخْطِئ حَدْسِي، أنَّ هذا النوع من الاحتفالات، خصوصاً حين تكون ذات طابع رسمي، أو أكاديمي، ستكون فقط، لتبرير ما آلت إليه اللغة من مَآزق، وبوَضْعِ الكُرَة في ملعب الآخر الخارجي، دون الحديث عن المسؤوليات المباشرة التي يَتَحَمَّلها هؤلاء أنفسهم.

[2]

صحيح أنَّ العولمةَ طالت مجالات المعرفة، وكان لها دَوْرٌ واضح في الانْحِسَار الذي باتت العربية تعرفه، في الاستعمالات المختلفة للمعرفة والتَّخَاطُب، بما فيها الاستعمالات التقنية الحديثة. لكن، حين نترك هذا العامل الخارجي، الذي كان، دائماً، موجوداً، وبصُوَر مختلفة، عبر مراحل التاريخ المُتَعاقِبَة، وننظر إلى المسألة من داخل الوضع العام الذي تعيشه العربية، في مؤسَّساتنا، وفي القطاعات المختلفة، بما فيها مؤسَّسات الدولة، والمؤسسات الإعلامية التابعة لها، أو الخاصة، وما يجري في قطاع التعليم بشكل خاص، سَنُدْرِكُ حجم الدَّمار الذي نُسَبِّبُه نحن، قبل غيرنا لهذه اللغة، ولِمَا يجري في طَيَاتها من معارف، بما فيها معنى وُجُودنا كـ«أُمَّة» لها كَلامُهَا، أو لسانُها الذي هو تعبير عن هذا الوُجُود، دون أن أستعمل كلمة هوية، التي تحتاج إلى نقاش آخر.

[3]

لم تعُد تكفي النداءات، والخطابات التي تأتي من هذا المكان أو ذاك. فوضع اللغة العربية باتَ اليوم، قاب قوسين أو أدنى من الاضمحلال، والتلاشي. فإذا كانت اللغات العالمية الأخرى، تعملُ على صيانة نفسها باستمرار، وعلى فتح طُرُق للانتشار، والامتداد، من خلال تطوير قُدُرَاتها، وصيغ تعبيراتها المختلفة، في مختلف حقول المعرفة والبحث العلمي، فالعربية شرعت في الانكماش من داخل ذاتها، أولاً. فحين نُضْفي على هذه اللغة صفَةَ التقديس، ونربطها بالدين، أو بالقرآن، دون النظر إلى تاريخها البعيد، وإلى مراحل تَطَوُّرها من خلال اللهجات، والتَّنَوُّعات التي سادت تعبيراتها، ونكتفي بِحَسْمِ آليات التَّقْعيد، التي أَتَتْنا من عصر التدوين، تحديداً،

وهي ذات صلة بموضوع الدين، دونَ تَفْكير اللُّغَة، من خلال تأمُّلها، في علاقتها بسياقات التداول الحديثة، وما تقترحه النصوص الإبداعية، في مختلف أجناس الكتابة، منْ طُرُق في قول الأشياء، أو تطويعها، فاللغة ستبقى في يَدنا مثل عَجين خام، بَدَل صيانتها من خلال تنويع تعبيراتها، وما قد تَحْفُل به من مجازَات، فنحن سنتلُها خَنْقاً، لأنَّنا لا نُحَرِّكُها، أو لا نُضْفِي على أنْفَاسِها شروطَ الحياة.

[4]

لُغَةُ القرآن هي أسلوب في التعبير له خُصُوصياته التي لا نجدها في الشعر الجاهلي، مثلاً، الذي كان هو «ديوان العرب»، كما لا نجدُها في «الأمثال» و«الحكم»، وفي المَرْوِيّات الشفاهية التي نَقَلَتْها إلينا المصادر القديمة كتابةً. فالنظر إلى القرآن، باعتباره لُغَة، أو هو العربية، (أي النظر إلى الدين باعتباره هوية، وليس أسلوباً، ضمن أساليب التعبير العربية) يجعل من إمكان تطوير اللغة، أو تطويعها صَعْباً، أو بعيدَ المنال.

لعلَّ في فتح أُفُق اللغة على تعبيراتها، أو أساليبها المتنوِّعَة، في ما كان قبل نزول القرآن، وما تلاه من اختيارت أسلوبية، سيسمح لنا، من خلال قراءات واصفة، أن نُدْرِك رَحَابَةَ هذه اللُّغة، وقُدرتَها، حتى في الماضي، على الاستجابة لمظاهر التجديد والتطور اللذين حَدَثا خلال هذه المراحل.

وإلاَّ بماذا نُفَسِّر الاسْتثْنَاءَات الكثيرة، التي وَاجَهَت اللغويين والنُّحاة، العرب وغير العرب، حتى في تعبيرات، وأساليب القرآن نفسه، والتي كانت تحتاج، ليس إلى قاعدة، كشفَت حَرَجَ النُّحاة نفسهم، بل إلى إنصات لطبيعة هذه التحوُّلات، وإلى ما كانت تقتضيه سياقاتُ استعمالاتها.

الخَلْط الحادثُ عندنا، أتى من لحظة التدوين، التي كانت فيها العربية، دخلت مرحلةَ التقعيد والحصْر، وإلى ترتيب أوضاعها وفق قوانين وشرائع لا تتنافى مع طبيعة التأويلات التي يقتضيها ظاهر الكلام، خصوصاً أنَّ حركات الإعراب في العربية، وبعض مكوِّناتها الصوتية، كانت دائماً، قابلةً لتغيير المعنى، أو لفتح القراءة على تأويلات، لم يكن المُدَوِّن العربي يقبل بِحُكْمِها.

[5]

ثُم ثانياً، الحرص على ترسيخ «القاعدة»، وتَسْويغها، في مقابل ما قد يطرأ على اللغة من ابْتِدَاعَات، في التركيب، بشكل خَاص. فالقاعدة بدل أن تكون إنصاتاً للُّغَة في اختلاجاتها المتنوِّعَة، وفي ما يحدث فيها من «انزياحات»، بَقِيَت القاعدة هي معيار تقويم اللغة، ومُراقبة إعرابها.

يعرف المُهْتَمُّون بهذا المجال تحديداً، عدد المحاولات التي قام بها أكثر من باحث، ودارس للُّغَة، لأجل تجديد نَحْو العربية، ولتبسيط القاعدة، أو تَلْيِينِها، حتى لا تبقى خارجَ ما يعرفه تداوُلُ اللغة، وأدوات استعمالها، من تطوُّر.

يبْقى، في تَصَوُّرنا اقتراح ابن مضَّاء القُرْطُبي، الذي تَمَّ تفاديه، مقابل اتِّجَاهَيْ البصرة والكوفة، في العراق، باعتبار «شرعيتهما»، أو شرعية أحدهما قياساً بالآخر، هو أحد الشقوق التي بَقِيَت في حاجة إلى مَنْ يُوَسِّعُها. وهو نفس مآل غيره، ممَّن أَتَوْا بعده.

يعود طبعاً مشكل إهمال هذه المقترحات، إلى جُرْأَتها، إلى «لغة القرآن»، أو ما نتصوَّر أنه العربية، دون غيرها مِمَّا وُجِدَ في لِسَان العرب.

[6]

ثالثاً، أعودُ إلى المدرسة ووسائل الإعلام. فإذا كانت المدارس والجامعات الدينية التقليدية، حَرِصَت على الحفظ والتَّلْقين، بما فيه حفظ المُتون النحوية كالألفية، مثلاً، باعتبارها الوسيلة المُمْكِنَة لنقل المعارف الدينية، والشرعية، من لسانٍ إلى آخر، بشكل «صحيح»!، وهي بذلك كانت تحافظ على شَفَاهَة اللسان، وعلى آليات تداوُل الخطاب الديني المبني في أصله على هذه الآلية، فإن المدارس الحديثة، بَقِيَتْ هي الأخرى، في تعامُلها مع تدريس العربية، دون منهج، وتَفْتَقِر إلى استراتيجية واضحة، حول كيفية تعليم اللغة، خصوصاً في المراحل الأولى للتعليم.

السؤال الذي شَغَلَني، دائماً، وأنا واحد ممن تَلَقَّوْا اللغة بطريقة مُشَوَّشَة، في هذه المراحل تحديداً، هل تتوفَّر مؤسسات التعليم الأوَّلي، على أجهزة لتدريس اللغة صَوْتياً، أعني نُطق الحروف والكلمات. ولعلَّ في خَلْطنا صوتياً، بين المُعجم والمُهمل، في المغرب، ناهيك عن مشاكل الإملاء الناجمة عن هذا الجانب بالذات، في ما يتعلَّق بالمدِّ والقصر، أو بغيرهما مما يجوز فيه الحذف.. ما يجعل سؤالي يبقى قائماً، لأنني أعرف أنَّ تلقينَ اللغة، في مراحل التَّعَلُّم الأوَّلي، تفتقر لشروط الصِّيَانة، كما تفتقر لمُعَلِّمين لهم تكوين يُسَايِرُ طبيعة هذا المرحلة، ومناهج تدريس اللغة بالطرق التقنية الحديثة.

من الأسئلة التي لها صلة بما قبلها؛ هل تتوفر معاجم العربية، على إشارات أو علامات لتمييز الأصوات، وللنُّطْق السليم، وهو ما يَنْسَحِبُ على الكُتب المدرسية الخاصة بهذا المستوى من التعليم..

[7]

ثمَّة خلل بنيوي، لا دَخْلَ فيه للناطقين بالعربية، بل إنه خلل يعود إلى الجهات الوَصِيَّة على مؤسسات التعليم، وإلى مَنْ يقومون بوضع المعاجم، وتصنيفها، وإلى مَنْ يَتَوَلَّوْنَ تأليف كُتُب التعليم الأوّلي، من غير ذوي الاختصاص.

يُفْضِي هذا بدوره إلى تَسَرُّب هذا الخلل البنيوي إلى الإعلام. فَكَوْن وسائل الإعلام، ترتكبُ أخطاء في اللغة، فهذا، في تصوُّرنا، يعود إلى المدرسة التي هي مكان الخطأ بالأساس. لكن، قياساً بما يَتِمُّ التغاضي عنه، فيما يتعلَّق بالعربية، في الأخبار، أو في غيرها من البرامج، فما يَحْدُثُ في الفرنسية، يَتِمُّ اسْتِدْرَاكُه، واعتبارُه قاتلاً، ولا يليق بقيمة هذه اللغة، وهو غير مقبول..!

ما الذي يُسَوِّغُ هذا، ولا يُسَوِّغ غيره؟ مُجرَّد سؤال.

[8]

لعلَّ من المشكلات التي باتت اليوم تُضَاعف من ضعف العربية، ومن قابليتها للتَّلاشي، أو الوَهَن، باعتبار ما يطالُها من شَلَل وَظيفيٍّ، ومَحْدُودِيَة الاستعمال (الأمر هنا لا يُقاس برتبتها بين اللغات، أو عدد الناطقين بها)، ما تعرفه بعض المجلات والجرائد، من نَقْل للُّغَة من التعبير الفصيح، إلى التعبير الدَّارج، أو العام. وهو ما يطرح علَى هؤلاء سؤال القارئ الذي يَتَوَجَّهُون إليه. فمن لا يقرأ بالعربية الفُصحى، لا يمكنه أن يقرأ بالدارجة المكتوبة، لأنها تستعير حروفَها من العربية الفُصحى.

هل سنشهد عودةَ الدعوة إلى كتابة العربية بالحروف اللاتينية، الذي كان دار في الشرق في القرن الماضي؟ ثمَّ ما هي خلفيات كتابة العربية بلسان دارج..؟

لم يَعُد الأمر يقتصر على هؤلاء، فالتلفزيون المغربي، هو الآخر، ابْتَدَعَ طريقةً لحَلِّ مُعْضِلَة التواصُل مع الناس! بدبْلَجَة الأفلام البرازيلية، والتركية، وترجمتَها إلى الدَّارجة المغربية، وكأنَّ هؤلاء حين كانوا يشَاهِدون المسلسلات المكسيكية بالعربية، كان ينقصُهُم الفهم. على الأقل، في هذه الدَّبْلجات العربية، كان الناس يسمعون العربية، ويستأنسُون بها، ويتعَلَّمُونها سَماعاً. هذا ما كان يُدْهِشُني في وَالدي الذي كانت الأخبار عنده من اللحظات التي كان يقطع خَلالها أنفاسَ الَجميع، ولا يسمح بأيّ كلام، رغم أنه كان أُمِّياً، لا علاقة له بالقراءة ولا بالكتابة. فما ذا جرى لنا إذن؟

الدارجة التي تدخُل البيوتَ عبر هذه الأفلام، هي دارجة لا ترقى لمستوى الاحترام الذي يمكن أن نُكِنَّهُ لكلام، نحن نعرف من أين يُؤْخَذ، والسياقات التي يَتِمُّ فيها تداوُلُه.

ثم، بالتالي، هل يمكن اعتبار التلفزيون وسيلة تهذيب وتثقيف، أم هو وسيلة تضليل، وتعميم ثقافة الابتذال ..؟

[9]

سَتُنْقَلُ العَدْوَى إلى اللوحات الإشهارية الموجودة في الشوارع، وعلى واجهات الحافلات، والمحلات التجارية، وحتى ملصقات البضائع والسِّلَع. كل هذا يَحْدُثُ في الفضاءات العامة، ومؤسساتُ الدولة هي المعنية بالترخيص باستعمالها، وهي من تضع شروط التعاقُد، فهل هي غافلةٌ عما يجري، أم أنها طرفٌ في هذه الانتهاكات التي تطال العربية؟

حين أشير إلى مسؤولية هذه المؤسسات، فأنا أعود إلى ما كنتُ بدأتُ به كلامي، باعتبار ما جاء في كلام بعض مَنْ هُم في موقع القرار، بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، يبقى مُجَرَّد كلام للاستهلاك، وإلقاء المسؤولية على العولمة، أو ما يترتَّب عنها من خسارات.

إذا كانت العربية هي اللغة الرسمية للدولة، فَمَنْ يسمح بمثل هذه التجاوزات، ومَنْ يقبل بوجودها عَلناً..؟

لن أذهب إلى لُغة التخاطُب في البرلمان المغربي بغرفتيه، ولا إلى تصريحات وتَدَخُّلات الوزراء، وزعماء الأحزاب السياسية، فهذا موضوع آخر، رغم أنَّه يدخُل في صُلب ما هو مُلْقىً من مسؤولياتٍ على مؤسسات الدولة، بمختلف أجهزتها.

[10]

إنَّ توجيه النداء للحفاظ على العربية، أو لوضعها في سياق العصر، وإمكانات التقنية الحديثة، هو نوع من الهروب إلى الأمام. فالخلل موجود عندنا، وفي مُتَناوَل اليد. يكفي اسْتِصْدَار قرار، حازم، في الموضوع، لتشرع الأمور في العودة إلى مجراها.

لا يحتاج الأمر إلى نداءات، بل إلى إرادة حقيقية، وإلى ترجمة لهذه الإرادة إلى واقع، وهذا هو الاحتفال الحقيقي بالعربية، كلغة فيها من الدَّهْشَة والجمال، ما يكفي للتعبير عن كُلِّ مَثَالِبِنا.

---

* شاعر من المغرب

# في سيرةٍ مضتْ

يونس الحكيم *

لا أحبُّ أنْ أعودَ
عاماً للوراء
كي أراكِ جميلة
لا أحبُّ أنْ أقفَ
في وسطِ الشارعِ
كي أبدوَ عاشقاً
لا أحبُّ أبداً
أنْ أنسى كتابي
وعطري
لأحبكِ الآنَ
مثلما كنتُ أفعلُ..
لا أحبُّ لأصدقائي
الذين يتابعون
سيرة الشارع
أن يضحكوا عليّ
أحبكِ أنْ تبقي صامتة
وشبهَ غائبة
أنا الذي أحبكِ
وأحتاجُ أكثرَ من لسانٍ
كي يطيرَ
وأكثرَ من قدمٍ
كي يصيحَ
لا أحبُّ أن أعودَ
أكثرَ من شارعٍ
وأكثرَ من بائعِ موتٍ
وأكثرَ من قضيةٍ
لن أجبركِ على اعادة
سنواتي
وليس لي رغبةٌ
في اعادة ما
فقدتُ من يدكِ
اليسرى
ومنديلكِ الازرق
لا أحبُّ أن أعودَ إلا من
ساعة فقط
فما عدتُ أحتملُ أكثرَ مما
أحببتُ
وأكثرَ مما
كتبتُ على يدي
وأكثر مما أرى الآن خاتمتي
كأنكِ الآن
تمشين وأتبعُ
خُطاكِ
أتبعكِ
وأكرهكِ
ثمّ أحبكِ
كما أفعلُ دائماً
في سيرةٍ مضتْ..

---

* شاعر من سورية يقيم في المانيا

## غير مسموح بهامش للتساؤل حولها

# مزحة أشبه بالحقيقة: الفن في حماية المال!

عمل لمنى حاطوم (القدس العربي)

**فاروق يوسف ***

1

■ «الملك عار» قالها طفل أندرسن في الحكاية الشهيرة مرة واحدة. جرب مؤرخ الفن البريطاني هربرت ريد أن يقولها في ستينات القرن العشرين حين امتنع عن اتمام كتابه «موجز في تاريخ الفن» بكتابة فصل عن الحركات الفنية التي كانت جديدة يومها. يومها كتب ناقدان ذلك الفصل بدلا منه. كان ريد قد أبدى عدم تفهمه بل وامتعاضه لما آلت إليه أحوال الفن. هل كان محقا أم لا؟ تلك مسألة أخرى. المهم عبر الرجل عن شعوره بالمسؤولية وعن التزامه العميق بفكرته عن صيرورة التاريخ الفني. لم يكن ريد، كونه مؤرخا، منحازا إلى تيار فني بعينه، بقدر ما كانت حداثة الفن هاجسه الأساسي. وكما يبدو لي فان الرجل الذي نظم فوضى الحداثة تاريخيا، عجز عن فهم قابليتها على النفاذ. لم يكن مستعدا للتماهي مع ما يضع الحداثة الفنية في قالب قابل للكسر.

ظن أن التيارات الفنية التي أفرزها القرن العشرون لا يمكنها أن تضيق بما يمكن أن يأتي به المستقبل من مشكلات إنسانية، هي في حاجة إلى من يفسرها ويغيرها من خلال الفن. كانت لديه فكرته المطلقة عن الحداثة. وبالأخص حين يتعلق الأمر بالتجريد. لكن ما جرى للفن في تلك الستينات (حركتا كوبرا وفلوكسس بالأخص) جعله يشعر بان هناك مكيدة مبيتة تعترض طريق التاريخ لتنحرف به عن مجراه في اتجاه الفن. ولقد عبر الرجل صادقا عن قناعته تلك بسلوكه المتعفف بصرامة وجلد. امتناعه عن الكتابة هو موقف شخصي، غير انه كان يعبر عن خيال تلك المرحلة. وهي مرحلة أقل ما يقال في وصفها أنها كانت مرحلة ملتبسة في خياراتها. غير أن أعظم ما كان يهم ريد أن لا يمتزج اللافن (من وجهة نظره) بالفن بطريقة مرتجلة. الغريب أن التيارات التي أنكر ريد تاريخها كانت عبارة عن امتداد معاصر لحركة (دادا) التي كتب عنها بنفسه، كونها واحدة من أهم مقدمات الحداثة الفنية. ربما منح ريد ثقته لتلك الحركة بعد أن تأكد من موتها. أما حين وجد نفسه في مواجهة تيارات فنية حية تسعى إلى احلال تقنيات ووسائط الاتصال الحديثة محل الخبرة التقليدية للفن التي تعبر عن ذاتها من خلال الانواع الفنية المكرسة تاريخيا (الرسم والنحت) فقد وجد أن واجبه أن يشير إلى الخطر. لقد عزف الرجل عن أن يكون جزءاً من ذلك الخطأ الذي اعتبره تاريخيا.

بالمقارنة مع موقف الكثير من نقاد عصرنا المتردد فان موقف ريد يعتبر شجاعا. ففي وقتنا الحالي، وبعد أن حلت الفنون الجديدة (فيديو، تجهيز وإنشاء، فوتوغراف، نصوص، مفاهيم، بيئة وسواها) محل الأنواع الفنية القديمة من رسم ونحت، والتي لم يعد في إمكانها أن تقاوم بتجددها. لم يرتفع صوت ناقد واحد ليقول أن هناك الكثير من الترهات التي تصنف اليوم باعتبارها جزءاً من التحول العظيم الذي يشهده الفن منذ عقدين. لا لشيء إلا لإن رعاية ذلك التحول تتم من قبل مؤسسات مالية كبرى في العالم، تقوم المتاحف والقاعات والبينالبات الفنية المكرسة والنقاد التابعون إلى تلك المتاحف والقاعات بتنفيذ أوامرها. من يجرؤ والحالة هذه على أن يقول: «الملك عار».

2

تراهن مواقع العرض (المتاحف، الصالات، البينالبات، المزادات الفنية) اليوم على عدد محدد من الفنانين باعتبارهم الخيول الرابحة في السباق. فنانون هم في جلهم غربيون، تضاف إليهم قلة من الفنانين القادمين إلى الغرب من أماكن أخرى (الهندي أنيش كابور، الفلسطينية منى حاطوم، الايرانية شيرين نشأت، الصيني تسانغ كين وا). هؤلاء الفنانون هم اليوم محط احتفاء وتكريم في كل ما يقدمونه من أعمال، بغض النظر عن قيمة تلك الأعمال. لا يوجد هامش للاستفهام والمساءلة، بل غير مسموح بوجود ذلك الهامش (بطريقة ديمقراطية طبعا). دايمان هيرست يقدم جمجمة من ذهب يبلغ ثمنها الملايين، جيف كونز يذهب الى محلات الانتيك ويشتري دمى شعبية ليقدمها باعتبارها أعمالا فنية مذيلة بتوقيعه فتباع بمبالغ خيالية. نسخ من صور سندي شيرمان تباع كما لو أنها نسجت بخيوط الذهب، مرآة أنيش كابور في شيكاغو تبلغ تكلفتها عشرة ملايين دولار.

فنانون أحياء، بعضهم لم يتجاوز الاربعين سنة من عمره تعرض المزادات أعمالهم بمئات الالوف من الدولارات. بالتأكيد هناك خطأ في مكان ما. فما يحدث اليوم لا سابق له من نوعه. لا أرغب في العودة الى غويا أو فنسنت أو شيلا أو سيزان أو لوتريك أو موديلياني أو جياكومتي، بل إلى بيكاسو وماتيس اللذين شهدا شهرة عظيمة في حياتهما ومع ذلك لم تنهل عليها الملايين مثلما يحدث اليوم مع تريسي امين. سيقال: كان الفن يومها في منجى عن أعين المقامرين. لم يكتشف اصحاب رؤوس الأموال الفن باعتباره أرضا صالحة للاستثمار. كان هناك نقاد يملكون الاستقلال الذين يمكنهم من البوح بذائقتهم الجمالية الشخصية. وهي استقلالية لا يمكن التفكير بها اليوم. ذلك لان المال (الثقافي) لا يسمح بها. ولأن المال لن يكون بريئا أبدا فانه يدافع عن وجوده بعدوانية لا تحتمل أي نقد. وهو ما جعل الباب مفتوحا على مصراعيه للمبخرين ممن اجتذبتهم رائحة المال. وكما أرى فاننا نعيش اليوم أزمة أخلاقية عظيمة ضحيتها الفن الحقيقي، مفهوما وتجارب مباشرة. فما يتبناه المال (الثقافي) هو السائد وسواه ليس له مكان على الخارطة. هنالك حصن تقيم فيه الاسماء المبشرة بالارقام المليونية ليس من اليسير على النقد اختراقه. حصن يبدو كما لو أنه آخر قلاع الديكتاتورية في التاريخ. فن اليوم مكتظ بالترهات، ربما لو بقي السير هربرت حيا لما اكتفى بصمته النبيل ازاءه. ولأن العدوى وصلتنا، فما علينا سوى أن نتحلى بأخلاق المقهورين. سوء فهم يجعلنا نقبل على ما لا نفهمه من غير أن نتلذذ به، وهو أثر غير نافع بالنسبة لفنانين قرروا أن ينتقلوا بنا إلى عصر مر بنا من غير أن ننتبه إليه.

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

# تداعيات

## قصة رجل..

**لحسن العسبي ***

■ أشتاق إليه كثيرا.. لأنه ظل دوما مبعث اعتزاز وتحد لدي.. وقصته تصلح مادة للكتابة.. هنا بعض من ندف تفاصيلها، أسمح لنفسي أن أحتفي بها مع القراء، في هذه الزاوية العابرة، وأن أشركهم فيها، بذات الحرص الذي يكون مستحضرا، أن لا يكون الأمر ثقيلا على الخاطر.. وندف قصته، في الذاكرة، أشبه بندف الثلج النازل حين يجلل الأعالي..

هو ابن للأعالي، وفيه حكمة أن «العالم يظهر بوضوح أكبر من فوق جبل». لهذا كانت عفته بلا افتعال، وكانت من ذلك النوع من العفة التي تخجل حتى من نفسها. وهو اليوم «أسطورة» يُتَرَحَّمُ عليها في الامتداد الذي بلغته سيرته وقصة حياته بمكان ما من الجنوب السوسي الأمازيغي المغربي.. الأسطورة التي جعلته مضربا للأمثال بين الذين يحضنون ذاكرة سيرته هناك.. كان الرجل من الذين رفضوا الانحناء لجبروت الباشا التهامي الكلاوي، ابن منطقته المحيطة بجبل سيروا، وكان أن نُفِيَ من منطقة نفوذ الباشا سبع سنوات كاملة. حين عاد، تطوع زبانيةَ المشيخة، إرضاء وتزلفا لسطوة حاكم مراكش، أن يصطادوه في الطريق التي سلكها مشيا على الأقدام.. ونزلت الخنجر في الظهر، لكن إرادة السماء نزلت برحمتها، وعاش بعدها أربعين سنة أخرى كاملة.. كان رصاص ذات القائد المنحدر من قبيلة «تلوات» قد حصد شقيقه الأكبر في معركة شهيرة سنة 1908.. وحين استدار الرجل ليرى الوجه الذي يطعنه، لم يكن غير رفيق طريق جاء معه من مراكش. عالجه هو بضربات حجر متتالية، وتركه «نائما» عند مجرى جدول صغير. حين سأله الناس: لمَ لمْ تنتقم لنفسك منه؟، قال: لا أريد لسجلي أن يحسب فيه أنني صفيت ضبعا، الصياد يصطاد الأسود وليس الضباع..

بعد أن غاب مرة، بحثا عن مصدر رزق جديد، في نهاية العشرينات من القرن الماضي، وجد أن الزوجة مع أهلها قد صادروا كل ممتلكاته العينية وهربوا بها إلى قريتها البعيدة. حمل بعضه، وراح إليهم، ليسألهم سؤالا واحدا عن السبب. كان يريد فقط أن يفهم، تماما مثلما أراد الشاعر اللبناني أنسي الحاج أن يفهم أمام الموت: «لماذا؟».. نزلت الزوجة وعشيرتها إلى منطق التحدي والفتوة، فأجابها جوابا لا يزال مضربا للمثل: «سيبقى كأس البلار للغير، وستذهبين ذات يوم إلى التراب».. أليس ذلك ما قاله مرة أيضا الشاعر العربي الكبير طرفة بن العبد لمحبوبته، حين رآها تستغرب كيف رمى باللؤلؤ إلى التراب، وقال قولته الخالدة: «أنا أنفس منه وسأرمى إلى التراب».. بعد شهرين ماتت الزوجة تلك وذبل كأس البلار في الزاوية.. وكان هو قبل، حين غادر بيت أهلها ليلا، قد صادف حفلا في قريتها، فدخل بين شاعرين، وأنشد في ما يشبه الحنين أو الأنين أو الحكمة النافذة: «ويحي.. أأضحك أم أبكي، رأسمالَ الرجولة الضائعة؟!»، وبعد أن رددت النسوة مقطوعته، انسل وترك الحفل لأهله، وطوى القضية.

كانت زوجته الأخيرة، تمرض كثيرا في سنواتها الأربع قبل الرحيل.. كان الناس حين يلتقونه في درب الحياة، يسألونه ذات السؤال: «كيف حال للا عائشة؟!»، وكان له دوما ذات الجواب اللازمة: «عائشة، لن تُشفى أبدا!!».. يوم ماتت، كل من جاء يعزيه، كان يقول له: «اليوم شُفيت!!».. ألم يقل سقراط الحكيم، منذ قرون بلاعدد، ذات القولة: «سقراط ليس الطبيب، سقراط مجرد مريض.. الموت هو الطبيب».

عائشة تلك، هي جدتي من أبي.. والرجل ذاك، الذي أحمل اسمه، هو جدي.. لحسن أزكاغ (أي الأشقر)، الأبيض كاللبن، بشعره الأشقر الناصع، بعينيه اللامعتين، بشفتيه المرسومتين مثل خيط طويل (مثل شفتي فرانسوا ميتران)، أشتاقه كثيرا.. أشتاق سيرته، تلك التي من عناوينها، أنه حين يقال له: «غدا سيفنى العالم»، يكتفي بالقول في لامبالاة: «وبعد!!».

* كاتب من المغرب

# في الوقت المسروق

**راجي بطحيش ***

1

■ لا شك في انها بداية الفصل الأخير. ذلك الوقت المسروق.هذا ما أقوله لنفسي. لا أجرؤ على أن أقول هذه الكلمات لغيري.غيري ممن هم خارج النص. هكذا يشعر المرء عندما يخط الفصل الأخير من كتاب. إنها تلك الغصة الشجية وانت تخترق عباب أماكن الطفولة والغلمانية .. غلمانية: هي كلمة اخترعتها لتوي ولتنتحر إدارات مجامع اللغة العربية جماعيا من ناحيتي. غلمانية – هي عندما تشعر بعد فشلك الرنان في ان تصبح صبيا يستوفي كافة معايير وشروط المجتمع الصبياني القاسي والفاشي.. أنك شيء آخر .

عليك أن تحافظ عليه .ويجب أن تقاتل بشراسة على أن تكون ذلك الشيء غير المعرف، بمعنى أن تدفع ثمن حريتك بدقة متناهية. وأن تصبح على استعداد لمواجهة كل شيء. كل شيء. كي لا تصبح شبحا قنوعا كغيرك. ثمن ما حتى النخاع. حتى الوريد. حتى الموت.يا إلهي..ما هذا النص الملتبس؟... قد تكون الحقيقة أسهل من هذا.. يا غلام...

2

قد تكون الحقيقة أسهل من هذا.. يا غلام...ولكن أثر الوقت المسروق. المقتطع. الضائع. ما زال يلازمني. أمشي وزمن ليس من حقي يركب على أكتافي. يلعق ظلال السواد تحت عيوني. أقل أمي الى حي المطران المطل على ..الطريق الى هناك. الى الجنوب.. جنين. القدس. المطار .الأردن .تل ابيب. ..أدخل الى الحي رجلا آخر ليس ككل مرة . أحاول ان ارقب ذاك الصبي اللاهي برمال تشييد الشارع وهو يسأل تلك الرمال. هل سيتغير شيء؟. هل ستبقى الحياة هكذا؟ أم انها قد تقترب من حكاية «حمى ليلة السبت» الذي شاهدته خلسة في الأسبوع الماضي في سينما الناصرة؟ وها أن آدميا آخر يدخل بعربته إلى حقل ألغام لا ترحم فيه سخرية السنين أحداً. آدميا يكاد يختنق من كم الأسرار الذي يحمل. حتى أصبح الخارج عبارة عن صيغة سينوغرافية لا تتفاعل حتى مع خطاياها . بينما الداخل مستودع للأسرار. مستودع اختياري ضاق بما فيه .أعبر شوارع بريئة من مخططاتي القديمة. أعود الى منطقة ديانا عبر العمارة. تحمل هذه الطريق على الأقل ملامح كوسموبوليتية قد ترحمني من كرسي الاعتراف. المداهم. المزعج. اللحوح. هذا ..نص ملتبس..ومع ذلك فقد تكون الحقيقة..أعطر مما تظن.. يا رجل..

3

ومع ذلك فقد تكون الحقيقة..أعطر مما تظن..يا رجل..يا مجمع الأسرار المجوسية. في ديانا والنمساوي والعين في تلك الطريق من المدرسة المعمدانية عبر الكراج الى البيت ..في يوم خماسيني وسط آذار ..رائحة كعك العيد المتمازجة مع رائحة نوار كل شيء واللوز الطري بالملح .

وجدتي ماري التي تنهرني كي لا أفرط في تناول اللوز حتى لا ينفجر بطني وتتطاير أحشائي المخلوطة بأذكى دنيا..ثم تجبرني على شرب الحليب وهي تعرف أنني أكرهه وأنني سأسكبه في حوض القرنفل وأعبئ معدتي باللوز والفواكة الربيعية غير الناضجة والتي تنزف حامضا وملحا ..لقد اخترت الحامض والملح ومخاطر المغص والانفجارات المعوية وفضلته على الحليب وفوائده المطلقة ...وتلك الأغشية الكريهة التي تطفو بوقاحة على سطح السائل الأبيض العذب. لم اشرب حليبا بعدها في حياتي. لقد اخترت الوجع إذا..وها أنا محمل بالأسرار. اتردد على ذات الأماكن التي لفظتني. باختياري. وأنا مستودع متنقل من الأسرار. يتحرك بتثاقل في ذاك الوقت المسروق من الفصل الأخير . في ذات الوقت المسروق. وفي ذات الوقت المسروق أوصل أمي الى المغارة حيث بُشِّرَت العذراء بأنها عذراء. وسكنت البراءة بين شقوق الجدران المتآكلة منذ ذلك الوقت. تصلي أمي ثم تعود الى البيت. نجلس أمام التلفاز. نمضغ الخبز والزيت واللبنة وقطع الأفوكادو غير الناضجة. أوجه نظري نحو اليمين متمردا على سحر الليل. وأكاد أقول لها: أين جميع هؤلاء؟ لقد بقينا لوحدنا في هذا البيت الكبير. أنا وأنت ..آه والقطط. كيف حدث هذا وأين أخطأنا؟ إن نصك ملتبس. والحقيقة مغايرة إذا ما امتحناها من جميع الزوايا..يا ولد.. هيا نصلي..

4

والحقيقة مغايرة إذا ما امتحناها من جميع الزوايا..يا ولدي..يقف ولدي . ينتظر من وراء القضبان الخضراء.. تتجمع حواسه ثم تلتف حول تلك الأحصنة الدائرة فوق نفسها..توقفي ايتها الحيوانات الجميلة ..توقفي.. نصعد الكاروسيلا ، أجلسه على اجمل حصان في العالم وأمسكه كالحقيقة من جميع الزوايا ..ستتغير حياة ابني بعد قليل.. تتحرك الكاروسيلا..تنطلق موسيقى عذبة تميل الى الحزن.. (لماذا ترتبط لعبة الكاروسيلا دائما بدراماتيكية المواقف)..يدور الدولاب الأفقي بحركة بطيئة ، تهبط على اكتافي أطنان الحيرة، وانظمة الوقت المسروق، وكل ما أعرف من أسرار ..وأعرف.. يصرخ مخرج سينمائي من بعيد..من خلف الأسلاك.. ..كاميرا 2. ممتاز. تمسكوا بالحقيقة المتاحة..تمسكوا بشدة ..تمسكوا أكثر..يا أحبائي...

* كاتب من فلسطين

# «عيون في غزة» لطبيبين نرويجيين: شهادة بالكلمة والصورة والخارطة على الوحشية الاسرائيلية

**عرض: رشيد الحجة**

أربع عيون نرويجية بكت وشاهدت ومن ثم دونت ما عاشته، في كتاب بعنوان «عيون في غزة» مع خمس خرائط و121 صورة ومن 384 صفحة. صدر الكتاب في الخريف الماضي باللغة النرويجية، والآن باللغة السويدية، وستتم ترجمته في بريطانيا وفنلندا وإيطاليا والأردن.

يدون البروفيسور الجرّاح إيريك فوسّه والبروفيسور، أخصائي التخدير، مادس غيلبرت، معرفتهما كشاهدي عيان لما حصل أثناء عملهما التطوعي في مشفى الشفاء في مدينة غزة منذ دخولهما ليلة رأس السنة لعام 2009، اليوم الرابع للعدوان الوحشي الإسرائيلي، وحتى اليوم العاشر من بداية عام 2010، حيث تم تبديلهما بفريق طبي نرويجي آخر.

وقبل الخوض في محتويات الكتاب لا بد من ذكر بعض الملاحظات:

ـ لا يمكن اختصار محتوى الكتاب، فكل جملة فيه ذات أهمية عالية، لذا فمن المفيد قراءة الكتاب بكامله، حيث من خلالها يعيش المرء الأحداث مع الأحاسيس المثيرة التي تجبر العين والقلب على البكاء، وتشحذ الهمم لمساعدة شعب أعزل محاصر في سجن كبير، يتعرض لإبادة جماعية بطرق متنوعة.

– الكتاب وثيقة ذات مصداقية عالية لطبيبين متطوعين، ولديهما خبرة تمتد لأكثر من ثلاثين عاما في مشافي الفلسطينيين في لبنان، ويعملان، على الأقل مرة كل عام، منذ عشر سنوات في مشافي قطاع غزة، وتمكن الاستفادة منه في الدعاوى القضائية ضد مجرمي الحرب الإسرائيليين والمطالبة بحقوق المتضررين والمنكوبين.

– لا يمكن لمراجعة مكتوبة أن تعوض الصور الواردة في الكتاب والتي التقطها الطبيبان أثناء عملهما خلال 11 يوما في مشفى الشفاء.

– يمكن فهم الكتاب من عدة محاور أهمها العسكري والسياسي والاجتماعي والطبي والإعلامي:

العسكري: يؤكد الكاتبان على أن الجيش الإسرائيلي لا يتحلى بأي أخلاقيات إنسانية حيث استخدم أحدث الأسلحة ومنها المحرمة، كالفوسفور الأبيض ضد المدنيين ومنازلهم والمؤسسات المدنية. وكان الجنود يطلقون النار أحيانا كثيرة بشكل مباشر وعلى بعد أمتار قليلة على المدنيين ومنهم الأطفال أو يهدمون البيوت على رؤوس سكانها، كما حصل مع عائلة السموني. وفي مثال آخر عايشاه شخصيا، حينما أطلق الجيش الإسرائيلي النار على قافلة الصليب الأحمر الدولي التي كانا يرافقانها لنقل الجرحى في يوم 2009/1/8 من قطاع غزة باتجاه مصر وأجبرت القافلة على العودة. ويذكر فوسّه وغيلبرت بأن الجيش الإسرائيلي قد ارتكب جرائم حرب عديدة، فكان مثلا يحث الناس على مغادرة بيوتهم لأنه سيقصفها في حين لم يكن لديهم إمكانية لذلك، فلا مهرب لهم، ومن توجه منهم إلى المدارس أو المساجد تم قصفهم هناك بالقنابل المحرمة وبأنواع الأسلحة البحرية والبرية والجوية. فالعسكري الإسرائيلي ينظر للإنسان الفلسطيني كما كان ينظر الإنسان الأبيض للهنود الحمر، وكما كان ينظر النازي لليهودي، ويشرع قتله.

السياسي: يعود الكاتبان للانتخابات الفلسطينية لعام 2006 والتي حصلت بشكل ديمقراطي شهد لها العالم وأسفرت نتائجها إلى مقاطعة عالمية لخيار الشعب الفلسطيني، وإلى بداية حصار كامل إسرائيلي على مليون ونصف المليون إنسان من بينهم الأطفال الذين يشكلون حوالي النصف، ومنهم أربعون ألف سيدة حامل وشيوخ.

وقد أدى الحصار إلى ارتفاع نسبة البطالة ونقص الغذاء والدواء والمحروقات والكهرباء وأدوات البناء وإغلاق عدد من المشافي وغير ذلك. الأمر الذي أدى إلى ارتفاع عدد الوفيات، وهو ما كان يمكن تجنبه. كما قدم الطبيبان، وقد عملا في لجان أنصار فلسطين النرويجية لأكثر من ثلاثة عقود، شرحا مقتضبا للقضية الفلسطينية للقارئ الذي لا يعرفها.

وفي إجابة للبروفسور غيلبرت على صحيفة «الإكسبرس» السويدية فيما إذا كان ممن يكرهون اليهود، وكيف يرى حل القضية الفلسطينية فأجاب: إني سأناضل مع الشعب السويدي إذا وقع تحت الاحتلال، وأنا أعادي الصهيونية وليس اليهودية، وعلى إسرائيل أن تعيد كل الأراضي التي احتلتها وأن تعيد اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم.

والاجتماعي: يصف الكاتبان الحياة اليومية للفلسطينيين من عادات وتقاليد أحباها كثيرا، تؤدي بمجملها للتضامن والتكافل ما بين الأقارب والجيران. وذكرا بأن المعايشة والشعور الجماعي تحت هذه الحياة القاسية يعطي السند والدعم النفسي للأطفال وغيرهم للتحمل والقدرة على الصمود وعدم الاستسلام الذي تسعى إليه إسرائيل.

الطبي: وأشد ما آلم الطبيبين هو عدم القدرة على معالجة جميع الجرحى وخاصة عند حدوث قصف عنيف يؤدي لسقوط وجرح أعداد كبيرة كيوم قصف مدرسة الإنروا، ما اضطرهم لفرز المرضى لإعطائهم أولويات في الدخول إلى غرف العمليات، والأجهزة، والأدوية المحدودة.

وكان من غير المفهوم لديهم كيف أن فرقا طبية مع تجهيزات ومشاف ميدانية عربية وعالمية وقفت على الحدود المصرية أياما عديدة ليسمح لها بالدخول، بعد تعقيدات بيروقراطية أو سياسية، في حين ازداد أعداد الجرحى من ساعة لأخرى. ولم ينس الطبيبان ذكر ماقام به الجيش الإسرائيلي من منع سيارات الإسعاف، ولعدة أيام، من الوصول إلى أماكن الجرحى، حيث توفي بعضهم نزفا تحت أنقاض البيوت أو المساجد أو المدارس التي لجأوا إليها.

وقد علق غيلبرت أثناء مقابلة معه على القناة الأولى للتلفزيون السويدي يوم الجمعة الماضي في 12 آذار(مارس)، عندما تم وصفهم بالأبطال، فقال: إن الأبطال الحقيقيين هم أبناء الشعب الفلسطيني وفي مقدمتهم الأطباء الذين شاركونا ليل نهار دون كلل أو ملل، مع ساعات نوم لا تتعدى 4 ساعات يوميا، وعلى مدى أيام الحرب الاثنين والعشرين، وأحيانا كانوا يعالجون ذويهم وجيرانهم الجرحى، في حين لم نداوم نحن هناك سوى أحد عشر يوما.

الإعلامي: لم يقتصر عمل الطبيبين على تخصصهما وإنما امتد ليلعبا دورا إعلاميا كبيرا وصل صداه إلى مجلس الأمن. وكانا إضافة لإجراء عدة عمليات جراحية معقدة يقومان بإجراء حوالي 20 مقابلة صحافية يوميا. ومما حز في نفس هذين الطبيبين أن الرأي العام الدولي لا يثق بما يقوله الإعلام العربي المتواجد هناك، كما يفعل تجاه الإعلام الإسرائيلي المخادع، في حين منعت إسرائيل الإعلام العالمي من دخول القطاع للاطلاع على واقع الحال. وقالا: إن وجودنا كطبيبين غربيين شاهدين على ما يحصل أدى إلى وجود الثقة بما نقوله عبر الهاتف النقال والإنترنت والقنوات العربية أيضا. وكانت أكثر الرسائل المشهورة والمؤثرة على الرأي العام الدولي هي الأولى التي أرسلها البروفسور غيلبرت على شكل إس إم إس يقول فيها: إننا نغرق في الدم، والأعضاء المبتورة.

* صحافي فلسطيني مقيم في أوبسالا ـ السويد

## يقول ان «وراء كل عظيم امرأة... ووراء كل مجنون ايضا»!

# خالد تاجا: انا من جيل القوميين... وعماد مغنية أهم من غيفارا

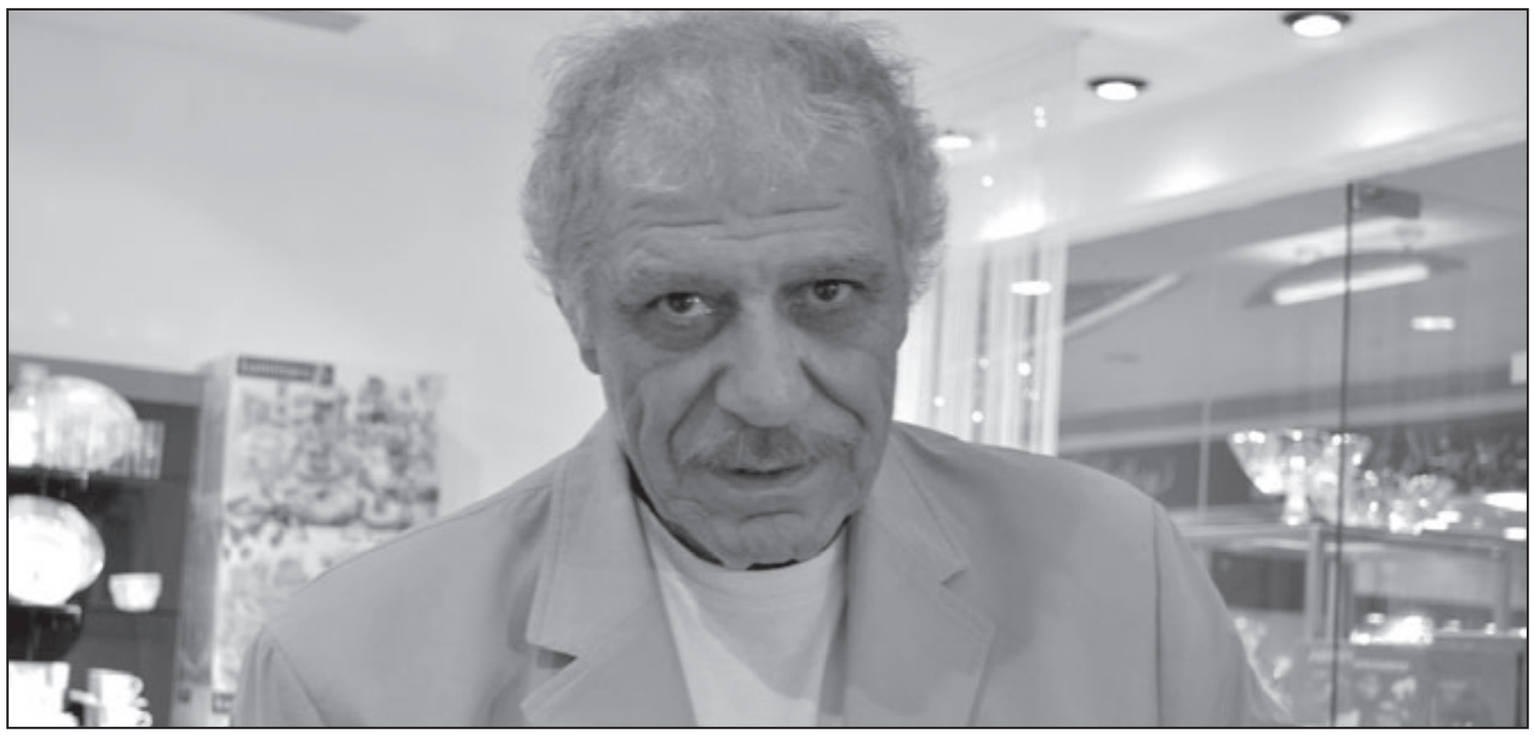

خالد تاجا (القدس العربي)

**ابو ظبي ـ من فاطمة عطفة:**

الفنان المخضرم خالد تاجا يليق به لقب أنطوني كوين العرب، ممثل تعرفه أضواء المسرح والسينما في سورية من حوالي خمسين سنة، كما تعرفه جميع محطات التلفزة العربية، الأرضية والفضائية. إن مسيرته الفنية الطويلة والمتنوعة بين التراجيديا والكوميديا وحتى الكوميديا السوداء تجعله قامة شامخة لها حضورها المتميز في المشهد المسرحي والسينمائي السوري وعبر المحطات العربية كذلك. ويكفي هذا الفنان الكبير زهوا وتألقا أن الشاعر ممدوح عدوان لم يجد إلا خالد تاجا ممثلا لائقا بأداء دور الشاعر والفارس العربي الكبير الحارث بن عباد، وكانت شخصية هذا العلم التاريخي والشخصية الدرامية هاجسه بقدر ما كان الزير سالم شاغله وربما أكثر. في هذا الحوار نكتشف خالد تاجا الشاعر المسكون بقضايا أمته، إضافة إلى أحلام أخرى كالرسم والهندسة التي لم تسمح له الظروف القاهرة بدراستها، لكن ذلك كان مكسبا كبيرا لخشبة المسرح وللشاشة الفضية والزرقاء.. وللجماهير العربية من عشاق الفن الدرامي الأصيل الراقي. وفي آخر زياراته لأبو ظبي كان لنا معه هذا الحوار:

■ خالد تاجا نجم كبير رافق الدراما السورية، وله حضوره على الشاشات العربية، ماذا عن البدايات وهل تحن لها؟

**■هو ليس حنينا فقط، أنا أتذكرها لأنها هي التي أوصلتنا إلى هنا، الماضي كان مؤلما جداً بالنسبة للذين اشتغلوا بالدراما في سورية، طبعاً لم يكن هناك مجالات كثيرة لتفريغ الشحنات التي بداخل الفنان سوى المسرح، وما كان عنده مجال آخر، لذلك أغلب الموهوبين حاولوا الدخول إلى هذا المجال، وتعرضوا لأذية الأهل وللأقاويل من حولهم حتى إن بعضهم صار ينام بالشوارع، بعضهم انحرف، وبعضهم استمر وشق الصخر وزرع فيه، إلى أن وصلنا إلى هذه المرحلة المضنية. طبعاً أنا أقول بأن أيام الوحدة ساهمت كثيراً في تطوير الدراما وتأسيسها، أسسنا في نفس المرحلة، أي مرحلة الوحدة، المسرح القومي، والمسرح الشعبي، والمسرح العسكري. والفرقة المسرحية كانت الدولة تصرف عليها، ما عاد هناك عبء يتحمله الفنان وحده، والهم الكبير بأن يحصل على تمويل، الوحدة فتحت لنا المجال بأن تصرف هي علينا وتؤمن أماكن العروض.**

### إنجازات الوحدة

**«لن ننسى أبداً أن من إنتاج الوحدة المعهد العالي للموسيقا، واستمر النهج بعد الوحدة بهذا الاتجاه، بالشباب الذين كانوا تقدميين وآمنوا أن الفن رسالة وأنه شيء هام في حياة الشعوب، وهو يسهم في التقدم والتطوير، وبدأوا يفتحون مجالات أوسع وأرفع لاستقطاب المواهب وإعدادها للمستقبل. وفعلاً، استحدثوا المعهد العالي للفنون المسرحية، وقد تخرج منه نجوم غطوا مساحات من الشاشات في البلاد العربية وبعضهم شاركوا بأفلام عالمية، هؤلاء كلهم من الخريجين الذين درسوا وتزودوا بالعلم في هذا المعهد. لا شك أننا اليوم نمر بحركة مضيئة فنياً ومبشرة جدا وصار عندنا قاعدة في الدراما، سواء ممن يعملون في التمثيل أو من المخرجين والفنيين والكتاب والمصورين، أنا أقول اليوم: إذا مت أموت مستريحاً ومطمئنا، لأن الذي عملناه نحن في بداياتنا أثمر وأنتج. لا أستطيع أن أقول إننا وصلنا، لكن أقول بأننا وضعنا أقداما على الطريق الصحيح. ولا أقول بأنه ليس أمامنا طريق طويل، لأن طريق الفن ليس معبداً فهو طريق مليء بالأشواك، ويدخل الفنان بمنحدرات وبمعالم غريبة جداً لأن الفن عبارة عن مغامرة أو استكشاف، وكل هذا قابل للخطأ وقابل للصواب، لكن التجارب مستمرة والشيء المفرح بأننا وضعنا أقدامنا على الطريق الصحيح».**

■ هل توجد منافسة بالفن، وإن كانت فما هي؟

**■ المنافسة مشروعة في كل المجالات سواء بالتجارة أو بالسياسة أو بالفن. المنافسة تخلق وتنتج أشياء مهمة، فأنت تريدين أن تعطي أحسن شيء عندك حتى ينتشر فنك ويصل، وتبذلين جهدا للنجاح، المنافسة شيء إيجابي وليس شيئا سلبيا، لكن الشيء السلبي والمدمر بأن توضع عراقيل أو أن نكون كلنا لونا واحدا، ليس هناك لوحة لون واحد تماماً. عندما نأتي بخامة لونها أسود، هذا صار اسمه أسود. وإذا جئنا بأبيض، هذا صار اسمه أبيض، واللوحة حتى تصير لوحة يجب أن يكون هناك ألوان وتدرج في الأضواء والظلال حتى تبدو لي بأن لها علاقة بالحياة، فالحياة ليس لها لون واحد، الحياة فيها ألوان لا حصر لها، والحياة ليست جامدة نهائياً الحياة متحركة، ومن المهم كثيراً بأن نتتبع نحن حركة التاريخ، فالمفروض فينا أن نبذل جهدا أكثر من مضاعف لأننا مررنا بفترة، دعينا نسميها (انحطاط)، لا بد أن نعمل كثيراً حتى نلحق ونساير هذا العصر، ويجب أن نثابر ونتعب كثيراً، وهذا التعب بالتأكيد لن يذهب سدى وسوف نلقى نتائجه في المستقبل، أجيالنا سوف تلقى نتائجه، أنا لا أحب من يعمل لنفسه فقط، أحب من يعمل للشأن العام، للإنسان بشكل عام، وإلا لأصبحنا كل واحد يعيش في مغارة مثل الوحوش». ويؤكد الفنان تاجا: «نحن اجتماعيون لأننا نهتم بالمجتمع، والمجتمع يهتم فينا ويجب أن نتفاعل مع كل من فيه، خاصة الفنان بإحساسه المرهف ومشاعره الفياضة مطلوب منه الكثير، مطلوب منه أن يشق الطريق وأن ينظر إلى الأمام ويأخذ بيد الناس، طبعاً لا أقصد بالفنان الممثل فقط، بل من يكتب الشعر ومن يرسم لوحة، ومن يبني عمارة، يعني الفن بكل أشكاله».**

■ ذكرت الوحدة، اليوم واضح التعاون في الدراما ما بين مصر وسورية، ومع الخليج أيضا، هل أنت من مؤيدي مثل هذا التعاون؟ وهل ترى أنه مفيد وهو لصالح العمل العربي؟ وكيف ترى تجربة الإمارات؟

**■يحز بنفسي كثيراً بأن يوجد جزء متطور بشكل كبير جداً في عالمنا، وهو المغرب العربي الكبير، فبسبب احتكاكهم بالغرب أصبح عندهم ثقافة فنية عالية جداً، حتى سينمائياً ومسرحياً تجدينهم متفوقين، وهذا يحز بنفسي وشيء مؤسف جداً أن لا تصلنا أعمالهم ولا تصل إلى العالم العربي. أما بالنسبة إلى الخليجيين فهم يعملون بجد وهناك محاولات جادة، لكن أطلب منهم بأن ينزلوا إلى الشارع أكثر، ولا يبقون فقط في البيوت يحكون عما يدور فيها لأن البيوت تتشابه كلها، والناس التي تكون في البيوت كلها تضع قناعا (ماسك) وتضع برقعا على وجهها، نحن نريد أن نرى الوجه الحقيقي للإنسان، وعلى الفنانين الخليجيين أن يلامسوا المشاكل الموجودة عند شعبهم ولا يقولوا بأنهم دول نفط ودول مستريحة.. لا.. لأنه هناك فقر ومعاناة، أنا برأيي يجب أن يسلط على هذه المشاكل الضوء».**

■ هل أنت مهموم بالواقع العربي؟

**■أعتقد أن الفنان العربي مهموم بكل المحيط العربي، وأنا من جيل القوميين وأرى أن كل الشارع العربي موحد قومياً، لكن مشكلة الأنظمة هي مدعومة من جهات متعددة وتتقاذفها تيارات غربية وشرقية، تؤثر كثيراً على حياة الشعوب، هذه الشعوب لا تريد شيئا غير حكومات تكون منها، وإذا كانت الحكومات منها وتحس بمشاكلها وقتها لن يبقى عندنا مشكلة أبداً. من هنا أقول لا شك بأن بالوقت الذي فشلت السياسات العربية في التقريب بين الشعوب نجحت الدراما بتقريب العرب من بعضهم، نحن اليوم أي واحد منا ذهب إلى الخرطوم أو شمال أفريقيا صار معروفاً ولهجته معروفة، هذا شيء كثير وجميل ومؤثر، وأن تكون اللهجات كلها موجودة مثل ما قلت لك اللوحة لن تكتمل إلا بكل عناصرها، من هنا أقول بأننا نحن عرب مهما فعلوا لا يجب أن نكفر بقوميتنا العربية، ونحن لن تقوم لنا قائمة بدون أن نكون عرباً، إذا قبلنا بأن نكون مشرذمين مقسمين تكون النهاية وخيمة جدا، وخاصة بأن النفط يقرع طبول الخطر لأن له زمن وليس من نبع وسوف ينتهي، ومن الباقي؟ هو الإنسان، لذلك علينا بناء هذا الإنسان، فهو الثروة الحقيقية لأنه الباقي وهو من يعيش ويتطور ويبني ويكون حياة مريحة له ولمستقبل أجياله».**

■ تحدثت أكثر من مرة عن اللوحة هل ترسم؟

**■ أنا كنت أرسم وأحب الفن التشكيلي، بدل أن أكون ممثلا، هناك كثير من الأمور في حياتي لم أستطع أن أركز عليها، أحب العمارة ولم أقدر أن أكون مهندس عمارة لأني لم أكمل تعليمي، وأحب فن الرسم لكن أخذني فن التمثيل. أنا أعتقد أن جزءا من خالد ليس خالدا، كنت أكتب الشعر وفي الفترة الأخيرة كتبت قصيدتين ولم أفكر أن أسميهما قصائد بل رسائل، حكيت عن عماد مغنية، أنا لم أكن أعرف عنه شيئا. ولكن بما أننا فقدنا واحدا من الفاتحين الذين كنا نقرأ عنهم في الكتب، بل واحد من القادة الكبار شيء يشبه خالد بن الوليد، شيء يشبه الهامات العالية كثيراً.. بالمناسبة هو في رأيي أهم من غيفارا بكثير، لو نعرف ماذا عمل عماد مغنية، أقول له: بعد أن رحلت – قالوا لنا من أنت /لم نكن نعرف اسمك /لم نكن نعرف رسمك /كنت جسراً للعبور – كنت نصراً /هنا كان يا ما كان في حالك الأيام/بيننا رجل يحب الشعر ـ اسمه مغنية /أصبح رمزاً للحرية/كان فصلاً في الخطاب/كان فصلاً في الجواب/هزم الطاغوت /مرغه بالتراب/وبعد أن رحل/جاءنا الجواب/هذا بعض من عماد/مفتاح الجنة في يده/كان منه وإليه /رحمة الله عليه / روحه في راحتيه /أرضه في مقلتيه /شهد الشهادة وهو حي/ألف رضوان عليه/كنت منا.. كنت فينا / نعم ربان السفينة/يا رفيق درب الصادق الوعد الأمين/يا سليل الفاتحين المؤمنين /رحلت مرفوع الجبين/أبيض الوجه بلون الياسمين...**

### اقتران الفنان بفنانة

■ من البطولة والشهادة إلى الحياة الخاصة، أنت اقترنت بفنانة، ما تأثيرات ذلك؟ وهل وراء كل عظيم امرأة؟

**■ تلك تجوز وهذه تجوز، أنا أعتقد بأن كل مجنون وراءه امرأة أوصلته إلى القصير (مشفى المجانين)! برأيي أن هناك بكل رجل امرأة وبكل امرأة هناك رجل، المرأة هي الخليط العجيب الذي يتكون منه البشر، ومن يوفق بشريكة حقيقية وتكون توأم روحه وهو يكون توأم روحها، بهذا يكون وصل إلى مبتغاه وحقق المعادلة الصعبة، حقق أحلامه، لأنه عندما تكون الزوجة شقيقة روح فهذا شيء ساحر، وهذا هو الذي ينفع ويجعل الرجل يصبح عظيماً، والمرأة تصير عظيمة لما يكون الرجل شقيق روحها... أما بالنسبة لنائلة، أنا كنت معها قلباً وقالباً، لكن ربما أنا أخطأت القطف لأن الزرع كان مازال يطلع.. ولأن الأرض كانت صلبة كثيراً وكنت أزرع بالصخر.**

■ اختيارك للدور، هل للصداقات مكان أو أن الدور نفسه هو الذي يناديك؟

**■الشخصية هي التي تناديني وهي التي تجذبني لها ولعندها، أنا بحياتي ما أخذت دورا بناء على صداقاتي مع المخرجين أو المنتجين، وللآن أنا ليس لدي أصدقاء، هم قلائل جداً أو نادرين، لأني أعتبر الصديق مثل السراب شيء ترينه ولكن لا تصلين إليه أبداً، لتتمكني من امتلاك صديق وأن يصبح لديك صديق هذا الشيء نادر جداً، أنت ممكن تحكين له أشياء تخافين أن تسرديها بينك وبين نفسك، وأن يكون عندك صديق تحكين له ويحكي لك، مع الأسف الشديد هذا الشيء مفقود، أنا لم أسمع بأن هناك اثنين عاشوا مدى الحياة أصدقاء، هذا الشيء نادر لأنه إفلاطوني مثل جمهورية إفلاطون.**

**على كل حال أنا عندما أقرأ الشخصية أعود وأبحث، داخل عقلي الباطن، عن شخصيات مختزنة في ذاكرتي من خلال مسيرتي كلها في حياتي الاجتماعية، أستنبط من هذه الشخصيات وأغربل منهم لأجد شيئا شبيها بالذي أقرأه فأكسيها وألبسها الثوب المناسب لها، أنا عندي جرأة أدبية وثقة بالنفس لأن أعمل كل الأدوار، أنا أفهم أن فن التمثيل فن الانعتاق، بمعنى أنه يجب أن يكون الفنان منعتقا حتى يستطيع أن يعمل شخصياته ويجسدها كلها بكل أشكالها، أنا مثل دور (Gay) شاذ جنسيا وأنا لست ضدهم، عندهم خلل هرموني وهذا لا يعتبر جريمة، لكن بمجتمعنا يعتبر غير مألوف وغير مرغوب، ورغم ذلك تحديت وعملت مثل هذه الشخصيات، أي شخصية أحس بأنها مكتوبة بالجروح، كلما كانت الشخصية مركبة أكثر وغريبة تشدني أكثر، ألاقي فيها مجالا للعب أكثر.**

■ شخصيتك في الزير سالم بدور (الحارث بن عبادة) كانت مهمة، كيف ارتقيت بهذا الدور؟

**■ أنا أولاً ولا أخفيك عندما عرض علي المخرج حاتم علي الشخصية كان مدير الشركة الدولية الفنان سلوم حداد، ووقتها سلوم (بازرني) بعد أن قرأت الدور وفاصلني على السعر، أنا لم أقدر أن أتحمل (مبازرته)، هو فنان المفروض يعرف قيمة الشخصية التي سأقوم بدروها، وقتها قلت له: شوف أنا بنقص من أجري كذا، فقط خوفاً على الشخصية لأني خايف أن تروح هذه الشخصية إلى ممثل لا يعرف أن يؤديها، أحسست بقيمتها ووقتها اتصلت هاتفياً بالمرحوم ممدوح عدوان وقلت له: «ممدوح أنا الآن أقرأ شيئا وكأني أقرأ لشكسبير، أنت أذهلتني يا رجل بهذا النص الجميل». ممدوح باعتقاده أن النص الذي كتبه لم يعمل منه في العرض 40 % وأنا أعتقد بأنه يجب أن يكون أفضل لكن يمكن الظروف الإنتاجية أثرت، ويجوز أنه كان يلزمه زمن أطول حتى يصير ما كان يتصوره المؤلف، الشاعر ممدوح عدوان كان مقهورا وكان يريد أن يخرج العمل بشكل متكامل أكثر مما خرج بكثير. يمكن حاتم ما كان بإمكانه أن يغرق بالتفاصيل الدقيقة لأنه كان يمكن أن يقضي على نفسه كمخرج، يقول إن هذا مكلف كثيراً.**

**فعلاً هذه الشخصية لا شك بأنها من أجمل الشخصيات التي جسدتها، وأنا مشيت فيها بطريقة خطرة جداً، ما بين المسرح والسينما (في مواجهة الكاميرا) هذا مثل من يمشي على حبل، يعني شوي يصير (Over) ويصير مسرح، هكذا قليلاً تفقد من بريقها، لأنها الشخصية تراجيدية جداً، يعني بهذا كانت صعوبتها وجمالها بآن واحد، أنا استمتعت في أدائها كثيراً.**

**واليوم أنا عندي ثلاثة أحلام، منها أن أعمل الملك لير للتلفزيون، والحلم الآخر أن أعمل جلجامش للتلفزيون أيضاً، والحلم الأخير هو أن أشتغل دون كيشوت لأن في خالد تاجا موجود الملك لير، وموجود جلجامش، وموجود دون كيشوت.**

طارق الناصر وبريباخ الاسكتلندية (القدس العربي)

# «رم» طارق الناصر وبريباخ الاسكتلندية انصهرتا في عناق موسيقي

**عمان ـ «القدس العربي»**

**ـ من سميرة عوض:**

**تثبت الموسيقى باستمرار أنها اللغة الأقدر على الوصول للناس وملامسة وجدانهم أينما كانوا، ليس هذا فحسب فهي اللغة الوحيدة –ربما– التي يمكنها التفوق على كل اللغات المحكية من حيث تقارب الثقافات والدمج بينها في قالب موسيقي جديد يغري بأن الكون أجمل بوجودها.. هكذا خيل لي وأنا أتابع حفل مجموعة رم – طارق الناصر وفرقة بريباخ البريطانية في مسرح مركز الحسين الثقافي في منطقة رأس العين في العاصمة الأردنية عمان، حيث احتشد المسرح بحضور جماهيري كثيف ونوعي.**

**وفي الوقت الذي تعاني فعاليات ثقافية وفنية في العاصمة من فقر الحضور وقلة عدده حظي هذا العرض الموسيقي بإقبال كثيف من عشاق الموسيقى بحيث تم توزيع العرض إلى حفلين متتالين في الليلة نفسها بحضور زاد عن 1300 متابع (مسرح مركز الحسين الثقافي يتسع لـ650 شخصا) وهو ما يشي بالمكانة الموسيقية التي استطاعت رم–طارق الناصر تحقيقها.**

**العرض الموسيقي جاء ثمرة عدد من ورشات العمل الموسيقية المكثفة حضرها الموسيقيون على مدار خمسة أيام، وعملوا فيها على إعادة صوغ مقطوعات موسيقية لمجموعة رم وأخرى لفرقة بريباخ القادمة من اسكتلندا، شارك في العرض 12 موسيقيا من الفرقتين، وعزفوا على آلات بعضها شرقي.. العود والإيقاعات والناي، وأخرى غربية.. الغيتار (spanish)، والبيس غيتار والدرامز، والعرض الموسيقي الذي نظمه المركز الثقافي البريطاني في عمان بالتعاون مع مجموعة رم– طارق الناصر، عمد لتوظيف آلات شعبية أردنية كالمجوز والمزمار وأخرى اسكتلندية كالقربة.**

**الجمهور النوعي العربي والأجنبي استمتع بالاندماج والانصهار الموسيقى بين الموسيقى الغربية والشرقية، حيث أبدع الموسيقيون بتوظيف آلاتهم الشرقية والغربية بما يبرز ثقافتها وقد صعدت بالتوزيع الموسيقي التوزيع الذي وضعه الموسيقار طارق الناصر على نحو متفرد ومغاير.**

**اشتمل البرنامج على نحو عشر مقطوعات آلية تخللها غناء قليل لكنه مميز، حيث استمع الجمهور لتوليفة من الأغنية التراثية (ع الروزنا) وأغنية اسكتلندية بعنوان Auld Lang Syne، تغنى للاحتفاء بالسنة الجديدة، وهي في الأصل قصيدة شعرية للشاعر بوبرت بيرنز كتبها العام 1788، وأعدت للحن شعبي تقليدي، وهي معروفة في كثير من الدول الناطقة بالإنكليزية، وكانت المغنية سحر خليفة (غناء وإيقاعات) أبدعت حين التحم غنائها «الروزنا» بالعربية مع غناء إيوان مايزني بالإنكليزية، في تجسيد حي وجميل انتصارا لفكرة التلاقي الحضاري بين الشرق والغرب.**

**تجلى الموسيقار طارق الناصر وهو يرى ثمرة ورش عمل وتمارين –تواصلت لخمسة أيام سبقت الحفلين بمشاركة الموسيقيين– تتحول إلى موسيقى موازية من التصفيق شبه المتواصل من جمهور الأمسيتين، وسادت حالة الانتشاء الموسيقي على الموسيقيين المشاركين وهم: حسن الميناوي/ كمنجة وآلات نفخ، نور أبو حلتم/ ناي وعود، برهان العلي/ درامز وإيقاعات، معن بيضون/ إلكتريك غيتار، وحيد القواسمة/ عود، محمد طه وشادي خريس/ إيقاعات.**

**تناول مدروس لحوارية موسيقية شرقية غربية برزت في الحفل، وجاءت المقطوعة الأولى مع موسيقى Mutts Favourite من الفلكلور الاسكتلندي، مجسدة لحالة متقدمة وراقية من لقاء الموسيقى الشرقية والغربية، تلتها مقطوعة «ليل» تأليف الناصر، ثم مقطوعة Reel of Bogie، وهي من الفلكلور الاسكتلندي، تلاها مقطوعتا «عمان جيل جديد» و«جرش» التي أداها كالم وإيوان، موسيقى Some Boy John تأليف كالم ماكرمون شكلت حوارية موسيقية بين موسيقيي «رم– طارق الناصر» وإيوان وكالم من فرقة بريباخ الاسكتلندية.**

**ولم تغب عن الأمسية الموسيقى التراثية الأردنية إذ جاءت معزوفة «معانية» من التراث الأردني، لتجسد حالة أخرى من التلاقي بين ناي أبوحاتم ومزمار ميناوي وإيقاعات خريس على الإيقاع وقربة إيوان، ومشاركة الجمهور بالتصفيق الذي تواصل مع عزف إيوان لمعزوفة «جيشنا» فانطلقت الزغاريد، ثم تحول الجمهور للغناء مرافقا لعزف الميناوي على الكمان موسيقى «نزلن على البستان»، متبوعة بموسيقى «The Lament for Mary» من التراث الاسكتلندي وهي «أقدم مقطوعة لآلة القربة في اسكتلندا» بحسب كالم، قدم المقطوعة كالم وإيوان على القربة، بمشاركة العود والكمان وغيرها.**

**وجاءت مقطوعة «نار» تأليف الناصر بتوزيع جديد ومغاير، الأمسية اختتمت بمقطوعة جمعت بين «رمية» للموسيقار لناصر و«98» للموسيقي غوردن دنكن، لتعزف الآلات الموسيقية بشكل متناغم ومتداخل ومنسجم في أمسية موسيقية مميزة لعبت الإضاءة وهندسة الصوت بإشراف شركة PRO، دورهما في استكمال عناصر العرضين**

**ويأتي هذا العرض، كرابع تجربة لمجموعة رم– طارق الناصر، في العروض المشتركة، التي كان أولها عرضا مشتركا، مع فرقة «بكا» الموسيقية السويدية في حفل افتتاح «أيام عمان المسرحية»، العام 1999، وعرضاً مشتركاً مع المغني الهولندي هيرمان فان فين وفرقته الموسيقية في أمستردام العام 2004، وعرضا موسيقيا مشتركاً آخر، مع فرقة شبلي الألمانية، ضمن فعاليات «مهرجان جرش الرابع والعشرين، العام 2005.**

**ويذكر أن مجموعة رم ـ طارق الناصر، أنطلقت العام 1998 بقيادة طارق الناصر، وإدارة رسل الناصر (وهي موسيقية أيضا ومتخصصة في الفنون الجميلة) كمجموعة موسيقية مستقلة حملت رؤاها الموسيقية. وتقدم مؤلفات الناصر الموسيقية الذي تفرد ببناء موسيقي يمكن القول إنه جديد وجريء في الموسيقى الشرقية، بالإضافة إلى تقديم بعض مقطوعات الموسيقى التصويرية بروح مختلفة، وتوزيع يتناسب مع تنوع الآلات الموسيقية من غربية وشرقية وعالمية. وتؤدي المجموعة أغاني تمتاز بطرحها الإنساني البحت بالإضافة إلى الاهتمام في الموروث والفلكلور الشعبي وتقديمه بصورة معاصرة، وتضم المجموعة أكثر من 30 موسيقيا. وقد امتلأت تجربة مجموعة رم بموروث موسيقي محلي وعربي، وأطلت على تجارب موسيقية عالمية، وجاء ذلك من خلال بحث وتجريب الناصر المستمرين في الموسيقى، قدمت المجموعة أكثر من 145 عرضاً موسيقيا، عبر مشاركات لها في مهرجانات محلية وعربية وعالمية، في أكثر من أربعين مدينة حول العالم، كما ضمت خلال تجربتها حتى الآن، حوالى 60 موسيقياً أردنياً امتزجوا بها وواكبوا تطورها، حتى بات من المؤكد أنها أوجدت بيئة موسيقية، ذات أثر بالغ على العاملين في مجال الموسيقى في عمان.**

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 8 | | | 1 | | 6 | |
| | | | 4 | | 2 | 8 | | |
| | | | | 6 | | 3 | | 5 |
| | | 1 | 2 | | | 7 | | |
| 3 | 2 | | | | | | 9 | 1 |
| | | 7 | | | 9 | 5 | | |
| 1 | | 3 | | 5 | | | | |
| | | 9 | 3 | | 6 | | | |
| | 8 | | 1 | | | 9 | | |

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

**الحل السابق**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 6 | 7 | 9 | 5 | 3 | 1 | 4 | 2 |
| 3 | 2 | 1 | 8 | 6 | 4 | 9 | 7 | 5 |
| 9 | 4 | 5 | 7 | 1 | 2 | 3 | 8 | 6 |
| 5 | 1 | 6 | 3 | 2 | 7 | 8 | 9 | 4 |
| 2 | 9 | 4 | 5 | 8 | 1 | 6 | 3 | 7 |
| 7 | 8 | 3 | 4 | 9 | 6 | 5 | 2 | 1 |
| 4 | 5 | 2 | 6 | 3 | 8 | 7 | 1 | 9 |
| 1 | 3 | 9 | 2 | 7 | 5 | 4 | 6 | 8 |
| 6 | 7 | 8 | 1 | 4 | 9 | 2 | 5 | 3 |

## ابراج

**الحمل:**

قد تضطر اليوم إلى إلغاء العديد من المواعيد الهامة ما يؤخر باقي أعمالك واحذر من المواجهة اليوم لاسيما مع من تحب.

**الثور:**

يوم مزدحم فلديك العديد من الأعمال التي يجب أن تقوم بها ولا تدع المشكلات تكبر بينك وبين من تحب.

**الجوزاء:**

لا تشعر اليوم بالنشاط والقدرة على انجاز مهامك التي خططت لها وابتعد عن المغامرات العاطفية التي ستزيد الأمور سوءا.

**السرطان:**

قد تحدث اليوم بعض المشكلات التقنية في العمل اليوم فاستعد لها كما تحمل لك الفترة المقبلة العديد من المفاجآت العاطفية فاستعد لها.

**الأسد:**

حاول أن تهدأ اليوم ولا تدع احداً يستفزك فاليوم صعب عليك يا مولود الأسد والأوضاع العاطفية هادئة فأنت تشعر بالراحة اتجاه من تحب.

**العذراء:**

تشعر اليوم بالكسل وعدم رغبتك في تنفيذ مهامك تخلص من هذا الشعور لأنه عليك مواجهة الكثير وتجنب الانتقادات تجاه الحبيب.

**الميزان:**

فكر جيدا بالقرارات المهنية الهامة التي يجب أن تتخذها اليوم وابتعد عن النقاشات الحادة بينك وبين من تحب.

**العقرب:**

أنت محظوظ اليوم على الصعيد المادي حاول أن تستغل هذا اليوم جيداً واخرج هذا اليوم وتمتع برفقة من تحب.

**القوس:**

سيكون يومك خالياً من المشكلات ولكنه ضاغط عليك من كثرة الأعمال وربما تعيش أجواء مرحة مع الحبيب خالية من أية تكلف.

**الجدي:**

حاول أن تهتم بصحتك أكثر وأن تتجنب ضغوطات العمل التي تؤثر عليك واهتم بمشاعر من تحب أكثر فلا تكن جافاً معه.

**الدلو:**

ضاعف جهودك بالعمل وكن على قدرة في تحمل المسؤولية التي تكلف بها وربما تقضي أمسية رومانسية مع من تحب اليوم بأجواء هادئة.

**الحوت:**

قد تخرج عن أعصابك اليوم بسبب موقف يستفزك من أحد زملاء العمل لا تكن متهوراً عاطفياً تجنب العلاقات العاطفية التي تنشأ عن طريق العائلة.

## يقول ان عبدالحليم حافظ غنى أغنيته «السح الدح امبو»

# أحمد عدوية: لا أستطيع مقاضاة من يشوه أغنياتي فالقانون يسمح له بذلك

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد الشوكي:

**يبدأ المطرب «أحمد عدوية» دخول استديو وبلاتوه مسلسل «الحارة» للغناء ولتصوير عدد من المشاهد ضمن أحداثه.**

**من ناحية أخرى صور «عدوية» عددا من حلقات برنامج «شعبياتش» باستديو النحاس بمدينة السينما وهو من إخراج باسم الباجوري وتقدمه «ساندي» وقد تم التصوير مع مجموعة من الفنانين الشعبيين من بينهم حسن الأسمر وشعبان عبدالرحيم وسعد الصغير وغيرهم وكذلك، «أمنية» مغنية «الحنطور» ومن المنتظر عرض البرنامج في رمضان المقبل على عدد من القنوات الفضائية، ويعرض لعدوية خلال الفترة الحالية أغنيته الجديدة «الناس الرايقة».**

■ لماذا ماتزال محتفظاً بلونك الشعبي الخاص بك ولم تقدم سوقيات غنائية يطلق عليها مجازا الآن غناء شعبيا؟

■ **لأنه كما ذكرت لا انخرط في تقليد أحد فإذا كنت في البداية لم أقلد محمد عبدالمطلب أو محمد رشدي فكيف بي الآن أن أقلد من تصفهم بالسوقيين، كما أنه لكل واحد منا شخصيته الغنائية الخاصة به.**

■ كيف وضعت قدميك على أول طريق الغناء؟

■ **إنه مشوار طويل، فقد كنت وأنا صغير أحب سماع الأغاني من راديو الجيران، واشترك في «كورال» المدرسة، وحاولت عزف الناي ثم غنيت في الأفراح في الشارع وبين الأصدقاء حتى قابلني الشاعر مأمون الشناوي «رحمه الله» فهو الذي اكتشفني وكتب لي بعض الأغنيات، وتعاملت مع ملحنين غير معروفين وقتها أمثال الموسيقار ونقيب الموسيقيين الراحل حسن أبو السعود وكان عازف «أكورديون» وكذلك الشيخ «طه» و«فاروق سلامة» و«محمد عصفور» بعد ذلك تعاملت مع بليغ حمدي وسيد مكاوي.**

■ هل بالفعل غنى «عبدالحليم حافظ» أغنيتك «السح الدح امبو» وهل انزعج منك؟

■ **هو اندهش حين رأى كل النجاح الذي حققته سريعا، ولكنه كان صديقي وغنى بالفعل أغنية «السح الدح امبو» في فرح بأحد الفنادق وأنا سمعته ورأيته وهو يغنيها، فغنيت له أنا أغنية «خسارة خسارة» واحدة بواحدة.**

■ هل تغضب حين يغني أحد أغنياتك، رغم عبث البعض بها؟

■ **أنا لا أستطيع أن أتكلم أو أشكو أو أقاضي أحدا غنى أغنياتي، وذلك لأنه يغنيها بموجب القانون الذي ينص على أنه من حق أي مطرب أن يغني أغنية لمطرب آخر مر على غنائها عشرة أعوام، بل إن من حقه أن يغير أو يبدل أو يفسد فيها، وعلى الجهات المعنية وعلى رأسها نقابة الموسيقيين أن تمنع إفساد التراث من كل من هب ودب، وهذا دورها لكنها تتقاعس عنه.**

■ لماذا لم تحاول العزف على العود؟

■ **أنا حزين لأني لم أعزف هذه الآلة العظيمة فهي مؤنسة المطرب.**

عبدالحليم حافظ

أحمد عدوية

## اخبار فنية

# الغاء حفل افتتاح فيلم «الطرف الاعمى» في لندن بسبب غياب بولوك

■ لندن – يو بي اي: ألغي حفل افتتاح فيلم «الطرف الأعمى» في العاصمة البريطانية لندن الذي كان مرتقباً في 27 آذار/مارس الجاري، بعدما أعلنت بطلة الفيلم ساندرا بولوك عن عدم مشاركتها.

وأعلنت شركة «وورنر براذرز» أن النجمة لن تسافر إلى بريطانيا بسبب «ظروف غير متوقعة».

وكانت بولوك قد فازت الأسبوع الماضي بجائزة أوسكار أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «الطرف الاعمى» The Blind Side ،حيث أدت دور ربة أسرة تتبنى ولداً محتاجاً وتساعده ليصبح نجم كرة قدم. ويستند الفيلم إلى قصة حقيقية.

ويتزامن إعلان إلغاء سفر بولوك مع انتشار أنباء في الولايات المتحدة تتعلق بزواج الممثلة.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» أنه على الرغم من إلغاء الحفل إلا أن العرض الاول للفيلم لا يزال في موعده في 27 اذار (مارس) الجاري.

ساندرا بولوك

# بسبب خطأ فني.. أفلام إباحية على قناتين للأطفال في أمريكا

■ لوس أنجليس – د ب أ: أصدرت شبكة تايم وارنر التليفزيونية الأربعاء اعتذارا لالآف من مشاهديها في كارولينا الشمالية بعد أن تسبب خطأ فني في عرض قناة «البلاي بوي» الجنسية على اثنتين من قنوات الأطفال.

وقال متحدث باسم الشبكة لقناة «دبليو آر إيه إل» المحلية الإخبارية: «نحن نأسف للغاية لحدوث ذلك. نعرف أن الآباء يشعرون بالقلق. إنه خطأ فني ذلك الذي أدى إلى ظهور اللقطات أمام أطفالنا. ولسوء الحظ حدث ذلك في أسوأ توقيت وعلى أسوأ قنوات ممكنة».

يذكر أن العطل حدث صباح الثلاثاء في الفترة (6–8) صباحا بالتوقيت المحلي حيث تم بث لقطات لنساء عاريات على قناتين للأطفال.

## تنويه

■ حصل خطأ طباعي في عدد الأمس في مقالة «آفاتار و«خزانة الآلام»: أيهما الفيلم الخيالي؟» حيث ورد اسم د. ادريس لكريني بدل اسم كاتب المقال وهو سيروز المحادين، فوجب الاعتذار والتنويه.

# الممثل انطونيو بانديراس «سفيرا للنوايا الحسنة» للامم المتحدة

■ **الامم المتحدة ـ رويترز: اختار برنامج الامم المتحدة الانمائي يوم الاربعاء الممثل الاسباني أنطونيو بانديراس «سفيرا للنوايا الحسنة» لمكافحة الفقر في العالم.**

**وقال البرنامج ان بانديراس سيستغل شهرته لجذب الانتباه الى الاهداف الانمائية للالفية وهي مجموعة من الأهداف لخفض عدد الفقراء في العالم الى النصف بحلول 2015 من خلال مكافحة الجوع والمرض والجهل والتلوث والتمييز ضد النساء.**

**وقال بانديراس في بيان «الفقر يجردنا من قدراتنا كبشر ويمنعنا من أن نحقق ما نصبو اليه .. لذلك من المهم للغاية ان نحشد كافة جهودنا لهزيمته».**

**وقالت هيلين كلارك رئيسة برنامج الامم المتحدة الانمائي ان بانديراس «بإلتزامه الواضح بقضايا المحتاجين تجعله مدافعا مثاليا لعملنا».**

**وحذر الامين العام للامم المتحدة بان جي مون الدول الاعضاء في المنظمة الدولية يوم الثلاثاء من ان التقدم باتجاه تحقيق اهداف الالفية للتنمية غير متجانس وان هناك حاجة لتكثيف الجهود للوفاء بتلك الاهداف للعديد من الدول.**

**وولد بانديراس (49 عاما) في ملقة باسبانيا. وهو ممثل ومؤلف ومغن ومنتج. ويعكف حاليا على كتابة واخراج وانتاج فيلم عن ابو عبد الله محمد الثاني عشر وهو اخر الحكام المسلمين لغرناطة في اسبانيا.**

**وتشمل قائمة سفراء النوايا الحسنة لبرنامج الامم المتحدة الانمائي ايضا لاعبة التنس الروسية ماريا شارابوفا والممثلة اليابانية ميساكو كونو وولي عهد النرويج الأمير هاكون ماجنوس.**

انطونيو بانديراس

# جوين ستيفاني تعتزم التركيز في مجال الأزياء عقب اعتزالها الغناء

■ **لوس أنجليس – د ب أ: كشفت المغنية الأمريكية الشهيرة جوين ستيفاني أنها تعتزم عقب إنهاء سيرتها الغنائية التركيز في مجال تصميم الأزياء.**

**وقالت ستيفاني في مقابلة مع مجلة «إن ستايل» الأمريكية تنشرها في عددها الشهر المقبل إن مجال تصميم الأزياء هو الطريق الذي تستطيع من خلاله مواصلة الإبداع.**

**وذكرت ستيفاني أنها تفكر دائما في أن يكون لديها خطة إضافية لحياتها في حال اضطرت يوما لاعتزال عالم الغناء، وقالت: «دعونا نكون واقعيين، فالحال الذي تسري عليه الأمور الآن لن يستمر على هذا النحو للأبد، لكني أريد أن أبقى مبدعة».**

**يذكر أن ستيفاني أسست عام 2003 علامتها الخاصة في الأزياء «إل.إيه.إم.بي»، وهي اختصار لكلمات (حب، ملاك، موسيقى، طفل) بالانكليزية.**

**من ناحية أخرى، ذكرت ستيفاني (40 عاما) أنها ظلت طوال حياتها تفكر في مظهرها وتصمم أزياء من منطلق التسلية والمتعة.**

**يذكر أن ستيفاني، المغنية الرئيسية في فريق «نو داوت»، متزوجة من المغني البريطاني جافين روسدال منذ أيلول/سبتمبر عام 2002.**

**انجبت ستيفاني ابنها كينغستون في أيار/مايو عام 2006، ثم ابنها زوما صيف عام 2008.**

جوين ستيفاني تتوسط عارضات خلال عرض للازياء من تصاميم الفنانة

## فضائيات

# مقابلة جنبلاط تضع الاعلام في قلب الحدث وقرية سياحية لبنانية على مرأى من دبابات اسرائيل

زهرة مرعي *

■ منذ جاءت حكومة بنيامين نتنياهو إلى السلطة في فلسطين المحتلة وأهالي القدس يتلقون الضربة تلو الضربة. قضم وطرد وإنتهاكات يومية. وفي كل يوم جمعة تشتعل مواجهة بين المصلين في المسجد الأقصى والجنود الصهاينة. وفي كل يوم يصرخ فلسطينيو القدس المحاصرون المكبلون واقدساه. واعرباه... اعاد الصدى الصوت وما من حركة تفيد بوجود دم عربي فائر أو ثائر أو غاضب بما يكفي للقول أو التأكيد «نحن هنا هابونا».. يوم الثلاثاء الماضي وإثر إفتتاح كنيس الخراب قريباً من المسجد الأقصى، وإثر صم الآذان، وإشاحة الأعين عن المشهد اللعين تأكد أهل القدس أنهم وحيدون. وأن القدس قدسهم بعد أن شبعوا تبجحات من قادة دينيين إسلاميين ومسيحيين وقوميين. بدأت المواجهة. عادت معادلة الحجر في مقابل الرصاصة. يوم كامل من المواجهات في أزقة القدس وأحيائها وطرقاتها. والعرب بكل تأكيد يتفرجون على المشهد ويصرخون «الله ينصركم». هي طبعاً صرخة مواطنين عاجزين في ظل أنظمة قمعية باعت القدس منذ زمن بعد أن باعت شرفها. فهل نسلم بعجز الشارع العربي عن نصرة القدس؟ هل نسلم أيضاً بأن أهل الضفة الغربية حوصروا من قبل «قوات» السلطة الفلسطينية كي لا يشتبكوا مع قوات العدو؟ هكذا قال حاتم عبد القادر على الفضائيات وهو مسؤول ملف القدس في حركة فتح؟ هل نصدق أن سلطة أبو مازن تُكبل يد الشعب الفلسطيني نفسه عن نصرة القدس؟

إنتفاضة القدس في السادس عشر من آذار الحالي طَرحت على قناة الجزيرة وفي برنامج «ما وراء الخبر» مع الزميلة جمانة نمور سؤالين محوريين: هل نحن أمام إنتفاضة ثالثة؟ وهل ستتمكن القاعدة الشعبية من فرض نفسها على القيادات؟ ضيفا البرنامج المفكر العربي عزمي بشارة والسياسي والمحلل المصري الدكتور حسن نافعة كانا من المشرب السياسي نفسه. قارن بشارة بين دفع الراحل ياسر عرفات نحو الإنتفاضة الثانية إثر تدنيس شارون للمسجد الأقصى في سنة 2002، وبين موقف محمود عباس الحالي المحاصر لأهالي الضفة ومنعهم من مساندة أهلهم في القدس. ولم يجد في تحرك سكان القدس وحدهم بوادر لانتفاضة ثالثة. وكان نافعة أكثر تشاؤماً حين قال بأن القضية الفلسطينية في طور تصفية حقيقية. والقول بعكس ذلك يقتضي إعادة نظر جذرية في ظروف التسوية، وإعادة تقييم ما ينتظره العرب من الولايات المتحدة وفك الحصار فوراً عن غزة. نحن نجيب على هذه الطروحات «نفتقد للرجال الرجال ليقوموا بمثل تلك الخطوات». هكذا علمنا القادة العرب أن ننظر إليهم كملحقات عاجزة كلياً. ملحقات تتلذذ بتلقي الضربات والأوامر.

وفي الرد على السؤال الثاني كان تسجيل نقاط منها الإفتقاد الشعبي للقيادة التي تؤسس للمثابرة على الإعتراض والإنتفاض رغم أنف السلطة الفلسطينية.

بعد أن نسيها العرب والمسلمون – للقدس رب يحميها وأهل يقدمون أكثر الممكن. والغريق يتعلق بقشة.

## إن هدموا سنعيد البناء

■ لمن يتابع فضائية قناة المنار لا بد أنه توقف عند خبر بناء مشروع قرية سياحية على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة في منطقة نهر الوزاني مساء السبت الماضي. بحراسة الدبابات الإسرائيلية المستنفرة والمتأهبة بدأ المشروع وهو يجري على قدم وساق. وحتى بداية الصيف المقبل ستكون القرية جاهزة لاستقبال ضيوفها. 40 سنة أمضاها خليل عبدالله وشقيقته في أفريقيا. عادا إلى الوطن وجذبهما الإستثمار على حدود لبنان وفلسطين وعلى مساحات شاسعة. تقول زهرة خليل شقيقة عبدالله رداً على سؤال لقناة أل بي سي مساء الأحد الماضي: ألا تخافون أن تدمر إسرائيل القرية السياحية إن حصلت مواجهة؟ ويأتي الرد بكل بساطة: نعيد البناء من جديد.

إنه فعل إيمان بالأرض والوطن والحق يمتد ويتواصل بين القدس وجنوب لبنان. مشهد البناء في جنوب لبنان على مرأى من الدبابات الإسرائيلية يقول الكثير، مشهد نتلذذ بمتابعته على مدى زمني طويل دون حاجة للكثير من التعليق.

لو لم يكن هذا الفعل مثيراً للجدل والإعجاب والفخر كذلك لما مرّ على الفضائيات مرور الكرام. فخليل عبدالله يستحق التحية. هو مواطن مقاوم بإمتياز.

## جنبلاط ـ بن جدو: تبدل معادلات

■ حاضر وناضر الزميل غسان بن جدو على الدوام لتلقف الأحداث الأبرز في لبنان حيث محوره، وفي المنطقة حيث حرية حركته متاحة. قطف الحدث في حضوره ضمن آلية رسم وتعبيد الطريق ما بين وليد جنبلاط القائد الدرزي اللبناني وبين القيادة السورية. حضر إلى قصر المختارة صعد السلم إلى صالة الإعتراف. وليد جنبلاط وغسان بن جدو جنباً إلى جنب والكلب أمامهما. وصلا، إستقرّا. شريط مصور يختصر حقبة من الزمن شهدت التحولات ومن ثم التحولات المضادة. إلى الصالة التي خصصت للحوار في حراسة وأمانة صورة القائد الراحل كمال جنبلاط. يفتح الحوار الذي قطف من خلاله بن جدو الحدث ونال نسبة مشاهدة كبيرة جداً وبخاصة في لبنان وسورية. يُفتح الحوار على كتم أنفاس ظاهر بين الضيف والمضيف. فالموقف لا يدعو ولا يتيح الإسترخاء. توتر من جنبلاط إنسحب على آلية حركة بن جدو الذي سعى قدر الإمكان لتقمص حالات الإسترخاء المعهودة لديه في مواقف مختلفة لكنه بقي متهيباً للموقف. فمن خلاله كان الزعيم الإشتراكي الذي خرج يوماً بل في أيام مشهودة من أيام عاصفة ثورة الأرز «الباردة» عن رباطة الجأش وكياسة اللسان، سيقول ما هو منتظر ومطلوب قبل فتح الأبواب إلى عاصمة الأمويين وقلب العروبة النابض.

وهكذا تابع المشاهدون بما يشبه قطع الأنفاس المعادلات الجديدة التي سيكرسها وليد جنبلاط في سياسته والسياسة اللبنانية. وفي مثل تلك اللحظات المصيرية والدقيقة تعامل بن جدو مع ضيفه بكثير من الهدوء والرزانة. وبتقدير عالٍ للحظة التي وضع وليد جنبلاط نفسه فيها عندما خرج عن طوره وسيطر عليه «التخلي» كما يقول العقلاء الدروز، ولا شك بأن بن جدو كان يدرك تماماً ما هو المطلوب في هذه الحلقة. وكان يُدرك تماماً أن عليه أن يكون مهيمناً بحيث يصل من ضيفه إلى تراجع عن مواقف بحق الرئيس السوري، سألنا حين سمعناها عن خط الرجعة ووجدناه مستحيلاً. لكن على ما هو ظاهر ليس في السياسة مستحيلات.

في هذا اللقاء الإعترافي كرّس وليد جنبلاط معادلة نسيان اغتيال والده كمال جنبلاط في مقابل طلبه من السوريين نسيان الإهانة. قال ذلك وأردف دون إشتراط «إذا كان ذلك ممكناً». في هذا اللقاء لم يطل وليد جنبلاط كثيراً زمن التوجس الذي عاشه بكل تأكيد بن جدو فهو كان بصدد مهمة إعلامية لها أبعاد قومية. بسرعة ومنذ البداية سارع جنبلاط ليقول كلامه المدروس والموزون والمناقض لما قاله «في لحظة غضب...وفي لحظة من التوتر الداخلي الهائل».

هكذا يشارك الإعلامي في صناعة الحدث وتعبيد الطريق إلى دمشق.

## الفن سياسة

■ إحتفى برنامج «أوراق خليجية» على قناة الصفوة بمجموعة مبدعة من الشبان الخليجيين تابعنا منهم لقاءً مع الشابة المنتجة السينمائية الشيخة الزين الصباح التي نالت جائزة على إنتاجها لفيلم «أميركا» الذي سبق وكتبنا عنه في صحيفة «القدس العربي». ولأننا شاهدنا الفيلم في بيروت وقدرنا جداً نصه وإخراجه وتمثيلة وإنتاجه الذي إحترم كل تفاصيله نقول للصباح مبروك جائزتها وهي تستحقها. إنما لفتنا حين حاورها المذيع وسألها لماذا «أميركا»؟ لماذا اختارت هجرة إمرأة فلسطينية إلى أميركا وكيف قابلها المجتمع؟ في حين أن الهجرات العربية إلى أميركا كثيرة ومنها حالياً الهجرة العراقية الكثيفة؟ بكل بساطة قالت الزين الصباح: جاءتني شيرين دعيبس «كاتبة السيناريو والمخرجة الفلسطينية» بالنص وأعجبني فقررت الإنتاج. وعندما قال لها المحاور بأنه فيلم سياسي كان ردها السريع: لادخل لي بالسياسة. الثقافة سياسية. والسينما سياسة يا سيدتي. وهي أن تحللت وتخففت من السياسة تصبح كما «كعك الهوا». الا ترين يا سيدتي كيف يعمل اللوبي الصهيوني على إبقاء المحرقة حاضرة كسيف فوق رقاب الغرب لنيل تعاطفه. وكحربة موجهة إلى صدورنا لندفع نحن العرب بدل الراحة الأوروبية من شر اليهود، وبدل عذاب ضمائرهم عقدة مذبحتهم. أما عذاباتنا وضحايانا من الصهيونية علينا تخليدها في السينما التي هي واحدة من وسائل المقاومة والضغط.

---

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yhoo.com

وارضيات

# دراسة : الاردن يعاني من اختلال مزمن يتمثل بعجز الموازنة وضخامة المديونية وضعف المساءلة

■ عمان – يو بي اي: أظهرت دراسة أعدها المرصد الاقتصادي في الجامعة الأردنية ان المملكة أقوى ما يكون في مجال المحفزات التنافسية الأساسية (العرض) وخاصة ما يتعلق بوفرة المؤسسات المتطورة والمستندة إلى قواعد وقوانين وأنظمة عصرية.

غير ان الدراسة التي حملت عنوان «تنافسية الاقتصاد الأردني عناصر القوة والضعف» ونشرت امس الخميس أكدت أن الأردن يعاني من اختلال مزمن في موازنته إضافة لارتفاع المديونية، وضعف في المحاسبة والمساءلة.

وقالت الدراسة ان العجز المستمر في الموازنة إضافة للارتفاع المستمر في حجم المديونية أدى الى حالة من عدم استقرار البيئة الاقتصادية الكلية.

وبحسب الدراسة فان هناك ضعفاً واضحاً في كفاءة سوق العمل المحلي وفي مؤشر حجم السوق المحلية.

واعتبرت الدراسة أن مهمة تحسين الوضع التنافسي الأردني ليست بالمهمة السهلة وتتطلب من صانعي القرار والسياسة في الأردن بذل مزيد من الجهود لإصلاح الاختلالات الهيكلية الكلية المتعلقة بالموازنة العامة والميزان التجاري والمديونية الخارجية.

وأضافت انه لا بد من إجراء المزيد من الدراسات لسوق العمل الأردني لمعرفة مواطن الخلل والاختناقات «ذلك انه من الواضح أن هناك نقصا في التدريب والتأهيل للقوى العاملة مما انعكس على وجود بعض الاختناقات «.

# توقيع اتفاق السماوات المفتوحة بين الأردن والاتحاد الأوروبي

■ بروكسل–عمان – د ب أ: وقع الأردن والاتحاد الأوروبي يوم الأربعاء اتفاقا يفتح الطريق أمام زيادة حركة الطيران بين الجانبين من خلال تحرير السوق بينهما عبر اتفاقية السماوات المفتوحة.

يذكر أن هذه هي أول مرة يوقع فيها الاتحاد الأوروبي اتفاقية سماوات مفتوحة مع دولة شرق أوسطية. وتأتي الاتفاقية في الوقت الذي يحاول فيه الاتحاد زيادة نفوذه لدى دول الجوار.

وقال سيم كالاس مفوض شئون النقل الأوروبية إن هذا الاتفاق سوف يعزز العلاقات التجارية والسياسية والاقتصادية ككل بين الأردن والاتحاد الأوروبي. وأضاف أنه يتوقع فتح خطوط طيران جديدة وانضمام شركات جديدة للعمل بين الجانبين بما يسمح بتحسين الخدمة الجوية وتقليل أسعارها لمواطني الأردن ودول الاتحاد الأوروبي.

وذكر بيان صادر في مقر المفوضية الأوروبية ببروكسل إن الاتفاق سوف «يسمح لشركات الطيران من الجانبين بتقديم الخدمات الجوية من أي نقطة في أوروبا أو الأردن أو حتى الشركاء المتوسطيين الآخرين بدون أي قيود تتعلق بالرسوم أو الطاقة التشغيلية.

ووفقا للاتفاق فإن الأردن سيتمكن من تسيير رحلاته من وإلى أي مقصد في الاتحاد الأوروبي في حين يمكن لأي شركة طيران في الاتحاد الأوروبي تسيير رحلات بين أي نقطة في أوروبا والأردن.

وبمجرد تعديل قانون الطيران الأردني ليتماشى مع قوانين الطيران الأوروبية سيمكن لشركات الطيران الأردنية تسيير رحلات بين دول الاتحاد الأوروبي.

من المتوقع أن يقر وزراء نقل الاتحاد الأوروبي الاتفاق خلال اجتماعهم في لوكسمبورغ في حزيران/يونيو المقبل. والمعروف أن الاتحاد الأوروبي وقع اتفاقات مماثلة مع دول مجاورة أخرى مثل جورجيا والمغرب. كما يجري الاتحاد محادثات بشأن اتفاقات مماثلة مع لبنان وإسرائيل. ومن المتوقع التوصل إلى اتفاقات مماثلة مع تونس والجزائر في المستقبل القريب.

# صندوق النقد العربي يقرض الأردن 45 مليون دولار لدعم الميزانية

■ عمان – يو بي اي: وقع الأردن يوم الخميس إتفاقية قرض مع صندوق النقد العربي بقيمة 45 مليون دولار لمواجهة العجز في ميزان المدفوعات.

ويعتبر هذا القرض الثالث الذي تحصل علية الحكومة الاردنية من صندوق النقد العربي بعد قرضين، الاول في العام 1985 والثاني عام 1997.

وقالت وزارة المالية الأردنية في بيان ان الوزير محمد ابو حمور وقع الإتفاقية نيابة عن الحكومة الأردنية فيما وقعها عن الصندوق رئيس مجلس ادارته جاسم المناعي.

ونقل البيان عن ابو حمور قوله ان قيمة هذه الاتفاقية تبلغ 45 مليون دولار تمثل ما نسبته 100 % من اكتتاب الحكومة الاردنية في رأسمال الصندوق المدفوع بالعملات القابلة للتحويل.

وبين انه سيتم سحب القرض دفعة واحدة بعد توقيع الاتفاقية على ان تقوم الحكومة بتسديده على اربعة اقساط نصف سنوية متساوية وبفترة سماح مدتها 18 شهرا من تاريخ سحبه وبسعر فائدة ميسر بلغ 1.9 % .

وقال ابو حمور «ان الهدف من القرض مواجهة الموقف الطارئ في ميزان المدفوعات الناجم عن هبوط قيمة الصادرات من السلع والخدمات التي اسهمت في زيادة العجز الكلي في ميزان المدفوعات خلال عام 2009.

وقدم الصندوق للأردن نحو 16 قرضا خلال الفترة من 1983 – 2009 وبمبلغ اجمالي بلغ 350 مليون دولار وذلك في مجالات عدة ابرزها دعم ميزان المدفوعات والتصحيح الهيكلي في القطاع النقدي والتبادل التجاري وتشجيع التجارة العربية.

# الجزائر ستصدر 300 الف طن شعير

■ الجزائر – رويترز: قال مصدر بوزارة الزراعة لرويترز يوم الخميس ان الجزائر تريد تصدير 300 الف طن من الشعير في اول صفقة بيع حبوب خارجية في 40 عاما.

وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه لرويترز «لدينا فائض يبلغ 300 الف طن من الشعير للتصدير لكن يمكن ايضا مبادلته بالقمح اللين».

وقال وزير الزراعة رشيد بن عيسى للصحافيين يوم الخميس ان الديوان الجزائري المهني للحبوب هو الذي سيتولى عملية البيع.

وقال المصدر ان محصول الحبوب القادم لدى الجزائر قد يتجاوز الانتاج القياسي الذي سجل في العام الماضي عندما عززت الامطار الغزيرة المحصول. واضاف «من المحتمل بدرجة كبيرة ان نتمكن من تجاوز المحصول القياسي الذي بلغ 6.1 مليون طن في عام 2009».

وتستورد الجزائر في المتوسط خمسة ملايين طن من القمح سنويا وبصفة اساسية من الولايات المتحدة وكندا واوروبا.

وفي منتدى عقد بالجزائر العاصمة امس قال بن عيسى لمزارعين جزائريين ان البلد الواقع في شمال افريقيا وهو من أكبر دول العالم التي تشتري الحبوب لديه امكانية لخفض اعتماده على الواردات الباهظة التكاليف. واضاف ان الحكومة بدأت خطة خمسية لتعزيز الانتاج بمساعدة حكومية ومعونات فنية.

ويتحسن الانتاج بفضل هطول امطار جيدة وحوافز مثل تقديم قروض للمزارعين لشراء معدات وضمانات بشأن الاسعار الحكومية والمساعدة الفنية وتقديم بذور وأسمدة من نوعية عالية في توقيت مناسب.

وقال رشيد بن عيسى اثناء المنتدى الذي عقد في وزارة الزراعة ان الشيء المهم هنا هو الامن الغذائي وضرورة تحقيقه.

ويعمل في قطاع الحبوب 675 الف شخص يستخدمون ما يقدر بنحو 3.3 مليون هكتار من الاراضي على امتداد الشريط الساحلي الخصب.

# 20 مليون يورو قرض ميسر من ايطاليا لسورية لتعزيز تمويل وتنافسية الشركات الصغيرة والمتوسطة

■ دمشق – يو بي اي: وقعت سورية وايطاليا اتفاقية قرض ميسر بقيمة 20 مليون يورو لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة بهدف تقوية قدرتها من خلال تسهيل الاستفادة من المصارف الخاصة وزيادة قدرتها التنافسية في السوق المحلية.

وذكرت وكالة الأنباء السورية (سانا) ان وزير الخارجية السوري وليد المعلم وقع مع نظيره الإيطالي فرانكو فراتيني الاتفاقية.

وبحث الرئيس الايطالي جورجيو نابوليتانو ورئيس مجلس الوزراء السوري محمد ناجي عطري علاقات التعاون الثنائي بين البلدين وسبل وآفاق تطويرها في المرحلة القادمة.

# زيادة انتاج روسيا النفطي تسبب مشكلة لاوبك وتقلص قدرتها على رفع حجم امداداتها للاسواق

فيينا

من اليخاندرو بارباخوسا:

قال شكري غانم رئيس المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا ان اوبك ليس لديها مجال يذكر لزيادة الانتاج مع انتعاش استخدام النفط العالمي بسبب زيادة انتاج روسيا.

واتفق وزراء نفط الدول الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) يوم الاربعاء على عدم تغيير الحصص المستهدفة لانتاج النفط والتي يتجاوزونها بالفعل متوقعين ان يزيد الطلب في وقت لاحق من العام ليستوعب الانتاج الاضافي الذي يضخه المنتجون.

ودشنت روسيا خط انابيب لنقل النفط من شرق سيبيريا الى المحيط الهادي في كانون الاول/ديسمبر مستهدفة زيادة في الصادرات تصل الى 250 الف برميل يوميا من الخام الذي يحتوي على كمية متوسطة من الكبريت في الربع الاول، وما يصل الى 600 الف برميل يوميا عندما تستكمل خط الانابيب الى الصين في العامين القادمين.

وقال غانم لرويترز يوم الخميس في فيينا حيث اجتمع وزراء اوبك في اليوم السابق «اذا زادت الانتاج فان هذا يعني زيادة المعروض العالمي».

وقال غانم عن زيادة الانتاج في خط الانابيب بين شرق سيبيريا والمحيط الهادي «بالطبع سوف يؤدي هذا الى خفض نصيب اوبك في زيادة انتاجها لان الاعضاء لا يريدون خفض انتاجهم ولذلك سوف ينتهي الامر بنا بمواجهة بعض المشاكل».

ويقول متعاملون ومحللون ان الخام الروسي بين شرق سيبيريا والمحيط الهادي يضع ضغوطا على اسعار خامات الشرق الاوسط التي تنقل بطريق البحر وتباع في اسيا بسبب انخفاض تكلفة الشحن والنوعية الافضل وانخفاض وقت التسليم. وخفضت السعودية اسعار نفوطها إلى اسيا الى أدنى مستوى في 14 شهرا لشحنات شهر نيسان/ابريل.

وقال متعاملون انه لاستهداف نمو الطلب في اسيا فان الدول الاعضاء في اوبك تقوم في الأغلب بتزويد زبائنها في المنطقة بكامل الكميات المتعاقد عليها مع انها تحد من الصادرات الى اوروبا والولايات المتحدة. وحتى مع ذلك فان السوق تكافح لاستيعاب النفط الخام.

ولم توجه اوبك الدعوة الى الدول المنتجة غير الاعضاء في المنظمة لحضور اجتماعها الذي عقد يوم الاربعاء مثلما تفعل في الغالب في الاجتماعات العادية التي تعقد في فيينا في اذار/مارس من كل عام.

وفي هذه المناسبات توجه اوبك الدعوة الى الوزراء من خارج المنظمة ومن بينهم روسيا للانضمام الى جهود الحد من المعروض. لكن روسيا تقاعست في معظم الاحيان عن الوفاء بتعهداتها بخفض الانتاج.

والتصريحات التي ادلى بها غانم هي اول تصريحات لوزير من الدول الاعضاء في اوبك يقر فيها بأن خط انابيب شرق سيبيريا والمحيط الهادي يثير قلق المنظمة.

وفي وقت سابق من الاسبوع قال وزراء دول اعضاء في اوبك من بينهم علي النعيمي وزير النفط السعودي ان شحنات النفط الخام المتزايدة من جانب روسيا الى اسواق اسيا عن طريق المحيط الهادي ليست خطرا على موقف منتجي الشرق الاوسط باعتبارهم أكبر الموردين الى المنطقة.

وقال النعيمي يوم الثلاثاء ان الطلب المتزايد على النفط من جانب الصين واقتصاديات اسيوية نامية اخرى سيستوعب الانتاج المتزايد من روسيا والعراق في السنوات القادمة.

ولدى السعودية أكبر احتياطيات نفطية مؤكدة في العالم عند 264 مليار برميل مقارنة مع 79 مليار برميل لدى روسيا وفقا لاحصائيات شركة بي. بي. عن الطاقة العالمية. ولدى الدول الاعضاء في اوبك 956 مليار برميل أو 76 في المئة من اجمالي احتياطيات النفط العالمي.

# بعد الاطمئنان على اسعار النفط.. اوبك تعيد اطلاق عجلة الاستثمار

■ فيينا – ا ف ب: يرى المحللون ان منتجي منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) وبعد الاطمئنان على اسعار النفط اعادوا اطلاق عدد من المشاريع التي يمكن ان تثير اهتمام شركات اجنبية حتى وان كانت المشاكل الجغرافية السياسية لا تزال تشكل عائقا كما هو الحال في ايران.

وكانت اوبك قررت امس الاول ابقاء حصص الانتاج عند مستوى 24.84 مليون برميل يوميا بعد ان ابدى وزراؤها ارتياحهم الشديد لاسعار البرميل التي تتراوح ما بين70 و80 منذ ستة اشهر.

وتبلغ حصة اوبك 40% من الانتاج العالمي للنفط كما انها تملك 80% من احتياطي الذهب الاسود في العالم.

وقال الامين العام للمنظمة عبد الله البدري «مع تقدم الاسعار اعيد تفعيل كل المشاريع الكبرى للدول الاعضاء».

وفي اوج الركود الاقتصادي ومع هبوط اسعار النفط الى نحو 30 دولارا للبرميل اعلنت اوبك تجميد 35 مشروعا نفطيا.

وقال السعودي علي النعيمي للصحافة «انظروا الى ما يحدث في الاستثمارات، وفي الانتاج. ان الطلب سيواصل تقدمه مستقبلا».

وذكر بان الرياض، اكبر منتج في اوبك والزعيمة الفعلية للمنظمة، تنوي رفع طاقتها الانتاجية الى 12.5 مليون برميل يوميا في حين انها تنتج حاليا 8 ملايين برميل.

وقال المحلل المستقل جون هال «منذ سنوات كان البرميل يتراوح بين 30 و40 دولارا. وحيث ان هذا السعر تضاعف الان فان الاستثمارات ستعود». من جانبه قال بيل فارين برايس مؤسس مكتب «بتروليوم بوليسي انتليجانس» «مع استقرار الاسعار يمكن للمنتجين الان العودة الى الاستثمارات المنشودة».

وبالنسبة للشركات النفطية العالمية فان هذا المشاريع يمكن ان تتيح لها فرصة الاستثمار في دول اوبك.

واوضحت الاكوادور، التي تتولى رئاسة المنظمة هذا العام، انها تجري مباحثات مع شركاء اجانب. وقال وزير الطاقة جرمانيكو بينتو يوم الاربعاء «لقد تحدثنا مع شركات عامة في روسيا وفعلنا ذلك في دول اخرى ونامل في ابرام عقود استراتيجية مع العديد منها هذا العام».

كما انتهزت ايران فرصة اجتماع اوبك لجذب شركاء اجانب. وقال وزير البترول الايراني مسعود مير كاظمي «ننوي خلال السنوات الخمس القادمة استثمار حتى 200 مليار دولار في اعمال التنقيب والانتاج والتكرير».

واعتبر مير كاظمي ان الاقتصاد الايراني قادر على توفير الاموال الضرورية لذاته اذا ما تخلف الشركاء الاجانب بسبب الخلاف بين طهران والمجتمع الدولي بشان الملف النووي الايراني.

وشدد المسؤول الايراني «ان رقم 200 مليار دولار ياخذ في الاعتبار مشاركة مستثمرين اجانب. واذا لم تكن الدول الاخرى مهتمة، فان لدينا شركات ايرانية قادرة وسيكلفنا هذا الامر اقل. نحن بلد غني».

وبسبب الخلاف بين طهران والمجتمع الدولي بشأن برنامجها النووي سيكون على معظم الشركاء الاجانب العزوف عن المشاركة في هذه المشاريع لكن الصين يمكن ان تقتنص هذه الفرصة. لكن جون هول حذر من انه «من الصعب معرفة الخطر الجغرافي السياسي الذي ستجازف به».

وكان نائب وزير النفط الايراني حسين شيرازي اشار العام الماضي الى ان الصين ستستثمر ما بين 48 الى 50 مليار دولار في انشاء شركات مشتركة للغاز والنفط مع ايران.

وفي الخريف الماضي تمكنت شركات النفط الدولية بالفعل من انتهاز فرصة تاريخية في العراق الذي عادت اليه بعد غياب 37 عاما مع توقيع عشر عقود لاستغلال عشرة حقول نفطية. ويعلن العراق عزمه على رفع انتاجه الى 12 مليون برميل يوميا قبل عام 2016.

# جونزلانغ لاسال للاستثمارات والاستشارات العقارية تضاعف موظفيها بالسعودية وتوسع نشاطها بالمنطقة

■ القاهرة – رويترز: قال مسؤول تنفيذي ان شركة جونز لانغ لاسال إنك للاستثمارات والاستشارات العقارية تعتزم مضاعفة موظفيها في السعودية خلال عام مع توسيع نشاطها في الشرق الاوسط.

وقال تيري لوي المسؤول التنفيذي بالشركة للشرق الاوسط وشمال افريقيا لرويترز ان الشركة التي افتتحت مقرا لها في القاهرة هذا الشهر تبني ايضا مقرا في الدار البيضاء وترى ان هناك امكانات في الاردن وسورية.

وقال لوي في مقابلة «نعتقد ان السوق السعودية تعرض فرصا كبيرة وتحركها اسس قوية..من المحتمل ان نضاعف قوتنا (العاملة) خلال الاثنى عشر شهرا المقبلة».

وللشركة، التي تتخذ من شيكاغو مقرا رئيسيا لها، مقر رئيسي اقليمي في دبي ولها مقار في ابوظبي والرياض وجدة. وقالت هذا الشهر انها ستفتح مقرا جديدا في المنطقة دون تحديد موقعه.

وقال لوي الذي يقوم بزيارة للقاهرة ان كبار المطورين الذين تأثروا بالازمة المالية العالمية لن يدخلوا السوق المصرية قريبا على الارجح لكن صناديق الثروة السيادية وصناديق المعاشات تظهر اهتماما اكبر بالوتيرة التجارية في مصر.

واضاف ان تنامي الطلب على المكاتب والمساحات الصناعية في مصر والذي غذاه تدفق الشركات الاجنبية خلال السنوات الخمس الماضية يعد نعمة بالنسبة لجونزلانغ لاسال التي تؤجر وتختار العقارات التجارية للزبائن.

# محافظ المركزي الامريكي يطالب باحتفاظه بسلطات الرقابة على المصارف كبيرها وصغيرها

■ واشنطن – يو بي اي: قال رئيس الاحتياطي الفدرالي (المصرف المركزي) بن برنانكي ان على المصرف أن يحتفظ بسلطاته الرقابية على كافة المصارف الكبيرة والصغيرة.

وناقش برنانكي في شهادة يوم الاربعاء أمام لجنة الخدمات المالية التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي دور الاحتياطي الفدرالي في الرقابة على المصارف والأعمال التي يقوم بها لتقوية قدراته على الرقابة.

وقال ان دور الاحتياطي الفدرالي في التنظيم والرقابة يخلف مجموعتين من الفوائد للولايات المتحدة، أولاً بسبب خبرته الواسعة التي خولته مراقبة المنظمات المالية الكبرى والمعقدة ومواجهة مخاطر السلامة واستقرار النظام المالي، وثانياً لأن مشاركته في مراقبة المصارف من كافة الأحجام تحسن قدرته على القيام بمهامه المصرفية الأساسية ومن بينها وضع السياسة النقدية والإقراض عبر نافذة الحسومات وتعزيز الاستقرار المالي.

واعتبر برنانكي ان الأزمة المالية أثبتت انه لا بد من أن تكون كل المؤسسات المالية الكبيرة والمترابطة، التي يهدد فشلها استقرار النظام المالي والاقتصاد، تحت المراقبة.

وشدد على ان الاحتياطي الفدرالي هو الوحيد الذي يملك البنية التحتية والخبرة لمراقبة المصارف الكبيرة والمحلية والإقليمية.

ورأى ان الأزمة المالية أثبتت من جديد ان قدرة الاحتياطي الفدرالي على تحديد ومعالجة مختلف التهديدات للاستقرار المالي يعتمد على المعلومات والخبرة والسلطات التي لديه بصفته مراقباً للمصارف ومصرفاً مركزياً.

وأشار إلى انه ليس في الأزمة المالية الحالية فقط وإنما في حالات أخرى مثل الاعتداءات الإرهابية في 11 أيلول/سبتمبر 2001 كان دور الاحتياطي الفدرالي الرقابي أساسياً له كي يتمكن من احتواء التهديدات للاستقرار المالي.

وأعرب عن تأييد الاحتياطي الفدرالي الكبير لجهود الكونغرس لإصلاح التنظيم المالي وردم الهوات الموجودة في الإطار التنظيمي.

ولفت إلى انه من الناحية التنظيمية، لعب الاحتياطي الفدرالي دوراً رئيسياً في الجهود الدولية لضمان احتفاظ المؤسسات المالية برأسمال أكبر وأفضل نوعية للبقاء في الظروف الصعبة وتلبية المعايير المطلوبة في إدارة المخاطر.

وخلص إلى ان خبرة الاحتياطي الفدرالي الواسعة تجعل منه مناسباً وحده لمراقبة المؤسسات المالية الكبيرة والمعقدة والمساعدة في تحديد المخاطر في النظام المالي بشكل عام، مؤكداً ان العمل جار لتحسين فعالية النشاطات الرقابية لديه.

# مسؤول مالي ياباني: الدولار سيظل العملة الرائدة عالميا

■ طوكيو – رويترز: قال مسؤول بارز بوزارة المالية اليابانية يوم الخميس إن الدولار وليس اليورو أو الين أو اليوان سيظل العملة الرائدة عالميا.

ويتعرض دور الدولار كعملة أسياسية للاحتياطي العالمي لانتقادات منذ امتدت الأزمة المالية العالمية من الولايات المتحدة لخارجها قبل عامين.

وقال تيكهايكو ناكاو مدير عام مكتب الشؤون الدولية بالوزارة في ندوة إنه على الرغم من الشكوك بشأن الدولار فأنه صار جزءا أصيلا من النظام المالي العالمي يتعين على البلدان الاخرى أن تعمل على استقراره.

وأضاف أنه لا توجد عملة أخرى توفر عمقا وسيولة بما يمنحها الغلبة على الدولار.

وطبقا لنص الحديث قال ناكاو «حتى لو انتشر استخدام اليورو واليون واليوان فمن الصعب التنبؤ بأن أي منها سيكون عملة عالمية في مجالي الاحتياط والمدفوعات».

وكان مستثمرون حول العالم قد خفضوا حيازاتهم لأصول مقومة بالدولار فيما لجأت بعض البلدان الى تنويع احتياطياتها بعيدا عن الدولار مخافة الإسراف في الاعتماد على الإقتصاد الامريكي وفي ظل تزايد عجز الموازنة الامريكية.

# النفط يتراجع صوب 82 دولارا للبرميل بفعل ارتفاع الدولار وقرار أوبك

■ لندن – رويترز: تراجع النفط صوب مستوى 82 دولارا للبرميل اليوم الخميس بعد انتعاش دام يومين في رد فعل لارتفاع الدولار أمام اليورو ولعدم توافر خطوات قوية من جانب أوبك لتقليص إمدادات المعروض فوق الحد الرسمي المستهدف.

وبحلول الساعة 1513 بتوقيت غرينتش هبط سعر العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي الخفيف 63 سنتا إلى 82.30 دولار للبرميل. وساعدت البيانات التي أظهرت انخفاضا طفيفا في طلبات اعانات البطالة الجديدة في الولايات المتحدة في ان تقلص الاسعار بعض خسائرها في وقت سابق. وانخفض مزيج برنت خام القياس الأوروبي 41 سنتا إلى مستوى 81.55 دولار.

مخزونات الوقود بصورة فاقت التوقعات وارتفاع الطلب على البنزين إلى مستويات قياسية مقارنة بشباط/فبراير في الولايات المتحدة.

وقال محللون إن بعض المؤشرات الفنية أو الدراسات القائمة في الأساس على نمط التحركات السابقة للأسعار دفعت المستثمرين إلى جني الأرباح عند المستويات الحالية للأسعار لفترة قصيرة بينما أتت الضغوط طويلة الأجل من تراجع مستوى التزام الدول الأعضاء في أوبك مستويات الإنتاج المستهدفة من قبل المنظمة.

وقال اوليفييه جاكوب المحلل في بتروماتريكس «السوق في الوقت الحالي تعتمد بشدة على العوامل الفنية. وفي الوقت الراهن يعود التراجع إلى عوامل فنية».

وأضاف «لم تصدر أوبك أمس بيانا قويا بشأن مستوى الالتزام المنخفض الأمر الذي قد يجعل أي مستوى للالتزام أكثر انخفاضا. ستستمر (أوبك) في إمداد السوق بالكثير من النفط».

واتفق وزراء اوبك أمس الأربعاء على الإبقاء على تخفيضات الانتاج الرسمية الحالية وقدرها 4.2 مليون برميل يوما إلا أن الكثير من الدول الأعضاء تضخ مستويات من النفط تتجاوز الحصص المستهدفة.

وقال الامين العام لاوبك ان المنظمة لم تضغط على الدول الاعضاء بشأن الالتزام كثيرا في الاجتماع وقال وزير النفط السعودي وهي اكبر منتج للنفط في اوبك انه «سعيد جدا.. بالاسعار الجميلة».

وقال وزير النفط الكويتي الشيخ أحمد العبدالله الصباح لرويترز امس ان المنظمة ستواصل على الارجح ترك حصص الانتاج دون تغيير في الاجتماع القادم الذي يعقد في تشرين الاول/اكتوبر.

# الممثل التجاري الامريكي يزور مصر

■ واشنطن – رويترز: يزور الممثل التجاري الامريكي رون كيرك مصر الاسبوع القادم لمحادثات مع حليف عربي مهم يسعى منذ فترة طويلة لعقد إتفاقية للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة.

وقال مكتب كيرك يوم الاربعاء إنه سيجتمع اثناء الزيارة مع رئيس الوزراء المصري احمد نظيف ووزير التجارة والصناعة رشيد محمد رشيد ومسؤولين اخرين.

وقلل كيرك من احتمالات عقد اتفاقية للتجارة الحرة مع مصر لكنه قال في وقت سابق من هذا الشهر إنه يريد استكشاف سبل اخرى لتوسيع التجارة والاستثمار بين البلدين.

وفي ايار/مايو من العام الماضي وقع البلدان خطة شراكة استراتيجية لتعزيز تعاون اقتصادي اوسع.

وحجم التجارة بين البلدين صغير نسبيا إذ بلغ 7.2 مليار دولار العام الماضي مع فائض تجاري للولايات المتحدة بلغ حوالى 3.2 مليار دولار.

وبلغ حجم تجارة الولايات المتحدة مع اسرائيل العام الماضي 28.3 مليار دولار وسجلت عجزا بلغ 9.1 مليار دولار. وكانت الولايات المتحدة ومصر قريبتين من إطلاق محادثات للتجارة الحرة في 2005 لكن ذلك إنهار عندما أودعت حكومة الرئيس المصري حسني مبارك المعارض الليبرالي أيمن نور السجن بتهم التزوير.

وافرج عن نور – الذي قال ان الاتهامات كانت ذات دوافع سياسية– العام الماضي لاسباب صحية بعد ان قضى أكثر من ثلاث سنوات في السجن.

وللولايات المتحدة اتفاقيات للتجارة الحرة مع دول في الشرق الاوسط هي اسرائيل والاردن والمغرب والبحرين وسلطنة عمان.

وتتمتع مصر بالفعل باعفاء من الرسوم الجمركية إلي السوق الامريكي للسلع التي يجري انتاجها بمكونات اسرائيلية ويجري تجميعها داخل «مناطق صناعية مؤهلة» خاصة.

# العراق يسعى لتقديم موعد تسلم طائرات بوينغ جديدة

■ بغداد – رويترز: قال وزير النقل العراقي إن وزارته تتطلع لتقديم موعد تسلم طائرات جديدة من شركة بوينغ مع إطار سعيها لتوسيع عمليات شركة الخطوط الجوية العراقية.

وقال الوزير عامر عبد الجبار إن الخطوط الجوية العراقية تملك حاليا أربع طائرات متقادمة وتعتمد بشكل رئيسي على استئجار الطائرات وهو مكلف ولذلك تحاول الوزارة أن تتسلم هذا العام أولى الدفعات من طلبية تضم 55 طائرة بوينغ جديدة من طرز 737 و777 و787 والتي لا ينتظر أن تتسلمها قبل 2013.

وقال عبد الجبار لرويترز في مقابلة هذا الأسبوع «أعتقد أن 55 طائرة جديدة مناسبة للوفاء باحتياجات الخطوط الجوية العراقية حتى 2020 حيث نتوقع أن نكون أكثر انفتاحا على العالم». واضاف أن بوينغ تتوقع التسليم في 2013 لكن الحكومة تأمل الآن في تسلم بعضها هذا العام.

وقال «وعدونا بدراسة الطلب.. مع الوضع في الاعتبار (احتياجات) شركات الخطوط الجوية الأخرى.. لمعرفة ما إذا كانوا مستعدين لإعطائنا الأولوية».

وقبل نحو عام ونصف كانت لدى العراق ستة مسارات دولية فقط إلى عمان ودمشق وبيروت ودبي وطهران والقاهرة. إلا أن العراق بدأ منذ ذلك الحين الانفتاح على دول أخرى ويدير حاليا مسارات إلى تركيا وألمانيا واليونان والنمسا والدنمرك والكويت وقطر والبحرين وباكستان.

ووقع العراق أيضا اتفاقا لفتح مسار إلى بريطانيا في المستقبل القريب كما وقع مذكرة تفاهم لتشغيل مسارات إلى الولايات المتحدة.

# الاتحاد الاوروبي يتهم اوباما بتشجيع مبدأ الحمائية التجارية

■ بروكسل – ا ف ب: اتهم المفوض الاوروبي للشؤون التجارية كاريل دو غوشت امس الخميس الرئيس الامريكي باراك اوباما بتشجيع مبدأ «الحمائية»، ملقيا على الولايات المتحدة مسؤولية التجميد الحالي لمفاوضات جولة الدوحة حول تحرير التجارة العالمية.

واعلن دو غوشت في مقابلة مع صحيفة (دو تيجد) الاقتصادية البلجيكية ان «احد المشاكل هو اننا لا نعرف ما تريده الولايات المتحدة بالتحديد. لا يريدون انجازات في الوقت الراهن، هذا واضح» في ما يتعلق بمفاوضات منظمة التجارة العالمية.

وقد جعل وزير الخارجية البلجيكي السابق الذي تولى مهامه في الاتحاد الاوروبي في شباط/فبراير، من مفاوضات جولة الدوحة احدى ابرز اولوياته.

وندد بمطالبة الولايات المتحدة بفتح حدود الدول النامية بصورة اكبر امام المنتجات الامريكية، لكنها لا تقترح اي تعويض في المقابل. واضاف دو غوشت الذي يمثل مجمل الاتحاد الاوروبي في الملفات التجارية «ان فكرة انه يمكننا تحقيق انجازات من دون تنازلات خاطئة. ولدي انطباع ان العملية التقريرية متوقفة في الولايات المتحدة».

وعزا دو غوشت مسؤولية هذا التجميد جزئيا الى قرب انتخابات الكونغرس الامريكي في تشرين الثاني/نوفمبر ذلك انه لم يعد في وسع الديمقراطيين الدعوة الى اتفاق حول التجارة العالمية ولا سيما في فترة اقتصادية صعبة.

# اليونان تخشى تفاقم تكلفة الاقتراض من الاسواق وقد تلجأ لصندوق النقد اذا استمر التلكؤ الاوروبي

■ بروكسل/أثينا – وكالات الانباء: صعدت اليونان امس الخميس مساعيها للحصول على مساعدة الاتحاد الأوروبي لمعالجة أزمة ديونها محذرة من أنها لا تستطيع تحقيق خفض العجز الذي تعهدت به إذا استمر ارتفاع تكاليف قروضها وقالت إنها قد تلجأ إلى صندوق النقد الدولي.

وبسبب مخاوف السوق مما قد يكون استحالة أن تمد منطقة اليورو شبكة آمان مالي لليونان المثقلة بالديون بسبب تردد ألمانيا انخفض اليورو وتأثر أداء أسهم البنوك اليونانية وارتفعت علاوة المخاطرة في السندات اليونانية.

وأبلغ رئيس الوزراء جورج باباندريو البرلمان الأوروبي أن اجراءات تقشف كاسحة أعلنتها حكومته الاشتراكية تظهر التزامها باستقرار اليورو وأنها ستقوم باصلاحات هيكلية ضرورية.

وقال للجنة بالبرلمان «لكن إذا واصلنا الاقتراض بأسعار فائدة مرتفعة جدا وهذا هو التحدي الذي بين أيدينا فإننا لا نستطيع الحفاظ على خفض العجز الذي تهدف تلك الاجراءات الصارمة إلى تحقيقه. ينبغي أن نكون قادرين على الاقتراض بأسعار فائدة طبيعية».

وارتفعت العلاوة السعرية التي يتقاضاها المستثمرون مقابل شراء السندات اليونانية بدلا من نظيرتها الألمانية القياسية إلى حوالي 310 نقاط أساس (3.1 %) مما يعني أن تدفع اليونان أكثر من ستة بالمئة للاقتراض في أسواق المال وهو أعلى عائد في منطقة اليورو وبفارق كبير.

ويقول الاقتصاديون إنه لا يمكن خدمة هذه الأسعار في عام تحتاج اليونان فيه إلى اقتراض حوالي 53 مليار يورو (72.4 مليار دولار) منها 20 مليارا لإعادة التمويل في الفترة بين 20 نيسان/ابريل ونهاية أيار/مايو.

وقال باباندريو إن اليونان تريد قرارا خلال قمة الاتحاد الأوروبي الأسبوع المقبل بشأن آلية لتقديم الدعم المالي إذا اقتضت الضرورة لكنه شدد على أن أثينا لم تطلب أموالا ولن تتخلف عن السداد أو تنسحب من منطقة اليورو.

وقال إنه يأمل أن تخفض مثل هذه المساندة الأوروبية الصريحة أسعار الفائدة في السوق بحيث لا تضطر اليونان إلى اللجوء إلى صندوق النقد الدولي.

واضاف رئيس الوزراء اليوناني في مؤتمر صحافي عقده في البرلمان الاوروبي «نأمل ان يكون الاتحاد الاوروبي في هذا المجال على مستوى التوقعات» و«التحديات» التي يواجهها. واوضح «لذلك من الضروري الا نضيع هذه الفرصة».

وترفض غالبية دول منطقة اليورو حتى الان امكانية لجوء اليونان الى صندوق النقد الدولي والذي سينظر اليه على انه اعتراف بالفشل، ولو ان فنلندا وهولندا وحتى المانيا لن تعارضه تماما، بحسب مصادر اوروبية. الا ان بعض دول الاتحاد الاوروبي، خارج منطقة اليورو مثل بريطانيا والسويد، تؤيده.

وكانت صحيفة (ديلي تليغراف) البريطانية قالت امس إن مصادر لم تكشف عن هويتها لمحت إلى أن اليوان قد تستطيع تدبير السيولة من صندوق النقد بفائدة منخفضة تصل إلى 3.25 في المئة وهو ما يقل نقطة مئوية واحدة على الأقل عن تكلفة أي مساعدة قد يقدمها الاتحاد الأوروبي.

وواصل اليورو خسائره مقابل الدولار بعدما نقل تقرير لخدمة داو جونز الاخبارية عن مسؤول يوناني رفيع قوله إن أثينا قد تطلب مساعدة مالية من صندوق النقد في وقت مبكر ربما الشهر القادم مع تضاؤل آمالها في الحصول على مساعدة أوروبية.

لكن محللين قالوا إن التلويح بشبح أول تدخل لصندوق النقد في منطقة اليورو هو أقرب إلى مناورة لزيادة الضغط من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن آلية إنقاذ أوروبية.

وقال مايكل ماسوراكيس مدير الأبحاث الاقتصادية لدى بنك ألفا في أثينا «الحديث عن صندوق النقد من جانب حكومة اليونان يهدف إلى الضغط على الشركاء في منطقة اليورو للإعلان عن اتفاق الاقراض المشروط الذي يبدو أنه محل اتفاق على مستوى المجلس الأوروبي وذلك على أمل أن يدفع مثل هذا الاعلان هوامش سندات الحكومة اليونانية إلى مستويات مقبولة بحيث تستطيع اليونان المضي قدما في الاقتراض».

واتفق وزراء مالية منطقة اليورو الاثنين الماضي على الخطوط العريضة لخطة لمساعدة اليونان على مواجهة مشكلة ديونها المتصاعدة. وتتضمن الخطة قروضا ثنائية مع معدل فوائد اكثر ارتفاعا من المعدل السائد في منطقة اليورو لكي لا يكون الامر بمثابة هدية الى دولة تواجه ازمة مالية غير مسبوقة.

لكن هذه الآلية غير المسبوقة في تاريخ منطقة اليورو ستكون ايضا موضع تقييم سياسي من جانب رؤساء الدول والحكومات الاوروبية للتمكن من اطلاقها في الوقت المناسب، وبالتالي من جانب المستشارة الالمانية انغيلا ميركل الاكثر تحفظا حتى على فكرة اخراج دفتر شيكاتها.

لكن المستشارة الالمانية، التي تواجه رأيا عاما مناهضا بقوة لمساعدة اليونان، لا تزال تتمهل امام خطر عزل نفسها عن ابرز شركائها الاوروبيين.

وحذرت ميركل الاربعاء من ان القيام بمبادرة حيال اثينا الان «ليس الرد السليم» وطلبت من اليونان تحمل مسؤولياتها المالية.

# امريكا: مشروع إصلاح الرعاية الصحية يكلّف 940 مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة

■ واشنطن – يو بي اي: أظهر تحليل أولي للجنة الموازنة في الكونغرس الأميركي صدر يوم الخميس ان مشروع قانون الرعاية الصحية الذي وضعه كبار الديمقراطيين سيكلّف 940 مليار دولار في السنوات العشر المقبلة.

وقال التحليل ان مشروع القانون سيوسّع التغطية الصحية لتشمل 32 مليون أمريكي إضافي مما يعني ان 95 % من الأمريكيين من غير المتقدمين في السن سيحصلون على الضمان الصحي.

وسيقدم القانون تخفيضات ضريبية لحوالي 24 مليون أميركي يجدون من الصعب عليهم دفع تكاليف التغطية الصحية، كما سيقلّص نفقات نظام الرعاية الصحية الأمريكي «مديكير» بنسبة 1.4 % سنوياً.

وأشار التحليل إلى ان كلفة التغطية الصحية ستتجاوز 200 مليار دولار سنوياً بحلول العام 2019، إلاّ ان العائدات الجديدة من القانون فضلاً على إجراءات تقليص النفقات ستتجاوز كلفة التغطية مما سيخفّض العجز الفدرالي بـ138 مليار دولار في السنوات العشر المقبلة، إضافة إلى 1.2 تريليون دولار في العقد التالي.

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما جدد السبت الماضي دعوته الكونغرس للتصويت على إصلاحاته المقترحة للرعاية الصحية، مؤكدا أن أي تأخير بهذا الأمر سيتيح لشركات التأمين مواصلة ممارساتها القديمة.

# رئيس صندوق النقد الدولي «قلق» من غياب الوحدة الدولية بشأن الإصلاحات المالية

■ بروكسل – د ب أ: أصدر رئيس صندوق النقد الدولي نداء من أجل اتحاد القوى الاقتصادية الكبرى في العالم بشأن الإصلاحات المالية في الوقت الذي تهدد فيه الخلافات بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بعرقلة إصلاح النظام المالي العالمي الذي طال انتظاره.

وقال دومينيك ستروس كان رئيس الصندوق أمام مؤتمر بالبرلمان الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل «أنا قلق لأن ما ظهر أثناء الأزمة من رغبة كل دولة في العمل مع الآخرين يتلاشى الآن بطريقة ما».

يذكر أن مقر البرلمان الأوروبي في مدينة ستراسبورغ الفرنسية لكنه يعمل أيضا من مقار في بروكسل ولوكسمبورغ.

وأضاف كان إنه يخشى من تلاشي الرغبة في العمل الجماعي التي عبرت عنها الدول الكبرى مثل الصين والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في قمم مجموعة العشرين الأخيرة وذلك مع بدء نمو الاقتصاد العالمي.

وأشار إلى أنه خلال الأزمة كان هناك تعاون غير مسبوق بين الدول الكبرى ولكن مع تراجع حدة الأزمة تراجعت الرغبة في العمل الجماعي ولذلك فهناك خطر يهدد ما تسعى دول العالم إليه من إعادة بناء النظام المالي الدولي على أسس جديدة.

وأيد هذه المخاوف محافظ البنك المركزي الإيطالي ماريو دراجي الذي يرأس أيضا مجلس الاستقرار المالي وهو مجموعة فنية شكلتها مجموعة العشرين لوضع قواعد جديدة للقطاع المالي.

وقال دراجي لأعضاء البرلمان الأوروبي إن هناك ضغوط من أجل تخفيف صرامة القواعد التي تم الاتفاق عليها في مجموعة العشرين.

كان وزراء مالية الاتحاد الأوروبي قد فشلوا في الاتفاق على اقتراح للمفوضية الأوروبية لتنظيم عمل صناديق التحوط (الاستثمار عالية المخاطر) بهدف جعلها أكثر شفافية وانضباطا وذلك بسبب الخلاف بين بريطانيا وفرنسا حول هذه القواعد.

# الصين ترد بقوة على مطالبة امريكا لها برفع سعر صرف عملتها

■ بكين – وكالات الانباء: استمر امس الخميس الجدل بين الولايات المتحدة والصين بشأن سعر صرف اليوان (عملة الصين الوطنية). ففي حين قال السفير الأمريكي لدى بكين إن الصين ستواجه مفاوضات هامة بشأن سعر صرف عملتها في الاسابيع المقبلة مضيفا أنه ليست الولايات المتحدة وحدها التى ترغب في إجراء بشأن اليوان الصيني، قال المجلس الصيني لتشجيع التجارة الدولية اليوم الخميس إن ارتفاع اليوان سيكون كارثة على شركات التصدير الصينية.

ويرى مشرعون وساسة أمريكيون وعدد من خبراء الاقتصاد أن الصين تبقي سعر اليوان منخفضا كي تتمتع السلع الصينية بميزة تنافسية مصطنعة تتسبب في تشويه الاقتصاد العالمي.

ويتوقع البعض أن توصم الصين بلقب «متلاعب في العملة» في تقرير نصف سنوي لوزارة الخزانة الامريكية يصدر في منتصف نيسان/ابريل مما يصعد الضغط على بكين.

وقال السفير الامريكي جون هنتسمان أمام جمع من الطلاب في جامعة تسنغهوا في بكين «نحن بحاجة لأن نظهر تقدما حقيقيا في خلق الوظائف وإعادة التوازن لعلاقتنا هذا العام». واضاف «نأمل في أن نرى مزيدا من المرونة بشأن سعر الصرف» مشيرا الى أن واشنطن تأمل أيضا في أن ترى الصين تعتمد أكثر على الاستهلاك الداخلي لدفع اقتصادها للامام.

ويهدف مشروع قانون أحاله الحزبان الديمقراطي والجمهورية لمجلس الشيوخ يوم الثلاثاء الماضي إلى الضغط على بكين لتسمح برفع سعر صرف اليوان مما يهدد بإتساع هوة الخلاف بين الاقتصاديين الاول والثالث على مستوى العالم.

ويهدد مشرعون أمريكيون بفرض رسوم على البضائع الصينية حتى تتخلى بكين عن ربط سعر عملتها عند 6.83 يوان للدولار منذ منتصف 2008 وذلك لمساعدة شركات التصدير الأمريكية في مواجهة الأزمة المالية العالمية.

ولم تكن هذه التصريحات محل ترحيب في الصين حيث يلوم المسؤولون سوء الإدارة في واشنطن وول ستريت (شارع المال والاعمال في نيويورك) على الأزمة الاقتصادية العالمية ويقولون إن الضغوط بشأن عملتهم هي محاولة لجعل الآخرين يسددون فاتورة الأخطاء الأمريكية. وكان رئيس الوزراء الصيني ون جيا باو نفى يوم الأحد الماضي أن يكون اليوان مقوما بأقل من قيمته الحقيقية مضيفا أن حكومته ترفض «تسييس» القضية.

ويقول المسؤولون الصينيون إنهم لن يتخلوا عن التمسك بسعر عملة مستقر فيما أكدوا على أن هناك من يرغب في جعل بلدهم «كبش فداء» لمشكلات الاقتصاد الامريكي قبيل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس الامريكي.

وامس قال المجلس الصيني لتشجيع التجارة الدولية إن ارتفاع اليوان سيكون كارثة على شركات التصدير الصينية.

وقال تشانغ وى نائب رئيس المجلس إن الهيئة شبه الرسمية استطلعت آراء أكثر من ألف شركة تصدير تعمل في 12 قطاعا بشأن ما اذا كانت تستطيع التعامل مع أي زيادة في سعر الصرف.

وأضاف تشانغ أن شركات التصدير في القطاعات التي تزيد فيها الأيدي العاملة مثل المنسوجات والأثاث تدير أعمالها على أساس هوامش أرباح صغيرة قد تصل إلى ثلاثة بالمئة.

وأبلغ مؤتمرا صحافيا «إذا ارتفع اليوان فإن هذه الشركات ستواجه على الفور خطر الافلاس إذ أن هامش أرباحها منخفض جدا بالفعل.» واضاف تشانغ «لذلك فيما يتعلق بهذه الشركات فإن العواقب ستكون كارثية.»

وقال تشانغ إنه بينما تتزايد حدة الضغوط الخارجية على الصين لرفع قيمة اليوان تزيد أيضا الضغوط المحلية بشأن خفض قيمة العملة. ويضم مجلس تشجيع التجارة الدولية أكبر الشركات المصدرة في الصين.

من جهتها لم تُقَصّر الصحف الصينية عن الرد على الاتهامات والمطالب الامريكية. وامس شبهت صحيفة صينية كبرى مسؤولي القطاع المالي في الصين بالأبطال ذوي البشرة الزرقاء لفيلم «أفاتار».

وفي مقال نشرته امس صحيفة (تشاينا ديلي) تحت عنوان «مثل النافي نحن سنقرر .. شكرا» هاجمت الصحيفة الرسمية منتقدي سياسة العملة الصينية عاقدة المقارنة بينهم وبين الشركة الجشعة التي كانت تدمر الكوكب باندورا في ملحمة المخرج جيمس كاميرون ثلاثية الأبعاد.

وكتبت المعلقة لي شينغ «الضجة المفتعلة في الولايات المتحدة بشأن تقييم الصين لليوان لا تذكرني على هذا النحو سوى بمشهد في أفاتار يستعد فيه الجنود من الأرض لتدمير شجرة الأرواح في باندورا».

لكن لي أقرت بأن الولايات المتحدة لا تحشد أي قوات. وقالت «في أفاتار المعتدون الذين يهتفون بصيحة (الإرهاب في مقابل الإرهاب) ... معظمهم جنود. الائتلاف الذي يضغط على الصين لإعادة تقييم عملتها أكثر تعقيدا».

وأضافت لي «مثل شعب النافي لا تقبل الصين التعرض للتهديد تلو التهديد من جانب نفس الدولة التي دفعت بالعالم إلى حافة الانهيار الاقتصادي. قادة الصين وكثير من الاقتصاديين يعتقدون أن تقييم اليوان مسألة سيادية».

وخلصت (تشاينا ديلي) في مقالها إلى أنه «مثل الغزاة القادمين من الأرض والمبعدين عن باندورا ... ينبغي على الرئيس باراك أوباما أن يبحث عن حلول لمشاكلهم في الداخل».

# انقسام الاتحاد الأوروبي بشأن السيطرة على المساعدات التنموية للدول الفقيرة

■ بروكسل – د ب ا: اشتعلت يوم الخميس أزمة داخل الاتحاد الأوروبي بين الدول الأعضاء والمفوضية بشأن السيطرة على المساعدات التنموية التي تصل ميزانيتها إلى مليارات اليورو حيث يطالب كل طرف بحقه في إدارة هذه الأموال.

وتريد الدول الأوروبية أن تتولى «هيئة العمل الخارجي» وهي إحدى المؤسسات الدبلوماسية الجديدة في الاتحاد الأوروبي إدارة استراتيجية التنمية بالاتحاد بحيث تصبح السياسة الخارجية للاتحاد أكثر قوة. لكن المفوضية الأوروبية ترى أن هذه الخطوة سوف تقضي على كفاءة السياسة التنموية للاتحاد.

يذكر أن الممثل الأعلى للسياسة الخارجية الأوروبية كاترين أشتون التي تعمل أيضا كنائب لرئيس المفوضية الأوروبية والممثل الشخصي لدول الاتحاد الأوروبي وعددها 27 دولة هي المسؤولة عن إدارة هيئة العمل الخارجي التي تأسست وفقا لمعاهدة لشبونة الأخيرة.

وقال دبلوماسي أوروبي إنه «وفقا لمعاهدة لشبونة فإن سياسة التنمية جزء من السياسة الخارجية وأشتون هي المسؤولة عن تنسيق السياسة الخارجية لذلك فهي المسؤولة عن تنسيق جهود التنمية».

ولكن المفوضية الأوروبية ترى أن نقل مسؤولية استراتيجية التنمية إلى هيئة العمل الخارجي سينحرف بمساعدات التنمية عن أهدافها.

وقال مسؤول في المفوضية «السياسة الخارجية أداة مختلفة تماما. إذا أردتم وضع الأموال ضمنها فيجب إذن تعزيز السياسة الخارجية بمزيد من الأموال وليس التطلع إلى دائرة مختلفة تماما للسيطرة على أموالها».

من المتوقع أن تقدم أشتون بنهاية الشهر الحالي اقتراحا لكل من المفوضية الأوروبية والدول الأعضاء بشأن كيفية عمل هيئة العمل الخارجي. ويجب أن تقر كل من المفوضية الأوروبية والدول الأعضاء على الاقتراح حتى تظهر هيئة العمل الخارجي للوجود.

# تقلص اقتراض الحكومة البريطانية يدعم الاسترليني الشكوك بشأن مساعدة اوروبا لليونان تضعف اليورو

■ لندن – رويترز: تراجع اليورو على نطاق واسع يوم الخميس بعدما تسبب تقرير افاد بأن اليونان ليست متفائلة بشأن الحصول على مساعدة أعضاء منطقة اليورو في زيادة الشكوك بشأن إمكانية التوصل الى حل لمشكلات الديون لديها وفي إثارة حالة من القلق بشأن العملة الأوروبية الموحدة.

ونقل التقرير عن مسؤول يوناني لم يذكر اسمه قوله إن إحساسا متزايدا بعدم التفاؤل يساور اليونان بشأن إمكانية الحصول على عون خلال قمة الاتحاد الأوروبي في 25 آذار/مارس وإن أثينا قد تسعى للحصول على مساعدات من صندوق النقد الدولي.

وقالت اليونان المثقلة بالديون إنها تعول على قادة الاتحاد الأوروبي للموافقة على آلية لمساعدتها خلال اجتماعهم الأسبوع المقبل.

بيد أن بلدانا بعينها لاسيما ألمانيا الممول الأكبر لميزانية الاتحاد تبدي ترددا في تقديم وعود عملية. ويقول محللون إن التقرير الذى أوردته خدمة داو جونز الاخبارية ينبئ باحتمال اتساع هوة الخلاف بين اليونان والمانيا.

وفي الساعة 1044 بتوقيت غرينتش تراجع اليورو نحو 0.5 في المئة إلى 1.3675 دولار لينخفض عن أعلى مستوى له في خمس أسابيع البالغ 1.3819 دولار والذي سجله خلال المعاملات الالكترونية على نظام إي.بي.اس أمس الأول.

وعانى اليورو في ظل تراجع الاسهم الاوربية عن أعلى أقفال لها في 17 شهرا الذي حققته يوم الأربعاء، في حين انخفضت أسعار النفط وهو أيضا عنصر مخاطرة بنسبة 0.5 في في تعاملات امس.

وتقدم مؤشر الدولار 0.4 في المئة إلى 79.959. بيد أنه هبط 0.2 في المئة إلى 90.10 ين مع استفادة العملة اليابانية من الاحجام عن المخاطرة مما دفع اليورو إلى التراجع 0.6 في المئة الى 123.30 ين.

وفي مقابل الدولار الكندي خرج الدولار الامريكي من ادنى مستوى له في عشرين شهرا الذي سجله يوم الاربعاء عند 1.0071 دولار كندي ليصل إلى 1.0108 دولار كندي. بيد أن المحللين يرون أن العملتين ربما تقتربان من حد التعادل على الأمد القصير في ظل تكهنات بأن أسعار الفائدة الكندية سترتفع قريبا.

من جهته واصل الجنيه الاسترليني مكاسبه مقابل اليورو وقلص خسائره مقابل الدولار امس بعدما أظهرت بيانات تدهور المالية العامة البريطانية بدرجة أقل من توقعات الاقتصاديين في شباط/فبراير. وقال مكتب الاحصاءات الوطنية إن صافي اقتراض القطاع العام في شباط بلغ 12.361 مليار استرليني بينما كانت توقعات الاقتصاديين 14.75 مليار في حين كان صافي الاقتراض في نفس الشهر من العام الماضي 8.766 مليار استرليني.

وارتفع صافي الاقتراض منذ مطلع السنة الضريبية إلى 131.867 مليار استرليني مما ينبئ بأن الحكومة قد لا تحقق توقعاتها لحجم الاقتراض على مدار العام حتى نيسان/ابريل 2010 عند 170.4 مليار بما في ذلك عمليات التدخل المالي.

وارتفع الاسترليني إلى حوالي 1.5308 دولار من 1.5283 دولار قبل صدور البيانات.

وتراجع اليورو إلى حوالي 89.33 بنس لكنه لم يصل إلى أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع 89.29 بنس الذي لامسه في وقت سابق من الجلسة.

# استطلاع: رجال الأعمال البريطانيون فقدوا الثقة في حزب العمال الحاكم

■ لندن – يو بي اي: أظهر استطلاع جديد للرأي اجرته مؤسسة (كوموريس) لصحيفة (إندبندنت) الصادرة يوم الخميس أن رجال الأعمال البريطانيين فقدوا ثقتهم في حزب العمال الحاكم، ويريدون من حكومته ادخال تخفيضات فورية على الانفاق العام.

ووجد الاستطلاع الذي شمل 185 رجل أعمال أن معظم هؤلاء يعتقدون أن حزب المحافظين المعارض يملك سياسات اقتصادية افضل من حزب العمال، وأيد 72 % دعوة المحافظين الى اجراء تخفيضات في الانفاق العام بدءاً من العام الحالي، للتخفيف من العجز العام الذي تعاني منه بريطانيا حالياً والبالغ 178 مليار جنيه استرليني.

واظهر الاستطلاع إن المحافظين تقدموا بفارق كبير على العمال بشأن السياسات الاقتصادية، وأكد 58 % من رجال الأعمال البريطانيين أن الحزب الذي يتزعمه ديفيد كاميرون يملك أفضل السياسات، بالمقارنة مع 13 % أيدوا السياسات الاقتصادية لحزب العمال بزعامة غوردون براون، فيما رأى 45 % منهم أن الحزب المعارض يملك أوضح السياسات، بالمقارنة 15 % فقط من رجال الاعمال اختاروا سياسات الحزب الحاكم.

واضاف الاستطلاع أن 69 % من رجال الأعمال البريطانيين يعتقدون أن «برلمانا معلقا» دون وجود أي حزب يتمتع بالأغلبية في الانتخابات العامة المقبلة، سيكون سيئاً بالنسبة للاقتصاد البريطاني بصورة عامة، بالمقارنة مع 7 % فقط منهم يرون أن هذا الوضع سيكون جيداً بالنسبة للاقتصاد.

واشار إلى أن نسبة رجال الأعمال البريطانيين الذين وجدوا مؤشرات على الانتعاش الاقتصادي ارتفعت من 47 % الشهر الماضي إلى 49 % الآن.

وقال الاستطلاع إن كاميرون زعيم حزب المحافظين حصل على ثقة 55 % من رجال الأعمال البريطانيين، وحصل وزير الأعمال في حكومته كينيث كلارك على 66 %، بالمقارنة مع 19 % لبراون و25 % لوزير الأعمال في حكومته بيتر ماندلسون.

# اسهم أوراسكوم للانشاء تعزز بورصة مصر وتباين اداء الأسواق الأخرى

■ دبي – رويترز: ارتفعت اسهم شركة أوراسكوم للانشاء والصناعة يوم الخميس بعدما حققت أرباحا فصلية صافية متفقة مع التوقعات لتدفع المؤشر المصري الرئيسي للصعود في الوقت الذي تباين فيه أداء الأسواق الأخرى في الشرق الأوسط في تعاملات محدودة.

واستأنف مؤشر دبي الصعود مع اقتراب إعلان مقترح بشأن ديون مجموعة دبي العالمية. واستقر المؤشر القطري بعد صعوده يوم الأربعاء في حين تراجع مؤشرا أبوظبي والكويت في غياب أي عوامل مساعدة جديدة.

وزاد سهم أوراسكوم للانشاء 4.4 في المئة. وارتفع صافي أرباحها في الربع الأخير 42 في المئة مقارنة مع الربع المقابل من العام السابق. وزاد المؤشر المصري 0.8 في المئة ليغلق مرتفعا للجلسة الثانية.

وقالت علياء خليل من شركة فاروس للأوراق المالية «النتائج جيدة وجاءت وفق التوقعات وليس هناك مفاجآت. ربما توقع المستثمرون المحليون بعض المفاجآت».

وزاد مؤشر دبي 0.5 في المئة مع استغلال المستثمرين لانخفاضها أمس للشراء بأسعار منخفضة. وقال محمد ياسين الرئيس التنفيذي لشعاع كابيتال «أعتقد أن سوقي الامارات لا تزالان تحاولان اللحاق ببقية أسواق المنطقة». وأضاف «إذا جاء الإعلان الرسمي لخطة إعادة هيكلة ديون دبي العالمية متوافقا مع ما قيل فإنه سيبدد قلقا كبيرا خيم على سوقي الامارات منذ تشرين الثاني/ نوفمبر 2009 وسيتيح للعوامل الأساسية العادية للشركات المدرجة أن تحدد اتجاه السوق في الأسابيع القليلة القادمة».

وأفاد تقرير إعلامي أمس أن دبي العالمية ستعرض على البنوك مقترحا واحدا لسداد كل الديون البالغة 26 مليار دولار والتي تتفاوض بشأنها.

وقال هاشم منتصر العضو المنتدب ومدير إدارة الأصول الإقليمية بالمجموعة المالية– هيرميس «نلاحظ تسريبا لأنباء.. لا يمكننا تحديد ما إذا كانت صحيحة أم لا.. لكن السوق تبحث عن أي معلومات لمساعدتها في تحديد الاتجاه المستقبلي».

وارتفع سهم شركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) 0.8 في المئة بعدما قالت إنها تعتزم انفاق 1.4 مليار دولار على مشروعات هذا العام ليخالف السهم توجها سلبيا في بورصة ابوظبي التي تراجعت للجلسة الرابعة.

واغلق مؤشر قطر مستقرا مع ضعف فورة الصعود التي قادتها البنوك أمس. وكان البنك المركزي قد قال يوم الثلاثاء إنه سيتم السماح قريبا للبنوك بالتعامل على الأسهم مما ساعد المؤشر أمس في تحقيق أكبر مكاسبه منذ كانون الأول/ ديسمبر.

ويراهن المستثمرون على أن عودة البنوك إلى الشراء ستعزز السيولة في السوق ومعها القيم. وقال منتصر «ربما كانت السوق تبحث عن مبرر للصعود. حدثت عمليات بيع واسعة للأسهم وتخلفت السوق عن الأسواق الاقليمية الأخرى في العام المنصرم..».

وارتفع سهم بنك قطر الوطني لتبلغ مكاسبه 12 في المئة هذا الأسبوع كما زاد سهم البنك التجاري القطري 0.9 في المئة. وقال محمد أبو غوش رئيس الوساطة في الأسهم لدى البنك الاهلي القطري «كل بنك له سقف يبلغ 150 مليون ريال ومن ثم فنحن نتحدث عن حوالي 1.2 مليار ريال إجمالا يحتمل أن تدخل السوق.. لذلك فالأمر برمته يعتمد على حجم ما سيتم استخدامه من ذلك».

وهبط المؤشر الكويتي للجلسة الثالثة حيث خسر 0.03 في المئة.

وقال محلل في الكويت طلب عدم الكشف عن هويته «تراجعت السوق بضع نقاط. شهدت أحجام التداول تغيرا طفيفا». وتابع «الأمر يعود فقط لعمليات البيع من جانب الأفراد لا توجد مشكلة بخصوص العوامل الأساسية».

وبحلول ساعة الاغلاق كان المؤشر المصري مرتفعا 0.8 في المئة إلى 6610 نقاط.

وفي دبي ارتفع المؤشر 0.5 في المئة إلى 1726 نقطة. لكن مؤشر ابوظبي تراجع 0.6 في المئة إلى 2832 نقطة. وتراجع ايضا المؤشر الكويتي 0.03 في المئة إلى 6414 نقطة.

واستقر المؤشر القطري عند 7315 نقطة. وارتفع المؤشر العماني 0.1 في المئة إلى 6634 نقطة. وصعد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1531 نقطة.

وكانت البورصة السعودية مغلقة امس بسبب العطلة الاسبوعية.

# استراتيجية النمو الأخضر في كوريا الجنوبية تضر بالبيئة

■ سول – رويترز: أفاد تقرير لإحدى جماعات حماية البيئة أن مشروعا ضخما للحفاظ على الأنهار يعتبر محور سياسة النمو الأخضر التي ينتهجها رئيس كوريا الجنوبية لي ميونغ باك سيضر بسلالات من الطيور مهددة بالانقراض على مستوى العالم ويدمر مواطنها.

وتعتزم حكومة لي انفاق 22.2 تريليون وون (19.68 مليار دولار) لتطهير قيعان أربعة أنهار رئيسية وإقامة سدود عليها وتجميلها بإقامة ملاعب غولف ومسارات للدراجات عندها في إطار خطة من المفترض أن تزيد امدادات المياه النقية وجودتها ومنع الفيضانات.

وقالت جماعة (طيور كوريا) لحماية البيئة في تقرير صدر يوم الخميس إن ذلك «سيؤثر سلبا على 50 من سلالات الطيور مما سيتسبب في تراجع أكبر في أعداد سلالات طيور مائية حساسة تعتمد بيئيا على الأنهار الضحلة والمستنقعات التي تخلفها الفيضانات ومصبات الأنهار».

وأضافت الجماعة التي أعدت بعض الدراسات المكثفة عن الطيور المائية في البلاد إن بناء المزيد من السدود وتعميق الأنهار سيقود إلى تراجع مصادر الغذاء لهذه الطيور ويخل بالتنوع الطبيعي.

وقال نيال موريس مدير الجماعة لرويترز «فقدنا تقريبا كل الامتدادات الطبيعية. هذا المشروع سيقضي على القلة الباقية».

ومن بين السلالات المهددة بفقد مواطنها الطبيعية وتراجع أعدادها طيور مهددة بالانقراض على مستوى العالم ومنها سلالات مدرجة على قائمة «المعالم الطبيعية الوطنية» في كوريا الجنوبية.

ودعت الجماعة الحكومة لوقف المشروع واجراء دراسة بيئية مكثفة. وبدأت الأعمال الإنشائية للمشروع في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

وقال يو سو هو المسؤول من وزارة البيئة إن الحكومة تبذل ما في وسعها لمنع وتقليل أي ضرر قد يحدثه المشروع على الحياة البرية.

وأضاف «هناك مناطق يعتبر البناء فيها حتميا. وبالنسبة لهذه الأماكن سنقيم مواطن بديلة وبيئات صالحة للحياة البرية».

# الساحر ميسي يواصل تألقه ويقود برشلونة الى دور الثمانية

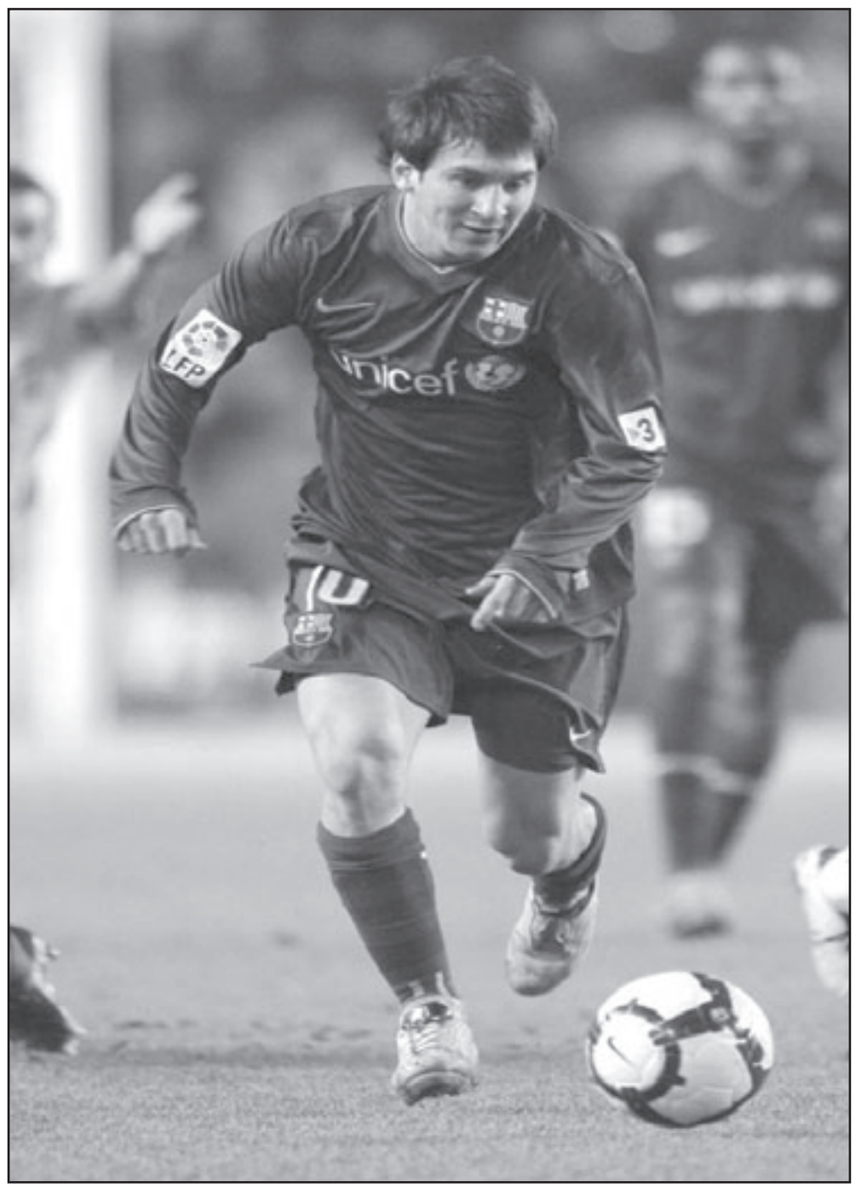

■ برشلونة ـ د ب أ: لم يجد العملاق الأسباني برشلونة أي صعوبة في إسقاط ضيفه الألماني شتوتجارت بأربعة أهداف نظيفة في إياب دور الستة عشر لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم ، ليتأهل الفريق عن جدارة واستحقاق إلى دور الثمانية.

وجاء تأهل برشلونة إلى الدور التالي عبر الفوز في مجموع لقاءي الذهاب والإياب 1/5 بعد انتهاء مباراة الذهاب بالتعادل الإيجابي 1/1 .

ولعب الأرجنتيني ليونيل ميسي دور البطولة في فريق برشلونة على ملعب كامب نو وأحرز الهدفين الأول والثالث للفريق فيما تكفل بيدرو رودريجيز بتسجيل الهدف الثاني.

وقال ميسي ، الذي سجل ثلاثة أهداف (هاتريك) في شباك بلنسية يوم الأحد الماضي،: «كانت ليلة أخرى جيدة بالنسبة لنا».

وأضاف: «الآن علينا أن ننتظر لمعرفة هوية منافسنا في دور الثمانية للبطولة».

ووصف بيدرو المباراة بأنها «ممتعة للغاية بالنسبة لنا».

وخاض النادي الكتالوني المباراة دون صانع ألعابه تشابي، فيما أثار مدرب الفريق جوسيب جوارديولا علامات استفهام بعدما ترك المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش على مقاعد البدلاء.

وافتتح ميسي التسجيل لبرشلونة في الدقيقة 13 بعدما تلقى تمريرة رائعة من يايا توريه وقام بمراوغة اثنين من المدافعين قبل أن يسدد كرة قوية عرفت طريقها للشباك.

وبعد تسع دقائق فقط تسبب الدفاع الهش لشتوتجارت في الهدف الثاني عندما مرر ميسي الكرة إلى يايا توريه في الناحية اليسرى ليمرر النجم الإيفواري بدوره إلى بيدرو الذي لم يجد صعوبة في هز شباك الفريق الألماني.

ولم يقدم الفريق الألماني الأداء المنتظر وبدا غير قادر على مجاراة مضيفه الأسباني، حيث ظهر الفريق ضعيفا في الدفاع وعاجزا في خط الوسط وغير موجود في الهجوم.

وأحرز ميسي الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 60 مستغلا المجهود الرائع من جانب بيدرو وتوريه.

وشارك إبراهيموفيتش من على مقاعد البدلاء ليمرر الكرة إلى بويان كركيتش الذي اختتم أهداف الفريق قبل دقيقة واحدة على النهاية بعدما خدع الحارس ينز ليمان.

وقال لاعب خط الوسط الألماني، سامي خضيرة ، إن فريقه لم يدخل أبدا في أجواء المباراة بعد سقوطه بهدف مبكر، «بعد تسجيل ميسي تصعبت الأمور بشكل تدريجي».

وأضاف: «لقد لعبنا أمام فريق مذهل وربما كنا نكن لهم قدرا زائدا من الاحترام، الآن يجب أن نتأكد من تركيزنا بشكل كاف في المباريات التي سنخوضها في البوندسليجا».

من جهة اخرى تأمل جميع الفرق التي تأهلت الى الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم ان تخدمها القرعة التي ستسحب اليوم الجمعة في زيوريخ وتجنبها مواجهة برشلونة حامل اللقب ونجمه الرائع ليونيل ميسي.

وكان برشلونة بلغ الدور ربع النهائي بعدما دك شباك ضيفه شتوتغارت الالماني برباعية نظيفة، وتأهل معه بوردو الفرنسي بفوزه على ضيفه اولمبياكوس اليوناني 2–1 ليلحقا بانتر ميلان الايطالي وسسكا موسكو الروسي ومانشستر يونايتد وارسنال الانكليزيين وليون الفرنسي وبايرن ميونيخ الالماني.

وسيكون برشلونة ممثل اسبانيا الوحيد في ربع النهائي بعد خروج ريال مدريد واشبيلية من ثمن النهائي على يد ليون وسسكا موسكو واتلتيكو مدريد من الدور الاول.

وتتخوف الفرق السبعة المتأهلة مع برشلونة من مواجهة النادي الكاتالوني خصوصا انه يضم في صفوفه «المرعب» ميسي الذي سجل ثنائية رائعة في مرمى شتوتغارت، رافعا رصيده الى اربعة اهداف في المسابقة الاوروبية الام وثمانية في المباريات الاربع الاخيرة لفريقه والسابع والعشرين هذا الموسم في جميع المسابقات (22 في الدوري المحلي وواحد في الكأس المحلية).

ويعول النادي الكاتالوني على افضل لاعب في العالم لعام 2009 من اجل جعله اول فريق ينجح في الاحتفاظ بلقبه منذ اطلاق هذه المسابقة بحلتها الجديدة عام 1993، وسيكون هذا الانجاز، في حال تحقق، بنكهة خاصة تماما كونه المباراة النهائية ستكون على ملعب «سانتياغو برنابيو» الخاص بغزيمه الازلي ريال مدريد.

لكن على فريق المدرب جوسيب غوارديولا ان يفكر اولا في الدور المقبل، اذ يواجه احتمال ان تضعه القرعة مع مانشستر يونايتد وصيفه الموسم الماضي وبطل 2008، او انتر ميلان الذي اظهر انه قادر مع مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو ان يذهب بعيدا خصوصا بعد تخلصه من عقبة تشلسي الانكليزي (2–1 ذهابا و1–صفر ايابا)، وارسنال الذي التقاه في نهائي 2006 حين خرج النادي الكاتالوني فائزا باللقب للمرة الثانية في تاريخه.

ويلخص مدرب بوردو لوران بلان الذي لعب سابقا مع برشلونة وتوج معه بلقب كأس الكؤوس الاوروبية عام 1997، لسان حال مدربي الفرق الاخرى بقوله «احبذ ان اتجنب برشلونة لانه – بعبع– هذه المسابقة حتى وان شاهدت مساء الثلاثاء فريقا رائعا – انتر ميلان».

وسيكون برشلونة ومانشستر يونايتد اللذان توجا باللقب ثلاث مرات، وانتر ميلان الفائز به مرتين مرشحين على الورق لبلوغ نصف النهائي في حال لم تفرض القرعة مواجهة بين اثنين من هذا الثلاثي، كما لا يجب استبعاد بايرن ميونيخ، المتوج باللقب بدوره اربع مرات، عن دائرة الحسابات ايضا، مع وجود ايضا احتمال ان يقع هذا الرباعي في مواجهة بعضه.

واشار رئيس برشلونة جوان لابورتا ان ثقة فريقه ترتفع بشكل متزايد، لكنه يتعامل مع مباراة في وقتها، مضيفا «نحن على المسار الصحيح. هناك اخصام صعاب المراس في انتظارنا. لا يمكننا ان نفكر في النهائي. الجمعة سنعلم هوية الفريق الذي سنواجهه وسنواصل عملنا بنفس الطريقة التي اعتمدناها حتى الان. ستكون هناك مواجهات قوية جدا في ربع النهائي».

وفي الوقت الذي يعتمد برشلونة على الفتاك ميسي، فان مانشستر يملك في صفوفه سلاحا من العيار الثقيل ايضا هو واين روني الذي وجد طريقه الى الشباك في 30 مناسبة حتى الان، بينها 4 اهداف في ثمن النهائي امام ميلان الايطالي، ليساهم في فوز فريقه 3–2 ذهابا في «سان سيرو» و4–صفر ايابا في «اولدترافورد».

# 100 مليون جنيه استرليني لتدعيم صفوف تشيلسي بعد الهزيمة المفاجئة

■ لندن ـ د ب أ: أفادت تقارير صحافية بأن نادي تشيلسي الانكليزي لكرة القدم يعتزم تخصيص نحو 100 مليون جنيه استرليني (حوالي 111 مليون يورو) لتدعيم صفوفه وشراء لاعبين جدد.

وذكرت التقارير أن الملياردير رومان ابراموفيتش مالك النادي قرر تعزيز صفوف النادي بعد الخسارة المفاجئة في بطولة دوري ابطال أوروبا أمام انتر ميلان الايطالي وخروج تشيلسي من دور الستة عشر للبطولة بعد هزيمته على ملعبه بهدف دون مقابل.

وأوضح تقرير صحيفة «صن» الخميس أن الدولي الألماني ولاعب وسط بايرن ميونيخ «باستيان شفاينشتيجر» يأتي في صدارة اللاعبين التي يرغب المدرب الايطالي كارلو انشيلوتي في ضمهم للفريق بالاضافة إلى الهداف الأسباني فيرناندو توريس. والمدافع البرزيلي الأيمن مايكون.

الجدير بالذكر أن الملياردير الروسي أنفق خلال السنوات السبع الماضية نحو 750 مليون يورو دون أن يحصد الأرباح المأمولة حتى الآن.

# الترجي التونسي سيكون حذرا في لقاء اسفا بدوري ابطال افريقيا

■ تونس ـ رويترز: سيكون نادي الترجي التونسي أكثر حذرا عندما يستضيف فريق اسفا ينيجا من بوركينا فاسو في ذهاب دور 32 لدوري أبطال افريقيا لكرة القدم غدا السبت بعد ان كاد يودع المسابقة من الدور التمهيدي على يد فريق مغمور.

ففي الدور الأول للمسابقة عاش الترجي وقتا عصيبا قبل أن يتغلب على فريق ايست اند ليونز السيراليوني في مباراة الاياب 3–2 وينتزع بطاقة التأهل الى هذا الدور بفوزه في مجموع مباراتي الذهاب والاياب 5–4.

وحذر الجهاز الفني للترجي لاعبيه من الاستهانة بالفريق المنافس تجنبا لمفاجآت قد تعصف بأحلامه في المنافسة بجدية على لقب أقوى بطولات الافريقية الاندية الذي توج به في نظامه السابق عام 1994.

ويأمل الترجي ان يحقق فوزا بفارق كبير من الأهداف على منافسه لضمان تأهله الى الدور المقبل قبل لقاء الاياب خارج أرضه.

ومن المتوقع ان يندفع الترجي الى الهجوم منذ بداية المباراة باعتماد أسلوب الضغط على منافسه في محاولة لارباكه ودفعه لارتكاب الأخطاء واستغلالها للتسجيل في وقت مبكر مع توخي الحذر في الدفاع.

ويعول الترجي على نجاعة خط هجومه بقيادة هدافه النيجيري مايكل اينرامو وخالد العياري وتحرك لاعبي وسطه اسامة الدراجي ووجدي بوعزي في سعيه للتفوق على منافسه الذي ينتظر ان يلجأ للتكتل الدفاعي.

## بطولة مصر

# رحلة صعبة للزمالك الى الصعيد

■ القاهرة (مصر) ـ ا ف ب: تنتظر الزمالك الثالث رحلة صعبة الى الصعيد لمواجهة الجونة الرابع عشر امس الجمعة في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري المصري لكرة القدم.

وتشهد المرحلة تأجيل 4 مباريات هي الاهلي مع المنصورة، واتحاد الشرطة مع بتروجيت، وحرس الحدود مع انبي، وطلائع الجيش مع الاسماعيلي، بسبب الارتباطات بالمشاركة في مسابقتي دوري ابطال افريقيا (الاهلي والاسماعيلي) وكأس الاتحاد الافريقي (بتروجيت وحرس الحدود).

ويشهد ملعب سوهاج في صعيد مصر لقاء ساخنا بين الجونة (21 نقطة) المتحفز الى البقاء موسما اخر بين الكبار والزمالك بقيادة مديره الفني حسام حسن الذي حقق مع الفريق ثمانية انتصارات متتالية قبل ان يسقط في فخ التعادل امام الاسماعيلي في المرحلة الاخيرة.

وحث حسن لاعبيه على ضرورة الاستمرار في مشوار تحقيق الهدف الذي تعاهد مع اللاعبين عليه وهو التقدم نحو القمة حتى يتبوأ الزمالك موقعة الطبيعي بين فرق الدوري وهو الامر الذي جعله يركز على الجانب النفسي في التدريبات الاخيرة لاخراج اللاعبين من حالة الارهاق الذهني والبدني الذي سيطر على بعض المؤثرين في الفريق.

ويلعب الانتاج الحربي صاحب المركز الخامس (31 نقطة) والحصان الاسود هذا الموسم بالاداء الجيد الثابت رغم حداثة وجوده بين الكبار مع الاتحاد السكندري الثامن (29 نقطة).

ويدرك طارق يحيى المدير الفني للانتاج الحربي خطورة الاتحاد السكندري وقوته الهجومية لذلك طلب من اللاعبين استغلال عاملي الارض والجمهور لتحقيق الفوز بالنقاط الثلاث لضمان البقاء والتفرغ لتقديم شهادة ميلاد جديدة للفريق وسط الكبار.

ويحل بترول اسيوط متذيل القائمة (12 نقطة) ضيفا على المصري الثالث عشر (22 نقطة) وصاحب الموقف الحرج امام جماهيره بعد الصفقات الشتوية القوية والتي لم تؤتي بثمارها حتى الان رغم العروض القوية.

وسيحاول المصري تعويض خيبة امله من تعميق جراح الفريق البترولي للوصول الى النقطة 27 والاقتراب من المنطقة الدافئة التي يسعى اليها منذ الدور الثاني والتي كلما اقترب منها ابتعد بسلسلة تعادلات آخرها امام طلائع الجيش 2–2 علما بانه تقدم بهدفين نظيفين.

ويسعى غزل المحلة الثاني عشر (24 نقطة) الى الابتعاد عن شبح الهبوط الذي يطارده من خلال الفوز على ضيفه المقاولون العرب الحادي عشر بالرصيد ذاته من النقاط.

## بطولة المانيا

# مبارتا هامبورغ ـ شالكه ودورتموند ـ ليفركوزن في الواجهة

■ برلين ـ ا ف ب: تبدو الفرصة سانحة امام بايرن ميونيخ لكي يبتعد في الصدارة لأن المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الالماني لكرة القدم التي تفتتح امس الجمعة بلقاء كولن وبوروسيا مونشنغلادباخ، تشهد مواجهتين ناريتين تجمعان شالكه الثاني مع مضيفه هامبورغ الخامس، وباير ليفركوزن الثالث مع مضيفه بوروسيا دورتموند الرابع.

ويخوض بايرن ميونيخ اختبارا سهلا نسبيا امام مضيفه اينتراخت فرانكفورت على ملعب «كومرتسبانك ارينا»، ويسعى النادي البافاري الى الحفاظ اقله على فارق النقطتين اللتين تفصلانه عن ملاحقه شالكه ومواصلة مسلسل نتائجه المميزة حيث لم يذق طعم الهزيمة في الدوري خلال 19 مباراة اي منذ 26 ايلول/سبتمبر الماضي عندما تغلب عليه هامبورغ (1–صفر) في المرحلة السابعة.

ويأمل النادي البافاري الذي لا يزال ينافس على الثلاثية لانه تأهل الى ربع نهائي مسابقة دوري ابطال اوروبا ونصف نهائي مسابقة الكأس المحلية حيث سيواجه شالكه الاربعاء المقبل على ملعب الاخير، في ان يؤكد تفوقه على مضيفه اينتراخت فرانكفورت العاشر لانه خرج فائزا من مبارياته الخمس الاخيرة معه، اخرها على ملعب «كومرتسبانك ارينا» برباعية نظيفة في الدور الثالث من مسابقة الكأس.

ولم يخسر بايرن ميونيخ امام مضيفه سوى في مناسبتين خلال 15 مواجهة بينهما في الاعوام العشرة الاخيرة، ما يجعله مرشحا للخروج بنقاط مباراة السبت.

وقد يكون بايرن ميونيخ الرابح الاكبر في هذه المرحلة في حال حصوله على النقاط الثلاث وذلك لان ملاحقيه امام مهمتين صعبتين للغاية بحيث يحل شالكه ضيفا على هامبورغ الاحد على ملعب «ايتش اس ايتش نورنبانك» في مواجهة من العيار الثقيل يسعى من خلالها الاول الى البقاء ضمن دائرة الصراع على امل ان يعود الى ساحة التتويج للمرة الاولى منذ عام 1958 عندما احرز حينها لقب الدوري بصيغته السابقة للمرة السابعة في تاريخه.

ولن تكون مهمة فريق المدرب فيليكس ماغاث سهلة على الاطلاق لان هامبورغ الذي فقد منطقيا الامل في المنافسة على لقبه الاول منذ 1983 كونه يتخلف بفارق 13 نقطة عن بايرن، يسعى الى الحفاظ على اماله في الحصول على جائزة الترضية المتمثلة بمشاركته في مسابقة الدوري الاوروبي «يوروبا ليغ» الموسم المقبل لان حظوظه في الحصول على المركز الثالث المؤهل الى دوري الابطال ضئيلة جدا كونه يتخلف عن ليفركوزن بفارق 10 نقاط.

وستكون مباراة الاحد الاولى بين سلسلة من المواجهات الحاسمة والصعبة للغاية بالنسبة لشالكه، لانه سيحل ضيفا على ليفركوزن في المرحلة المقبلة، قبل ان يستقبل بايرن ميونيخ في المرحلة التاسعة والعشرين بعد ان يواجهه ايضا في نصف نهائي الكأس الاربعاء المقبل.

وعلى ملعب «سيغنال ايدونا بارك»، لن تكون مواجهة ليفركوزن مع مضيفه دورتموند اقل اهمية على الاطلاق لان الطرفين امام مفترق طرق، اذ ان الاول يريد ان يبقى قريبا من بايرن ميونيخ بعد ان تنازل له عن الصدارة في المرحلة الرابعة والعشرين، فيما يسعى الثاني الى تقليص الفارق الذي يفصله عن فريق المدرب يوب هاينكيس الى 6 نقاط من اجل المحافظة على حظوظه بالتواجد الموسم المقبل في مسابقة دوري ابطال اوروبا للمرة الاولى منذ موسم 2002–2003 عندما وصل الى الدور الثاني ووقع في مجموعة تضم ميلان الايطالي الذي توج لاحقا باللقب، وريال مدريد الاسباني ولوكوموتيف موسكو الروسي، وودع المسابقة التي احرز لقبها عام 1997 بعد حلوله ثالثا.

وسيدخل باير ليفركوزن الى هذه المواجهة بمعنويات مرتفعة بعد ان استعاد توازنه في المرحلة السابقة بفوزه المستحق على هامبورغ 4–2، واضعا خلفه اثار هزيمته الاولى هذا الموسم والتي تلقاها في المرحلة الخامسة والعشرين على يد نورنبرغ (2–3).

لكن مهمة باير ليفركوزن لن تكون سهلة على الاطلاق لانه لم يذق طعم الفوز على دورتموند في مواجهاته الخمس الاخيرة مع الاخير، اي منذ موسم 2006–2007 عندما تغلب عليه ذهابا وايابا بنتيجة واحدة 2–1.

وفي المباريات الاخرى، يخوض فيردر بريمن الذي لا يتخلف سوى ثلاث نقاط عن دورتموند، اختبارا سهلا امام ضيفه بوخوم الرابع عشر، فيما يلعب ماينتس مع مضيفه فرايبورغ، وشتوتغارت مع هانوفر، ونورنبرغ مع هوفنهايم.

وتختتم المرحلة بلقاء فولفسبورغ حامل اللقب مع هرتا برلين متذيل الترتيب في مباراة يسعى من خلالها الاول الى مواصلة صحوته وتحقيق فوزه الخامس على التوالي من اجل المحافظة على حظوظه بالمشاركة في «يوروبا ليغ» الموسم المقبل، في حين يطمح ضيفه في نقاط المباراة الثلاث ولا شيء سوى ذلك والا سيكون في طريقه للنزول الى الدرجة الثانية للمرة الاولى منذ موسم 1996–1997 كونه يتخلف بفارق 8 نقاط عن هانوفر السادس عشر.

ومن المقرر أن يخوض منتخب الماكينات الألمانية لكرة القدم 6 مباريات دولية بعد انتهاء المونديال الذي تستضيفه جنوب أفريقيا صيف العام الجاري.

وأعلن اتحاد الكرة الألماني الخميس بأن المنتخب سيلعب مباراة تجريبية أمام الدنمارك في العاصمة كوبنهاغن في الحادي عشر من آب/أغسطس المقبل وبعدها سيخوض المنتخب أربع مباريات في التصفيات المؤهلة لبطولة الأمم الأوروبية وسيبدأها باللعب أمام بلجيكا في الثالث من أيلول/سبتمبر المقبل وبعدها مباراة أذربيجان في السابع من الشهر نفسه في كولونيا ، ثم تركيا في برلين في الثامن من تشرين أول/أكتوبر المقبل وستنتهي المباريات الرسمية في كازاخستان في الثاني عشر من الشهر نفسه.

وستكون المباراة التجريبية أمام السويد في السابع عشر من تشرين ثان/نوفمبر المقبل هي آخر المباريات الدولية لألمانيا خلال العام الجاري وهي مباراة ثأرية لمنتخب السويد الذي خسر أمام ألمانيا بثلاثية نظيفة في آخر مباراة جمعت الفريقين في صيف عام 2006 وكانت أول مباراة يخوضها المدير الفني يواخيم لوف مع منتخب بلاده.

الجدير بالذكر أن مفاوضات تمديد عقد لوف والأجهزة المعاونة تأجلت إلى ما بعد نهاية كأس العالم لكرة القدم بسبب وجود مشاكل مع اتحاد كرة القدم حول صلاحيات الأجهزة الفنية والادارية وقيمة العقود.

# الهروب من الهبوط

## شعار المرحلة التاسعة عشرة في بطولة فلسطين

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: تنطلق اليوم الجمعة المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الفلسطيني لكرة القدم تحت شعار الهروب من الهبوط الى الدرجة الثانية.

ويشهد ملعب الحسين في الخليل مباراة دربي بين بيت امر الذي ضمن هبوطه من دوري الاضواء (6 نقاط) وشباب الظاهرية (22 نقطة) الساعي الى الهروب من شبح الهبوط، حيث ترجح كفة الظاهرية خاصة عقب الفوز الذي حققه على الثقافي الكرمي الاسبوع الماضي.

ويواجه شباب الخضر الهابط ايضا من دوري الاضواء (6 نقاط) على ارضه ثقافي طولكرم الساعي الى ملاحقة هلال القدس على المركز الثالث.

ويلعب هلال القدس (32 نقطة) مع شباب الخليل (28 نقطة) الطامح في المنافسة على المركز الثالث، الا ان هلال القدس يملك الافضلية خاصة وانه يلعب بين جمهوره على ملعب فيصل الحسيني.

وستكون مباريات السبت اكثر اهمية حيث سيواجه جبل المكبر المتصدر (43 نقطة) فريق العبيدية (18 نقطة)، وترجح كفة الاول رغم ان المباراة تعتبر بيتية للعبيدية.

وسيواجه مركز شباب الامعري الوصيف (39 نقطة) مؤسسة شباب البيرة (22 نقطة) في مباراة دربي اكثر سخونة من باقي المباريات كونها ستكون الاولى التي تجمع الفريقين داخل مدينتي رام الله والبيرة، وعلى ملعب البيرة.

وكان اتحاد الكرة حدد المباراة على ملعب طولكرم، الا انه عاد وحددها على ملعب ماجد اسعد لتكون بيتية للبيرة، وكان الامعري فاز على البيرة في المرحلة الاولى 1– صفر.

وتعتبر المباراة مصيرية لشباب البيرة، خاصة وان الفريق يقبع في مركز غير امن، مع قرب نهاية الدوري.

ومن ناحية اخرى، ستبعد الخسارة الامعري عن ملاحقة المكبر المتصدر، وسيحاول المدير الفني الجديد للامعري محمد القطري خليفة غسان البلعاوي الذي تم الاستغناء عن خدماته، تكرار ما فعله امام العبيدية حينما فاز عليها بستة اهداف.

وحسب مصادر في اتحاد الكرة الفلسطيني فان اعدادا كبيرة من رجال الامن ستتواجد داخل وخارج الملعب لضمان خروجها بسلام.

ويلتقي وادي النيص الرابع (29 نقطة) الذي سيحاول تحسين صورته عقب خسارته امام المتصدر المبكر الاسبوع الماضي، مع مركز طولكرم (24 نقطة) المهدد بالدخول الى شبح الهبوط.

## بطولة العراق

# مواجهتان سهلتان للمتصدر ومطارده

■ بغداد ـ ا ف ب: يخوض اربيل المتصدر والقوة الجوية مطارده مواجهتين سهلتين عندما يستضيف الاول الهندية والثاني بيرس السبت ضمن المرحلة الثالثة عشرة لبطولة العراق لكرة القدم.

وتبدو مهمة اربيل متصدر المجموعة الاولى سهلة طالما انه سيخوضها على ملعبه وبين انصاره فضلا عن اكتمال صفوفه وفي المقدمة الدوليون ما يضع منافسه ازاء اختبار صعب ومهمة شاقة.

وستدفع هذه المواجهة، القوة الجوية ثاني الترتيب الى بذل المزيد من الجهود في مباراته امام بيرس رغم ما يتمتع به من التفوق الفني من اجل مواصلة المطاردة مع المتصدر وعدم السماح له للابتعاد كثيرا في الصدارة.

وتفتتح المرحلة اليوم الجمعة بلقاء سامراء ومصافي الجنوب. ويأمل سامراء الذي يعول على انصاره وملعبه في تحسين نتائجه وتخطي ضيفه مصافي الجنوب، ويبدو ان صاحب الضيافة يمتلك اكثر من عامل تفوق للخروج بفوز ثمين يبتعد بواسطته كثيرا من المراكز المتاخرة وكذلك الحال لمنافسه في المركز قبل الاخير.

ويدرك الكهرباء رابع الترتيب (23 نقطة) اهمية الفوز على حساب الشرقاط عندما يلتقيان على ملعب الاول المتحفز للبقاء قريبا من صراع المقدمة في المجموعة، وسيدخل مواجهته بمعنويات مرتفعة بعد ما تمكن من اقتناص نقطة ثمينة من المتصدر بعدما كان قريبا من الفوز.

وفي باقي المباريات، يلتقي كركوك مع الرمادي، وصلاح الدين مع الموصل السبت.

وتنتظر دهوك الثالث (25 نقطة) مباراة صعبة على ملعب مضيفه بغداد السابع (18 نقطة) في العاصمة الاحد المقبل، ويسعى الطرفان الى خطف نقاط المباراة لتعزيز الموقع على اللائحة.

ويحاول زاخو دخول صلب المنافسة على المراكز الاولى وهو يستقبل المصافي في مواجهة يرغب باستثمار ارضه وانصاره لاضافة ثلاث نقاط ثمينة لرصيده (20 نقطة) وتعديل مركزه الخامس على حساب منافسه الذي يسير باتجاه مماثل لانتزاع نقاط المباراة كاملة.

وفي اليوم ذاته يستضيف الزوراء ديالى على ملعبه ضمن المجموعة الاولى ايضا.

وفي المجموعة الثانية، يحاول الصناعة الثاني (26 نقطة) استعادة صدارة الترتيب وهو يحل ضيفا على الحدود السبت في مواجهة يعتبرها فرصة مثالية للعودة الى صراع الصدارة بعدما تخلى عنها قبل مراحل عدة.

ويتقابل في اليوم ذاته الميناء مع الكوفة، والكرخ مع نفط ميسان، والديوانية مع النفط، والحسنين مع ميسان، والسماوة مع الطلبة.

وتبدو الفرصة سانحة امام نفط الجنوب (25 نقطة) المستفيد من عاملي الارض والجمهور للبقاء في المركز الثالث على اقل تقدير، على حساب النجف بلقائهما الاحد المقبل، اذا ما واصل الاخير انسحابه من المسابقة التي قاطعها في المرحلة الماضية احتجاجا على عودة الاتحاد العراقي.

وفي اليوم ذاته، يخوض الشرطة مواجهة مريحة على ملعبه امام الناصرية تبدو فيها ملامح الفوز قريبة من صاحب الضيافة الذي يتصدر الترتيب برصيد 27 نقطة وهو يتطلع الى التمسك بالصدارة وعدم التفريط بها.

ورغم صعوبة رحلته الى العاصمة يامل الناصرية الحادي عشر (15 نقطة) في العودة باقل الخسائر والاستفادة من احتمال المتغيرات المستقبلية التي ستخضع لها المجموعة في حال انزال عقوبات قاسية بحق الفرق المنسحبة.

ويستقبل كربلاء الخامس (22 نقطة) البريد صاحب المركز الاخير (7 نقاط) في مباراة تميل فيها الافضلية لصاحب الارض.

## كأس فرنسا

# مباراة اوكسير وباريس سان جرمان بدون جمهور

■ باريس (فرنسا) ـ ا ف ب: أمر وزير الداخلية الفرنسي بريس هورتفو الخميس باقامة مباراة اوكسير وباريس سان جرمان الثلاثاء المقبل ضمن نصف نهائي مسابقة كأس فرنسا لكرة القدم بدون جمهور بعد وفاة مشجع الاربعاء عقب اشتباكات بين مشجعي فريق العاصمة اواخر شباط/فبراير الماضي.

وكتب هورتفو في بيان «بعد وفاة مشجع لفريق العاصمة اثر اصابته الخطيرة خلال اشتباكات بين مثيري الشغب في مدرجات بولوني واوتوي في ملعب بارك دي برانس، قررت تعزيز الاجراءات الامنية في المباريات المقبلة لنادي باريس سان جرمان»، مضيفا «اذا لزم الامر ان تقام المباريات دون جمهور فسيتم ذلك».

وتابع «بعد استشارة الاتحاد الفرنسي لكرة القدم وفريقي اوكسير وباريس سان جرمان، طلبت هذا الصباح من عمدة يون باتخاذ قرار اقامة مباراة كأس فرنسا بين اوكسير وباريس سان جرمان دون جمهور في 23 آذار/مارس الحالي على ملعب ابيه – ديشان».

واوضح ان هذا الاجراء «منسجم مع القرار الذي اتخذته الرابطة الفرنسية باقامة مباراتي نيس مع باريس سان جرمان في 20 آذار/مارس وباريس سان جرمان مع بولوني في 28 منه دون جمهور». وختم «في المجموع، المباريات الثلاث المقبلة لباريس سان جرمان سواء في الدوري او مسابقة الكأس ستقام بدون جمهور في المدرجات».

وكانت اشتباكات بين جماهير باريس سان جرمان اندلعت على هامش مباراة الفريق مع مرسيليا ضمن الدوري المحلي في 28 شباط/فبراير الماضي.

# المصالحة الفلسطينية قبل القمة العربية

■ لأنه يرى أن ورقة المصالحة المصرية لا قيمة لها سواء وقعتها حماس أم لم توقعها، ولأن عدم توقيع حماس عليها أصبح شماعة يتكئ عليها العرب في عدم مساعدة الشعب الفلسطيني بشكل حقيقي، ولأن توقيعها أصبح من باب جلب المصالح في قمة طرابلس، من أجل ذلك كله دعا الكاتب والمحلل السياسي مصطفى الصواف حركة حماس في مقاله «وقعي حماس واكشفي قناعهم»، إلى توقيع الورقة المصرية قبل قمة طرابلس ودون الأخذ بتحفظات حماس وهو طرح جديد يظهر في الصحف المقربة من حماس .

توجهت بالسؤال إلى الناطق الرسمي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» في غزة الأستاذ فوزي برهوم للاستيضاح، إن كان هناك إمكانية لأن توقع حماس على الورقة المصرية للمصالحة قبل انعقاد القمة، وقبل الأخذ بتحفظاتها، وقد جاء رد الأستاذ برهوم مؤكداً موقف حماس السابق، وهو ضرورة أن تليّن مصر من مواقفها، وأن تظهر السلطة الفلسطينية في رام الله بوادر حسن نية كالإفراج عن المعتقلين السياسيين في سجونها، حيث يرى أنه لا قيمة للتوقيع إن لم يتغير الواقع وتصبح الظروف مواتية لمصالحة حقيقية، وقد أكد في الوقت ذاته أهمية الخروج من مأزق الانقسام، وخاصة قبل انعقاد القمة ليتفرغ المؤتمرون للقضايا الهامة مثل التصدي لتهويد القدس والاستيطان، ورفع الحصار عن القطاع وإعادة إعماره.

من الواضح أن الظروف لم تتهيأ بعد للمصالحة رغم حرص الجميع بمن فيهم حماس على إتمامها، ولكن بما أن العرب يجدون أن انقسامنا الداخلي يهدد القضية الفلسطينية برمتها، فلماذا لا يعملون على إنهائه بإقناع راعي الحوار المصري بأن المسألة ليست بحاجة إلى كل هذا التشدد؟ وإن لم يكونوا قادرين على زحزحة مصر عن مواقفها فهل سيكون بمقدورهم زحزحة (إسرائيل) عن شبر من الأراضي الفلسطينية، والعربية المحتلة، أو ردعها عن تهويد القدس والمقدسات الفلسطينية، أو منعها من سفك الدماء الفلسطينية المسلمة؟ هناك خلل في المعادلة، بل هناك خلل في الوضع العربي برمته، والمسألة أكبر من مسألة انقسام فلسطيني الذي هو بمثابة قطعة من فسيفساء الانقسام العربي.

**د. عصام شاور**
isam_shawar@yahoo.com

# إنتخابات العراق بين أوهام التغيير وحقائق التزوير

■ من كان يتوقّع، بعد الانتخابات التشريعية في العراق المحتل، حصول تغيير ولو بسيط جدا فـ«ليمسح بوزه بالحايط» كما يُقال. فالأمور ستبقى كما هي، ومجموعة الدمى المتحرّكة في المنطقة الخضراء سوف تستمر في أداء نفس الدور الذي رسمه لها المحتل الأمريكي والايراني، رغم سوء الأداء والتمثيل والجودة. وإن المشكلة لا تكمن فقط بكون«قادة» العراق الجديد لا يتمتعون بصفات وخصال القادة وتنقصهم الخبرة والكفاءة والشعور بالمسؤولية في إدارة شؤون البلاد والعباد، وإنما في العملية السياسية ذاتها. فهي بناء ديكوري مبني على رمال طائفية عنصرية متحرّكة، هدفها الأول هو مسح الهوية الوطنية للعراقيين وتفكيك أواصر الأخوة والتآلف والمحبّة بينهم.

يوم توجّه الناخبون الى صناديق الاقتراع. فقد أبلى عملاء أمريكا وإيران بلاء حسنا بعد أن قاموا بتوظيف وإستغلال كلّ دوائر الحكومة ومؤسسات الدولة، بما فيها الجيش والطائرات المروحية التي كانت تلقي منشورات «إنتخابية» تهديدية على بعض مناطق بغداد. ناهيك عن التدخل الشخصي الفض والمصحوب بالعنف والتهديد بالسلاح الذي مارسه ديمقراطيو حكومة نوري المالكي ، والذي حصل خارج وداخل الكثير من المراكز الانتخابية.

ولم تكن عملية وضع العراقيل الطويلة أمام آلاف المواطنين لمنعهم من المشاركة، لأن أصواتهم لم تكن مؤكدة لصالح أحزاب السلطة، الاّ التعبير الصادق عن زيف وبشاعة وبؤس العملية السياسية في العراق المحتل. ولو قامت ما تُسمى بالمفوضية العليا«المستقلّة» للانتخابات بممارسة عملها بشكل نزيه وشريف ومحايد، وهو أمر مشكوك فيها كثيرا، لأكتشفت آلاف الخروقات والتجاوزات والانتهاكات التي قام بها الباحثون عن موطىء قدم، ولو على أرض رخوة، تحت قبّة برلمان المنطقة الخضراء.

**محمد العماري**
mkhalaf@alice.it

# عجائب ديمقراطية هذا العالم

هذا العالم العجيب الغريب الاطوار والقرارات
لا بد من الوقوف عنده ، لقد اصبح كل شيء صامتا.

■ لم يبق في العراق اكثر عروبة ووطنية من احمد الجلبي (مراسل الاحتلال) حتى يصبح مديرا ورئيس هيئة المساءلة والعدالة ..عن اي عدل يتحدثون ..عن عدل من جلب الاحتلال ليدمر بلده. او ان نشكي للمحتل على الاحتلال لارضنا، حتى يضعوا توني بلير في اللجنة الرباعية لعودة الحقوق للشعب الفلسطيني ومن اوجد الصهاينة في فلسطين الحبيبة غير هؤلاء الانكليز؟ عجبا واكثر واكبر العجائب هو هذا الضعف والصمت العربي (القادة) والشعوب حتى على انتهاكات الصهاينة للمقدسات ويجتمع العرب ليصوتوا بنعم للتفاوض مع الاحتلال. وعجيب امر رئيس وكالة الطاقة الذرية كلما تنحى رئيس وكالة عديم بصر وبصيرة حل محله آخر اشد سوادا .. (أمانو) حتى اسمه لا يصل للامانة بشيء واصبحت تقارير الوكالة تصدر من اسرائيل.

عجيب هذا العالم لم يعد يعرف المجرم من البريء، والحق من الباطل اما آن الاوان لهذا الزمان ان يقول كلمته وينتفض ام جفت الدماء بالقلوب العربية الشريفة.

**محمد شواف**
ليماسول ـ قبرص

# إلى ناجي..

■ عزيزي، أكتب إليك وأنت في مكانك ذاك وأنا في مكاني هذا، شوق وألم يدفعانني بقوة نحو الكتابة إليك عسى كلماتي يأخذها الأثير فتلامس شغاف قلبك الرطيب، فكلمات منك أنت وحدك قادرة على بث أمل جديد في حياتي علني أعيش بعدها حياة سعيدة يكتب لها النجاح والتوفيق، تزغرد فيها أمهات الشهداء وهي تزفهم نحو المثوى الأخير، حياة تعطرها رائحة المسك المنبعثة من دماء الأطفال والنساء والرجال في كل بقعة من هذا الوطن الشقي الحبيب إلى قلبي وقلبك.

رفيقي، أكتب إليك من موقعي هذا وأنت في موقعك ذاك، أبثك آلام شعب لا زال تحت نيران العدوان الذي تحول الى عدوانين، شعب أصبح بين مطرقة الغرباء وسندان الأقرباء فكأني به توقف عن الأنين إذ لم يعد يجدي شيئا سوى تكريس سمفونية الحزن الثلاثي الثنائي الأبعاد، لم يتغير الوضع بعد عزيزي ولا أظنّه سيتغيّر قريبا. صراحة مريرة أنت علّمتني إيّاها، رضعتها مع كل لمسة ريشة وكل خط قلم، لا تظنني أكتب إليك عن قضية أفنيت فيها عمرك وقدمت حياتك قربانا لها ولكني أبثك آلام الوطن الكبير، أطلعك على ما جدّ من آلام جديدة كرست الألم الأوّل.

ناجي.. بشرى لنا فقد أصبح لحنظلة إخوان وأصبح لي أخوات في كل بقعة عربية وإسلامية.. رفيقي.. حنظلة لا يزال مديرا وجهه، بعيدا في خلوته، و كأني بإخوانه أيضا حذوا حذوه، الكل صامت، في حداد أسود، فمتى سيطل علينا بوجهه البريء؟ أحقا سيأتي ذلك اليوم أم أنّ إشاحة وجهه قدر أبدي؟ وماذا إذا دخل كل إخوانه في حداد؟ كيف يمكن إعادة البسمة البريئة إليهم؟ كيف يمكننا فعل ذلك ناجي؟

«الأشخاص المكرشة» في تصاعد مهول.. ينتشرون بنفس سرعة انتشار إخوان حنظلة بل ويتسابقون نحو الريادة. فإلى متى؟ هل سيقضى علينا بانفجار مدو لكروشهم يضاهي دوي القنابل؟ أم هم من سينتهي في نهاية المطاف؟

أحتاجك ناجي..

**فاطمة بندودة**

# «الإنتخابات» العراقية: حين ينتصر هديل الحمام على فحيح الأفاعي

■ «ما من فتى في بغداد إلا له خبرة بالأفاعي.. ولاعجب.. فجموع الأفاعي الدّميمة ما زالت تسحب الشهداء في الظلام البهيمْ..أرادوا جحيما بقدر ما يشتهون! بقدر ما يشتهيه العراق..نعمْ!وليعمَّ الجحيمْ..(مظفر النواب– بتصرف طفيف).

..سقوط بغداد في يد المعتدين الأمريكيين يستدعي من الذاكرة سقوط بغداد في يد جيش المغول عام 1258 حينما دمّر جيش هولاكو المدينة العظيمة وقتل سكّانها وانتقم من الحضارة المجسّدة فيها وألقى الكتبَ عنوان هذه الحضارة وحصيلتها وسجل الإنجازات الإنسانية لذلك الزّمان، في نهر دجلة الذي بقي ماؤه مصطبغا بلون الحبر، الذي غطّى على لون الدّم أيّاما عديدة على ما يقول المؤرخون. واليوم..بعدما يزيد عن سبعة قرون يقوم المعتدون الأمريكيون الواعون لما يفعلون والمسلحون بالأسلحة الفتّاكة والزاعمون أنّهم جاءوا إلى العراق لكشف وإتلاف ما تملك سلطاته من أسلحة الدّمار الشامل بمتابعة المسيرة «المجيدة» لهولاكو وجيشه والأسلحة المحرّمة دوليا كالقنابل العنقودية والأسلحة التي تستخدم اليورانيوم المستنفد،وربّما أسلحة دمار لم يُكشف الستار عنها لم تستعمَل في العراق لإلحاق الأذى بحياة وصحّة الجيل الحالي من سكّانه فحسب،إنّما لإلحاق الأذى أيضا بحياة وصحة الأجيال اللاحقة في العراق وفي البلدان المجاورة على الأرجح. الأيّام ستظهر لنا حجم الجريمة التّي إرتكبها المعتدون الأمريكيون في العراق وهي أفظع وأشنع مما قام به جيش هولاكو في ذلك الزمان.

ربّما لم يدرك جيش المغول قيمة الكتب التي أتلفها،فالغزوات البدوية،في الماضي كانت تسفك الدّماء وتدمّر ما لا تستفيد منه، وتنهب ما ترى فيه فائدة لها،لكن الأمريكيين يعرفون قيمة المتاحف وكونها تحوي تراثا يخصّ الإنسانية كلها لا العراق وحده، وهم يعرفون قيمة الجامعات وقيمة مكتباتها ومخابرها، فعلام تدميرها وسرقة محتوياتها!؟ وعلام تدمير الأسس التي تقوم عليها دولة عراقية جديدة؟..لكن الذين لا يحترمون قيمة حياة البشر، هل سيحترمون الكتب والمتاحف والجامعات؟

وإذن؟ إهتزّت إذن، عاصمة الخلافة العباسية بفعل القنابل الذكية (ولست أدري إن كنّا مثلهما أذكياء)، شاهدنا إحتراقها وانفجار القلب بها ففطرت قلوبنا، سمعنا صراخها قادم عبر فضاء تزاحم فيه الألم، فسيل الدّمع ليحرق أكاذيب الواقع ووهْم حكمة السلطان، رأينا نارها مستعلة تلتهم مقار لجامعة الدّول العربية ومناطق حرّة وسوق مشتركة، رأينا نسل زمن العولمة (كروز،توماهوك) وهو يحرق ثيابها فيعرّيها أمام الجميع، أقدام جنود ما بعد الإمبريالية تدوس بزهو تاريخ الأمّة – الواحد– وتمزّق ستائر الحجب عن مطابخ القصور المملوكية وتلقي بقطع اللّحم المتخاذل والتواطؤ في عرض الطريق وتعلّق ملابس الشرعية على نوافذ مبنى الأمم غير المتحدة.. ما أريد أن أقول؟ أردت القول أنّ بغداد دُمّرت بأعنف قصف إستعماري شهده القرن العشرون والقرن الجديد، وما ألقته أمريكا من قنابل فوق بغداد يفوق عشرات المرّات من حيث التأثيرات ما ألقته أمريكا من قبل فوق هيروشيما. كانت بغداد عزيزة لتاريخها وعلمها وشعبها وتراثها لكنّها صارت معشوقة مثل بنات الأساطير وهي تقاتل التنين فتشفي بمعاركها جراحنا في بور سعيد ونكسة 67 ومدرسة بحر البقر..دُمّرت بغداد بعد أن عطّرت أنفاسها تاريخ التحرّر في القدس ودمشق والقاهرة،ومع زوال النظام العراقي تنسلخ طبقات الدّولة القديمة وأجهزتها عن عصب المقاومة الشعبية القادرة على صوغ ملاحم التصدي والتمترس في خط الدفاع الأوّل عن عاصمة الرشيد..أصبح القتال في بغداد جزءا من الحرية، لكنّه ليس كل الحرية، وجزءا من التحرّر، لكنّه ليس كل التحرّر من عبء الوجود الإستعماري، الإقتصادي والسياسي والثقافي العام في المنطقة. دُمّرت الدّولة في بغداد، لكنّ الأبواب فُتحت على مصراعيها للمعارك الحقيقية وفيها سيتمرّس الشعب بالديمقراطية التي تلزمه لتعميم القتال ومواجهة الإستعمار، دُمّرت الدّولة لكنّ الوعي قد استبقى مما جرى دروسا هامة فقد تبيّن أنّ ركب التكنولوجيا الحديثة وهْم مبالغ فيه وأنّ بمقدرة–الإرادة الإنسانية الغذّة–إسقاط أحدث الطائرات بأقدم البنادق وأنّ التكنولوجيا ذاتها تصبح في أحيان كثيرة «النيران الصديقة» لكثرة ما تضلّ طريقها وتصيب جند الإحتلال.

واليوم.. يقف اليوم، الجنود الأمريكيون في مواجهة العراقيين على أرض بغداد، لقد تخلّص العراقيون من جحيم لا تزال أثاره تزحف على وجوههم وأرواحهم وأيّامهم، ولكنّهم أدخلوا في جحيم آخر يعدهم صانعوه– كما وعد آخرون من قبل– بالفردوس،يعرف العراقيون من أرشيف المعاناة والحزن والقهر ذلك الأرشيف الذي لا يمكن حرقه أو نهبه أنّ – الآخرين– لا يصنعون الفردوس،لا بل قد يعلمون أكثر من غيرهم أنّ الفردوس أسطورة نسجها أجدادهم قبل آلاف السنين وأنّ لا مفرّ من الجحيم الأرضي، لكنّهم هذه المرّة سينسجون أسطورتهم بيدهم وعلى هواهم وسيكونون آخر من يخرج من الفردوس.. وهكذا سينتصر الدّم على السّيف..بل سينتصر هديل الحمام على فحيح الأفاعي. لست أحلم ولكنّه الإيمان، الأكثر دقة في لحظات العراق السوداء، من حسابات «صناديق الإقتراع» المتخمة بدماء الشهداء.

**محمد المحسن– تونس**
med_elmohsen@yahoo.fr

# ميتشل يضرب بصفعة اخرى

■ مرة اخرى ميتشل في المنطقة ويضرب بنعل اسرائيلي مهترىء فبعدما ان وطأت قدماه اسرائيل راح نتنياهو ويعلن عن بناء وحدات سكنية جديدة في بيتار المستوطنة المحاذية لمدينة القدس رسائل كثيرة توصلها اسرائيل الى امريكا والعالم ولكن لا يوجد من يعتبر لهذه الصفعات التي يتلقاها قادة العالم هذه مرحلة العلو التي ذكرها رب العزة في محكم التنزيل فكل الجولات التي يقوم بها ميتشل وغيره محكوم عليها بالفشل.

بعد انتخابات الكنيست التي جرت عام 1977 لم يسمح ولاول مرة تشكيل حكومة واصبح مناحيم بيغن زعيم حزب الليكود اليميني رئيسا للوزراء استطاعت الصهيونية الدينية القومية ان تنشأ المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة تحت شعار العهد والميثاق بين الرب والشعب.يرى المفكر الاسرائيلي امنون روبنشتاين ثمة عاملين غذيا الصحوة القومية في نهاية القرن التاسع عشر وهما الانجذاب نحو صهيون ورفض الانصهار العامل الاول الذي جذب اليهود الى فلسطين هو نبوءة عودة صهيون.

اللوبي الصهيوني في امريكا يقرر سياسة امريكا تجاهها ماذا يعني ان يصل ميتشل الى اسرائيل وتقرر الحكومة الاسرئيلية بناء المزيد من الوحدات السكانية الامر واضح لا حاجة لفك طلامسه هو ان اسرائيل لا تود ان تخلي اراضي اخرى لصالح الفلسطينيين وحسب معتقداتهم هذه الارض ليست للمساومة وانما ارض اسرائيلية بحتة نتيجة لذلك اسرائيل ماضية في سياستها ولا تعبأ بحد اول خطاب لاوباما في جامعة القاهرة توقع العالم ان هذا الرجل هو المخلص للعرب من اضطهاد اليهود وسيقيم للفلسطينيين دولة حسب قرارات الامم المتحدة 242 و338 وبعد حين سحب ما قاله ميتشل في طرحه مفاوضات غير مباشرة هو مجرد ذر الرماد في العيون رغم قوة هذا الرجل على الصعيد الدبلوماسي الا انه صدم بصخرة اسرائيلية قوية جعلته لا يقتنع بما جاء به من واشنطن لانه لم يحقق شيء في مرحلة الاربع شهور التي اطلقتها واشنطن لاستئناف المفاوضات غيرالمباشرة .تبديد للوقت ولاضاعة شهور وايام جديدة ستضاف للجدول الزمني للمفاوضات شامير حينما اجبر للجلوس للمفاوضات بعد انتهاء حرب الخليج الثانية قال سنعمل على اطالة امد المفاوضات لعشرات السنوات وكأن ما قاله اصبح دستورا لكل رؤساء الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة فضلا عن ان حزب العمل والليكود واسرائيل بيتنا وشاس كل هذه الحركات ورغم اختلاف الاسماء والمسميات فأن النهج واحد والتفكير واحد بأختصار شديد اوباما وميتشل ليسا بالغبيين ورغم عمر اوباما السياسي القصير استطاع ان يفهم سياسة امريكا الخارجية جيدا وعرف ما يريد اليهود وماهي نظرتهم للسلام اذن يلعب في الوقت واضحى حلم دخوله التاريخ على صعيد تسوية القضية الفلسطينية ضئيل اما ميتشل فهو صاحب نفس طويل وخبرة سياسية اكثر من اوباما فهو ايضا لن يدخل التاريخ لانه لم يحقق للقضية الفلسطينية شيئا.

**فتحي احمد**

# ملخص ما حصل عليه العراقيون من الانتخابات السابقة

«صراخ في زمن الصمت»
إلى أين نجري لانعرف؟
إلى أين نمشي لانعرف؟
.. أين نجلس لا نعرف؟

■ حين تبحر العيون في زمن الضياع يستباح الصراخ في آلام الصمت الرهيب فترتسم علامات النياح فوق أرشيف الوجوه فالمطرقة والسندان صنوان لا ينفكان فان الأرض اختفت والسماء تمحورت في فيافي البعد البعيد ونتساءل دائما من هي المطرقة ومن هو السندان؟ وأنت تقف مبهوتا بعيدا على درج الرفوف العالية تتشذب مع الإحزان .... فما الذي تراه؟

يدور البشر في فلك النسيان فلا تعرف قيمه التهميش فمن ممسك بالمطرقة....؟ ومن هو مقيد فوق أعالي السندان...؟

هي الدنيا هكذا تغور في الأشياء فيطول الليل ويتغشى النهار برداء الحلكة والسواد فأنفسنا هجرت الأجساد بعيدا عن ارث الوطن... والوطن لايزال يحتضر همسا في نسمات الهواء المتبقية فأصبحنا غرباء.غرباء في دورنا، ولإغرابه أن نهجر البلد بعيد كي لانسمع أنين وآهات العذاب المخلده ...أن تساءل..؟ الم نكن أصحاب الحضارات، وأصحاب ألف ليلة وليلة «ونحن أبناء الرشيد والمنصور وثقافته السياب وكلمة جميل صدقي الزهاوي والرصافي، وجمجمة العرب، والبلد المضياف لكل سائل و»معتر» وتلك الكهرمانه التي لازالت تروي الماء للحيارى الذين أهلكهم طريق البيداء الموحل مابين الصيف والشتاء، فكان حالنا كالاغنام التي هرعت بانفلات من قبضة الراعي ,,فالارض جدباء «والراعي مستلق ومزماره في فمه...

فالحقوق مهضومة، والجروح مندملة» والمرأة تعاني من صيحات طلقاتها بمعركة مستديمة حتى صباح التنفس والانقشاع وانسحاب القيوم وتعود أشعة البدر من جديد فإلى متى نتحسس آلام الآخرين عبثا بآلامنا ونحن نتحرى كل دمعه تنساب بلا أرادة. ابتسامتنا الم؟ قهقهتنا الم؟ أفراحنا تنعم بلذة الضياع، صرخاتنا تلوذ بزمن الصمت الرهيب... فهل يبقى البكاء أهزوجة المستقبل؟ أم نصفع ويلات الأيتام على خدود الأمهات؟ ها نحن لا زلنا نحلم بولده يوما جديد تتناسل منه الأيام ليعيش الجيل القادم من أبناء أبنائنا تحت سقف واحد ويقذفون بالمطرقة بعيدا عن السندانويستأصلون جذور التخلف والبغضاء بعيدا عن طريق الخير، فيعم الفرح ويسود الخير كل مرابع المعمورة، حقي العراقي العراق.

اما الانتخابات الجارية سوف نتمزق الى الف شظية وسوف نتهجر الى المريخ والقمر شريطة «مش حنسكن ارض».

**محمد علام**
alangood62@yahoo.com

# الى خنساء فلسطين في عيدها العالمي

■ لا احد يعرف بالتاكيد عدد خنساوات فلسطين منذ النكبة وحتى اليوم ولاشك ان في فلسطين الارض التي ارتبطت الملحمة النضالية فيها بالمرأة الفلسطينية كأم ومناضلة وشهيدة واسيرة تفرض اليوم نفسها اكثر من أي وقت مضى لتذكر العالم وهو يحيي فعاليات اليوم العالمي للمرة ان هناك في المدن والقرى الفلسطينية المحاصرة خلف الجدران العالية والاسوار المتينة التي تعزل اهل البيت الواحد عن بعضهم البعض وتمزق ابناء العائلة الواحدة لاتزال المرأة الفلسطينية تقف في شموخ ترفض الابتزازات والمساومات وتتمسك كل بطريقتها بما بقي من ارض فلسطين لترضع الاجيال المتعاقبة حبها المتوارث لتلك التربة المقدسة التي منها خلقت واليها تعود. قد تختلف حكايات امهات ونساء فلسطين في تفاصيلها الدقيقة ولكنها بالتأكيد تتشابه في تجربتها مع احد اسوأ انواع الاحتلال منذ عقود ولعل في حكاية «ام خليل « ما يجمع اطوار ملحمة متواصلة لشعب يرفض الموت ولكنه لا يخافه ويتعلق بالحياة ويرنو الى البقاء والاستمرار.ام خليل التي التقيتها قبل اسابيع في رام الله والتي تعود بقوة الى الذاكرة في هذا اليوم ودعت اربعة من ابنائها فيما لا يزال مثلهم في سجون ومعتقلات المحتل الاسرائيلي.

في بيتها المتواضع غير البعيد عن مقبرة مخيم بلاطيا حيث يقطن سبع وعشرون الف فلسطيني على مساحة كيلومتر مربع التقينا ام خليل وقد نفضت لتوها يديها من آنية الغسيل وجلست تتوسط حفيديها لتحدثنا بحرقة عن تجربتها مع الحياة منذ طفولتها المبكرة قالت انها من عرب يافا اضطرت كغيرها من الاهالي لترك مدينتها مع والدها وزوجته استقر بهم المقام بقلقيلية بعد هجمة 1967 انجبت احد عشر ولدا و بنتين فقدت خالد وهو لا يزال طفلا في السابعة فقد استشهد بسبب الغازالمسيل للدموع ثم مع اندلاع الانتفاضة الاولى فقدت حسن وهو في سن الثامنة عشرة، كان في طريقه الى العمل من اجل لقمة العيش عندما تلقى رصاصة وهو على الطريق الى جنين اما الثالث سمير فقد استشهد خلال اجتياح مخيم بلاطة مع اثنين من رفاقه فيما كانت تؤدي فريضة الحج. اما الرابع واسمه محمد تقول ام خليل فقط طلب الشهادة ونالها ودفن في جنين مع اخيه. وقبل ان تمضي في سرد حكايتها الطويلة تتطلع ام خليل الى صورة متدلية على الجدار انها لاحد ابنائها الشهداء الاربعة الذين سقطوا في الانتفاضة.. تتوقف لحظة تنظر الى الصورة وتشير باصبعها «هذا كان اخرقائمة الشهداء خرج للشهادة ونالها» وتمضي ام خليل لتستعيد ذاكرتها في ذلك اليوم وتقول نظر اليّ وقال قبل ان يغادرالبيت قال «ياما سيحملك اثنان من ابنائك من كل جانب الى الجنة «تقول ام خليل صرخت ولانا انظر اليه ولكنه لم ينتظر الرد فقد كان البيت الى حيث بقية رفاقه، وفي الغد تقول ام خليل طرق الباب بعض الجيران وطلبوا منها ان ارتب البيت، سالتهم لماذا فلم يجيبوها وفي اليوم التالي بلغها نبأ استشهاد ابنها. ذهبت ام خليل الى حيث علمت بوجود جثث الشهداء بحثت بينهم عن طفلها فلم تجده.

عادت الى البيت وفي داخلها بعض من امل كاذب ولكن في الغد انتابها احساس غريب بشيئ يدعوها الى العودة الى مرقد الشهداء، هناك تقول ام خليل سحبت الغطاء وتعرفت على فلذة كبدها جلست الى جانبه واخذت تحدثه وتسوي شعره وتمسح على جبينه كما كانت تفعل وهو طفل قبل ان تبدأ في اطلاق الزغاريد كانها تريد تزويجه على حد تعبيرها حتى بلغ صوتها الجيران فاحاطوا بها وهم يسألونها ان كانت اصيبت اصيبت بمس من الجنون ولكنها ردت عليهم بقولها اما «الشهادة او النصر «. تصمت ام خليل لحظات تسترد انفاسها وتمسح عرقا يتصبب على جبينها وقد كدت استجديها ان تتوقف عن الحديث اشفاقا على نفسي من عباراتها التي من شأنها ان تنطق من به صمم ولكني خجلت امام صلابة هذه المرأة وقدرتها على الصبر والاحتمال ولم اجد بدا من الاستماع لبقية حكايتها. بحركة بطيئة اشارت ام خليل لاحقا الى الجدار المقابل لتواصل حديثها عن بقية ابنائها الاسرى هؤلاء قالت هم بقية اولادي انهم ثلاثة يقبعون في سجون الاحتلال احدهم يواجه حكم بالمؤبد والثاني حكم بالسجن خمس سنوات اما الثالث فهو لا يزال في انتظار المحاكمة.

سألتها ان كانت تزورهم قالت بهدوء مرة في الشهراذا امكن ذلك فهم في ثلاث سجون مختلفة وليس بامكاني زيارتهم الا عندما يسمح لي اليهود بذلك ثم تنظر ام خليل الى زاوية في البيت مشيرة الى سفينة من خشب تزين المنضدة لتقول بكل فخر هذه من صنع ابني الاسير انها هديته لي في عيد الامهات. فجاة وقبل ان تنهي ام خليل حديثها يدخل البيت شاب هو ابنها الاصغرالعائد من الاسر حديثا.

كان في حالة غضب شديد وقد كان يعتقد اني من التلفزة الفلسطينية كان يستعد لطردي من البيت قبل ان يهدأ بعد ان علم باني اعلامية تونسية في زيارة الى المخيمات الفلسطينية.

وبدأ بدوره في الحديث مشيرا الى كل زاوية من زوايا البيت متسائلا هل هذا بيت ام الشهداء وام الاسرى وام ثلاثة عاطلين عن العمل ثم يخرج من احد الادراج زمرة من الاوراق الطبية ليحدثنا عن شقيقه الاكبر الذي اصيب خلال الانتفاضة الثانية باثني عشر رصاصة استقرت احداها في الرأس وحكمت عليه بالشلل والزمته البيت وهو اب لاربعة اطفال ليضيف بلهجة لا تخلو من النقمة لو كان الامر بيد حماس لما تركتنا. وذلك قبل ان يقودنا خليل الى بيت شقيقه المجاور لنقف على حقيقة المشهد الذي لا يقل ماساوية عن كل ما روته لنا ام خليل. شاب في عمر الزهور يقبع في كرسي متحرك لا يقدر على الكلام او الحراك ومن حوله تجمع ابناؤه الاربعة يلعبون وكانهم قد تعودوا على الوضع الذي هم فيه وحفظوا عن ظهر قلب حكايات جدتهم ام خليل ومعاناتها مع الزمن ولسان حالهم يقول ان اطفال فلسطين ذخر لها ووقود لمعارك طويلة لاستعادة الكرامة ورسم الحرية وتحقيق الحلم الفلسطيني في السيادة وتقرير المصير.

ودعت ام خليل وهي واحدة من خنساوات فلسطين التي جمعت بين لقبي « ام الشهداء وام الاسرى « وانا لا اكاد اصدق هول ما عاشته هذه المراة في حياتها من تجارب ومحن على مدى عقود طويلة حيث اجتمع عليها القدر وظلم الاحتلال للتناوب عليها فكانت ضحية الفقر واليتم حينا وضحية الظلم والقهر حينا طويلا. و لعل الاهم من كل تفاصيل الحكاية ان ام خليل وبرغم المحن المتعاقبة التي مرت عليها تصر على ان اليأس لم يعرف طريقا الى قلبها فقد كانت تحزن ولكنها كانت تعود للحياة من اجل من بقي من ابنائها تركتها وقد كانت تتغنى بان «فلسطين عروس وان مهرها غال جدا «. و ربما اغرب ما سمعته وانا اودع مخيم بلاطة ان حكاية ام الشهداء والاسرى على هولها تظل هينة امام الماسي التي تعرض لها غيرها من نساء فلسطين.و لكن بعض ما يمكن ان يثلج الصدر انه وفيما كنت ادون حكاية ام خليل لاول مرة بلغنا انه تم الحاقها بقائمة الحجاج الفلسطينيين الذين تكفل بهم احد الاثرياء العرب وهو ما كان امنيتها.تلك كانت حكاية خنساء فلسطين في عيدها العالمي وصورتها لا تكاد تغادر مخيلتي لتذكرني بان هناك في تلك الارض منابع لا تجف ولا تتوقف عن العطاء وهي التي تقف وراء احياء الامل ليظل مضيئا في النفوس.

**اسيا العتروس**
Atrousessia16@yahoo.fr

## ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# خراب غزة... خراب القدس... خراب مالطا

**عبدالحميد ابوالنصر***

■ بهذه الكلمات اختصر مسيرة من سنوات الخراب المتتالية لم نجن خلالها سوى الشعارات والانفعالات والعواطف الجياشة العاجزة عن صد العدوان الإسرائيلي الغاشم منذ عام 1948 على فلسطين، ولم نراجع خلالها لحــظة حساباتنا السياسية الخاطئة والتي أضاعت بوصلة النضال الفلسطيني بدخولنا النفق المظلم لنعلن حالة الانقسام والانطواء على الذات الفلسطينية، ونفقد آخر بقايا التعاطف اتجاهــنا، لتسقط بذلك آخر آمال الحجج العربية التي كلت من دعم القضية الفلسطــينية لكنها محرجة من إعلان ذلك، فدخلت القضية الفلسطينية حالة التنفس الصناعي بعد تقسيم أجزاء الوطن الغائب بين أطلال غزة المدمرة وما زالت رائحة الفسفور الأبيض تفوح منها، والضفة الغربية التي هتكها الجدار والقدس العربية المنسية، وفشل العرب حتى في الإعمار

لم تبرد جراح الانتفاضة الثانية في العدوان الغاشم عام 2000 على باحات الأقصى والمقدسات، ومجزرة الحرم الإبراهيمي عام 1994 كرد أولي إسرائيلي على إعلان اتفاقية السلام لتولد ميتة، بل جاءت لتدخل العالم في حالة غيبوبة عن الحقيقة الجيوسياسية وتغير معالم الخارطة الفلسطينية على ارض الواقع في القدس والضفة الغربية، وبناء جدار الفصل العنصري وتدمير غزة. ووصلنا إلى حالة عربية وإسلامية في أبشع صورها من انقسام عربي كرس الانقسام الفلسطيني وحالة الركود ورد الفعل البارد تجاه الاعتداءات المتواصلة على مقدساتنا والتي لا ترتقي إلى مستوى تحديات القضية الفلسطينية.

فرنسا عندما احتلت الجزائر حاولت طوال 130 عاما من الاحتلال فرنسة الجزائريين وتغيير الهوية العربية الإسلامية وجعلت من حربها ثقافية تاريخية أولا، وهذا هدف أي سياسة استعمارية امبريالية توسعية رغم أخذها بعداً اقتصاديا وسياسيا، فحاولت ضرب عصب الثقافة والروح الجزائرية إلا أنها فشلت في تحقيق مآربها من خلال تمسك الشعب وتجذره، والمثل يقول الطلقة التي لا تقتل تضُم، وهذا ما يحدث الآن في الهوية الفلسطينية، فاستعملت إسرائيل سياسة ممنهجة منذ احتلال فلسطين، واتجهت بعد إبادة وتهجير الشعب الفلسطيني إلى السرقة والتدمير والتنقيب عن آثار فلسطين وحضارة كنعان لإخفاء الثبوت التاريخي وتجذر الفلسطينيين وعمقهم في تاريخ ارض فلسطين.

وخلال عام 1967 اشتدت الحملة فقامت إسرائيل بسرقة مخطوطات البحر الميت وغزة والقدس وتحويلها الى متاحف إسرائيلية 1948 وجزء منها في الجامعة العبرية، في حين قام لصوص الآثار بسرقة الآثار من غزة ومدن الضفة ونقلها إلى متاحف اخرى شملت توابيت وآثار فرعونية تدل على التبادل التجاري والعلاقات الوطيدة بين الفراعنة والكنعانيين والتي ذكرت في مخطوطات تل العمارنة وآثار كنعانية، واستمرت عمليات التهويد بالاعتداء على المقدسات وحرق المسجد الأقصى 1969 وتدمير حي المغاربة وعمليات تنقيب وحفر أنفاق وصولا إلى انتفاضة الأقصى، فقامت إسرائيل في اجتياح نيسان 2002 بالاعتداء الصارخ على كنيسة المهد في بيت لحم وتدمير حي الياسمين الأثري في نابلس بما يمثله من مساجد ومصانع تاريخية، حتى المقبرة الانكليزية التي افتتحت عام 1904 في شرق غزة تم تجريف 20 قبرا فيها، والاعتداء على الكنيسة البيزنطية عام 2007، وتدمير مسجد النصر الأثري ومبنى تابع لبلدية غزة يعود بناؤه لحقبة الثلاثينيات عام 2009 كل ذلك وصولا إلى تهويد القدس وتشريد عائلاتها واختراق أحيائها، وكمرحلة أخيرة لإخفاء الجريمة التاريخية من سرقة مادية ومعنوية حتى للأسماء من خلال عبرنة التاريخ وكل ما يمت لفلسطين بصلة وتمثل ذلك بضم الحرم الابراهيمي ومسجد بلال بن رباح الى تراث اسرائيل المزور، إلى أن نصل إلى مرحلة خراب القدس والمسجد الأقصى لبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه، والذي لم يثبت وجوده طوال أكثر من 60 عاما من عمليات التنقيب والحفر تحت الحرم وفي جنباته. واليوم نشهد بداية الفصل الأخير من سلسلة تدمير الهوية الوطنية، فبناء كنيس الخراب -وصدقوا حقيقة اليهود في هذه التسمية لأنه سيكون خرابا لدولتهم العنصرية -لن يكون طريقاً للسلام المنشود في ظل سياسة أمريكية أثبتت رغم التغير في شكلها إلا أن هناك ثباتا في مضمونها الداعم للاحتلال الإسرائيلي، ومن خلال ما سبق نصل إلى قناعة أن الحرب ليست سياسية عسكرية بل هي عقائدية ثقافية تاريخية واخطر من الترسانة العسكرية، والى حين عودة النهضة العربية والروح الأيوبية في مواجهة هذا الخطر المتنامي نكون قد أفقنا على خراب القدس بعد خراب مالطا.

* رئيس جمعية بيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية
فلسطين
alqudshome@hotmail.com

# عن اليمن واستنساخ النموذج المصري

**محيي الدين جرمة***

■ بالرغم من حالة التنوع الثقافي الطبيعي لليمن والاغتناء والاختلاف في بيئات وخصوصيات عديدة في الحالة اليمنية فإن العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية المصاحبة والعرف المتراكم من أمثال واقاويل رثة قد مارست وتمارس في أحايين كثيرة قدرة سلبية وخطيرة في التعطيل داخل نسيج وميراث الخطاب الثقافي اليومي للمجتمع وما زالت تعزله تارة عن رغبة التفاعل والاستجابة لكل تحول حقيقي وطبيعي. في حين إن النداءات باتجاه تجسير ثقافة المجتمع المدني والمفاهيم المشابهة في سياقه كتحولات بقيت بطيئة جدا ولا نجد ما نلمسه منها على الواقع سوى ظل الشعار.

لقد درجنا في غير بلد عربي على الاستغراق طويلا في البحث عن «المُخلِّص»في أشياء كثيرة والحديث عن النموذج في محيطنا والزهو به حدا بلغ من الشوفينية الوطنية والقومية شأواً لا يطاق. تماما مثلما بقينا لعقود نردد مثلا«مصر أم الدنيا» فهي الأولى في إنتاج الثورة العربية الأم. والأولى في السكان. والنموذج الذي سلك في نظرته حد عبادة الأمكنة كشواهد للحضارة. في حين تمت اللامبالاة في النظر إلى إنسان يُطحن على الواقع لأمتنا. ولقد بقيت مصر هي الأفق الذي تحدق باتجاهه طموحاتنا في كل تفاصيل وسمات حياتنا العشوائية منذ عقود.بدأ من عيننا على التلفزيون بين شغف مشاهدة «شاهد ما شافش حاجة»أو التعلق بفصول: مسرحية «الزعيم». مرورا بحصة –البلاغة– وانتهاء بدرس «الإملاء»– وليس التعبير بمعيار الاختلاف،إلى غير ذلك من استنساخ فراعنة جدد في هيئة افيال يلتقون تاريخيا في تعاليم ومُسودات – السُخرة– في علاقتهم بالمجتمع.لكن دوننا تحقيق أية سمة للتميز ولو في«الإطار القومي» سوى باستبدال التنمية بخطط مستدامة لتنمية الفساد وصناعة حروب وطنية بأفق ومصالح ضيقة. ومصر مثلا بقيت في البال هي الأولى في السينما. وإن على صعيد الكم.وفي الفن والرواية أيضا. وهي كذلك الأولى عربيا حتى في نسبة الجريمة: حسب ما تطالعنا به صحف الحوادث المتخصصة والتي صار لها مراسلون بمهنية أيضا في غير بلد وصحيفة عربية أو مجلة. لقد بقي إنشدادنا الاستيهامي طويلا للنموذج المصري كيمنيين وبخاصة عند الوقوف فحسب على«الثوابت» لكن دون إعطائهامساحتها الجوهرية في نقد المفهوم وتنمية هذا الأخير في نسق الجامعة والتعليم الإستراتيجي الحكومي والأهلي بشكل عام. كأن تتحول الفكرة التي تختزل معطى التغيير لتشمل المجتمع في شكل رؤى ومفاهيم قارة ومتحولة يمكن أن تحيل إلى مؤسسة قائمة بذاتها.وليس بتكريسها كتجريد يُغيِّب المفهوم من خلاله ويصار إلى ضباب في الرؤية وفي الموقف من الحياة وإنسانها. أن البقاء طويلا على الثبات إزاء تأمل نموذج واحد بعينه قد عمل على تنميط أسلوب حياتنا وطرق تفكيرنا وعلاقتنا بأنفسنا والآخر من حولنا. ما أفضى بدوره إلى إنتاج ما يشبه كتاب الموت لا كتاب الحياة. ودوننا تفكير في وضع إستراتيجة تنمية بشرية وثقافية شاملة وواضحة لحاضر. لا زلنا نعيشه برافعة ماض مُلتبس. وفي ظل غياب إستراتيجية وطنية مستقرة ونتيجة لإخضاع الوظيفة العامة غالبا لمزاج أفراد يعطلون مصالح مجتمعات. بقي ويبقى كما يقال:» المال السائب يعلم السرقة»وإزاء ذلك لا يكاد يحضر الوعي المعرفي للفرد كواجب ويقظة مطلبية وخيار للحياة بل وضرورة ماسة للتحول والتفاعل الذي يدخل في نسق المجتمع وعلاقته بالثقافة.

وبقدر ما بقي تعشقنا لنغمات انتهت على صعيد قومي. بقيت فكرة تنمية الداخل والوطني مستلبة ومعزولة بعوامل شمولية النظرة و»الإطار».حُرمنا من خلالها كأفراد أن أنعيش فكرة الوعي والقراءة وعلاقة ذلك بالكتاب والمعرفة كحاجة مفاهيمية داخلية ومن ثم كتأمل ذاتي تماما مثل أن نكتب قصيدة أو نربي طفلا كشأن يتعلق بالبيت وترتيبه.

وهكذا بقي الطموح مستلبا في عقولنا لفكرة تقادمت وتعاظمت إلى أن صغرت وتلاشت كشأن اجتماعي بالدرجة الأولى.وهو ما يمكن أن أسميه بخصخصة فكرة التحول عبر الثورة: وتحويل الأخيرة إلى خيار يتبع القطاع الخاص لا العام من خلال تزييف مشروعية الأخير الذي تم خصخصته واخصاء بنياته.فإلى أي مدى ستبقى خيارات التحول المشروع عنا بعيدة حتى اللحظة. ولا نلمسها سوى في شكل خطاب سياسي يحذر من» اللعب بالنار» فيما هو في الواقع مشعل فتن.خطاب سياسي لمجرد الإستهلاك.ترفيهي ومتخلف بنزعة إهدار شمولية لقيمة الإنسان ودمه وكرامته. وإهدار للوقت والجهد والأموال. وغالبا فهذه السمات السلبية تكاد تلتقي في قاسم واحد وتواطؤ مختلف القوى السياسية «على السواء والسُوء معا». وكل هذا تم ويتم بإرادة عسكرة الثقافة والإبداع والبلاد والعباد.وإيثار ثقافة الاستبداد والاستيهام والتسلط السياسي والإعلامي.إن لم أقل بعسكرة فكرة «الثورة الثقافية» نفسها واستدراكها من فوق كـ»خطأ» يمكن أن يهدد الفرد في الأعلى. بدلا من بلورتها كإستراتيجية تحول حقيقي ونشدان تغيير لمجتمع القاع.

* كاتب يمني

# وليد جنبلاط بين الثابت والمتحرك

**بطرس عنداري***

■ لقد دأبت منذ العام 1977 اي طوال 33 سنة ان اكتب مقالاً سنوياً في ذكرى استشهاد المعلم كمال جنبلاط. ولكني تيقنت هذا العام ان الرجل نال ما يستحقه حيث اجمع اللبنانيون جميعاً على اعتباره قائداً وطنياً تاريخياً وشهيداً للوطن كما اعتبر في رأيي المتواضع ان اغتيال كمال جنبلاط آنذاك كان اخطر اغتيال سياسي في تاريخ لبنان حيث غير غيابه معادلات عديدة على ارض الواقع.

واعطاء كمال جنبلاط حقه وطنياً وقومياً لا يعني ان ذخيرة الكتابة عنه لم تعد متوفرة، انه رجل فكر وتطلعات سياسية واجتماعية وفلسفية لا ينضب معينها ولكن الساحة اللبنانية القلقة دائماً تفرض علينا الكتابة هذا العام عن وليد كمال جنبلاط الامتداد القيادي لوالده الشهيد.

ان الرأي العام اللبناني المتأثر دائماً بالأقاويل والاشاعات والكاريكاتور والفكاهات التلفزيونية المتواصلة بات يعرف ان وليد يدور ويتحول ويغيّر مواقفه ومبادئه بسرعة. وكادت الاقاويل والاشاعات عن تحولات وتبدلات مواقف وليد جنبلاط ان تحوّل سيرة الرجل الى دولاب يدور في كل الاتجاهات بينما الواقع هو عكس ذلك تماماً.

ان وليد جنبلاط هو ارث زعامة تاريخية تمتد من عدّة قرون وقد اغنى زعامته برافدين هامين الاول: تجربة سياسية مريرة وقاسية بدأها منذ اليوم الاول لتسلمه زعامة البيت الجنبلاطي قبل ثلث قرن، والرافد الثاني هو ثقافة ومعلومات عامة كسبها بمطالعاته الواسعة ومعرفته باللغات الحيّة.

لقد هبطت الحياة السياسية على وليد الشاب فجأة وهو في الثامنة والعشرين من العمر. وجد كل ما حوله مآسي وكوارث ودماء ودموع وركام ابنية واصوات رصاص ومدافع.

كان فرحه الوحيد او جوّه التفاؤلي اليتيم هو الالتفاف الشعبي حوله من دروز وحركة وطنية وتعاطف عربي ودولي ممّا اعطاه رصيداً قوياً للصمود والانطلاق. واجه كل التحديات وشرب الكؤوس المرة بالتتابع.

لعل اللحظة الأكثر مرارة كانت فترة الاجتياح الصهيوني للجنوب والشوف حتى كامل العاصمة بيروت حيث فرض عليه ان يستقبل شمعون بيريس في القصر التاريخي.. وعلينا ان نتصوّر صعوبة وآلام استقبال رمز احتلال ارض ووطن وابلاغه مشاعر الكراهية في دقائق اللقاء – المجاملة.

ونحن لا نكتب تاريخاً في هذه الكلمة ولكننا نستعرض حقبة سوداء عاشها لبنان وواجهها وليد جنبلاط بجرأة كانت لها ثمارها كما كانت لها اخطاؤها الكبيرة. ولعل افضل ما في صفات وليد بك اعترافه بارتكاب الاخطاء وتحمله شخصياً المسؤولية.

لم تنسحب اسرائيل من العاصمة والجبل قبل ان ترسخ روح العداء الطائفي وتؤسس لحرب الجبل التي لم تذهب آثارها حتى الساعة.

لقد فرضت حرب الجبل على جنبلاط ولكن الثأر من الذين فرضوا تلك الحرب دفعت ثمنه الفئات المدنية البريئة. وقد اعترف وليد بك اكثر من مرة بالذهاب بعيداً في التهجير والهدم وجرف القرى عندما غاب العقل وسيطرت الغرائز في ساعات «التخلّي».

وفي المجابهة الدامية مع حركة امل رفع جنبلاط صوته بعد يومين طالباً وقف القتال معلناً مسؤوليته عن بدء الاشتــباكات وتحــمله المسؤولية شخصياً. اما منع رفع العلم اللبناني في مناطقه فكان ردّة فعل على ما اعتبره نظاماً فرضته اسرائيل ومرحلة فئوية لا تطاق.

في جميع المراحل اللاحقة كان جنبلاط احد الاقطاب الرئيسيين في السياسة وبقيت امارة الشوف ذات وضع خاص حتى بعد اتفاق الطائف الى ان جاء اميل لحود الى الرئاسة وبدأ بادخال نفوذ الجيش الى الجبل فاستعاد قصر بيت الدين واماكن اخرى تابعة للدولة. وتأكد جنبلاط ان لحود فعل ذلك بإيعاز سوري. ومنذ مجيء لحود الى الحكم عام 1998 بدأت العلاقات الجنبلاطية – السورية تتزعزع الى ان وصلت مرحلة الانفجار الكبير بعد اغتيال الحريري وبدايات الاصطفافات المتبدلة بسرعة والمرور بمرحلة توترات خطابية ومعارك صوتية لم يعرف لبنان مثيلاً لها في تاريخه القصير. وقد انجرفت القيادة السورية في تيار المعمعة الشتائمية ردّاً على الحلفاء السابقين.

لا لزوم لاستعراض مرحلة السنوات الخمس الماضية لأنها ماثلة في اذهان الجميع.

وحيث عاد الجميع الى ارض الواقع ودائرة التعقل وقام وريث رفيق الحريري بزيارة العاصمة السورية زيارة وديّة خاصة، كان جنبلاط سبق جميع حلفائه بالتراجع عن قصف حزب الله والمقاومة والتحريض على نظام دمشق.

لقد عدل جنبلاط مواقفه واوقف الحملات الكلامية وتجاوب معه حكام دمشق بوقف تهجماتهم. وهذا يعني انتهاء مرحلة وبداية اخرى.

وبدأ الحديث عن زيارة جنبلاط لدمشق ولقاء الرئيس الاسد... منذ ستة اشهر كتبت مئات التحاليل والتكهنات عن الزيارة وكأنها اصبحت صك براءة يحتاجه زعيم المختارة فيما الحقيقة هي غير ذلك لأن مواقف جنبلاط بعد احداث 7 ايار 2008 اصبحت من الثوابت ولا تحتاج الى صك براءة.

ماذا قال جنبلاط في حديثه لقناة «الجزيرة»؟... كان واضحاً ودقيقاً: لا اعتذار بل اسف وتوضيح وتوجيه رسائل لمّاحة.. لقد سامحت ونسيت جريمة قتل والدي...فهل يسامح وينسى حكام دمشق الكلام غير اللائق الذي طالهم في السنوات الماضية؟

والرسالة الثانية هي اشارته الى قول الرئيس حافظ الاسد عام 1981 عن ان كمال جنبلاط كان على حق ممّا يعني اعتذاراً واضحاً من كمال جنبلاط ووريثه.

قال جنبلاط هذا الكلام ومشى... هذا موقفه وهذه ثوابته. زار دمشق ام لم يزرها لا فرق.. مستقبله السياسي وزعامته لن تتأثر وربما يهمه التقرّب من دروز سورية وفلسطين اكثر مما تهمه الزيارة.

انه المتحرّك دائماً.. انه الوحيد بين الزعماء السياسيين الذين تورطوا في الحرب اللبنانية يمتلك الجرأة على الاعتراف بالاخطاء فيما يصرّ الآخرون على صحة مواقفهم وعدم تراجعهم عما فعلوه. ويفاخر بعضهم بأنه كان مقاوماً قبل المقاومة الحالية، وقد قاوم الفلسطيني والسوري واليساري و...

اخطأ الذين توقعوا أفول نجم وليد بك فهو ما زال في منتصف الطريق وعلى الطريق... يكبو وينهض، يعلو ويهبط متسلحاً بالجرأة وبالحزام الشعبي المحيط به.

لقد تراجع عن اسلوب المجابهات والتهجمات القاسية التي اضرت به وبغيره وكانت مقابلته مثالية حيث لم يتعرّض الى اي فريق وهذا عنوان المرحلة الجديدة التي بدأها وليد بك وستكون طويلة الامد هذه المرة.

* كاتب لبناني

# لماذا يكرهوننا..؟ لكراهية امريكا اسباب

**حبيب محمد تقي***

■ ليست هناك دولة في العالم اليوم تنافس، صدارة أمريكا وبجدارة، بحجم وكم الكراهية الهائل الذي تعانيه. وهذا ليس بزعم وتجن ولا مجرد قذف بحقها. بل هي الحقيقة التي يزكيها الواقع بتفاصيله. وهذه الحقيقة الماثلة للعيان، لاتحتاج الى وقفه بيانية أو أستبيانية أو أستطلاعية، للرأي العام العالمي لاثباتها، رغم وجود العديد الوافر منها. إذ أن أمريكا نفسها، تستشعر وتتلمس وتعاني من هذه الكراهية، والتي بلغت مبلغها الذي بات يؤرقها ويقلقها. وقد أعترفت أمريكا بذلك وعلى لسان القادة وكبار مسؤوليها، وفي مناسبات ومحافل عديدة وموثقة أعلاميا. والاعتراف هو سيد الأدلة.

لكن المشكلة الكبرى تكمن وللأسف، في فهمها الأحادي القاصر والمغلوط لدوافع وأسباب هذه الكراهية المتنامية.

وهذه الكراهية المنتشرة بحق أمريكا، ليست حصرا بمنطقة بعينها في آسيا وأفريقيا وأوروبا أو الأمريكيتين. بل العالم كله، ولكن بدرجات متفاوتة. حسب حجم ومقدار الأجحاف والظلم والجرم، الذي مارسته وتمارسه أمريكا بحق هذه المنطقة أوتلك من مناطق العالم. فحجم وكم وكثافة الكره، يتعاظم أكثر في العالمين الأسلامي والعربي على حد سواء. وهذه حقيقة ماثلة وشاخصة وليس فيها أدنى شك. ومرد ذلك يعود، الى القانون الطبيعي الذي يحكم العلاقة العكسية، بين فعلي الظلم والكراهية. فكلما أمعن فعل الظلم، كلما أزداد وأتسع حجم ومقدار ردة فعل الكراهية. وهذا بدوره هو الذي يفسر أسباب تفشي الكراهية، وعلى نطاق واسع، وملحوظ وبشكل صارخ في العالمين الأسلامي والعربي مقارنة مع بقية أجزاء العالم الأخرى.

وبعكس مايذهب اليه بعض السذج الى القول : بأن الغيرة والحسد من التفوق الأمريكي الشامل، خصوصا في ثروتها ورخائها، هي مرد الكراهية. هذا التسفيه والتسطيح الساذج في تبرير تنامي الكراهية. هو مجرد زعم وهو التجني الأجوف بعينه. فالتفوق والنجاح العلمي والمعرفي والأنتعاش الأنمائي والقوة والثروة والرخاء لم ولن يكون، سببا من أسباب الخصومة والكره. وبأي حال من الأحوال. بل على العكس، هو مصدر فخر وأمان وقوة وجذب وتفاعل وتعايش مع الآخرين. بدليل أن هناك العديد من الدول الصناعية المتقدمة، والتي لا تقل نجاحا بالقوة والثروة والرخاء عن أمريكا. ألا أنها لاتعاني ما تعانيه أمريكا من كره وبغضاء. على العكس تماما. متعايشة بأمن وسلام، ولها من الأصدقاء والمريدين والمحبين الكثر.

وهناك فريق آخر : يعزو الكراهية الى المثل الثقافية، التي يزعمون بأن أمريكا تحمل عبء لوائها. وهذا بدوره وحسب زعم وتصور هذا الفريق. أن هذه المثل الثقافية الجديدة، التي تحمل لواءها أمريكا. يتصادم مع ثقافات شعوب ممانعة ورافضة للتزاوج والمصاهرة، الثقافية والحضارية والمتمسكة والمتزمتة بمخزون ثقافتها المحلية. وهذا الزعم هو الآخر مردود عليه

أولاً : لم تكن أمريكا هي السباقة في هذا المضمار. بمعنى أنها لم تكن لوحدها رافعة راية المثل الثقافية التي تجسد في المقام الأول، أحترام حقوق الأنسان وحقه في أختيار المصير الذي يريد، وبما في ذلك مُثل الحرية والديمقراطية. فتشاطرها في ذلك المنحى دول عديدة ومختلفة في أرجاء العالم الذي أصلا ولدَ حراً ! لكنها ( أي أمريكا )، هي الدولة العظمى الوحيدة التي أستهترت وغامرت وأهدرت هذه القيم.

ثانياً : أن ما يسمى بشعوب ودول الممانعة والتي تمتلك جذور ثقافية ضاربة في الأعماق. ليست بشعوب ودول عنصرية متصادمة، ولا بمتزمتة بثقافتها ولا برافضة للأندماج والتصاهر مع ثقافات وحضارات شعوب أخرى، على النقيض تماما. أذ أن موروثها الثقافي زاخر بالتسامح وبالدعوات للتلاقي مع الآخر والتصاهر معه على أساس الأصلح وليس على أساس الأقوى. لذلك كانت هي السباقة في الدعوة لتلاقي وحوار الثقافات والحضارات. ولم تكتف بمجرد الدعوات، بل أنخرطت الى ترجمته على أرض الواقع وأصبحت جزءا منه ،أذن ما هي الأسباب الحقيقية لكراهية أمريكا ؟

الجواب وبكل بساطة سياساتها.

فما هي تلك السياسات التي تثير كل هذا العداء الشعبي والرسمي المتنامي ضدها في أرجاء العالم كله ؟

أبرز السياسات الأمريكية المثيرة للسخط والمغذية للكراهية :

- سياسة زرع كيانات في أماكن متفرقة من العالم وتقويتها على حساب جاراتها حتى يظهر الشعور بوجود تهديد، يتطلب الانسياق وراء حليف نووي (أمريكي) وبالتالي الخضوع لها، والأمثلة على تلك الكيانات التي زرعتها ورعتها أمريكا كثيرة في العالم.
- دعم أمريكا للأنظمة القمعية.
- تصدير تكنولوجيا التعذيب والقمع.
- التمادي في سياسة التصنيع العسكري لأسلحة الفتك والدمار الشامل.
- التدخلات العسكرية المستمرة ومن دون مسوغات وأجماع.
- التطاول على خيار الشعوب والتدخل في حسم نتائج الانتخابات.
- الخلط المتعمد بين الأرهاب وحق المقاومة المشروع.
- اختلاق أعداء وهميين حتى يظهر الشعور بوجود تهديد، يتطلب الانسياق وراء حليف نووي (أمريكي) وبالتالي الخضوع لها.
- تجاهل الرأي العام الرسمي والشعبي.
- أدلجت الماكنة الاعلامية الأمريكية تضليل وتجهيل شعبها وشعوب العالم.
- فرض هيمنتها ونفوذها السلبي على المنظمات والهيئات الدولية وتعطيل دورها المستقل.
- تمردها على القوانين والمعاهدات والاتفاقات الدولية الذي لا ينسجم وطموحها التسلطي والاستبدادي.
- أصدار تشريعات مقاطعة مجحفة بين حين وآخر بهدف الأبتزاز المالي والسياسي.
- محاولات محمومة لفرض العولمة المتأمركة قسرا عبر شركاتها العابرة للقارات، وفرض آليات السوق على الدول بدعوى زائفة (تحرير التجارة العالمية).
- تجاهل القوى السياسية ذات المصلحة الحقيقية في التغير والتحول الديمقراطي بسبب الأختلافات الفكرية معها، وتفضيلها التعامل مع سماسرة وتجار السياسة.
- التعامل المخزي مع الأسرى والسجناء السياسيين.
- الالصاق المبطن للارهاب بالأسلام وتشويهه، بهدف اجهاض مجرد فكرة تلاقي الثقافات، وبغيت فرض النموذج الثقافي الأمريكي المشوه.
- عدم التعاون مع المجتمع الدولي وتحمل مسوؤلياتها الأخلاقية في مواجهة المخاطر التي تهدد الحياة على كوكبنا.
- السمسرة بحقوق الانسان من دون أن تلتزم هي بها أولاً.
- الاشتراط المجحف في تقديم المساعدات الخارجية للدول الفقيرة.
- والأدهى من كل ما ذكر أعلاه أن أمريكا اليوم قد جن جنونها في التعامل مع الكراهية، فراحت تنتهج كعادتها سياسة التلويح بالعصا والجزرة. ولكن هذه المرة لأجبار العالم على حبها دون تُغير قيد أنملة من سياساتها مصدر ومنتج الكراهية والأرهاب العالمي.

نستنتج من كل ماذكر أعلاه أن مُفرخ الكراهية والارهاب هي السياسات الأمريكية ذاتها. فلتجميل صورة أمريكا يتطلب الأمر أقتلاع الكراهية من قلوب الملايين. وهذا لن يتحقق ألا بتغير السياسات المغذية للكراهية والمغذية للارهاب. فهل أمريكا مستعدة لنيل حب الملايين ؟

* كاتب عراقي

# تُرى كيف سيتفاوض الحَمَلُ الوديع مع الذئب المفترس؟

**علاء الدين الأعرجي ***

■ الأحداث الأخيرة، في فلسطين، بما فيها بناء 1600 وحدة سكنية جديدة في القدس الشرقية والتخطيط لبناء 50 ألف وحدة جديدة، وضم الحرم الإبراهيمي إلى التراث اليهودي، واستمرار عمليات تهويد القدس، وغير ذلك من الأعمال المتحدية للعرب والمسلمين في كل مكان؛ كل هذه المظاهر لا تضيف أي جديد بالنسبة لمن يتفهم أهداف إسرائيل البعيدة ونواياها الواضحة ومخططاتها المدروسة بدقة على المدى المتوسط والطويل، ويقارنه بوضع العرب الذليل الراهن والمتهاوي، على مختلف المستويات، ولاسيما على الصعيد التضامني والسياسي والأمني والإنتاجي والحضاري، وبالتالي ثقله على الصعيد الدولي، وخصوصا ثقله التفاوضي الذي هو في حكم المعدوم.

وإذا أضفنا إلى كل ذلك عملية اغتيال المبحوح وقبلها تقرير غولدستون، حول إدانة إسرائيل في قتل المدنيين في غزة،(أجاب إيهود باراك في لقاء مع كريستيان إمامبور، CNN، حين سألته هل هم آسفون عما حدث في غزة، أجاب، أنهم سوف سيتصرفون بنفس الأسلوب في المستقبل) و منع الاحتفال بذكرى دلال مغربي في الضفة الغربية، وغيرها من عمليات التهجير والاستيلاء؛ فسيتجلى للمراقب مدى ثقة إسرائيل بنفسها، مقابل الإنهيار الذي يتسرب إلى جميع هياكل الأمة العربية، بوجه عام.

وفضلا عن ذلك، فإن سكوت الحكومات العربية المطبق أو بعض ردود الفعل الخجولة من الجامعة العربية، وصمت الشعوب العربية، يشيران إلى موت العرب.

أما تصريح نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن بإدانة قرار بناء المستوطنات الأخير، الذي تنازل عنه أخيرا بعد ان اعتذرت إسرائيل بأنها لم تقصد إحراجه أثناء زيارته لإسرائيل، بل صرح أنه يعتبر إسرائيل أعز أصدقاء امريكا، فيدل مجددا إلى أي حد وصلت إليه الاستهانة بالعرب. فضلا عن أن موقف الرباعية السلبي من تصرف إسرائيل، واعتراض هيلاري كلينتون القوي فإنه سيعتبر لمجرد الاستهلاك العالمي، إذا لم تعقبه إجراءات رادعة لإسرائيل، وهذا مستحيل. فأين الأصوات العربية؟

وعلى كل حال فإن جميع ردود الأفعال هذه، حتى إن كانت قوية في الواقع، لا تؤثر على إسرائيل قيد أنملة، بل ربما تجعلها تبتسم ابتسامة عريضة، ولسان حالها يقول:

«يطيب لنا نحن الفئة الصغيرة التي تشكل أقل من واحد بالمئة من حجم السكان العرب والمسلمين، والتي تزدحم على نقطة جغرافية صغيرة، ويسرنا أن نتحدى العالم عامة، والعالم العربي والإسلامي، خاصة، الذي يتألف من مليار ونصف مليار إنسان، أغلبيتهم الساحقة من الجياع والكسالى والأميين والمتخلفين حضاريا، ذلك لأننا تعلمنا من تاريخنا القديم، بل من تاريخ البشرية بكامله، أن ليس هناك حق مطلق ولا باطل مطلق، بل يمكن أن يتحول الباطل إلى حق والحق إلى باطل، ما دامت هناك قوة كافية تدعم ذلك الفعل. كما تعلمنا ان هذا «الحق الباطل»، لا يُستجدى، بل يُنتزع بالقوة والبطش، فالتاريخ يعلمنا أن البقاء للأقوى أي الأفضل. والقوة في العصر الحديث هي ليست قوة السلاح الفعال فقط ، بقدر ما هي قوة العقل التي تنتج هذا السلاح وتتقن استخدامه، فضلا عن قوة البنى الأساسية التحتية للمجتمع والإنسان، بما فيها القوة العلمية والتكنولوجية والفكرية والمؤسسية أو الحضارية، التي تدعم ذلك العقل».

ويواصل لسان حال إسرائيل قائلا: « وقد توصلنا إلى هذه النتيجة النظرية والعملية بعد كفاح مرير استغرق مئات السنين، فتلعمنا من إيماننا الثابت بمعتقداتنا، فضلا عن فلسفة الحداثة القائمة على المعرفة والعلم والعمل المنتج، فحققنا بعد مئة عام من مؤتمر بازل الصهيوني (عام 1897) جميع أهدافنا، ولاسيما إقامة دولة إسرائيل المعترف بها من جانب الأمم المتحدة ومعظم الدول في العالم، وامتلكنا القدرة النووية الضاربة، ومن المقرر أن نصل إلى مصاف الدول الكبرى المصنعة في عام 2020». (انظر: «إسرائيل 2020: خطتها التفصيلية لمستقبل الدولة والمجتمع» 17 مجلدا، الترجمة العربية عن العبرية: بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004).

## كتاب نتنياهو «مكان تحت الشمس»

كان هذا بعض ما يمكن أن يمثل لسان حال القيادات الإسرائيلية، وهو بيان مُستنتج من تصرفات إسرائيل الجارية منذ عشرات السنين، ومستخلص من كتاب «إسرائيل 2020».، وكتاب نتنياهو: «مكان تحت الشمس».

فهو يقول في كتابه الأخير هذا مثلا: «إن اليهود لم يسلبوا العرب أرضهم، إنما العرب هم الذين سلبوا أرض اليهود». فالعرب هم المعتدون الذين سرقوا أرض اليهود وطردوا أهلها الأصليين من قراهم ومزارعهم بعد الفتح الإسلامي. (انظر: بنيامين نتنياهو، «مكان تحت الشمس: الترجمة العربية، عمان: دار الجليل للنشر، ط 2، 1996، ص 86). فأدعو المؤرخين العرب للرد على هذا الادعاء.

ونستخلص من كتاب نتنياهو، أن إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة أمر غير وارد أصلا، لذلك فإن هذه المحادثات غير المباشرة التي وافقت عليها السلطة الفلسطينية، مؤخرا (أو سحبتها، لا ندري فهي صامتة أو مترددة.فبعد أن بَلَعَتْ هذه الصفعات، أعربت عن صعوبة إجراء المحادثات فقط ) ما هي ضحك على الذقون وضياع للوقت، لاسيما إذا أخذنا بنظر الاعتبار ما نقلته الصحف الإسرائيلية من خطط إسرائيل لبناء 50 ألف وحدة سكنية جديدة في المستوطنات، لأن الضفة الغربية «يهودا والسامرة» بتعبيره، هي جزء من الوطن اليهودي الكبير الذي يشمل الأردن أيضا، فضلا عن ضرورته القصوى للحفاظ على أمن إسرائيل. ويرى نتنياهو، أن إسرائيل لن يمكنها الحفاظ على أمنها حاضرا ومستقبلا بحدودها القائمة، لاسيما إذا تخلت عن الضفة الغربية وهضبة الجولان. فيقول مثلا:

« لا يزيد عرض إسرائيل من نهر الأردن وحتى البحر المتوسط، عن 65 كم، (وهو بذلك يدخل الضفة الغربية ضمن الأراضي الإسرائيلية طبعا). وكأن هذا الوضع ليس خطيرا بما فيه الكفاية، لتتوجه إلى إسرائيل مطالب لا تحصى من جانب دول مختلفة، بشان تقصير المسافة إلى 15 كم فقط. (أي بعد التخلي عن الضفة الغربية) فلو وافقت أسرائيل على هذه المطالب فلن يكون بمقدورها العيش طويلا». (ص328). كما يفهم من كلامه في موضع آخر أن إسرائيل لن تتخلى عن هضبة الجولان لأن هذه الهضبة تعتبر منطقة استراتيجية لأمن إسرائيل، وقد أكدت صحيفة «هآريتس» ذلك استنادا إلى تصريحاته في لقاء مع صحافيين يهود من أصل روسي، في 2009/5/10 .

وبشأن شرق الأردن «المملكة الأردنية» قال نتنياهو الآتي: «في عام 1922، انتزعت بريطانيا شرق الأردن من منطقة الوطن القومي اليهودي. وبجرة قلم واحدة انتُزع من الأراضي المخصصة للشعب اليهودي ما يقارب 80 في المئة من هذه الأراضي، وتم إغلاق شرق الأردن بكاملها في وجه الاستيطان اليهودي حتى يومنا هذا» (ص109). معنى ذلك أن هدفهم القادم هوالأردن، وما بعده أعظم.

## إسرائيل خططت لتصبح دولة عظمى

وفي الوقت الذي يغط فيه معظم العرب بنوم هادئ، ولو على حصير، تأسيا بالقول المأثور «القناعة كنز لا يفنى»، أو أخذا بنصيحة الجواهري:

« ناموا ولا تستيقظوا ما فاز إلا النوّم»،

ويغط القليل منهم في نوم عميق، فوق سرير من ذهب، مطعم بالأحجار الكريمة، وعلى فراش ريش وثير من حرير واستبرق، متبجحا ببناء أعلى برج في العالم؛ في هذا الوقت الثمين الذي استغرق أكثر من نصف قرن، وبعد أن أصبح العرب اليوم يمثلون «الرجل المريض»، إذ توصف الأمة العربية بـ»الأمة المشلولة»(عنوان كتاب محيي الدين صبحي)، وبعد أن أصبح العرب خارج التاريخ ،كتاب فوزي منصور «خروج العرب من التاريخ»، وفي أعقاب صدور تقرير حال الأمة العربية 2008–2009، تحت شعار «أمة في خطر»؛ أقول في هذه الفترة وصلت إسرائيل إلى مرحلة متطورة من التقدم العلمي والتكنولوجي إذ أخذت تصدر طائرات بدون طيار متفوقة على نظيراتها في العالم، إلى روسيا، وأقمار إصطناعية إلى الهند. ويذكر د. نادر فرجاني أن من مؤشرات تفوق إسرائيل على العرب: «أكثر من ثلاثين مرة في الإنفاق على البحث والتطوير، وأكثر من سبعين مرة في النشر العلمي، وقرابة ألف مرة في براءات الاختراع» (انظر بحثه «الإمكانات البشرية والتقانية العربية» في المجلد الأول «العرب ومواجهة إسرائيل؛ احتمالات المستقبل» – الدراسات الأساسة، للندوة التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 2000، ص736)، وهذا غيض من فيض.

بل خططت إسرائيل لتصبح في عداد الدول المصنعة الكبرى خلال الربع الأول من هذا القرن الحادي والعشرين .

فاستناداً إلى «خطتها التفصيلية لمستقبل الدولة والمجتمع»، المذكورة أعلاه، من المقرر أن تصنف إسرائيل في الدرجة السادسة إلى الثامنة، من أصل 24 دولة كبرى مصنعة في العالم خلال هذه الفترة. ويقول الدكتور سلمان أبو ستة الذي قدم للترجمة العربية للخطة، إن لإسرائيل «فرصة كبيرة للصعود إلى مستوى الدول الست الأولى في العالم» في نهاية الفترة «أي في عام 2020 (انظر مقدمة المجلد الأول للخطة، تحت عنوان «مبادئ التخطيط البعيد المدى»، ص59)

وهكذا ستسيطر إسرائيل على مقدرات البلدان العربية لأنها ستمتلك جميع مفاتيح السيادة والتفوق على مختلف الصعد، لاسيما القوة العلمية والتقنية والاقتصادية فضلا عن القوة العسكرية الضاربة . يقول نتنياهو: «إن السلام بين إسرائيل وجاراتها، هو سلام ردع، وإن احتمال تحقيقه يرتبط بصورة مباشرة على قدرة إسرائيل في الردع. فكلما بدت إسرائيل أقوى، أبدى العرب موافقتهم على إبرام سلام معها، وكلما أبدت ضعفا ًوترددا زادت احتمالات الحرب ضدها» ويستطرد قائلا «إن احتمالات شن هجوم عربي شامل على إسرائيل قد تقلصت، لا بسبب ضعف الشعور بالعداء العربي تجاه إسرائيل، إنما بسبب خوف العرب من هزيمة اخرى في الحرب» ويضيف قائلا «إن قوة الردع الإسرائيلية لا تحول دون خروج العرب لمحاربة إسرائيل، فحسب، إنما أيضا دون خرقهم لوضع السلام معها «(من كتاب «مكان تحت الشمس» ص312–313).

وبناء على خطة إسرائيل 2020، وفي سيناريو السلام، «ستوقع الدول العربية والإسلامية معاهدات مع إسرائيل تعترف بها وباحتلالها للأرض العربية، وإسقاط حقوق أهلها، وإبقاء الفلسطينيين دون دولة كاملة السيادة وعاصمتها القدس. وبناء عليه، تكون الحدود مع الكيان الفلسطيني والدول العربية مفتوحة للإسرائيليين وبضائعهم، ولكنها مغلقة في الإتجاه الآخر، أي دخول العرب وبضائعهم إلى إسرائيل» انظر مقدمة أبو ستة، المجلد الأول، ص35).

وفي حالة تحقيق السلام والتطبيع فإن إسرائيل سوف تتفجر ازدهارا وتقدما على مختلف المستويات، ولاسيما الصناعية والتكنولوجية عالية التقنية، لاسيما وقد أصبحت البلدان النفطية تمثل حديقتها الخلفية، حيث تستقي منها الطاقة بأسعار مخفضة، كما هي الحال مع اتفاقية الغاز مع مصر. أو ستكون بالأحرى شريكة في عمليات التنقيب والحفر والاستخراج والتصفية، استنادا إلى معاهدات السلام والتطبيع .

«وفي أجواء السلام أيضا تصبح إسرائيل جنة السياح بسبب الآثار التاريخية» كما «ستكون إسرائيل جنة القاصدين العرب للعلاج في مستشفياتها المتقدمة «(مقدمة الخطة، ص37) وبذلك تحقق إسرائيل أرباحا كبيرة من السياحة والعلاج.

كما ستصبح «إسرائيل مقرا للشركات متعددة الجنسية، وتصبح بذلك الوكيل العام للشركات الغربية في العالم العربي» (ص37، المجلد الأول).

وهذا معناه أن الصفقات الصناعية والتجارية ستعقد بواسطة إسرائيل وهي التي تسمح أو تحجب إقامة المشاريع المفيدة أوغير المفيدة للعرب.

ويقول أبو ستة: وفي حالة تحقيق السلام «من المتوقع أن يهاجر نصف اليهود في العالم إلى إسرائيل وبذلك يتضاعف سكان إسرائيل اكثر من مرة. وبحلول السلام يضا تنتهي المقاطعة العربية نهائيا، وسيؤدي هذا إلى تدفق الاستثمارات ويفتح الأبواب الواسعة لإسرائيل، في أوروبا على الأخص، لأن ثمار السلام تكون أساسا في توثيق علاقات إسرائيل مع الغرب التي هي الآن في حالة توتر بسبب الصراع الدائم» (ص38).

ولو فرضنا جدلا أن الفلسطينيين سيحصلون على ما يسمى «دويلة»، فإن هذا الكيان سيكون مسؤولا، استنادا إلى خطة إسرائيل تلك، عن إدارة بعض شؤونه المحلية، ولكن صلاحياته المتعلقة بالأمن والجيش، ستكون مقيدة بإرادة إسرائيل. أي أن هذه الدويلة ستكون مسؤولة عن حماية أمن إسرائيل. ويقول ابو ستة معلقا ومفسرا: وهذا يعني تجميع الفلسطينيين في معسكرات اعتقال كبيرة بحيث يتدبرون شؤونهم داخلها مع حراسة إسرائيلية على الأسوار والبوابات، دون أن يكون للفلسطينيين سيادة على أرض فلسطين أو ما فوقها أو ما تحتها أو حدودها أو علاقاتها مع العرب أو العالم» (انظر ص35 من المجلد الأول للخطة).

ويرى محمد حسنين هيكل أن القضية الفلسطينية أصبحت «بقايا قضية»، أي في حكم المنتهية، وأن طموحات إسرائيل تتجاوزها كثيرا، كما تتجاوز البلدان العربية، التي أصبحت «مادة سائلة» تتحكم بها كما تشاء. فهو يقول مثلا «إننا لسنا أمام قضية وإنما بقايا قضية، بل بقايا مرحلة من قضية، لكن القضية هي أكبر مما نراه». ثم يتحدث عن المشروع الإمبريالي العالمي المرتبط عضويا بالمشروع الإسرائيلي التوسعي الذي يتجاوز دول الطوق إلى دول السور، بما فيها العراق وإيران.

«فهناك مشروع إمبريالي، إسرائيل موظفة فيه، ماسك من القوقاز إلى المحيط الهندي، لوجود مربع بترول ماشي من القوقاز إلى بحر العرب» (حديثه إلى «الجزيرة»، في 26.8.2008

* * *

نعم، الصورة معتمة بالنسبة للعرب، ولكننا صورناها بناء على مستندات وشواهد ماثلة، بغية دق ناقوس الخطر ووضع العرب، ولاسيما المثقفين والمعنيين والمسؤولين، أمام مسؤولياتهم الكبرى، لإنقاذ هذه الأمة قبل فوات الأوان.

لا سيما وإن هناك عددا كبيرا من الكتاب الطيبين، الذين يحاولون تبييض أو تلميع هذه الصورة القائمة مما يؤدي إلى تزييف الواقع، في حين نحن بحاجة ماسة إلى المصارحة، وبيان الحقيقة الناصعة «فصديقك من صدَقَكَ لا من صدّقك»، وصولا إلى تكريس الجهود ووضع الخطط لمواجهة هذا الخطر الداهم.

* كاتب عربي من العراق
مقيم في نيويورك

رأي القدس

# القذافي: من الوحدة الى التقسيم

■ اثارة الجدل، بانواعه كافة، من الامور المحببة الى الزعيم الليبي معمر القذافي، لانه يمتلك موهبة خاصة في اطلاق بعض المفاجآت، بين حين وآخر، تحقق الهدف المطلوب في جذب وسائل الاعلام، مرئية كانت ام مكتوبة.

فبعد ان هدأ الغبار حول اعلانه الجهاد ضد سويسرا بسبب وضعها لائحة باسماء 180 شخصا على قائمة الممنوعين من دخولها، على رأسهم الزعيم الليبي نفسه، ها هي نيجيريا تسحب سفيرها من طرابلس احتجاجا على تصريحات اخرى وردت على لسانه، واقترح فيها تقسيم نيجيريا الى دولتين، واحدة للمسيحيين واخرى للمسلمين كمخرج من حالة الاحتراب الديني التي تشهدها البلاد حاليا، وادت الى مقتل المئات من المسيحيين والمسلمين.

وزارة الخارجية النيجيرية اصدرت بيانا اعتبرت فيه تصريحات الزعيم الليبي هذه بانها «غير مسؤولة»، وتدخل في الشؤون الداخلية النيجيرية، وقالت ان استدعاء السفير جاء من اجل التشاور.

الزعيم الليبي الذي يستعد لاستضافة القمة العربية الدورية نهاية الاسبوع المقبل، ربما لم يتوقع هذا الموقف النيجيري الاحتجاجي، لانه كان ينطلق من نوايا حسنة تجاه نيجيريا، والقارة الافريقية بشكل عام التي تولى رئاسة اتحادها حتى شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، ولكن النوايا الحسنة ليست ضمانة لعدم حدوث سوء فهم يتطور الى قطيعة دبلوماسية او مواقف عدائية مثلما هو حال نيجيريا.

القاعدة التي استند اليها الزعيم الليبي لتبرير اقتراح التقسيم صحيحة دون شك، فانفصال المسلمين عن الهندوس وتأسيس دولتهم (باكستان) التي انقسمت بدورها وخرجت (بنغلاديش) من تحت مظلتها، كان حلا في حينه لوضع حد للصدامات الدموية بين اتباع الديانتين.

وقد يجادل البعض بان هذا التقسيم للهند على اساس ديني لم يكن حلا صائبا، وبقاء المسلمين في اطار دولة ديمقراطية عظمى ربما كان افضل لهم، خاصة ان اوضاع المسلمين الذين بقوا في الهند ويقارب عددهم نصف عدد سكان باكستان تقريباً، ليست سيئة، وشاهدنا رئيساً مسلماً للبلاد، مثلما شاهدنا رئيساً للوزراء من طائفة السيخ التي تعتبر احدى الاقليات في البلاد.

التقسيم على اسس طائفية او عرقية او دينية هو اسهل الحلول، ولجأت اليه القوى الاستعمارية في اوائل القرن الماضي، ولكنها حلول مؤقتة، ترتبت عليها في بعض الحالات حروب اكثر دموية، حيث حلت الحروب بين الدول محل الحروب بين الطوائف او اتباع الاديان المتناحرة، ولنا في البلقان دروس بليغة في هذا الصدد. ولا ننسى ان حرباً طاحنة انفجرت بين الهند والباكستان بعد انفصال الاخيرة، وكان البلدان على حافة حرب نووية اكثر من مرة في السنوات الثلاثين الماضية، آخرها قبل عام بسبب الخلاف حول اقليم كشمير.

مساندة الزعيم الليبي لفكرة التقسيم في نيجيريا تتناقض كلياً مع فكرة التوحيد (الوحدة العربية) التي رهن نفسه لها على مدى السنوات الاربعين الماضية، مثلما تتناقض بشكل خاص مع نظريته الجديدة لحل القضية الفلسطينية التي تنص على قيام دولة واحدة يتعايش فيها اليهود والفلسطينيون جنباً الى جنب. واقترح اسماً لها منحوتا من اسمي الجانبين المتصارعين اي «اسراطين».

السؤال الذي يطرح نفسه، ولا نستبعد ان يطرحه النيجيريون انفسهم، هو كيف يقبل الزعيم الليبي بالتعايش بين المسلمين والمسيحيين واليهود في فلسطين، ويرفضه في نيجيريا، وهو الذي وضع اسس الاتحاد الافريقي في صيغته المعمول بها حالياً، بحيث يتحول هذا الاتحاد الى دولة افريقية واحدة تذوب فيها الحدود، وتختفي القبلية، اسوة بالولايات المتحدة الامريكية.

# زيارة جنبلاط إلى دمشق: عش رجبا... ترَ عجبا!

صبحي حديدي*

■ سواء كان اعتذاره صريحاً صادقاً وستراتيجياً، أم كان موارباً زائفاً وتكتيكياً، قَبِل النظام السوري «فعل الندامة» الذي مارسه وليد جنبلاط، رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي، وجاءت البشرى على لسان السيد حسن نصر الله، الأمين العام لـ«حزب الله». وإذا كان الشطر الأوّل من الواقعة قد بدا تحصيل حاصل بصفة عامة، إذْ تداولته أخبار وتقارير شتى قد منذ أسابيع (بل حدّدت طبيعة السيناريو الذي سيتخذه: متى، على أية فضائية، في أيّ برنامج، وأيّ صحافي في «الجزيرة»، بالاسم...)؛ فإنّ الكثير من المغزى ينبغي أن يكمن في حقيقة أنّ نصر الله كان هو الذي أعلن استعداد بشار الأسد لاستقبال جنبلاط، «في وقت قريب جداً» حسب تعبير السيد.

صحيح أنّ نبيه برّي، رئيس مجلس النواب اللبناني، استبق الجميع على نحو طريف في الواقع، حين أعلن أنّ زيارة جنبلاط إلى سورية باتت «قريبة جداً جداً»، وذلك حتى قبل أن يمارس الأخير فعل الندامة، لأنّ «ما سيقوله جنبلاط السبت في مقابلته مع قناة الجزيرة مهم جداً»، كما صرّح برّي. غير أنّ الضوء الأخضر الأكيد جاء من نصر الله، ليس اعتماداً على حقيقة أنّ البشرى أتت بعد بثّ اعتذار جنبلاط، فحسب؛ بل أيضاً لأنّ تأكيد اقتراب موعد الزيارة كان ينطوي، كذلك، على إشعار بقبول الإعتذار؛ وكان يفيد أنّ «حزب الله»، وبالتالي معادلة النفوذ الإيراني على الساحة اللبنانية في الخلفية، هي الجهة الأولى المعنية بقرار استقبال جنبلاط، وليس أياً من الأطراف السياسية اللبنانية، سواء في تحالف 8 شباط أم تحالف 16 آذار.

وفي وسع المرء أن يفهم، بيسر بالغ، الأسباب التي جعلت أمثال وئام وهاب وعاصم قانصوه، من رجالات النظام السوري المتخندقين المتجندين، في منأى عن الفريق الذي طبخ زيارة جنبلاط إلى دمشق، بالرغم من أنّ وهاب كان أوّل المتطوّعين لاستبصار فعل الندامة واحتمال الزيارة، حين صرّح منذ الصيف الماضي بأنّ «الطريق الى دمشق مفتوحة بوجه النائب جنبلاط». ما لا يُفهم دون مغزى خاصّ، في المقابل، هو مسارعة برّي إلى استباق الحدث، وبالتالي بيع جلد الدبّ قبل اصطياده، من جهة أولى؛ وعدم صدور الضوء الأخضر عن مصدر سوري رسمي، مثل وزير الخارجية السوري وليد المعلم مثلاً، من جهة ثانية. فهذا الأخير اكتفى بالتعقيب على تصريح نصر الله، بالقول حرفياً إن «بيان حزب الله دقيق، ولا أريد إضافة المزيد»، الأمر الذي يغري بترجيح التفكير بأنّ المعلم ليس مخوّلاً بإضافة المزيد أصلاً، بافتراض أنه يملك بعضاً منه في الأساس.

كأنّ النظام السوري ليس بالغ الإكتراث، إذا لم يكن رافضاً، لسلسلة المقترحات التي روّج لها جنبلاط منذ بدء انفكاكه عن تحالف 14 آذار، حول تأسيس موقع وسطي تجاه قطب التحالف الآخر، 8 شباط، يتألف من «الحزب التقدمي الإشتراكي» وحركة «أمل»، أو ـ في التفصيل الطوائفي ـ أغلبية دروز لبنان الملتزمين بالبيت الجنبلاطي ومؤسسة مشيخة العقل، وأقلية من الشيعة ليسوا في صفوف «حزب الله». ذلك لأنّ خيار الإصطفاف في قطبَيْن، وليس اصطناع موقع ثالث وسيط، هو الأكثر خدمة لأغراض استعادة بعض النفوذ القديم الذي تمتّع به النظام السوري في لبنان طيلة عقود، سواء على صعيد السياسة والأحزاب، أم على صعيد الاجتماع والطوائف. ولو أنّ بعض هذا يتحقق عن طريق حال التوسّط بين أقطاب متنازعة متناحرة، فإنّ المنطق سيقول إنّ زيارة جنبلاط إلى دمشق كان ينبغي لها أن تتمّ قبل زيارة ميشيل عون، زعيم «التيار الوطني الحرّ»، وقبل زيارة سعد الحريري، زعيم «كتلة المستقبل» ورئيس الوزراء.

بعض الدليل على هذا يمكن التماسه في تعليقات صحيفة «الوطن» السورية، المقرّبة من دوائر النظام، والتي يملكها رامي مخلوف، رجل الأعمال المعروف وابن خال الرئاسة: في البدء كانت هذه الصحيفة هي التي اعتمدت تعبير «فعل الندامة»، ولم تكن بعيدة عن الصواب في واقع الأمر؛ ثمّ انتقلت إلى الغمز من قناة جنبلاط لأنه لم يعتذر بوضوح، ولم يكن صريحاً في مواقفه، و«فضّل التأرجح» بين قوى 14 آذار المناهضة لسورية وقوى 8 آذار المؤيدة لها. كذلك قالت «الوطن»، ولكن بعد بشرى قبول فعل الندامة التي جاءت من «حزب الله»، إنّ النائب اللبناني لا يزال تائهاً في نوع العلاقة التي يريدها مع سورية، أو التي تريدها سورية معه، فهو يطرح أسئلة يعرف مسبقاً أجوبتها، ويتحدث عن كرامة دروز لبنان ناسياً كرامة كل السوريين، ولا يزال يصرّ على أنّ 1559 كان فخاً في حين أنّ القرار المذكور ـ وهو يعلم ذلك ـ كان مؤامرة على سورية ولبنان معاً وعلى المقاومة خاصة».

وتلك مؤشرات تغري بالقول إنّ زيارة جنبلاط إلى دمشق لن تكون شبيهة، في النتائج السياسية، بزيارتَيْ عون والحريري، الأمر الذي لا ينفي البتة أنها سوف تكون مفيدة للضيف والمضيف معاً، حتى إذا اتضح أنّ كفّة المغانم قد لا تكون لصالح جنبلاط بالضرورة. وإذا كان، من جانبه، قد اختار أن يسامح وأن ينسى في آن معاً (بعد خياره السابق الشهير: «أسامح، ولا أنسى»)، فمَنْ يضمن له أنّ المضيف سيغدق عليه أسباب ضيافة مماثلة، من حيث التسامح والنسيان؟ أكثر من هذا، لعلّ مغانم رجل مثل سمير جعجع، رئيس الهيئة التنفيذية لـ«حزب القوّات اللبنانية»؛ وأمين الجميّل، الرئيس الأعلى لـ«حزب الكتائب»؛ يمكن أن تكون أفضل إذا ما قُيض لأيّ منهما أن يزور دمشق بدوره، وثمة منذ الآن أصوات تتنادى بهذا المعنى.

وإذا صحّ أنّ انسحاب جنبلاط من تحالف 14 اذار هو إضعاف لذلك التحالف، سياسياً وتنظيمياً ومذهبياً، فإنّ ذلك الإنسحاب في حدّ ذاته علامة بارزة على ضعف جنبلاط نفسه، بأوصافه كلها: وريث المختارة، زعيم الدروز (ليس في لبنان فحسب، بل في سورية وفلسطين المحتلة أيضاً، للتذكير)، رئيس «الحزب التقدمي الإشتراكي»، قائد كتلة «اللقاء الديمقراطي» البرلمانية. وقد بدأت علائم الضعف من نتائج الإنتخابات النيابية الأخيرة، حين اتضح أنّ شرائح من دروز الشوف، فقيرة أو متوسطة الحال، لم تعد تجد في خيارات جنبلاط صدى كافياً لهمومها وهواجسها، اجتماعياً وسياسياً وطائفياً. والحزب شهد انكسارات عمودية على مستوى قواعده الشعبية التاريخية، حين أصاب الخور الشديد مواقف القيادة من القضية الفلسطينية وعروبة لبنان، مقابل الإنفتاح الحثيث على فكر المحافظين الجدد في أمريكا، والتبعية المضطردة للسياسة السعودية في لبنان. هذه، وسواها من الخيارات لم تكن تشكّل افتراقاً صارخاً عن خطّ الراحل كمال جنبلاط فحسب، بل كانت لها عواقب مباشرة ألحقت الأذى بالتماسك التاريخي الذي ظلّ يطبع اصطفاف الدروز خلف البيت الجنبلاطي.

من جانب آخر، إذا صحّ ما يتردد اليوم عن تسليم ملفّ المصالحة مع جنبلاط إلى اللواء المتقاعد محمد ناصيف، مساعد نائب الرئاسة فاروق الشرع، فإنّ مستقبل هذه المصالحة سوف يشهد استئنافاً ـ بعد طول غياب! ـ لذلك التراث الخاصّ في مقاربة الساحة الداخلية اللبنانية، الذي أشرف ناصيف على تنفيذه بتوجيهات مباشرة من حافظ الأسد شخصياً. قواعد التراث كانت تبدأ من خلق، أو اختلاق، ما أمكن من كسور وصدوع وشقوق داخل بنية هذه الطائفة أو تلك، ليس بهدف تفتيتها كما قد يخطر للبعض، بل لبعثرة خياراتها، وتوسيع هوامش مناوراتها إلى درجة الإنفلاش. وأكثر من مجرّد إعادة إنتاج مبدأ «فرّقْ تَسُدْ» القديم، كانت الحصيلة تتكىء على البلبلة والتشوّش وتضييع البوصلة.

ومن غير المستبعد أن تكون ذاكرة ناصيف ـ ربما أكثر من ذاكرة سيّده بشار الأسد ـ ناشطة حيّة في ملف محدّد، ضمن ملفات أخرى لا تقلّ أهمية، هي قرار جنبلاط باستقبال وفد من جماعة «الإخوان المسلمين» السورية، صيف 2006، ضمّ عدنان سعد الدين المراقب العام الأسبق، ومحمد فاروق طيفور نائب المراقب العام ورئيس المكتب السياسي، وعبد القادر زهران مستشار العلاقات الخارجية. ذلك خطّ أحمر في عرف النظام، وعبور إلى ما يقع وراء المحرّمات الأمنية ـ السياسية الكبرى، وحنث بالإلتزام الضمني الذي تعهد به جنبلاط مراراً، حول عدم تحويل لبنان إلى ساحة للمساس بأمن النظام السوري. والحقّ أنّ الخطوة تلك كانت مثار استياء المعارضة السورية العلمانية، لأنّ جنبلاط كان يعطي إشارة خاطئة حول طبيعة المستقبل الذي يريده لشعب سورية: هل التقى بهم، أوّلاً وحصراً وقبل أيّ فريق سوري علماني، لأنه رأى فيهم مستقبل سورية السياسي؟ هل كان على يقين بأنّ أيّ تغيير جوهري، وبالتالي أي صندوق اقتراع حرّ، سوف يرفع الجماعة إلى سدّة السلطة، ومن الحكمة التفاعل معهم مسبقاً منذ الآن؟ أم اعتبرهم ـ كما فعل ويفعل كثير من المراقبين في الغرب ـ اللاعب الأبرز في صف، أو صفوف، المعارضة السورية؟ أم كان يستجيب لرغبة عبد الحليم خدّام في استضافة حلفائه «الإخوان المسلمين»، تحريكاً للمياه الراكدة في «جبهة الخلاص» الخدّامية ـ الإخوانية الكسيحة؟ أم كان، ببساطة، يمارس لعبة عضّ الأصابع مع النظام السوري، الذي بالفعل لم يكذّب خبراً وأحال جنبلاط إلى القضاء العسكري بتهمة التحريض على سورية؟

هذا الاحتمال الأخير سوف يتذكّره اللواء المتقاعد ناصيف جيداً، عندما تحين ساعة اقتسام الغنائم التي ستسفر عنها زيارة جنبلاط إلى دمشق؛ تماماً كما يلوح أن معلّق «الوطن» استعاده واستأنس به، حين ذكّر بانتهاك جنبلاط لكرامة السوريين. ولعلّ الواقعة الأخرى التي لن تغيب بسهولة عن ذاكرة أهل النظام السوري، هي ما جرى أواخر العام 2000، في الجلسة الإفتتاحية لمجلس النواب اللبناني الجديد، حين طالب جنبلاط بإعادة انتشار القوات العسكرية السورية المتواجدة في لبنان. ذلك، بدوره، كان انتهاكاً لمحرّم آخر جوهري، جاء من سدّة برلمان جديد (كرّس عودة رفيق الحريري من النافذة، بعد تشييعه إلى الباب)، على لسان رجل ظلّ حتى تلك الساعة حليفاً يحظى بالرعاية والحماية والدعم.

وذلك التراث في معالجة المسائل اللبنانية دخل في سبات تكتيكي مؤقت بعد انسحاب القوّات العسكرية من لبنان، وترشحه اليوم لليقظة جهود وتوافقات إقليمية ودولية، تستهدف إعادة تلزيم النظام السوري ببعض ملفات لبنان، المتفجرة منها بصفة خاصة. وقد تكون زيارات أمثال عون والحريري وجنبلاط إلى دمشق أكثر اجتذاباً للصورة والمانشيت والتعليق، الأمر الذي لا يُسقط البتة تلك الأهمية الفائقة لزيارات لا تتمّ تحت الأضواء، بل طيّ الخفاء: المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللبناني، اللواء أشرف ريفي، عندما يزور رئيس إدارة المخابرات العامة في سورية، اللواء علي المملوك؛ أو رئيس فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي اللبناني، العقيد وسام الحسن، عندما يقصد رئيس فرع ريف دمشق للمخابرات العسكرية السورية، اللواء رستم غزالي... دون سواه.

وعشْ رجباً، في مسالك وممالك ساسة لبنان، ترى عجباً!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

# القدس لا تنتظر المصالحة!

د. جمال زحالقة*

■ من أهم ما شهدته الساحة الفلسطينية في الأسابيع الأخيرة، هو الهبة الشعبية في مدينة القدس، ولا يقل عن ذلك أهمية أنه، وفي خلفية الهبة، كان هناك تعاون غير مسبوق بين كل القوى والفصائل الوطنية والإسلامية. هذا التعاون الميداني دليل على الطاقة الكامنة في الوحدة الكفاحية الوطنية الموجهة في النضال ضد الاحتلال، وهو دليل أيضا على الخسارة الفادحة التي تلحق بالشعب الفلسطيني نتيجة لاستمرار الانقسام وحالة التناحر المأساوية.

المطلب الشعبي الفلسطيني هو وحدة وطنية كفاحية شاملة. هذا المطلب أصبح أكثر إلحاحاً إزاء ما يواجهه الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده من محاولات شطب حق العودة، واستمرار حصار غزة، وفرض الأمر الواقع في القدس، وتجزئة الضفة الغربية، وإزاء محاولات ترسيخ تقسيم كيان الشعب الفلسطيني إلى كيانات مفتتة: ضفة، قدس، غزة، داخل، لاجئين. هذه التحديات أخطر بكثير من الانقسام السياسي، ولكن تجاوز الانقسام نحو المصالحة هو في نهاية المطاف قرار فلسطيني، وهو شرط مسبق لمواجهة التحديات بكافة أشكالها.

المصالحة الوطنية متعثرة، ولا تلوح في الأفق إمكانية تجاوزها، فهل تنتظر القدس المصالحة؟ هل تنتظر مدينة وعاصمة الشعب الفلسطيني المصالحة الوطنية حتى يكون هناك عمل فلسطيني موحد وجدي لمواجهة ما تقوم به إسرائيل فيها من تهويد وترحيل وهدم واستيطان وتخريب البشر والحجر؟ لقد أثبتت الهبة الشعبية الأخيرة في القدس أن التعاون الميداني الوحدوي ممكن حتى في ظل الانقسام السياسي الشامل. وهنا ليس مهماً ما إذا كانت الوحدة الميدانية في القدس هي التي حركت الهبة، أم أن الهبة الشعبية فرضت الوحدة على القوى الوطنية والإسلامية في القدس. المهم أن هذا الأمر ممكن! وفي القدس أولاً.

القدس لا تنتظر المصالحة الشاملة، والمطلوب فوراً تحويل التعاون الذي حصل مؤخراً، إلى وحدة وطنية منظمة وشاملة في مدينة القدس، ولتكن بداية وحدة ميدانية تشارك فيها كل القوى والأحزاب الوطنية والإسلامية والمؤسسات والشخصيات السياسية والدينية في المدينة، على غرار الجبهة الوطنية في السبعينيات، التي قادت ميدانياً النضال الفلسطيني في الضفة والقطاع. إن مهام مثل هذا الإطار المقدسي الموحد كثيرة ومتعددة، بعد تراكم قضايا لا تعد ولا تحصى نتيجة لإهمال المدينة وجعلها لقمة سائغة للممارسات والمخططات الإسرائيلية التخريبية، التي تهدف التهويد وتستعمل أساليب تفتيت وتخريب المجتمع الفلسطيني في القدس لتسهيل السيطرة عليها.

حتى تنجح الوحدة الوطنية في القدس، من المهم أن تحظى بدعم وتأييد قيادات القوى السياسية الفلسطينية المختلفة، فما في القدس هو امتداد لهذه القوى. نحن نعرف أن هناك قيادات تريد تعطيل وتجميد أي وحدة عمل ميدانية، ريثما يجري البت بشأن المصالحة الوطنية الشاملة، ونعرف أن هذه القيادات غير متحمسة، بأقل تعبير، لما يجري من تعاون بين القوى الوطنية والإسلامية في القدس، حتى لو كان هذا التعاون محدوداً ومؤقتاً حتى الآن. ولكن المخاطر المحدقة بالقدس وما يجري في المدينة يومياً من ممارسات تهويد وترحيل وإخلاء وتخريب للتعليم ونشر للمخدرات واستهداف المقدسات والمعالم التاريخية الإسلامية والمسيحية، تجعل مواقف هذه القيادات مرفوضة من الغالبية العظمى من الناس ومن كوادر كل القوى الوطنية والإسلامية في كل مكان وليس في القدس وحدها.

المطلوب تجاوز كل العراقيل، وهي كثيرة، والشروع ببناء إطار الوحدة الوطنية في القدس كأمر واقع، وهذا بحد ذاته سيخرس كل الأصوات التي تحاول أن تمنع ذلك اليوم. المفروض أنه لا صراع على المواقف والمواقع في القدس، لأن الكل يعلن التزامه بضرورة مواجهة المخططات الإسرائيلية بشأنها، وليس فيها سلطة للصراع عليها، لذا من الأسهل تشييد الوحدة الوطنية فيها.

من شأن هذه الوحدة أن تحرك المجتمع الفلسطيني في المدينة في ساحات النضال والكفاح وأن تنظمه وتحصنه وتحميه من الشرذمة والخراب الاجتماعي والسياسي. من شأنها أيضاً أن تحرك الساحة الفلسطينية والعربية للمساهمة في الدفاع عن المدينة وأهلها وأرضها ومقدساتها، وخاصة المسجد الأقصى المبارك إضافة إلى منع التلاعب بالأوقاف المسيحية فيها.

القدس ليست شأن أهل القدس وحدهم، ولكن لا يجوز إهمال دورهم وجعلهم رهينة للتخاذل وقلة الحيلة ولحالة الانسداد القائم بشأن المصالحة. وحدة وطنية شاملة في القدس هي مطلب الساعة ومن شأنها أن تكون عنوان المرحلة، تبدأ في القدس أولاً ويلحق بها الباقون. القدس بحاجة إلى عمل وليس إلى حلقات ندب لحالها وأحوالها.

* رئيس كتلة التجمع الوطني الديمقراطي في البرلمان (الكنيست) الإسرائيلي

# زكاة النهب المسلح

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ بحسب علمي فإن لديوان الزكاة السوداني الذي يصف نفسه في موقعه الالكتروني بأنه «هيئة حكومية مستقلة» (دون توضيح لكيفية أن تكون هناك جهة حكومية ومستقلة في نفس الوقت)، لهذا الديوان جهاز للعلاقات العامة والتعامل مع الإعلام ضمن إدارة البحوث والتوعية فيه. وإذا صحت هذه «التهمة» فإن هذا الجهاز لا بد أن يستحق لقبا ثانيا أنجح جهاز إعلام بعد وزارة الإعلام في كوريا الشمالية.

(2)

دليل هذا النجاح هو أن كل ما يصدر عن الديوان من أخبار وتقارير يخدم تشويه صورته والمسؤولين عنه، ويقدح في استقلاليته المزعومة ويخالف مخالفة صريحة التعاليم التي وردت في الآيات المحكمة عن كيفية التعامل مع الصدقات وأدائها.

(3)

الديوان يخالف في كل نشراته أمر الله الواضح بالبعد عن المن والأذى وإذلال متلقي الزكاة عبر التشهير، وهي كلها مما يبطل الصدقات ويوقع مرتكبها تحت طائلة عقوبات إلهية مخيفة. ولكن الديوان الهمام والقائمين عليه (ونحن نضرب صفحاً هنا عن الاتهامات للديوان بتبديد أموال الزكاة في الصرف على قنوات فضائية خاصة وغير ذلك من الكبائر) يصرون على امتهان المن والأذى، وإجبار مستلمي الزكاة من الفقراء والمساكين على الظهور أمام كاميرات التلفزة وهم يتلقون العطايا، وهو لعمري عند الله عظيم.

(4)

وإذا لم يكن هذا كافياً، فإن الديوان «المستقل»، والذي ترأس مجلس إدارته الأستاذة سامية أحمد وزيرة الشؤون الاجتماعية، يصر كذلك على أن يعمل كجهاز علاقات للحكومة والمؤتمر الوطني، فيرتب حضور مسؤول حكومي أو أكثر لاحتفالات توزيع أو إرسال قوافل العطايا، فيما يشكل دعاية انتخابية رخيصة وبغيضة في نفس الوقت. وإذا تفهمنا (دون أن نعذر) ظهور الوزيرة في مثل هذه المهرجانات الخطابية، فما هو المبرر لظهور د. نافع علي نافع، نائب رئيس المؤتمر الوطني والمسؤول الأول عن حملة الحزب الحاكم الانتخابية في تلك المهرجانات إن لم يكن المن والأذى بعطايا لم تخرج من جيبه، ولا من جيب الوزيرة أو رئيس الديوان عبدالقادر الفادني، هدانا الله وإياهم؟

(5)

في منتصف الشهر الماضي، وفي واحد من مهرجانات المن والأذى إياها، خرج الفادني ورئيسته لتحية قافلة قيل أنها متجهة لولاية نهر النيل لإغاثة المتضررين من إقامة سد مروي. وعدد القوم ما حملت القافلة من جوالات قمح وسكر وغيرها، لعلها تكفي المحتاجين هناك يوماً أو يومين.

(6)

المسألة هي أن القوم الذين أرسلت إليهم «الإغاثة» لم يكونوا في الأصل من المحتاجين، بل كانوا بفضل الله ورحمته يملكون الحقول والبساتين، ويخرجون زكاة أموالهم. ولكن الحكومة التي يتبع لها الديوان «المستقل جداً» انتزعت أراضيهم وأغرقت حقولهم وبساتينهم، وتركتهم يقيمون في العراء، ومازالت تماطل في تعويضهم عما فقدوا رغم أنها تفتخر كل صباح بأن السد الذي قام على خرائب أموالهم ينتج من الطاقة الكهربائية ما يكفي نصف حاجة البلاد. ولو أن الحكومة أعطت القوم ما يستحقون لكان من الممكن تحويل هذه الزكاة إلى مستحقين آخرين.

(7)

لم تكتف الحكومة بانتزاع حقوق الناس هناك بقوة السلاح، بل ضربت عليهم طوقاً من الحصار، مانعة منظمات الإغاثة من الوصول إليهم، كما حرمت على كل وسائل الإعلام المحلية والعالمية غشيان المنطقة حتى لا ينقلوا معاناة الخلق هناك. وكنا قد زرنا المنطقة العام الماضي ورأينا الأهوال من معاناة أهلها، ممن بلغ من فقر بعضهم أنه حين وصلتهم معونات قليلة من الذرة لم يكن لدى بعضهم من المال ما يطحنها به فأطعموا أطفالهم حب الذرة مغلياً (بليلة). وقد قمت شخصياً بإبلاغ ما شاهدته لبعض كبار المسؤولين، مناشداً إياهم (وليس للمرة الأولى) التحرك لرفع الظلم عن المحرومين.

(8)

مر الآن أكثر من عام على تلك الزيارة والإبلاغ، ومازال الحال يتدهور، وما زالت المماطلة هي ديدن من يمثلون الدولة، وأصبح بعضهم يتصرف كما لو كان في حالة حرب مع المواطنين، وليس راعياً مسؤولاً عن رعيته ممن أحصروا بفعله شأن القطة التي دخلت صاحبتها النار جزاءً وفاقاً لأنها حرمتها الطعام وحرية البحث عنه معاً، نعوذ بالله من عذابه وبئس المصير.

(9)

يكاد المرء يموت حسداً وهو يرى هذه القدرة على اجتراح المعجزات. فكيف يتهيأ للبعض أن يجعلوا جمع الزكاة كعمل حاطب ليل، وتوزيعها باباً لإثم مبين؟ وكيف يمكن أن تتحول الإنجازات التنموية ذات الشأن إلى عذاب للمواطنين ونهباً مسلحاً لحقوقهم، ويعقب ذلك التكرم عليهم (والأصح أن يقال المن عليهم) بما هو أقل من حقهم المسلوب؟ وكيف يتم تبذير أموال السد المزعوم (وهي مقترضة بربا محرم ستنوء بعبئه أجيال قادمة) على دعاية للأشخاص نفعها في الدنيا قليل (فهي دعاية فاشلة مضحكة في غبائها)، وخزيها وندامتها في الآخرة كبيران؟

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6462 الجمعة 19 اذار (مارس) 2010 ـ 3 ربيع الثاني 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6462 Friday 19 March 2010

# علاج جديد يقتل خلايا السرطان

■ شيكاغو – رويترز – قال علماء انه بدلا من قتل الخلايا السرطانية بعقاقير سامة فإنهم اكتشفوا طريقة جزئية تجبر هذه الخلايا على النمو لمرحلة الشيخوخة والموت.

وتنتشر الخلايا السرطانية وتنمو لأنها تستطيع الانقسام الى عدد لانهائي دون المرور بعملية النمو الطبيعية التي تصل فيها الى الشيخوخة.

لكن دراسة اجريت على الفئران اظهرت ان حجب جين محدد يسمى (اس.كيه. بي 2) يطلق عملية النمو إلى الشيخوخة مما يؤدي الى توقف الخلايا السرطانية عن الانقسام ويحول دون نمو الورم الخبيث.

وقال بيير باولو باندولفي من كلية الطب بجامعة هارفارد في بوسطن وزملاؤه في دورية «نيتشر» ان هذه النتائج ربما تقدم استراتيجية جديدة لمكافحة السرطان.

واستخدم الفريق في الدراسة فئرانا معدلة جينيا تعاني من سرطان البروستاتا.

وفي بعض هذه الفئران عطلوا عمل جين (اس.كيه.بي 2). وعندما بلغت الفئران ستة اشهر وجدوا ان الفئران التي عطل بها عمل الجين تعاني اوراما أصغر حجما بشكل كبير.

وعندما حللوا انسجة من الغدد الليمفاوية والبروستاتا وجدوا ان العديد من الخلايا بدأت في الشيخوخة ووجدوا ايضا معدلا بطيئا لانقسام الخلية.

ولم يكن هذا هو الحال في الفئران التي عمل فيها جين (اس.كيه.بي 2) بصورة طبيعية.

وحصلوا على تأثير مماثل عندما استخدموا عقارا يوقف عمل (اس.كيه.بي 2) في مزارع معملية استنبت من خلايا سرطانية من بروستاتا بشرية.

وقال الفريق ان هذه الطريقة للدفع نحو الشيخوخة تبدو مرتبطة بالسرطان وليس بالخلايا مرجحين انه يمكن ان تكون مفيدة في منع السرطان وعلاجه.

وكتب باندولفي وزملاؤه ان إبطال عمل هذا الجين بالعقاقير يمكن ان يعمل «باتجاه علاج يساعد على الشيخوخة لمنع السرطان وعلاجه».

النجمة الاسترالية اميلي دار رافين حضرت حفل العرض الاول لفيلمها الجديد «هل تذكرني» بصحبة نجم الفيلم روبرت باتينسون في ليستر سكوير بالعاصمة البريطانية لندن

## هواء طلق

# مات عِن جدّ حبا بها

عناية جابر

لم تأت «السلطانة» منيرة المهدية من المعهد الموسيقي الى الغناء، بل أتت وتسلطنت، من شارع «العوالم» شارع محمد علي. «الست منيرة» «مطربة الأزبكية» ألقاب في المهدية التي تربعت طويلاً، ما ناهز العقود الثمانية (1885 ـ 1965) على عرش الغناء المصري، حتى حلّت المعجزة الفارقة وأتت أم كلثوم، مقوّضة كل العروش.

كتاب قيّم وكتابٍ عادل حققتهُ الدكتورة رتيبة الحفني عن المهدية، صدر حديثاً عن «دار الشروق تحت عنوان :» السلطانة منيرة المهدية» والغناء في مصر قبلها وفي زمانها.

أصوات نسائية هامة، نمت في مصر في الربع الأول من القرن العشرين، في ظل استمرار النهضة الأولى بأساليبها اللحنية والغنائية، لم يصلنا منها الكثير ما يكفي لعقد مقارنات مع صوت منيرة المهدية، التي شاءت لحضورها الإنساني والفني متزامنين، لعب أدوار مؤثّرة ساهمت في تعزيز مكانتها كما صوتها، وبقاء سيرتها راسخة حتى يومنا الحاضر. بين النهضتين الأولى والثانية، أي في زمن سيّد درويش ومن خلفهُ في عقد العشرينيات، كانت مرحلة الغناء العربي الكلاسيكي متميزة بالطبع، وإن بقيت حكراً على أصوات المطربين الرجال، حتى جاءت أم كلثوم بهيمنة صوتها «الأزهري» وعظمته وتميّزه ونفوذه المؤثرة ليطيح بالسائد وبذلك النوع من الإحتكار، ولينضم مُرحّباً به بلا تردّد الى الأصوات ذات الأساليب الكلاسيكية الحديثة. الأصوات النسائية في ذلك الوقت (عدا ام كلثوم) غلب عليها أسلوب غناء «العوالم»، أي أسلوب الغناء الخفيف، حتى أنه وُصم بـ«الهابط» كلاماً ولحناً، وأسلوب غناء.

مع ذلك، لم ينكر أحد جمال وقوة صوت منيرة المهدية، وذكاءها في تدعيم ميزة صوتها، بلعبها هي شخصياً أدواراً هامة في مجالات عدة في مصر. فإلى الجانب الفنيّ الذي بذلته للنهوض بفن المسرح، كانت امتلكت الجانب الإجتماعي والسياسي والثقافي، لمّا ذاع صيت مقهاها بحيّ الأزبكية «نزهة النفوس» الذي كان ملتقى الفنانين والأدباء والسياسيين والمفكرين (1914) كما كرّست المهدية تقليد حضور المرأة على المسرح (1917) بعد أن كان حكراً على الرجال (الرجل يمثّل دور امرأة) وتقديمها روايات خاصة بها مثل «كارمن» ترجمة فرح انطون ولحن كامل الخلعي وسواها.

قدّمت منيرة المهدية فن الأسكتش وقرابة 32 عملاً مسرحياً، وعُرفت بدورها السياسي الهام، حتى أن الانكليز بعد إغلاقهم المقاهي كافة في ذلك الوقت أحجموا عن إغلاق مقهاها نظراً لنفوذها وقوة شخصيتها وتاثيرها بكبار رجالات السياسة، أيضاً المهدية تمرّدت على ضبط الغناء الوطني وغنّت في عزّ قرارات المنع للزعيم سعد زغلول:

«زغلول وقلبي مال إليه / أنده له لمّا احتاج إليه».

كتاب ممتع حققته الدكتورة الحفني، لم توفر في صفحاته الـ190، ايّ إضاءة على حياة تلك السيدة المطربة: «منيرة شخصية تجذب الرجل الصغير والكبير (تقول الحفني) فهي سيّدة قبل أن تكون مغنّية».

كتاب بذلت فيه الحفني وسعها المعرفي في هذا المجال، لغاية التأريخ لفنانة عظيمة لم يختلف حول موهبتها الفطرية أحد، وأدائها الفريد وقوة الصوت وطول النفس، كما كونها من ثلاثة من أقدر المطربات مع فتحية أحمد وأم كلثوم، على الرغم من النقد الذي طال «خفة» أسلوبها في الغناء، وفي اختيار نصوصها، وباختصار «هيئة» صعودها على المسرح (القابلة للنقاش) وعلى غير علاقة بقوة صوتها وأنها لُقبت بـ«مطربة الشرق الأولى» لمّا قامت في خلال مسيرتها الفنية برحلات الى بلاد عربية وغير عربية (سورية، لبنان، ليبيا، فلسطين، العراق، تركيا وايران).

رتيبة الحفني عرضت في كتابها أيضاً الى السيرة الشخصية للمهدية، وافردت بإسهاب الى قصص زيجاتها وطلاقاتها وعشاقها (تدلّه بها الصحافي صاحب مجلة المسرح والناقد في جريدة «الكوكب»، عبد المجيد حلمي الذي قضى نحبه شغفاً عام 1927 أيّ بسبب من هيامه الكبير بها، وصدّها العنيف له، وكتبت الصحافة في حينها: أميرة المطربات سبب موت زعيم النّقاد).

رتيبة الحفني في كتابها، وإن رفدت القارىء العربي بالكثير عن «السيّدة» فهي رسمت في تناولها، خارطة مصر الفنية في ذلك الحين، متمثلة في مسارحها وأهمّ معالمها الفنية، ومقاهيها التي بلورت الكثير من أمور حياة مصر المختلفة، مثل «قهوة الفن».

ملتقى الأدباء والشعراء، ومقهى «متاتيا» في السياسة، و«القهوة التجارية» للفنانين خاصة، و«بار اللواء» مقهى الحزب الوطني، و«الفيشاوي» و«البوديغا» و«بيروت» وغيرها الدّال الى مرحلة مضيئة في حياة القاهرة تحديداً.

# الحكومة أبلغتها بـ.. موتها!

■ غاردن أوف إيدن – يو بي آي: اضطرت امرأة من مقاطعة نوفاسكوشيا الكندية الى ابلاغ الحكومة الكندية مرتين انها ليست ميتة وما تزال تريد قبض شيك ضمانٍ الشيخوخة الذي تحصل عليه شهرياً.

وأفادت صحيفة «ذي بيكتو نيوز» الكندية ان الخطأ بدأ في كانون الأول/ ديسمبر الماضي عندما ذهبت تريزا فرايزر (77 سنة) إلى المصرف في بلدة «غاردن أوف إيدن» وعلمت بأن شيكها المالي لم يودع في حسابها.

واتصل أحد الموظفين بالحكومة فتم تبليغه بأنها ميتة. وقالت فرايزر ان الخطأ ناجم عن وجود امرأة تحمل الاسم عينه ولكنها ماتت في السنة الماضية.

وصححت الحكومة الخطأ وبدأ الشيك يصل إلى الحساب حتى 9 آذار/مارس عندما تلقى ورثتها رسالة تطالبهم بإعادة شيك مالي إلى وكالة عائدات كندا.

وعادت المرأة للاتصال لمعرفة السبب وتمت تسوية الأمر بعدما أكدت انها ما زالت حية ترزق.

# سجائر يابانية بدون دخان

■ طوكيو ـ د ب أ: أعلنت شركة جابان توباكو لصناعة السجائر الخميس اعتزامها إنتاج سجائر جديدة بدون دخان في أيار/مايو المقبل. وذكرت الشركة أن السيجارة الجديدة واسمها «زيرو ستايل مينت» تشبه السجائر وتعطي نفس إحساس التدخين للمدخن لكنها بلا دخان وتتيح لمستخدميها استخدامها في الأماكن التي تحظر التدخين. وتتكون السيجارة الجديدة من حامل على شكل سيجارة مع خرطوشة مملوءة بقطع التبغ يمكن استبدالها. ويتيح نظام تدفق الهواء في السيجارة للمستخدمين الاستمتاع بمذاق التبغ الممزوج بنكهة المنتول.

وتستمر خرطوشة التبغ لمدة تتراوح بين نصف يوم ويوم كامل قبل استبدالها. وتعتزم الشركة طرح السيجارة الجديدة مع خرطوشتين بسعر 300 ين (3.3 دولار) ومجموعة 4 سجائر بسعر 400 ين.

● اعلنت دار نشر هنري هولت آند كوز متروبوليتان بوكس ان الدكتور **محمد البرادعي** المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية والحائز على جائزة نوبل للسلام، سيكشف في مذكراته تفاصيل محادثات مع مسؤولين أمريكيين سعوا الى شن الحرب على العراق التي كافح بلا طائل لمنعها. وستنشر الدار المذكرات في خريف العام المقبل.

● الرئيس الفرنسي الأسبق **فاليري جيسكار ديستان** يصل الى سورية اليوم في زيارة ضمن برنامج «أيام الفرانكوفونية» الذي تنظمه السفارة والمركز الثقافي الفرنسي بدمشق، ويلقي غدا السبت محاضرة عن «دور فرنسا وأوروبا في السعي إلى السلام والانسجام العالمي» في مدينة حلب شمال سورية.

● لجنة فلسطين برابطة الكتاب الأردنيين تنظم مساء الأحد المقبل ندوة بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين لمعركة الكرامة يتحدث فيها **زكي بني ارشيد** و**موفق محادين** و**سفيان التل** و**حمدي مطر** ويديرها **عليان عليان**.

● غرفة التجارة العربية البريطانية أقامت حفل استقبال لوفد فلسطيني تجاري برئاسة **أحمد عويضة** المدير التنفيذي بسوق الأوراق المالية، حضره لفيف من رجال الاعمال والمهتمين من عرب وبريطانيين، وتحدث فيه البروفيسور **مانويل حساسيان** رئيس البعثة الدبلوماسية الفلسطينية في بريطانيا والدكتورة **أفنان الشعيبي** الأمينة العامة والرئيسة التنفيذية للغرفة.

وتستمر زيارة الوفد الفلسطيني ثلاثة أيام.

● نجم كرة القدم البريطاني **ديفيد بيكهام** (34 عاما) عاد إلى انكلترا ليبدأ مرحلة التعافي من إصابة في وتر العرقوب يبدو مؤكدا أنها ستبعده عن نهائيات كأس العالم هذا العام حيث يتوقع أن يكتمل العلاج خلال ستة أشهر.

● برعاية وزير الثقافة الأردني **نبيه شقم** وبمناسبة يوم الأم والكرامة يقيم المركز الثقافي الملكي بالتعاون مع رابطة الفنانين التشكيليين «معرض الفن التشكيلي النسوي» وذلك في قاعة فخر النساء زيد مساء غد السبت بمشاركة 32 فنانة.

● السفارة التونسية في لندن تنظم بالتعاون مع الجمعية التونسية البريطانية أسبوعاً ثقافياً ينطلق في الرابع والعشرين من الشهر الجاري، في مقر الجمعية الجغرافية بلندن لمناسبة عيد استقلال تونس سيتضمن حفلاً موسيقياً لفرقة **وليد غربي** ومعارض فنية وعرضا لفيلم وثائقي.

# الحديث عن كرة القدم يحفز أدمغة المصابين بالخرف

■ لندن – يو بي آي: لم يعد الحديث عن كرة القدم يجتذب اليافعين ومشجعي هذه اللعبة التي تعد الأكثر شعبية في العالم فحسب، بل بدأ يجتذب الرجال الذين يعانون من الخرف ويحفزهم على التفكير ويساعدهم على استرجاع ذكرياتهم الجميلة.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن مشروع الاتحاد الاسكتلندي لاستعادة الذكريات برئاسة متحف كرة القدم في هامبدن في اسكتلندا، وبدعم من رئيس دائرة ماذرويل كريغ براون وعدة منظمات تعنى برعاية الذين يعانون من الخرف أطلق برنامجاً لتحفيز أدمغة الرجال المصابين بهذه المشكلة على العمل مجدداً.

وقال علماء إن التحادث مع الرجال الذين يعانون من الخرف وجعلهم يتأملون صوراً قديمة للاعبين، ومناقشة مجريات مباريات سابقة تحفز الدماغ على التفكير واستعادة الذكريات، مضيفين أن النتائج التي توصلوا إليها تبدو مشجعة في هذا المجال حتى الآن.

وتدعم المشروع الرائد الذي انطلق منذ نحو سنة متاحف ومعارض في اسكتلندا وجمعيات مرض الزهايمر، وأندية رياضية وثقافية في غلاسكو، وأندية رياضية من كافة المناطق البريطانية.

وقالت الأستاذة دبي تولسون من جامعة غلاسكو كاليدونيان «لم يقدم الكثير إلى الرجال الذين يعانون من الخرف، وهذه مبادرة لا يمكن إلا الترحيب بها»، مضيفة «هذه دراسة رائعة ذات نتائج مثيرة للإعجاب».

ورأت تولسون «أن اهتمام الرجال الشديد بكرة القدم طوال حياتهم يربطهم بذواتهم السابقة ويجعلهم يتشاركون ذكرياتهم الماضية»، فيما رأى رئيس متحف كرة القدم الاسكتلندي روبرت كريغ «إنه لشيء رائع أن تمتد الذكريات عن كرة القدم لسنوات وهذا سوف يجلب البهجة للذين يعانون من الخرف».

ويوجد في اسكتلندا أكثر من 63 ألف شخص يعانون من الخرف. ويصاب بهذا المرض حوالى 7 آلاف شخص سنوياً.

# سعودية تعرض غسل سيارات المتسوقين لإطعام أطفالها

■ الرياض– يو بي آي: فوجئ متسوقون أثناء خروجهم من أحد المراكز التجارية الكبرى بشرق العاصمة السعودية الرياض بامرأة خمسينية «متسولة» تعرض عليهم غسل سياراتهم مقابل 10 ريالات موضحة أنها تفعل ذلك بسبب الحاجة للمال.

وقالت المرأة التي رفضت الكشف عن هويتها لوكالة «أخبار المجتمع السعودي» إنها «تريد إطعام أطفالها، وأن الكثير من الناس يساعدونها لوجه الله إن عرضت عليهم غسل سياراتهم، دون أن يسمحوا لها بذلك، بينما يرفضون مساعدتها إن لم تعرض عليهم القيام بعمل مقابل ما سيتبرعون به».

وذكرت المرأة أنها تخشى القبض عليها من الدوريات الأمنية ومكافحة التسول، لكنها قالت انها مضطرة لذلك لإطعام أطفالها الخمسة.

تجدر الإشارة إلى ارتفاع نسبة الفقر في السعودية، نتيجة ارتفاع الأسعار وتدهور سوق الأسهم منذ شباط/ فبراير 2006.

وكان أعضاء مجلس الشورى السعودي توصلوا في نيسان/ ابريل الماضي إلى أن 22 في المئة من سكان السعودية فقراء وذلك بناء على إحصائيات التقرير السنوي لوزارة الشؤون الاجتماعية السعودية، رغم الإعلان عن إنشاء إستراتيجية وطنية لمكافحة الفقر منذ نحو ثلاثة أعوام تقريبا.

وكان التقرير قد تحدث عن وجود 3 ملايين سعودي تحت خط الفقر، في المملكة التي تعتبر اكبر بلد منتج للنفط في العالم، وثالث أغنى دولة في العالم حسب متوسط الدخل.

# 33 الف طفل عامل في الأردن

■ عمان– يو بي آي: بلغ عدد الأطفال العاملين في الأردن 33 الف طفل، يشكلون ما نسبته % 1.9 من إجمالي عدد السكان البالغ نحو 6 ملايين نسمة، يعملون في قطاعات الزراعة والصناعة والتجارة والأعمال المنزلية.

وصدر تقرير رسمي أردني الخميس نفذته دائرة الاحصاءات العامة بالتعاون مع منظمة العمل الدولية تناول عمالة الاطفال والفئات العمرية ما بين 5 الى 17 سنة.

وقال مدير عام الدائرة حيدر فريحات في مؤتمر صحافي اعلن خلاله نتائج التقرير ان المسح اظهر انخفاض معدل الاستخدام لمن تقل اعمارهم عن 12 سنة اما الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين 12 الى 14 سنة فقد بلغت نسبتهم % 1.9.

وبين ان الاطفال العاملين الذين تتراوح اعمارهم بين 15 الى 17 سنة بلغت نسبتهم % 5.8 ونسبة الاطفال الاناث ضمن فئة العمر لا تتجاوز % 1، مشيرا الى ان % 90 من الاطفال العاملين من الذكور.

وقال ان الاطفال يعملون بمعدل 38.6 ساعة اسبوعيا، تزداد الى 40.6 ساعة اسبوعيا للأطفال الذكور.

وأشار الى ان نسبة الأطفال الذكور الذين يعملون كمستخدمين بأجر بلغت 62.7 % فيما تبلغ نسبة الاطفال الاناث 28.2 %، أما نسبة الأطفال الإناث ممن يعملن من دون اجر فتبلغ % 66.8 والاطفال الذكور % 28.2.

# السعودية الخامسة عالميا في عدد المدخنات

■ الرياض – د ب أ: احتلت السعودية المرتبة الخامسة على مستوى العالم من حيث عدد النساء المدخنات، حيث بلغت نسبتهن % 5.7 من جملة السكان الإناث.

وأظهرت إحصاءات السجل الوطني للأورام في السعودية، الذي نشرته صحيفة «الرياض» إنه بالاجمال وصلت نسبة المدخنين في المملكة من البالغين ذكورا وإناثا % 21.6 مما وضع المملكة في المرتبة السادسة عالميا.

كما أظهرت الاحصاءات بروز ثلاثة أنواع من السرطانات التي لها علاقة بالتدخين، حيث تم تسجيل 2350 حالة سرطان للرئة في المملكة، بينها 1741 سعوديا، بينهم 374 امرأة، ما بين عام 1994 وحتى عام 2000.

وأوضحت أن نسبة حدوث سرطان الرئة لدى النساء تبلغ % 13، ويموت منهن % 23. وتعتبر الرئة أكثر جزء في جسم الإنسان تأثرا بالقطران وأول أكسيد الكربون في التبغ.

وتم تسجيل 1681 حالة سرطان للفم بين عام 94 وحتى عام، 2000 وسجلت 1854 حالة سرطان للمثانة البولية لنفس الفترة مؤثرا كذلك على نضارة البشرة ورونق الشعر وجماله.

تجدر الإشارة إلى أن الشعب السعودي يستهلك 40 ألف طن من التبغ سنويا، ويوجد في المملكة حوالى 6 ملايين مدخن.

# روبوت لتحريك أذرع المصابين بالشلل

■ جنوى – يو بي آي: قال علماء إيطاليون إنهم طوروا روبوتاً لمساعدة الذين يعانون من الشلل بسبب الإصابة بالجلطة الدماغية، على استخدام أذرعهم بشكل صحيح مرة أخرى.

وعملت الباحثة إيلينا فيرغارو من جامعة جنوى وزملاؤها في المعهد الإيطالي للتكنولوجيا على تطوير الروبوت الذي يوضع قرب المريض من أجل مساعدته على تحريك ذراعيه بالشكل المطلوب والقيام بثماني حركات مختلفة عند جلوسه إلى مكتب أو طاولة، و«تصحيح» الحركات غير المتناسقة أو الصحيحة خلال القيام بذلك.

وقالت فيرغارو «تشير النتائج الأولية للتجارب التي قمنا بها وشملت هذه المجموعة الصغيرة ( 8 مرضى) إلى أنها كانت ناجحة وواعدة».

وأضافت «إن التجارب السريرية المستقبلية ستشمل عدداً أكبر من المرضى وقد تساعد هؤلاء على القيام بالكثير من النشاطات اليومية».

وقالت فيرغارو في الدراسة التي نشرت في دورية «الهندسة العصبية وإعادة التأهيل» ان بإمكان الروبوت الجديد «تصحيح» الحركات «الخاطئة» للذراع و مساعدة المريض على اتباع المسار الصحيح عند تحريكها.

# اقتحم اللص المنزل.. لينام

■ ماونت – يو بي آي: فوجئ صاحب منزل في ولاية بنسلفانيا بلص يندسّ في سريره ويغط في النوم بعد دخوله المنزل بواسطة الكسر والخلع.

وذكرت صحيفة «بطرسبورغ بوست غازيت» أن الشرطة اعتقلت اللص مايكل كارانجا كامان (33 سنة) بعد اتصال صاحب المنزل، الذي لم يذكر اسمه، بها من أجل اعتقاله.

وقال صاحب المنزل، الذي بدا من صوته أنه كان بحالة ذهول وصدمة، إنه عندما شعر بشخص يستلقي بجانبه سأل «هل هذا أنت يا حبيبتي؟»، مضيفاً أن اللص أجابه «لا لست حبيبتك».

وأبلغ صاحب المنزل الشرطة أنه هدد اللص كامان بمهاجمته بمضرب بايسبول إذا هو حاول الفرار وطلب منها الحضور بسرعة لاعتقاله.

وخلال التحقيق مع كامان، الذي كان ثملاً، قال إنه شعر تلك الليلة ببرد شديد وأراد النوم في سرير دافئ وكان أن اختار المنزل الذي قادته إليه قدماه من أجل النوم.

ووجهت إلى كامان تهمة الدخول إلى منزل شخص غريب بشكل غير قانوني وبشكل إجرامي ومن المقرر مثوله أمام القضاء قريباً.

# طلب من الشرطة القبض عليه حتى لا يعتدي على الأطفال جنسياً

■ روما– يو بي آي: اتصل إيطالي بالشرطة طالباً منها المسارعة إلى القبض عليه قبل أن يقدم على الإعتداء جنسياً على أحد الأطفال المارين أمامه.

وأفادت وكالة أنباء «آكي» الإيطالية أن الإيطالي البالغ من العمر 66 والمقيم في مدينة تريستي القريبة من روما، اتصل بالشرطة طالباً منها الحضور بسرعة قائلاً «إنني شاذ جنسياً، وأخشى إذا مر أمامي طفل في هذه اللحظة أن لا أكون قادراً على السيطرة على نفسي».

ووجّهت قوة من شرطة النجدة على الفور إلى العنوان ووجدت رجلاً أمام المبنى حسن المظهر، فسألته عن الشخص، وفوجئت حين رد عليها «نعم انا هو، أرجوكم خذوني إلى الحبس لا أريد ان أؤذي أحداً».

فاستدعى عناصر الشرطة الإسعاف وجرى نقله إلى المستشفى العام بالمدينة حيث تم حجزه تحت رعاية طبية.

وقالت الشرطة إنه تبين بأن الرجل سبق وان حكم عليه في قضية اعتداء جنسي على قاصر.